هذا كتاب الانوار فى مولد النبى المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق روح محمد صلى الله عليه وآله
قبل خلق الارواح وجعل جسمه الشريف ونوره
اللطيف احسن الصور والاشباح واستخرج
عقله الاقدس القدسى من معدنة الصدق
واليقين اليس[illegible] هذ ستره لباس المعاينه و
الهداية وقدس صائب فكره عن اوزاع الشك
والزيغ والغواية وتوج هامته بتاج الرفعه و
القدرة والجلالة والبداية ونور جسمه وتوجه
بتاج النبوة والامامة والولاية وشرف مستقيم
قامته

قامته بتشريف الرسالة والكرامة والزكاية شرح
صدره بانوار المحبة واللطف الكريم واوضح على قلبه حقايق
العلوم ودقايق الفهم كما اشار اليه بقوله جل جلاله و
علمك ما لم تعلم جعل نفسه الكريمة واسطة عقد الوجود
وصير ذاته الشريفة منبع كل خير موجود اطلع شمس نبوته
قبل طلوع اقمار النبيين من افق السماء الغر والتمكين كما قال
صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين جلس
روحه المقدسة ونوره المقدس على حجاب القرب والسعادة
واولئك المجد والسيادة ثم بعثه بعد حين فى هذا
الشهر الشريف والموسم المبارك المنيف الى عالم الغيب والشهادة
فنيد بظهور نوره اقطار الارض واطرافها بين رباع العالم

بظهور انوار شهر الربيع وبيّن عند العالم قدر هذا الشهر الرفيع
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله العالمين
وباعث الرسل اجمعين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي جعله الله كاشف الغمه وشفيع الامّة وناصر الخلق
ومبشرا وامرا بالحق ومؤتمرا صلى الله عليه وآله الاطهار
وصحبه الاخيار وبعد فاعلم ايها الراغب لاستماع الاخبار
الواردة في شان فضائل النبي الامي القرشي والطالب لا
لاستماع الآثار الثابته في شمائل الرسول المكي المدني
الهاشمي ان مناقب ذاته الطاهرة اكثر من ان تحصى
وتحد لان ابحر ذاته الشريفه الكريمه لا تدرك نهاية
وبر صفاته المنيفة لا تعلم غاية بل كل مدح مدحه
به المادحون ذرة من عالم كمالات نفسه الانفسي
وكل



وكل وصف وصفه به الواصفون قطرة من بحار
ذاته الاقدس ولكن لما جرت عادة العلماء الكبار
بانهم يجلسون في هذا الشهر المبارك الرفيع المسماة
بالربيع المجالس الشريفه والمحافل المباركة المنيفه لاء
علاوة الخير والحبور بذكر بعض من شمائله وشرح
نبذة من شمائله لتقرأ في بعض المجالس التي تجلس في
هذه الايام والليالي لتطيب اوقات من حضر فيها
لاستماعه من الخاص والعام وتصل بركات هذه الاخبار
الى سائر المؤمنين والمؤمنات وتديم بديمة العافيه
بين المسلمين والمسلمات انه ولي الخير والانابة ومنه
التوفيق والاجابة والهادي الى سواء السبيل وهو
حسبي ونعم الوكيل قال ابو الحسن البكري هذا كتاب

الانوار ومفتاح السرور والافكار في ذكر نور السيد
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم و
انتقاله من الاصلاب الطاهرة الكريمة الى البطون
الطاهرة الفتاه سبعة اجزاء فمن ذلك الجزء الاول
من كتاب الانوار قال ابو الحسن البكري حدثنا
اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الخبر الطريف عن
ابي عمر الانصاري قال سمعت كعب الاحبار وهو يصف
الاسلام فسئلناه عن مبدا خلق رسول الله صلى
الله عليه وآله فتكلم فيه فما رايت احدا افصح عنه
ولا احفظ للاخبار نحدثنا عن مبداء خلق رسول
الله ص وما شرفه به ونقله من الاصلاب الى الارحام
فذكر عن وهب بن منبه وابن عباس قيل ان المخبر
عن ذلك

عن ذلك والمسئول هو زوج البتول وابن عم الرسول
حبيب المصطفى وسيد اهل مكة والصفا مفرق الكتائب
ومظهر العجائب ليث بني غالب الامام الهمام علي ابن ابي طالب
عليه افضل الصلوة والسلام مشهور بين اهل العلم
من الامة الخاص المقطوع بخبرهم بحذف الاسانيد
قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق الله نور حبيبه
محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق العرش والكرسي و
السموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار و
الحجب والبحار وادم وحوا باربعة الاف عام ثم امر الله
تبارك وتعالى جبرئيل عليه السلام طاوس الملائكة
فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله
بقي الف عام بين يدي الله تعالى قائما يسبح الله تعالى

وبحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي
انت المراد وانا المريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي و
جلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته
ومن ابغضك ابغضته فتلالا نوره وارتفع شانه
فخلق الله تعالى منه اثنا عشر حجابا فاولها حجاب القدرة
ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم
ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الكبرياء ثم حجاب السيادة ثم حجاب السعادة
ثم حجاب الشفاعة ثم امر نور محمد صلعم ان يدخل في حجاب
القدرة فدخله وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده
فبقي اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة
فدخله وهو يقول سبحان عالم السر واخفى مدة عشرة
الاف

الاف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان من
هو الملك المنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة
فدخل وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة
الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان
الملك الكريم الاكرم ثمانية الاف سنة ثم دخل في
حجاب العزة الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش
العظيم سبعة الاف سنة ثم دخل في حجاب المنزلة فدخل
وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون الاف ستة
سنة ثم دخل في حجاب السعادة فدخل وهو يقول
سبحان الله وبحمده الفي سنة قال الامام علي ابن ابي
طالب ع ثم ان الله تبارك وتعالى خلق من نور محمد صلعم الى
عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى

ثم قال النور محمد صلى الله عليه وآله انزل في بحر العزة فنزل
فيه مائة الف عام ثم انزله في بحر الصدق فنزل
فيه مائة الف عام ثم ادخلته في بحر الخشوع فمكث
فيه مائة الف عام ثم ادخله في بحر التواضع فمكث
فيه مائة الف عام ثم ادخله بحر الرضا فمكث فيه مائة
الف عام ثم ادخله بحر الوقار فمكث فيه مائة الف
عام ثم ادخله بحر الخشية فمكث فيه مائة الف عام
ثم ادخله بحر الصبر فمكث فيه مائة الف عام ثم
ادخله في بحر الهنا فمكث فيه مائة الف عام ثم ادخله في
بحر الصيانة فمكث فيه مائة الف عام ثم ادخله في
بحر الحيا فمكث فيه مائة الف عام ثم تقلب في ثمانية
وعشرين بحرا فلما خرج من اخر الابحر قال الله تعالى
يا حبيبي

يا حبيبي ويا سيد رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور
ساجدا بين يدي الله تعالى ثم قام وهو عرقان فقطرت
منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرون
الف قطرة كل قطرة لنور نبي من الانبياء فلما تكاملت
الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف
الحاج حول الكعبة بيت الله الحرام وهم يسبحون
الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه ويقولون سبحان
من هو غني لا يفتقر سبحان من هو حليم لا يعجل فناداهم
الرب تبارك وتعالى اتعرفون من انا فسبق نور محمد ص
قبل الانوار ونادى انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالندا
من قبل الحق انت حبيبي وانت صفيتي وخير خلقي

امتك خير امة اخرجت ثم خلق من نور محمد جوهرة
فقسمها نصفين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصارت
ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق
منه العرش فاستوى على وجه الماء ثم خلق الكرسي
من نور العرش خلق من نور الكرسي اللوح وخلق من
نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي
سكرانا من كلام الله تعالى فلما افاق قال له ا
اكتب قال وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد
رسول الله ص فلما سمع القلم ذكر محمد صلى الله عليه
واله قال سبحان الله الواحد القهار سبحان العظيم
الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا
الله محمد رسول الله ص ثم قال يا رب ومن محمد الذي

قرنت

قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال له تأدب
يا قلم لولاه ما خلقتك ولا خلقت الخلق الا لاجله
فهو بشير ونذير وسراج منير وحبيب وشفيع فعند
ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ص ثم قال السلام
عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام
مني ورحمتي وبركاتي فلذلك صار السلام سنة و
الرد واجب وقال الله تبارك وتعالى اكتب
قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم
خلق ملائكة يصلون على محمد ص ويستغفرون لامة
محمد ص الى يوم القيمة ثم خلق من نور محمد ص الجنة وزينها
باربعة اشياء الجلالة والتعظيم والسخاوة والامانة
وجعلها لاوليائه واهل كرامته وطاعته ثم نظر الى

با في الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات
ومن زبدها الارض فلما خلق الله تعالى الارض
صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال وارساها
ثم خلق الله تعالى ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل
تحت الارض واخرج يدا له بالمشرق ويدا له بالمغرب و
امسك اطراف الارضين ثم لم يكن لقدمي الملك قرارا
فخلق صخرة عظيمة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا
عظيما لم يقدر احد ان ينظر اليه لعظم هيبته و
بريق عينيه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى
منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في فلاة فدخل الثور
تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور
لهوتا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما
واسم

واسم ذلك الحوت يهموت فدخل الحوت تحت قدمي
الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت والارض كلها على
كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور
والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهوى
والهوى على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق عما تحت
الظلمة فانه لا يعلمها احد الا الله في ملكه ثم خلق
العرش من الضيائين احدهما الفضل والثاني العدل
ثم ان الضيائين انقسما نصفين فخلق منهما اربعة
اشياء العقل والحلم والعلم والسخا ثم خلق من العقل
الخوف وخلق منه العلم وخلق منه الرضا ومن الحلم
الارادة ومن السخا المحبة والمروة ثم عجن هذه
الاشياء في طينة محمد ص ثم خلق من طينة اهل بيته

ومن طينته اهل بيته سائر الانبياء ثم خلق بعدهم ارواح
المؤمنين من امة محمد ثم خلق الشمس والقمر والنجوم
والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة
من نور محمد فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد
ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى السماء السابعة فبقي سبعين الف عام ثم الى
السماء السادسه فبقي سبعين الف عام ثم الى السماء
الخامسة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء
الرابعة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء الثالثة
فبقي سبعين الف عام ثم الى السماء الثانية فبقي سبعين
الف عام ثم انتقل الى السماء الدنيا فبقي نوره الى ان
اراد الله

اراد الله تعالى ان يخلق آدم فلما اراد الله تبارك وتعالى ان
يخلق آدم امر جبرئيل ان ينزل الى الارض ويقبض منها
قبضة فنزل جبرئيل فسبقه ابليس لعنه الله فقال
للارض ان الله تبارك وتعالى يريد ان يخلق منك
خلقا ويعذبه بالنار فاذا اتتك ملائكته فقولي اني
اعوذ بالله منكم ان تاخذوا مني شيئا يكون للنار
فيه نصيب فجاءها جبرئيل فقالت له اني اعوذ
بالذي خلقك وارسلك ان لا تاخذ مني شيئا فرجع
جبرئيل ولم يقبض منها شيئا فقال يا رب قد استعاذت
بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك فبعث
اسرافيل فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقالت مثل الاول
فقال لها وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي له امرا فقبض

قبضة من اعلاها وادناها وابيضها واسودها و
اخشنها وانعمها فلذلك اختلفت الوانهم فمنهم الابيض
والاسود والاصفر فقال له تعالى الم تعوذ الارض
منك فقال نعم لكن لم التفت اليها وطاعتك اولى من
رحمتي لها فقال له الله عز وجل لم لا رحمتها كما
رحمها اصحابك فقال طاعتك اولى من طاعتي
لها فقال له تعالى اعلم اني اريد ان اخلق منها
خلقا انبياء وصالحين وغير ذلك واجعلك
ان تقبض ارواحهم فبكى عزرائيل ع فقال له ما يبكيك
فقال اذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلق فقال
تعالى لا تخف اني اخلق لهم عللا فلينسون الموت
الى تلك العلل ثم بعد ذلك امر الله سبحانه وتعالى
جبرئيل ع

جبرئيل ع ان ياتيه بالقبضة البيضا التي كانت فوق
اصلا فاقبل جبرئيل ع ومعه الملائكة المقربون الحا
والصافون والكروبيون والمسبحون فقبضتها من
موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من
بقاع الارض وقضى ان يخلقه من التراب ويميته
في التراب فاخذها جبرئيل ع من ذلك المكان فعجنها
بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء الكوثر
وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو وخلق الله
تعالى من الهداية راسه ومن الشفقة قلبه ومن
السخا كفيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة وجهه
ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب
انفاسه ثم خلقها بطينة آدم ع فلما خلق الله

تعالى آدم ع اوحى الى الملائكة انى خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فحملت الملائكة ع جسد آدم ووضعوه على باب
الجنة وهو جسد لا روح فيه والملائكة ينتظرون
متى يؤمرون بالسجود له وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
بعد الظهر ثم ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود
لادم ع فسجدوا الا ابليس لع ثم خلق الله تعالى
بعد ذلك الروح وقال لها ادخلي في هذا الجسد
فرات مدخلا ضيقا فوقفت فرات مدخلا ضيقا
فقال لها ادخلي كرها واخرجي كرها فنظم في ذلك
الشيخ الرئيس العالم الحكيم علي ابن سينا قدس الله
روحه يصف الروح كيف دخلت كرها وخرجت كرها

فقال

فقال هذه الابيات يقول

هبطت اليك من المحل الارفع ۝ ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ۝ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ۝ كرهت فراقك وهي ذات تمنع
الفت وما سكنت فلما واصلت ۝ كرهت مفارقة الخراب البلقع
علقت بها ماء الثقيل فاصبحت ۝ بين المعالم والطلول الخروع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى ۝ بمدامع تهمي ولم تتقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي ۝ درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ۝ ودنى الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف ۝ عنها حليف الترب غير مشيع
هجعت وقد كشف الغطاء وابصرت ۝ ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق دوح شاهق ۝ والعلم يرفع كل من لم يرفع

ان كان ارسلها الاله لحكمة ٥ طويت عن الفطن اللبيب الاسع

فهبوطها ان كان ضربة لازم ٥ لتكون سامعة لمن لم يسمع

وتكون عالمة بكل حقيقة ٥ في العالمين وخرقها لم يرقع

فهي التي قطع الزمان طريقها ٥ حتى اذا غربت بغير المطلع

فكانما برق تالق بالحمى ٥ ثم انطوى فكانه لم يطلع

انعم برد جواب ما انا فاحص ٥ عنه فنار العلم ذات تشعشع

قال فدخلت الروح من اليافوخ الى العينين فجعل ينظر

الى نفسه يسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت الى الخياشيم

عطس آدم ع فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد

لله فهي اول كلمة قالها آدم ع وقال الحق سبحانه وتعالى

رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك

ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صارت تسمية العاطس

سنة

سنة ولم يكن على ابليس لعنه الله باشد منه ثم ان

آدم ع لما فتح عينيه راى مكتوبا على العرش لا اله الا

الله محمد رسول الله ص فلما وصلت الروح الى ساقيه

قام ان تبلغ الى قدميه وذلك قوله تعالى وكان الانسان

عجولا وقال الصادق ع كانت الروح في راس آدم

مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام

وفي فخذه مائة عام وفي ساقيه مائة عام فلما استوى

ادم ع قائما امر الله تعالى الملائكة بالسجود وكان ذلك

بعد الظهر يوم الجمعة فبقيت في سجودها الى العصر

فسمع آدم ع في ظهره نشيشا كنشيش الطير وتسبيحا و

تقديسا فقال آدم ع يا رب ما هذا قال هذا التسبيح

محمد العربي سيد الاولين والآخرين والشفيع فيهم يوم

الدين ثم ان الله تعالى خلق من ضلعه الاعوج
حوى من جانبه الايسر وكان قد انامه الله تعالى فلما
انتبه راها عند راسه قال من انت قالت انا حوى
خلقني الله تعالى لك فقال ما احسن خلقتك فاوحى الله
تعالى اليه هذه امتي حوى وانت عبدي آدم خلقت
لكما دارا سميتها جنتي فسبحاني واحمداني يا آدم اخطب
حوى مني وادفع مهرها الي فقال آدم ع جزاك على الحمد
والشكر يا رب وما مهرها قال مهرها ان تصلي على حبيبي
محمد وآل محمد عشر مرات فقال آدم ع جزاك على الحمد
والشكر ما بقيت قال فزوجها آدم ع وكان القاضي الحق
سبحانه وتعالى والعاقد جبرئيل والزوج آدم والزوجة
حوى والشهود الملائكة فواصلها وكانت الملائكة

يقفون

يقفون وراء آدم ع فقال آدم يا رب لاي شيء تقف
الملائكة ورائي قال لينظرون الى ولدك محمد ص فقال
يا رب اجعله امامي حتى تستقبلني الملائكة فجعله
في جبهته وكانت الملائكة تقف قدامه صفوفا ثم
سال ربه ان يجعله في مكان يراه آدم ع فجعله في
اصبعه السبابه وكان نور محمد ص في سبابته ونور
علي ع في اصبعه الوسطى ونور فاطمة ع في التي تليها
والحسن ع في الخنصر ونور الحسين ع في ابهامه وكان
انوارهم كغرة الشمس في قبة الفلك او كالقمر في ليلة
التم وكان آدم ع اذا اراد ان يغشى حوى امرها ان
تطيب وتطهر ويقول لها يا حوى عسى الله ان يرزقك
هذا النور فهو وديعة الله تعالى وميثاقه ولم يزل

نور رسول الله ص في غرة آدم ع حتى حملت حوا بشيث وكانت
الملائكة يهنونها بشيث فلما وضعته نظرت بين عينيه
نور رسول الله ص يلتهب التهابا ويشتغل اشتغالا ففرحت
بذلك فضرب جبرئيل ع بينها وبين ابليس حجابا من نور
غلظة خمسمائة عام ثم نرجع الى ما قاله ابو الحسن البكري
ولم يزل اللعين ابليس محبوسا محجوبا حتى بلغ شيث
سبع سنين والنور يشرق من غرته الى السماء فلما علم
آدم ع ان ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني
اني مفارقك عن قريب فادن مني حتى اخذ عليك
العهود والمواثيق كما اخذه الله علي من قبلك ثم رفع
آدم ع راسه وقد علم الله ما يريد ثم امر الملائكة ان
يمسكون عن التسبيح فعلت اجنحتها والجنان من غرفها

وسكن

وسكن صرير ابوابها وجريان انهارها وتصفيق ايديها
وتطاولت لاستماع ما يقول آدم ع من التقديس ومنير
الشمس خلقتني كيف شيث وقد اودعتني الذي اودعتني
ان ارى منه الشرف والكرامة وقد صار لولدي شيث
واني اريد ان اخذ عليه العهد كما اخذته علي اللهم
وانت الشاهد فاذا بالندا من قبل الله تعالى يا آدم خذ
على ولدك شيث العهد والميثاق واشهد عليه جبرئيل
وميكائيل والملائكة اجمعين قال صاحب الحديث فامر الله
سبحانه وتعالى جبرئيل ان يهبط الى الارض في سبعين الفا
من الملائكة في ايديهم الوية الحمد وبيده حريرة بيضا وقلم
مكون من مشية رب العالمين فاقبل جبرئيل ع وقال يا آدم
ربك يقريك السلام ويقول لك اكتب على ولدك شيث

كتابا بالعهد والميثاق واشهد عليه جبرئيل وميكائيل
والملائكة اجمعين فكتب آدم واشهد عليه وختمه بخاتمه
ودفعه الى شيث وكسا قبل انصرافه حلتين حمراوين
اضوء من نور الشمس وارق من الماء لم يقطعا ولم يفصلا
بل قال لهما الجليل كونا فكانتا ثم تفرقا على ذلك وقبل شيث
العهد والزمه على نفسه ولم يزل النور في وجهه حتى تزوج
المحاولة البيضا وكانت امراة طول حوى ع وافتتن بها و
خطبها جبرئيل ع فلما وطاءها حملت بانوش فلما وطاءها
حملت به نادا مناد من السماء هنيئا لك يا حوريه بما
حملت من نور سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين فلما
ولدت به وبلغ مبالغ الرجال اخذ عليه شيث العهد و
الميثاق كما اخذ عليه ادم ع وانتقل النور الى ولده
قينن

قينان ومن قينان الى مهلائيل ومن مهلائيل الى ادد و
منه اخنوخ ومنه الى ادريس ثم اودعه ادريس ولده
متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل الى نوح ع ومن نوح
الى ولده سام ومن سام الى ارفخشد ومنه الى عابر ومنه
الى فالع ومنه الى ارغون ومنه الى الشارح ومنه الى ناخور
ثم انتقل الى تارح ومنه الى ولده ابراهيم ومن ابراهيم الى
اسماعيل ومنه الى ولده قيدار ثم الى الهميسع ثم الى نبت
ثم الى يشجب ومنه الى ادد ومنه الى عدنان ومنه الى معد
ومنه الى نزار ومن نزار الى مضر ومن مضر الى الياس ومنه
الى مدركه ومنه الى خزيمة ومنه الى كنانه ومن كنانه
الى قصي ومن قصي الى لوي ومن لوي الى غالب ومن غالب
الى فهر ومن فهر الى عبد مناف ومن عبد مناف الى هاشم

وانما سمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه وكان اسمه عبد
العلا وكان نور رسول الله صلعم في وجهه اذا اقبل تضيء منه
منه الكعبه وتكتسي منه نورا شعشعانيا الى عنان السماء
وخرج من بطن امه عاتكه بنت مره بن فالج بن ذكوان وكان
له ضفيرتان كضفيرتي اسمعيل ع ينفذ نورهما الى السما
فتعجبوا اهل مكه من ذلك وسارت اليه الركبان وقبائل
العرب من كل جانب ومكان وماجت بذلك النور الكهان و
نطقت الاصنام بنور سيد بني عدنان وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر
ولا شجر الا وينادي ابشر يا هاشم فانه يظهر من ذريتك اشرف
الخلق على الله تعالى وافضل العالمين على رب العالمين خاتم
النبيين عليه افضل الصلوه والسلام وكان هاشم اذا
مشى تضيء منه الحنادس ويرى من حوله كما يرى ضوء

المصباح

المصباح فلما حضرت عبد مناف الوفاة اخذ العهد والميثاق
على هاشم انه لا يودع نور رسول الله صلعم الا في اطهر وعاء
فالزمه على نفسه وجعلت ملوك الامصار يتطاولون
الى هاشم ويعرضون بناتهم عليه ليتزوج بهم ويبذلون
اليه الجزيل من المال ويأبى عليهم وكان كل يوم يمضي الى
الكعبه ويطوف بها سبعا ويتعلق باستارها وكان
هاشم اذا اقصده قاصد اكرمه وكان يكسي العريان و
كان يطعم الجيعان ويفرج عن المديون ومن اصيب بدم
دفع عنه وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد وكان
اذا اولم وليمة واصطنع طعاما وفضل منه شيء
يأمر به ان يلقى للوحوش والطير حتى تحدثوا بجوده في
الاقطار وسيدوه اهل مكه عليهم وشرفوه وعظموه

وسلموا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة و
الوفادة ومصادر امور الدنيا ومواردها وسلموا اليه
لوى نزار وقوس اسماعيل وقميص ابراهيم ونعل شيث
وخاتم نوح وعصا موسى وحية يحيى عم فلما احتوى
على ذلك كله ظهر فخره ومجده وكان يقوم بالحاج ويتولى
امورهم ولا ينصرفون عنه الا شاكرين له قال ابو
الحسن البكري وكان هاشم اذا اهل هلال ذى الحجة يامر
الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا تكاملوا قام فيهم
خطيبا وقال معاشر الناس انكم جيران الله واهل بيته
وانه سيأتيكم في هذا الموسم زوار بيت الله الحرام و
هم اضياف الله والاضياف هم اولى بالكرامة وقد خصكم
الله تعالى بهم واكرمكم وانهم سيأتون شعثا غبرا من كل

فج

فج عميق ويقصدونكم من كل واد سحيق فاقروهم واحموهم واكرموهم
يكرمكم الله تعالى وكان قريش تخرج مال الكثير وكان هاشم
ينصب احواض الأديم ويجعل فيها ماء زمزم وعلى باقي الحياض
من سائر الابيار بحيث يشربون الحاج وكان يطعمهم قبل
التروية بيوم ويحمل لهم الطعام الى منى وعرفه وكان يترد
لهم اللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصدرون
قال ابو الحسن البكري بلغنا ان اهل مكة وقع بهم جدب وضيق
وغلاء ولم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم
الى الشام اباعر له فباعها واشترا كعكا وزبيبا ولم يترك عنده
من ذلك قوت يوم واحد وبذل ذلك كله الحاج وصار الناس
يشكرونه في الافاق وفيه قال الشاعر
يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بدار عبد مناف

ثكلتك امك لو مررت بداره ٭ لعجبت من كرم ومن اوصاف

بسطوا اليك الراحتين كليهما ٭ عند الشتاء ورحلة الايلاف

قال فبلغ خبره الى النجاشي ملك الحبشة والى قيصر ملك
الروم فارسلوا اليه ويهدونه بناتهم رغبة في النور
الذي في وجهه وهو نور رسول الله صلعم لان رهبانهم
اخبروهم بذلك انه نور رسول الله صلعم فابا عن ذلك وتزوج
من نساء قومه ورزق منهن اولادا وكانوا اولاده
الذكور اسيد ونضر وعمرو وصفي واما البنات صعصعه
ورقية وخالده والشعثا وهذه جملة الذكور والاناث
ونور محمد صلعم في وجهه لم يزل فعظم لذلك فلما كان في بعض
الليالي وقد طاف بالبيت وسال الله تعالى ان يرزقه ولدا
يكون فيه نور رسول الله صلعم فاخذه النعاس فمال من البيت

ثم

ثم اضطجع فاتاه هاتف في منامه يقول له عليك بسلما
بنت عمرو فانها امراة طاهرة مطهرة الاذيال فخذها
وادفع اليها المهر الجزيل فلم تجد لها مشبها في الناس
فانك ترزق منها ولدا يكون فيه نور رسول الله صلعم
المصطفى فصاحبها ترشد فسر الى الكريمة عاجلا فانتبه
هاشم فزعا مرعوبا فاحضر بني عمه واخاه المطلب واخبره
بما راى في منامه وبما قال الهاتف قال اخوه المطلب
يا اخي ان المراة لمعروفة كبيرة في عشيرتها قد ملكت
عفة وصلاحا رقدة واعتدالا وهي سلما بنت عمرو بن
لبيد بن النجار وهم اهل الاضياف والعفاف وانت
اشرف منهم حسبا ونصبا وقد تطاولت اليك الملوك
والجبابرة فانا نخطب اليك خطابا فقال هاشم لاخوته

الحاجة لا تقضى الا بصاحبها وقد جمعت فضلات و
تجارة واريد ان اسافر الى غزة الشام ثم الى وصال هذه
المرءة فقال له اصحابه نحن معك نفرح لفرحك ونسر
لسرورك قال الراوى ان هاشما خرج للسفر وخرجوا معه
العبيد يقودون الخيل والجمال عليها احمال الادم
وكان خروجه نهارا فخرجت معه السادات والاكابر
وخرجت معه العبيد والنساء وجميع من في مكة
لتوديع هاشم فامرهم بالرجوع وسار هو وبنى عمه
الى يثرب كالاسود الضاربة طالبين لبنى النجار

## قصة تزويج هاشم بسلما بنت عمر النجار قال

ابو الحسن البكرى حين لما وصلوا الى المدينه اشرف
بنور رسول الله اشرف ذلك الوادى من غرة هاشم

حتى

حتى دخلوا المدينة فلما راوهم اهل يثرب بادروا اليهم مسرعين
فقال لهم من انتم ايها الناس فما رائينا احسن منكم
جمالا ولا سيما صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع
فقال لهم المطلب نحن اهل مكة وسكان بيت الله نحن بني
كعب بن لوي بن غالب في هذا اخونا هاشم وقد جئنا اليكم
طالبين وفيكم راغبين وقد علمتم ان اخانا خطبته الملوك
والاكابر فما رغب الا فيكم ونحن نريد ان ترشدونا الى
سلما وكان ابوها يسمع الكلام فقال لهم مرحبا بكم واهلا
وسهلا لانكم ارباب العلا والماثر والشرف الفاخر
وسادات كرام ومطعمين الطعام واهل الجود والاكرام
ولكم ما تحبون وافضل ما تطلبون ان المرءة التي خرجتم و
جيتم لها طالبين فهي ابنتي وقرة عيني غير انها ملكت

نفسها وقد خرجت بالامس الى سوق بنى قينقاع فان
اقمتم معنا فانتم فى الضيافة والكلاءة وان اردتم ان
تسيروا اليها فتقع الرعاية والكلاية ومن الخاطب لها
والراغب فيها قالوا جميعا صاحب هذا النور الساطع والضيا
اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام والموصوف
بالجود والاكرام هاشم بن عبد مناف صاحب رحلة الايلاف
وذا الذروة الاحقاف قال ابوها بخ بخ لقد سعدنا و
علونا وفخرنا بخطبتكم اعلموا يا من حضر انى قد رغبت فى
هذا الرجل اكثر من رغبته فينا غير انى اخبركم ان امرى
دون امرها ورايى دون رايها وانا اسير معكم اليها ف
انزلوا يا خير زوار وافخر بنى نزار قال فنزل هاشم واصحابه
وحطوا رحالهم ومتاعهم وسبق ابوها عمرو الى قومه
فنحر

فنحر لهم الابل واصلح لهم الطعام واخرجت العبيد الجفان
فاكلت القوم حسب الكفاية ولم يبق احد من يثرب الا نظر
الى هاشم ونور وجهه يضيء فخرج الاوس والخزرج والناس
يتعجبون من ذلك النور وخرجوا اليهود والكهان فلما
نظروه عرفوه بالصفة التى راوها فى التوراة والانجيل
وعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا فقال لهم بعض اليهود
وكان من احبارهم واكابرهم قالوا من هذا الرجل الذى يكون
منه سفك دمائكم وقتل رجالكم ونهب اموالكم وخراب
دياركم وقد جاءكم السفاك الهتاك الذى تقاتل معه
الاملاك المعروف فى كتبكم بالماحى وهذه انواره قد
ظهرت وعلاماته قد ابتدت قال فابتدروا من قوله
بالبكاء وقالوا يا ابانا فهل هذا الذى ذكرته تصل اليه

فنقتله ونكفي شره فقال لهم حبرهم هيهات هيهات
حيل والله بينكم وبين ما تطلبون وعجزتم عما تؤملون
ان هذا المولود الذي ذكرته لكم تقاتل معه الاملاك
في الهوى ويخاطب من السماء قال جبرئيل عن رب العالمين
فقال هذا يكون بمنزلة الولد من الوالد فانه اكرم اهل
زمانه واهل الارض على الله فقالوا ايها السيد الكريم نحن
نسعى في اطفاء نور هذا المصباح قبل ان يتمكن واضمر القوم
العداوة لهاشم وكان سبب عداوتهم من ذلك اليوم
لرسول الله صلعم فلما اصبح هاشم امر قومه ان يلبسوا افخر اثوابهم
وان يظهروا زينتهم فلبسوا ما كان معهم وما قد اعدوه
للزينة والجمال واظهروا التيجان والجواشن والدروع و
والبيض والمغافر فاقبلوا يريدون سوق بني قينقاع

وقد

وقد شدوا لواءه نزار على قناة وقد احاطوا بهاشم عن يمينه
وشماله ومشى العبيد امامه وابو سلما معهم ومعه رجال من
قومه وجماعة من اليهود فلما اشرفوا على السوق وكان
تجتمع اليها الناس من اقصى البلاد وشرقها وغربها فلما
نظر اليهم اهل السوق وجعلوا يتعجبون من هاشم وحسنه
وجماله وتركوا بيعهم وشراءهم وكان بين اصحابه كالبدر
المنير بين الكواكب فاذهلهم بجماله وجعلوا ينظرون الى
النور الذي بين عينيه وكانت سلما بنت عمرو واقفة مع الناس
تنظر الى هاشم وجماله اذ اقبل اليها ابوها وقال لها يا سلما
ابشرك بما يسرك ولا يضرك ثم قالت يا ابت بم تبشرني قال
ان هذا الرجل اليك خاطب وفيك راغب وهو يا سلما
من اهل الكفاف والعفاف المعروف بالاحسان والجود

والانصاف هاشم بن عبد مناف وانه لم يخرج من الحرم
لغير ذلك فلما سمعت سلما من ابيها ذلك القول اعرضت
عنه بوجهها وادركها الحيا من ابيها وامسكت عن
الكلام ثم قالت يا ابت ان النساء يفتخرون بالحسن
والجمال والقد والاعتدال واذا كان زوج المرءة سيد
من سادات العرب مليح المنظر والمخبر فما اقول في ذلك
وقد علمت ما جرى بيني وبين احيحة الحلاج الاوسي
وحيلتي عليه حتى اني خلعت نفسي منه واعلم ان هذا
الرجل ترى منه ما يدل على فخره لانه من اهل الكرم وعلو
شانه يدل على تعظيم ونور وجهه يدل على مروته و
احسانه فان كان القوم كما ذكرت قد خطبوا وفينا
رغبوا فاني فيهم راغبة ولا ابالي ان اطلب منهم

المهر

المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا ولهم خطاب وجواب
وكان القوم منها بمحمد وعند ابيها لانها لم تصدق بتلك
نذلك فنزل هاشم قريبا من السوق واعتزل ناحية عن الناس
فاقبل اهل السوق مسرعين ينظرون اليه حتى ضاع شيء
كثير من معايشهم لما اشتغلوا بنظر هاشم وضرب له خيمة
من الخز الاحمر ونصب له سرادقات فلما دخل هاشم واصحابه
الخيمة تفرق اهل السوق عنه وجعلوا يسئلون بعضهم
بعضا عن هاشم فقدومه من مكة فقيل لهم انه قد جاء
خاطبا لسلما بنت عمر فحسدوه عليه وكانت سلما اجمل
اهل زمانها وكانت جاريه ذات قامه معتدلة لها منظر
ومخبر كاملة الاوصاف ناعمة الاطراف سريعة الجواب
حسنه الاداب عاقل طريقه عفيفه لبيبه طاهرة

من الدنس وكل النواس حسدها بهاشم حتى حسدها ابليس لع
وكان قد تصور لها في صورة شيخ كبير فقال لها يا سلما اعلمي
اني من اصحاب هاشم وقد جيتك بخبرة وهي نصيحة مني اليك اعلمي
ان لصاحبنا من الحسن والجمال كما رايتي غير انه رجل ملول
للنساء ولا تقيم المرءة عنده اكثر من شهرين اذا اراد والا
فعشرة ايام لا غير ومع ذلك فانه تزوج نساء كثيرة وبعد
ذلك فانه جبان في الحروب فقالت له سلما اليك عني
فوالله لو ملا ولي من المال حصون خيبر ذهبا وفضة ما
رغبت فيه وهو هذه الخصال فاذهب عني فانصرف عنها
وتركها في همها وغمها ثم انه تصور لها في صورة اخرى وزعم
انه من اصحاب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت له
اليك عنيا وابليس قلت لك ان لا يرسل الي رسولا بعد
ذلك

واحد زمانه وفريد عصره واوانه معروف بين الناس
فقالت له يا ابت لو كان ما جاءني عنه الا رجل واحد
لقلت انه عدو وحاسد الا انه جاءني منه ثلاثه رجال
كل واحد يقول بمقالة الاخر فقال ابوها ما اتينا جاء عنه
رسولا ولا خبرا ثم خرج من عندها وتركها في همها وغمها
وقد صح عندها كلام الشيطان وكان الشيطان في ذلك
الزمان نطيهرهم ويأخذ بعقولهم ويأمرهم وينهيهم وهم
يظنون انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئا من ذلك وكان
هاشم قد عول على خطبتها في جميع قومه قال ثم ان سلما
خرجت في بعض حوائجها وهي محبة لنظر هاشم فجمع الله
منهما بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم وكانت
في ذلك الزمان لا تستحيي النساء من الرجال ولا يضرب

عليهن

عليهن حجال ولا حجاب الى ان بعث محمد ﷺ ونزلت طائفة من
اليهود قريبا من المدينه فلما اجتمعت سلما بهاشم عرفته
بالنور الساطع والضياء اللامع وعرفها هو ايضا فقالت
له يا هاشم قد اجبتك واردتك فاذا كان غداة غد
اخطبني من اهلي ولا يشق عليك ما يطلبون منك
فان لم تصله يدك ساعدتك عليه قال فلما اصبح هاشم
تهيئا للقاء القوم فتزينوا بزينتهم واذا باهل سلما قد
قدموا عليهم فقام اهل الخيمة اجلالا لهاشم وجلس هو
وجماعته في صدر الخيمة فتطاولت القوم الى هاشم بالا
عناق ثم ابتداهم المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف
والاكرام والفضل والانعام نحن سكان بيت الله الحرام
والمشاعر العظام وزمزم والمقام والينا سعت الاقدام

والينا يرد الواردون وانتم تعلمون شرفنا وعزنا وسوددنا
وما خصنا الله به من الفضل الساطع والضياء
اللامع نحن من لوي بن غالب بن نزار وقد انتقل هذا
النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من
آدم الى ان صار الى هاشم يجري من ظهور طاهرة الى
بطون زاكية وقد ساقه الله اليكم واقدمه عليكم
ونحن لكريمتكم خاطبون وفيكم راغبون فقال له عمه
ابو سلما لكم التحية والاكرام والانعام وقد قبلنا
خطبتكم واجبنا دعوتكم وانتم تعلمون قدرنا وليس
يخفى عليكم امرنا ولكن لا بد من تقديم المهر كما قد سلف
اباءنا واباءكم ولولا ذلك اوجبتكم لشيء ولا وابلتكم
به ابدا فعند ذلك تكلم المطلب وقال لكم عندي مائة
ناقة

ناقة حمر الوبر سود الحدق لم يعلها فحل فبكا ابليس اللعين
وكان جالسا قبال ابي سلما واشار اليه ان اطلب الزيادة
فقال ابو سلما يا معاشر السادات ما هذا قدر ابنتنا عندكم
فقال ابو المطلب ولكم الف مثقال من الذهب الاحمر فغمز ابليس
اللعين ابو سلما ان اطلب الزياده فقال يا هذا قصرت في
حقنا بما ذكرت فقال المطلب ولكم عندي حمل عنبر وعشرة
اثواب من قباطي مصر وعشر اواق من اراضي العراق فقد
اضعفنا لكم فغمز ابليس لع واشار ان اطلب الزيادة فقال
ابو سلما ان الذي بذلتموه فهو راجع لكم فقال المطلب
ولكم عندي عشر اواق من المسك الاذفر وخمسة اقداح من
الكافور فقال ابو سلما قاربت يا فتى واجملت فقال المطلب
ولكم عندي خمس وصايف برسم الخدمة فهل رضيتم
ام لا فهم ابليس لع ان يغمزه بعينه فصاح به ابو سل

صيحة عظيمة وقال له قم يا شيخ السوء فقد اخجلتني و
اسرفت في المقال ولقد جئت شيئا نكرا فقال له المطلب
اخرج يا شيخ السوء فخرج الشيطان وخرج اليهود معه
فقال ابليس اللعين يا عمران الذي شرطته في مهر ابنتك قليل
والطلب من القوم ما تفتخر به ابنتك على نساء زمانها
ولقد هممت ان اعلمك ان تشرط على القوم ان يبنوا لها قصرا
طوله عشرة فراسخ وعرضه مثل ذلك ويكون شاهقا
في الهوى باسقا في السماء ويكون في اعلاه مجلس تنظر
منه ايوان كسرى وتنظر الى المراكب منحدرات في البحر
ثم يجلب اليه نهر من الدجلة والفرات عرضه مائة
ذراع تجري فيه المراكب منحدرات ثم يغرس بباب القصر
القصر نخلات معتدلات مسطرات لا ينقطع ثمرها

صيفا

صيفا ولا شتاء فقال المطلب لقد اسرفت في المقال
يا شيخ السوء من يقدر على ما نطقت به فصاح به عبد
المطلب واخذته الصيحة من كل مكان وكان الشيطان
يريد انفساخ المجلس ثم قال ادمون بن قيطون ان
هذا الشيخ احكم الحكماء واوحد البلغا وهو معروف
في بلادنا بالحكمة قامت اليهود باجمعهم وكانوا اربع
مائة يهودي يقدمهم ابليس اللعين واهل الحرم اربعون
سيدا فجردوا اسيوفهم ثم قال هاشم لاصحابه دونكم ا
القوم وهذا اول دعواي فقامت الصيحة فيهم فوثب
المطلب على ادمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس
اللعين فانحاد يريد الهرب فوثب هاشم وقبض على
مجوامع طوقه وجذبه وجلد به الارض فصرخ صرخة

عظيمة لما غشاه نور رسول الله صلعم وصار
اخيه فوجده قد قتل ارمون بن قيطون وسبعه نفس
وقتل هاشم واصحابه خلقا كثيرا من اليهود ووقعت الصيحة
في المدينه وخرجت الرجال والنساء وانهزمت اليهود على
وجوههم ورجع ابو سلما وقال من جنتم الفرح بالترح وما كان
سبب الفتنة الا ابليس اللعين ورفع السيف عن اليهود بعد
ان قتل منهم اثنين سبعين رجلا وكان سبب عداوة
اليهود لرسول الله صلعم من ذلك اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه
هذا اا ويل دوياى ثم ان اليهود افتقدوا الحبر فلم يجدوه
فقال هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان فانظروا
الى صاحبكم فان وجدتموه فاعلموا انه حكيم من حكمائكم وان
لم تجدوه فقد حيل بينكم وبينه ثم ان ابا سلما عمد الى

اصلح

ورجع القوم الى اماكنهم وحطوا اسلحتهم و
قد امتلوا غيظا وحنقا على اليهود فلما جلس هاشم مضى
ابو سلما الى منزله واصلح الولائم وامر العبيد ان يحملوا
الجفان المترعه باللبن ولحوم الضان السمان الى هاشم
قال ثم ان عمه مضى الى منزله واتى الى سلما وقال لها يا ابنتي
ان الذي قال لك ان هاشما حيا ان في الحروب فقد نطق
بالمحال والله لو لم امسكه واحلف عليه ما ترك من القوم
واحدا فقال له سلما يا ابت افضل الامر بيننا وبينهم على
كل حال قال الراوي فلما اكل هاشم واصحابه دفعوا الطعام
اقبل ابوها وقال يا معاشر العرب والسادات اصرفوا عن
قلوبكم الطيش وكل هم وغم فنحن تبعا لكم وابتناهديه
لكم فقال المطلب انها السيد الكريم لكم كلما ذكرناه وزيادة

ثم قال لاخيه هاشم رضيت يا اخي بما تكلمت به عنك
فقال هاشم رضيت بذلك وهو عندي يسير قال فعنده
ذلك تصافحوا ومضى ابو سلما الى منزله واخرج في كمه دنانير
ودراهم فنثرها على هاشم واصحابه ثم نثر عليهم سحيق
المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمر اطمارهم ثم قال
ابو سلما يا هاشم تحب الدخول على زوجتك هذه الليلة
او تصبر عنها حتى تصلح شانها فقال هاشم بل اصبر عنها
قال فامر هاشم بتقديم مطاياهم وتاهبوا للخروج ثم ان
هاشما دفع الى اخيه المطلب ما معه من المال وامره
ان يدفعه الى سلما فلما وصل اليها المطلب فرحت به فرحا
شديدا وقبلت منه المال وقالت يا سيد الحرم وخير
من مشى على قدم سلم على اخيك وقل له ما الوعنية



الا فيه ثم اني اريد ان اقول لك بكلام فقال لها قولي
ما بذلك قالت قل لاخيك انه كان لي زوج وكان اسمه
احيحة الحلاج الاوسي وكان رجلا كثير المال فلما تزوج
بي شرطت عليه شرطا انه متى اسا الي فارقته وكان من
قضيتي اني رزقت منه ولدا فاسا الي فاردت ان افارقه
فاخذت خيطا وربطته في رحل الصبي ربطا شديدا
فجعل الصبي يبكي تلك الليلة فجلسنا نسامره حتى مضى
من الليل ثلثه او نصفه فقطعت الخيط من رجل الطفل و
نام ونام ابوه فخرجت عنه ومضيت الى اهلي فلما انتبه
الرجل لم يجدني فعلم انها كانت حيلة مني عليه وانا
قد حدثتك بهذا الحديث لتوعي اخيك لكيلا يخفى عليه
شيء من امري ولا يشتغل عني بباقي نسائه فقال المطلب

عند ذلك اعلمى ان اخى قد تطاولت اليه الملوك فى خطبته
رغبة فى النور الذى فى وجهه فاباعن التزويج فاتاه
آت فى منامه فاخبره بخبرك ورغب فيك واراد ان
يستودعك النور الذى استودعه الله تعـ فى الانبياء
فاسئل الله تعالى ان يتم لكما السرور وتقيكما كل محذور
ثم انه مضى الى اخيه واخبره بما قالت له سلما فضحك
وقال له قد بلغت الرسالة وال ثم ان هاشما اقام اياما
ودخل على زوجته سلما فى مدينة يثرب وحضر عرسها
الحاضر والبادى من جميع الآفاق فلما ان دخل بها راى
منها ما يسره من الحسن والجمال والبهاء والكمال ثم ان
دفعت اليه جميع ما دفع لها من المال وزادته اضعافا
مضاعفة فلما ان جامعها حملت منه فى ليلتها بعبد
المطلب

المطلب جد رسول الله صلعم هذا حديث تزويج هاشم بسلما
بنت عمر النجار وما جرى فى زواجها من الاحاديث و
العجائب والالفاظ الغرائب وتم معها فى ايام عرسها فى خير
وافر وعز شامل واهل يثرب كل يوم يعملون الولائم ويطعمون
الطعام اكراما لهاشم واصحابه وسلما زاد حسنها وجمالها
على نساء يثرب وهن يهنيتها بذلك الشرف العالى الذى
خصها الله تعالى به وخص قومها وافتخارهم بما يقولون
به الكهان والاحبار من صفات رسول الله صلعم وان يكون
لها الخير الكامل والعز الشامل بفضل انوار رسول الله صلعم وما
يكون من امرها ولدها عبد المطلب وما يتم له من القتال
مع اليهود ورجوعهم بالذله والارغام والهيبة فلم يقم
هاشم عندها الا اياما قلائل ثم سافر الى غزة الشام ومات بها

كمل الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني من كتاب الانوار

انوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة
لهذا الحديث انه لما تزوج هاشم بسلمى بنت عمرو ودخل بها
حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلعم وانتقل النور الذي
في وجه هاشم الى زوجته سلمى زادها الله حسنا وجمالا
وقدرا وعند الاحتى صار الناس يتعجبون من حسنها وجمالها
وشاع حسنها في جميع الافاق وكانت اذا مشت تناديها
الشجر والمدر والحجر بالتحيه والاكرام وتسمع قائلا
يقول عن يمينها السلام عليك يا خير البشر ولم تزل
تسمع ذلك وتحدث بما ترى حتى حذرها هاشم وكانت
تكتم امرها عن قومها حتى كانت ليلة من الليالي اذ سمعت
هاتفا

هاتفا يقول لك البشر يا سلمى بافضل من مشى ○ وخير الناس من حضر وبادي
وافضل كل خلق الله جميعا ○ واعلاهم وان كانهم تجاري
لقد فزتي بازكى كل مولى ○ وسيد كل من حاز السدادي
قال فلما سمعت ذلك قالت ادع هاشما يلامسني ويقربني
اياما حتى استهل حمل سلمى ثم انه عزم على الخروج الى غزة
الشام فاوصى زوجته سلمى وقال لها اني اودعتك
الوديعة التي اودعها الله آدم عم ثم اودعه آدم ولده
شيث ثم اودعه شيث ولده من بعده ولم يزل الوا يتوارثون
هذا النور واحدا بعد واحد الى ان وصل الينا وقد
شرفنا الله عز وجل بهذا النور وقد اودعته اليك وانا
اخذ عليك العهد والميثاق بان تحفظيه وتوفيه
وان اتيتي به وانا غايب عنده فيكون بمنزلة العين

والروح بين الجنبين وان قدرني على ان لا تراه العيون فافعلي
فان له حسادا او رصادا واضدادا واشد الناس عليه اليهود
وقد علمتي ما جرا بيننا وبينهم يوم خطبتك وان لم ارجع
من سفري هذا وسمعتي باني قد هلكت فليكون عندك محفوظا
مكرما الى ان يترعرع ويشب الى الحرم عند عمومته في دار
غزة ونصره ثم قال لها سمعتي ما قلت لك قالت نعم قد
سمعت ما لا سئلت واطعت ولكن اوجعتني بكلامك
هذا فانا اسئال الله تعالى ان يردك سالما ثم خرج هاشم
واخوته واقبل عليهم وقال لهم يا بني ابي وعشيرتي
ان الموت سبيل لا بد منه وانا غائب عنكم ولا ادري
ارجع ام لا وانا اوصيكم اياكم التفرق والشتات فيذهب
جمعكم وتقل حميتكم وسيهون مقدرتكم عند الملوك و

يطمع

واحمليه

ويطمع فيكم الطامع فهل انت يا اخي سامع واني مخلف فيكم
اخي المطلب دون اخوتي لانه من ابي وامي واعز الخلق
عندي فان سمعتم وصيتي فقدموه عليكم وسلموا اليه
مفاتيح الكعبه والسقايه ولوا نزا ونعل شيث وقميص
ابراهيم وقوس اسمعيل وخاتم نوح والحجابة والرفادة
وكلما كان من مكارم الانبياء وكلما كان لعبد المطلب
ولعبد مناف فان فعلتم ذلك سعدتم وعلا قدركم
بين الناس واني اوصيكم بولدي الذي اشتملت عليه
سلما بنت عمر فانه سيكون له شان من الشان فلو
تحا الفوه فقالوا سمعنا واطعنا غير انك كسرت قلوبنا
بوصيتك وانجت افئدتنا بقولك ثم انه سافر الى
غزة الشام بالتجارة وحضر موسمها وباع امتعته بالشام

ثمن واخذ ما كان يصلح له واشترى لسلما طرفاً وتحفاً
ثم انه تجهز بالسفر فلما كان في الليلة التي عزم القوم فيها
على الرحيل الى بلده طرقته العلة وانته حوادث
الزمان فاصبح منتقلاً وان تحلوا رفاقته وبنوا اعمامه
بعبيده وغلمانه ثم قال لهم ان تحلوا مع رفاقتكم
فاني هالك لا محاله فارجعوا الى مكة فان مررتم
على يثرب فاقرءوا زوجتي مني السلام وخبروها على
خبري وعزوها على شخصي واوصوها بولدي فهو
اكثر همتي فلولاه ما نلت امري قال فبكا القوم بكاءً
شديداً وقالوا والله ما نبرح عنك حتى ننظر ما يكون
من امرك فاقاموا يومهم فلما اصبحوا ترادف عليه
الامر واشتد القلق فقالوا كيف تجد نفسك قال لا
مقام

مقام لي معكم اكثر من يومي هذا وغداً تؤسدوني في
التراب فبكوا القوم باجمعهم وعلموا انه مفارق الدنيا
ولم يزالوا يسامرونه حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الالم
فقال اقعدوني وايتوني بدوله وبيضاً فاتوه بها
فجعل يكتب وانامله ترتعد وهو يقول باسمك اللهم
هذا كتاب كتبه عبد ذليل جاءه امر مولاه بالرحيل
اما بعد فاني كتبت اليكم الكتاب وقد حضر الموت
تجذب ولا لاحد من الموت مهرب واني انفذت اليكم
بجميع اموالي فتقاسموها بينكم بالسويه ولا تنسوا البعيده
الفريدة الغائبة عنكم التي اخذهم نوركم وحوت عزكم
سلما بنت عمر فلا تنسوها واوصيكم بولدي خيراً وقولوا
الخالة والصفية ان يبكين علي بالمجاعة وتندبن
الثواكل ويبلغوا سلما افضل السلام وقولوا لها آه ثم آه

اني لم اشبع من قربها ولا من النظر اليها والى ولدي والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته الى يوم النشور ثم طوى الكتاب وختمه
ودفعه الى اصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه ثم رمق
بطرفه الى نحو السماء ثم قال رفقا وقفا ايها الرسول
بما حملت من نور المصطفى فكانما كان كالمصباح وانطفى
ثم انه مات فجهزوه ودفنوه وقبره معروف هنالك
ثم عزم عبيدة على الرحيل بمتاعه وامواله وفيه قال الشاعر
اليوم هاشم قد مضى لسبيله ۞ يا عين فابكي منك بالعبرات
آه ابي كعب مضى لسبيله ۞ يا عين فابكي ماء الجود بالعبرات
وابكي على البدر المنير بحرقة ۞ وابكي على الضرغام طول حياتي
صعب المعركة لا به لوم ولا ۞ فشل غداة الروع والكربات
يا عين ابكي غيث جودها طل ۞ اعني ابن عبد مناف ذي الخيرات
وابكي لاكرم من مشى فوق الثرى ۞ فلاجله قد اردفت عبراتي

قال

قال الراوي فسار القوم حتى قدموا على مدينة يثرب فلما
اشرفوا بكوا ونادوا واهشماه واغزاه وخرج الناس اليهم و
خرجت سلمى وابوها وقومها ونظروا الى مطايا هاشم
قد جزوا نواصيها واذانها وكل مطية عليها ثياب
هاشم عبيده واصحابه يبكون فلما سمعت سلمى بموت
هاشم مزقت اثوابها ولطمت وجهها ونادت واهشماه
مات والله لفقدك الكرم والجود ولهفي عليك و
على ولدك الذي لم تره عينيك قال فضج الناس با
البكاء والنحيب ثم ان سلمى اخذت سيفا من سيوف
هاشم فعطفت على ركابه فعقرتها وقالت اقرؤا
المطلب مني السلام وقولوا له اني على عهد اخيه وان
الرحال على حرام ثم ان العبيد والغلمان بادروا الي

مكة فسبقهم الناعي الى نسائه واولاده فاقبلوا اهل مكة
بالبكاء والضجيج وخرجت سادات مكة وبنو عبد مناف
لابسين السواد وخرجت خالدة تلومهم حين لم يحملوه
الى الحرم وانشات تقول ○ الا ايها الناعون اكرم من مشى ○ الفاضل بن الفاضل
بن الفاضل اسد الشرا ماذا تحي آلهم ○ من ظالم او معتد بالباطل
ماضي العزيمة اروع ذو همة ○ عليا وجود كالسحاب الهاطل
زين العشيرة كلها وعمادها ○ عند المزاحم طاعن بالذابل
ان السميدع قد ثوى في بلدة ○ بالشام بين صحاصح وجنادل
قال فلما فرغت من شعرها انت اليهم ابنته الشعثا فحثت
التراب على وجوههم وقالت بئس العشيرة ضيعوا سيدهم
وعمادهم اما كان هاشم مشفقا عليكم اعجزتم ان اذا نزل
به الموت ان تحملوه الى بلدته وعشيرته حتى نشاهده

دنوى

وقرى قبره وجعلت تقول ○ عين سخي وجودي دمعك الهطلا
على كريم ثوى في الشام منجدلا ○ خير الورى والذي من القرى شرفا
ولم نرى في بريه مذ نشا نجلا ○ قال فلما فرغت من شعرها اقبلت ابنة
طلقه زوجة هاشم تبكي وتقول ○ الا ايها المنعي الركب الذين تركتموا
كريمكم في الشام رهن مقام ○ الم تعلموا ما قدره وفخاره
الا انكم اولى الملاه بملاوم ○ ايا عبرتي سحي عليه فقد مضى
اخو الجود والاضياف تحت رغام ○ قال وكان اخو من بكاه من بناته
فانها جعلت تنشد وتقول ○ ربك جودي بالبكا والعويل
لاخ الجود والسخاء الفضل ○ طيب الاصل في العرمكة ماض
سهمه في النائبات صقيل ○ قال فبكوا القوم لذلك وفكوا
الكتاب فلما قروه جددوا حزنهم عليه ثم قدموا اخاه
المطلب وسيدوه عليهم فقال ان هذا اخي عبد شمس

اكبر منى واحق بهذ المقام فقال عبد شمس دايم الله انك خليفة
اخي هاشم قال فرضوا اهل مكة بذلك فسلموا اليه مفاتيح الكعبة
والسقاية ولوي نزار وقوس اسمعيل ونعل شيث وخاتم
نوح وقميص ابراهيم عم وما كان في ايديهم من مكارم الا
نبياء واقام المطلب اياما كمل الجزء الثاني ويتلوه
الجزء الثالث من كتاب الانوار انوار رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال ابو الحسن البكري حدثنا
اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث ثم ان سلما
لما اشتد بها الزمان حملها جاءها المخاض وهي لا تجد
وجعا ولا الما اذ سمعت قائلا يقول يا زينة النساء من بني النجار
بالله استدلي عليه بالاستار واجتنبيه عن اعين النظار
لتسعدي في جملة الاقطار قال فلما سمعت كلام الهاتف

اغلقت

اغلقت بابها واسدلت سترها وكتمت امرها فبينما هي
كذلك اذ نظرت الى الحجاب من نور قد ضرب بينها ومن البيت الى
عنان السماء وحبس الله عنها الشيطان فولدت يومئذ وقامت
وتولت نفسها فلما ولدته سطع منه نور شعشعاني قد لحق بعنان
السماء وكان ذلك النور نور رسول الله صلعم واذا بالطفل قد
ضحك وتبسم فتعجبت امه منه ثم نظرت اليه واذا بشعره تلوح
في راسه فقالت نعم انت شيبة كما سميت ثم ان سلما درجته
في ثوب من صوف ودهنته وغسلته ولم تعلم به احدا من
قومها حتى صارت له اياما فجعلت تلاعبه وهو يهش اليها
فلما تم له شهر وعلم الناس اقبلت القوابل فوجدوه يلاعب امه
فلما صار له شهرين مشى ولم يكن على اليهود اشد ضررا منه وكان
اذا نظروا اليه ملئوا غيظا وحنقا وذلك لما يعلمون انه

نطهر من بدمرهم ويخرب ديارهم ويقطع اثارهم وكانت امه
اذا ركبت تركب معها ابطال الاوس والخزرج وكانت مطاعه
فيهم واذا خرج يقف الناس من حوله ويفرحون به دون
اولادهم وكانت الحلا امه لا تأمن عليه احدا فلما تم له
سبع سنين اشتد حيله وقوى باسه وتبين للناس
فضله وكان يحمل الشيء الثقيل ويصرع الصبي الجزيل
وكان يشكونه الى امه بما يفعل من اولادهم وكان يهشم
عظامهم قال ابو الحسن البكري بلغنا ان رجلا من بني
الحارث دخل يثرب في حاجة له فاذا هو بابن هاشم يلعب
مع الصبيان وقد غمرهم بنوره فوقف الرجل ينظر الى
الصبي وهو يقول ما اسعد من انت في بلادهم ساكن وكان
يقول انا ابن زمزم والصفا انا ابن هاشم وكفى قال
فناداه

فناداه الرجل يا فتى فاجابه الصبي وقال ما تريد يا عم
قال وما اسمك قال اسمي شيبة بن هاشم بن عبد مناف
مات ابي وجفوني عمومتي ونسيني اهلي وبقيت عند
امي واخوالي ومن اين اقبلت يا عم قال من مكة قال وهل
انت متحمل الي رسالة ومستودع الي امانة قال الحارث
وحق ابي وابيك اني فاعل ما امرتني قال يا عم اذا رجعت
الى بلادك سالما ورأيت بني عبد مناف فاقرئهم مني السلام
وقل لهم ان معي رسالة غلام يتيم مات ابوه وجفوه عمومته
يا بني عبد مناف ما اسرع ما ضيعتم وصية هاشم ونسيتم
نسله فاذا هبت الريح تحمل دوا بحكم الي قال فبكا الرجل
واستوى على راحلته وارسل زمامها حتى قدم مكة فلم تكن
له همة الا ان يبلغ الرسالة ثم انه اتى مجلس بني عبد مناف

فوجدهم جلوس فانعمهم صباحا فقال يا اهل الفضل
والاشراف يا بنى عبد مناف ادركم قد غفلتم عن غيركم و
تركتم مصاحبكم يستضيع بين غيركم قالوا وما ذلك فاخبرهم
بوصية ابن اخيهم قالوا والله ما ظننا انه قد صار
الى هذا الامر فقال الحارث والله انه ليعجز الفصحا
عن فصاحته ويعجز اللبيب عن خطابه وانه لفصيح
اللسان جرى الجنان وانه لنحير فى كلامه اللبيب
فايق على الغلمان اديب على خلقه عقله الكفاير
والى جوده النهاية قال عبد المطلب بن عبد مناف يقول
اقسمت بالسلف الماضين من مضر ٥ وهاشم الفاضل المشهور فى الامم ٥
لامضين اليه الان مجتهدا ٥ واقطعن اليه المبيد فى الظلم ٥
السيد الماجد المشهور من مضر ٥ نور الانام واهل البيت والحرم ٥
قال وكان



قال وكان المطلب اشد اهل زمانه باسا فقالوا له اخوته نخشى عليك
ان علمت امه لا تدعه يخرج الينا بانها شرطت على اخيك ذلك
قالت يا قوم ان لى فى ذلك الامر رايا ادبره ثم انه تهيا للخروج
وانزع على نفسه لامة حربه وركب مطيته وقد اخفا نفسه
خوفا ان يشعر به احد فيخبر به امه قال ثم انه لم يزل يجد
السير حتى اشرف على مدينة يثرب فضيق لثامه ودخل
المدينة فوجد شيبة يلعب مع الصبيان فعرفه بالنور
الذى فى وجهه وقد رفع صخرة عظيمة وقال انا ابن هاشم
المعروف بالعظام قال فلما سمع عمه كلامه اناخ مطيته
وناداه ادن منى يا ابن اخى فاسرع اليه شيبة فقال له
من انت يا هذا فقد مال قلبى اليك وانا اظن انك احد
عمامى فقال له انا عمك المطلب فاسبل عبرته وجعل يقبله

ويبكي ويقول يا ابن اخي اني احب ان تمضي معي الى عمومتك
بلد ابيك في دار عزتك ونصرتك فقال له شيبة نعم
قال فركب المطلب وركب شيبة وسارا سيرا حثيثا فقال
له شيبة اسرع بنا يا عم في السير فاني اخشى ان يعلموا بنا
امي وعشيرتها فيلحقوا بنا فياخذوني منك اما علمت
انه يركب لركوبها ابطال الاوس والخزرج فقال له يا ابن اخي
في الله الكفاية ثم سارا مركبا الجادة الكبرى فادركهما المسا بذي
الحليفة فنزلا واسقيا مطيتهما ثم ان المطلب استوى على
مطيته واخذ شيبة امامه ثم ارسل زمامها وسارا
فبينما هما كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقعقعة اللجم و
زعقات الرجال في جوف الليل فقال المطلب دهينا و
رب الكعبة فما تصنع قال شيبة الم اقل لك ان القوم يلحقوا

بنا

بنا فاخرج بنا عن الجادة الى الطريق السفلى قال المطلب وكيف
يخفى امرنا ونورك يدل علينا وقد انار ما حولنا قال يا عم
ستر وجهي فعسى ان يخفى عليهم امرنا قال فاخذ المطلب
ثوبا وطواه ثلاث طيات وستر به وجهه واذا بالنور وجهه
قد علا كما كان فقال المطلب يا ابن اخي ان لك عند الله
شانا عظيم فان الذي اعطاك هذا النور يصرف عنك
كل محذور قال فبينما هو يخاطبه بالكلام اذا ادركتها
الخيل وكانوا من اليهود فلما نظروا الى نور شيبة علموا
انه يخرج من ذريته من يسومهم سوء العذاب ويكون
خراب ديارهم على يديه ويحقى اثارهم وكان قد بلغهم ان
شيبة قد خرج مع عمه المطلب فادركهم الطمع في قتله
فخرجوا في اثره وكان قد خرج في جمعهم ستين من ساداتهم

يقال له دحية اليهودي وكان له ولد فخرج يلعب مع
الصبيان فاخذ ابن هاشم عظم بعير وضرب به ابن دحيه
فشم وجهه وخضب راسه وشجه شجة موضحة وقال له
يا ابن اليهودية قد دنت اجالكم وقرب قلع اثاركم وخرب
دياركم قال فبلغ الخبر الى ابيه دحيه فامتلى عليه غيظا
وحنقا فلما علم بخروجه مع عمه نادا يا معاشر اليهود ان
هذا الغلام الذي تذكرونه وتحذرونه قد خرج مع عمه
فلا ثالث لهما فاسرعوا اليه فعسى نقتله ونصرف عنا
شره قال فخرجوا مسرعين وكانوا في سبعين فارسا فاطلقوا
الاعنة وقوموا الاسنة ولحقوا شيبه وعمه قال فنظر ان
شيبه قال لعمه ان اليهود قد لحقوا بنا وهم اشد عداوة
لجدي ما خرجوا الا لطلبي فقال له عمه لا تخف فورب الكعبة
لا يصلون

لا يصلون اليك بمكروه ابدا فقال شيبه يا عم انزلني حتى
اريك قدرة الله تعالى الذي خلقني وجعل هذا النور
في وجهه قال فانزله عمه فلما وصل الارض قام قائما فقصد
القوم فجثى على الطريق فجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعو
ويتضرع ويقول في دعائه يا رب السبع ومقسم الارزاق
وبحق الشفيع المشفع والنور المستودع ان ترد عنا
كيد اعدائنا فما استتم دعاءه حتى كادت الخيل ان تهجم عليهم
فبقيت الخيل في وحل لا تقدر على السير فنادا الاطبة
بن دحيه يا ابن هاشم اصرف عنا الخطاب فنحن لا نشك
فيك يا ابن عبد مناف وانتم السادة الاشراف اعلم انما خرجنا
حتى نردك الى امك فقد كنت مصباح بلادنا فقال له
شيبة يا دحية اليهودي واشباه القرود انكم تنطرون

الى بعين قضية فكيف قدح فى قلوبكم المحبة لنا فان
ذلك محال لكن قدرة الله تعالى بانكم لا تصلون الينا
بمكروه ابدًا ثم تركهم ومضى الى عمه فقال له المطلب يا خير
من مشى ان لك عند الله شان عظيم قال وكان القوم
لما ولوا عنهم وساقوا خيولهم اجمعين قال لهم لاطبر بن
دحيه يا قوم الا تعلمون على هؤلاء معدن السحر يتوارثون
جيلا ذى جيل فقال يا بنى اسرائيل يا امة الكلم على
الجبل العظيم قد سحرنا هذا الغلام وعمه وقد سحر واخيلنا
وان المصيبة الكبرى ان يرجع هذا الجمع خائبا وهم اثنان
قال فلما علم اليهود ان خيلهم لا تقدر على الوصول اليهم
نزلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ومشوا على اقدامهم
فلما قربوا من شيبة وعمه قال الان حققت الحقايق

وزالت

وزالت العوايق فاخذ المطلب قوسه وكان قوس اسماعيل
واخذ نبلة وجعلها فى كبد قوسه ورماها الى اليهود
فاصابت رجلا منهم وكان عبد الابن دحيه فاتا اليه
مولاه فجذب النبلة منه فاخرجها مع روحه فبينما هم
متحيرين فى امرهم اذ رماهم باخرى فقتل منهم اناسا
فعند ذلك ولوا راجعين الى وراءهم فقال لهم لاطبر
بن دحيه عار عليكم ان ترجعون عن اثنين وانتم
سبعين رجلا وعسى ان نكون عشرة فتصيب منا عشرة
وليس كلها المصيب فاذا ظفرنا بهم قتلناهم فعند ذلك
كروا راجعين نحو شيبه وعمه فعند ذلك لما راءهم
المطلب قد اقبلوا نحوهم حمل عليهم وكان من الشجعان المذكورين
والابطال المعدودين فعند ذلك برز اليه رجل من

اليهود وكان اشجع قومه فحمل عليه المطلب فارداه صريعا
يجور في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
ولم يزل يقتل منهم رجلاً بعد رجل حتى قتل منهم سبعة
ابطال واحجمت عنه الفرسان ورجعت عنه الاقران فعند
ذلك قال لهم لاطيه بن دحية انا ابرز اليه وتترك ما لك
عندي قال نعم ولك عندي مثله قال فاشهدوا عليه من
حضر ثم خرج اليهودي الى المطلب وهو لا يلتفت حتى اقرب
منه فقال له المطلب لا شك ان الله قد ساقك القصر
اجلك ثم ضربه بالسيف وقال له خذها وانا المطلب
ففلق راسه وعجل الله بروحه الى النار فاقبلت اليهود
اليه واحاطوا به فلما راءه اصحابه فقال لهم لاطيه من
برز اليه وله عندي ما يريد فقال له رجل من القوم
يقال له

من يبرز اليه وله عندي ما تريد فخاطر الناس بنفسها فقال له رجل من القوم يقال له الحجاج
من بني قريضة وكان عليه دين لاطيه بن دحية

يقال له علاب ما لهذا الرجل البطل الابطل مثله فابرز اليه يا ابن
العم فقال نعم وداخلته الحمية وغضب وتجرد من ثيابه وركب
جواده وعزم على الخروج فلما راءه المطلب قد اقبل واخذ بيده
ابن اخيه ورجع الى عدو الله قاصدا غير طايش قال فتقاتلو
الكبشان وتناطحا وتجاولا حتى مضى اكثر الليل واليهود فرحين
حيث نزل لاطيه الى المطلب وشيبة عيناه تذرف فانها بالدموع
خوفا على عمه حين عاين ذلك فلما طال عليهم القتال وقد
مل كل واحد صاحبه فاذا هم بغبرة قد ثارت عليهم كانها
قطع الليل المظلم قد سدت الافق وامتلأت بها الافق
الطرق واذا بصهيل الخيل وزعقات الرجال قاصدين نحوهم
وقد لاح بريق الاسنة ولمعان السيوف وبريق البيض
فتاملوا ذلك وقد انكشفت الغبرة فاذا هم اربعماية فارس

فخرجت اليهود ينظرون الخيل واذاهم بفرسان الاوس
وابطال الخزرج ويثرب واقبلوا من المدينه مع سلما
وابيها وجماعة من قومها فلما نظرت الى من اليهود مجتمعين
على حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت لهم يا اهل
ماهذه الفتنه فهم لاطبة بالخروج فقال له المطلب الى اين يا
عدو الله الفار من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه
وقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
وجالت القوم بعضها على بعض فما كان الا ساعة حتى اباد
جميع اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف مشهور
في يده وقد دفع القوس الى ابن اخيه فلما مالت عليهم
الكتائب خشيت سلما على ولدها ان يصاب بحوافر الخيل
وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال ووقفوا و
تقدمت

تقدمت سلما الى المطلب ونادت من الهاج على مرابط الاسد
والخاطف من اللبوه شبلها والخارج به من البلد فقال المطلب
من يزيده شرفا الى شرفه وعزا مضاعفا الى عزه وهو
اشفق عليه منكم يرجو ان يكون صاحب الحرم والمتولي
على الامم ما انا بعدو ولا بحاسد انا عمه وخاله فلما سمعت
سلما كلامه قالت من اي عمومته انت خال انا الذي ذو حبك
من ابيه فقالت له اهلا بك وسهلا وما يجب عليك ان تشا
ورنا في اخذك ولدنا واخراجه من بلدنا اما علمت اني
شرطت على ابيه ان رزقت منه ولدا لا يفارقني فقال لها
المطلب عندنا علم ذلك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي
عصيتني وخرجت مع عمك ومضيت عني وايم الله فاحملني
على الخروج الا هولاء الارجاس وطلبهم لكم فان اجبتني

فارجع معي وان اخترت عمك فامض معه قال فلما سمع
كلام امه اطرق الى الارض وامسك عن الكلام فقال له
يا بني ما الذى اسكتك وانطلق اللسان جري الجنان
وبحق حرمة ابيك وما استودعنيه لا ارددتك عن
شهوتك ولا امنعك من طلبتك فرفع راسه وقد
سبقته دموعه وقال يا اماه وهو ينظر الى امه مرة و
الى عمه اخرى فلما علمت انه مائل الى عمه قالت مالك
لا تكلمني قال يا اماه اخشى مخالفتك وقد فرض الله علي
طاعتك وانتي احق بي من القريب والبعيد لحملك
بي ودفقك علي واريد المجاورة لبيت ربي والنظر الى
عمومتي واهلي فان امرتني بالمسير سرت وان امرتني بالرجوع
رجعت فلما سمعت كلامه بكت وقالت له يا بني اذا كان
الامر

الامر كذلك ولا اردك عن شهوتك ولا امنعك من
طلبتك وقد سمحت اليك برضاء مني وطيب نفس وانه
يعز علي فراقك وقد كنت مستانسة بك عمن مضى ولا تنسى
ولا تقطع اخبارك عني ثم اقبلت تودعه وتقبله و
يا بن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعة التي استودعنيها
بالعهد والميثاق فاحتفظها وان بلغ ولدي مبالغ
الرجال ولم اكن حاضرة فانظر عمن تزوجونه فقال لها المطلب
لقد تكرمتي فيما فعلت واجملت فيما صنعت ولا تنسى حقك
ابدا ثم عطف عليها يودعها ويثني عليها وعلى ابيها وقومها
فقالت سلمه خذوا من الثياب والخيل ما تتجملون به فقال لها
المطلب الشكر لله ولك ولقومك ثم انه اردف ابن اخيه
وراءه وسار حتى صار قريبا من مكة فقال له المطلب

يا بن اخي اني اكتم امرك حتى ادنيك في مرتبة ابيك قال
فدخلوا مكة فاضاءت شعاب مكة وفادت الكعبة بنور
رسول الله ص واقبل الناس ينظرون اليهم فاذاهم بالمطلب
يحمل ابن اخيه فسئلوه عنه فقالوا له يا بن عبد مناف
من هذا الذي اضاءت منه شعاب مكة فقال لهم المطلب
هو عبدي فسموه الناس عبد المطلب من ذلك اليوم فاقبل
الى منزله وقد اعجب الناس منه ومن نوره وبهائه وهم
لا يعلمون انه جد رسول الله ص ثم ظهرت لعبد المطلب
ايات ومعجزات ودلائل دلت على النبوة تم الجزء الثالث ص
ويتلوه الجزء الرابع من كتاب الانوار انوار رسول الله
ص قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا
الرواة لهذا الحديث انه لما قدم عبد المطلب وشيبة
الى حرم الله

الى حرم الله عز وجل في ذلك اليوم وبين عينيه نور
رسول الله ص وكانت قريش تتبركون به اذا اصابتهم مصيبة
او نزلت بهم نازلة او دهمهم عدو او نزل بهم قحط ياتون
اليه ويتبركون به ويتوسلون بنور رسول الله ص
فيكشف الله عنهم ما يجدون من كل شيء وكانت العجيبة
عجيبة ظهرت لهم ما جرى لاصحاب الفيل وهو ابرهة بن الصباح
وكان ملك اليمن من قبل ملك الحبشة وهو صاحب الفيل
الذي ذكره الله في كتابه العزيز وكان قد اشرف اهل
مكة منه على الهلاك وقد حلف انه يقطع اثارهم
ويهدم الكعبة ويرمي احجارها في البحر وما حضرت مكة
الا بركة عبد المطلب بنور رسول الله ص قال صاحب
الحديث هذا ما اجمع عليه الرواة واصحاب الحديث

انه نزلت جماعة من اهل مكة بالحبشة وكانوا تجار
فدخلوا في كنيسة من كنايس النصارى وقدوا وقدوا
بها نارا ويصطلون ويصنعون بها طعاما ثم
انهم رحلوا ولم يطفوها وهبت ريح فاحترقت
ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان
تجار من عرب مكة فاخبروا بذلك النجاشي ملك
الحبشة او ملك اليمن والله اعلم قالوا احرقتم
معبدنا الا العرب فغضب من ذلك غضبا شديدا و
قال لاخرقن معبدهم كما احرق معبدنا فارسل وزيره ا
ابرهة ابن الصباح وارسل معه اربعمائة فيل وارسل
معه مائة الف مقاتل وقال له امض الى كعبتهم وانقضها
حجرا حجرا وادم بها في بحر حية واقتل رجالهم وانهب
اموالهم

اموالهم واسبي ذراريهم ولا تترك منهم احدا قال فامر المنادي
ينادي في الجيوش الى مكة قال فاجتمعوا من كل جانب ومكان
واعتدوا ما يصلح للسفر من الزاد والماء والعدد والسلاح
والدواب وامرهم بالمسير قال فسار القوم وجعل في مقدم
الجيش رجلا يقال له الاسود بن مقصود وامره بالمسير
معه ومعه عشرين الف فارس فقال له امض بمن معك
وانزل الكعبة وخذ رجالها ونساءها ولا تقتل منهم
احدا حتى اتاك فاني اريد ان اعذبهم عذابا شديدا لم
يعذب به احدا من العالمين قال فسار بقومه سيرا عنيفا
يقطع الفيافي والقفار ويجوز السهل والاوعار ولم
يقفوا ولم يهدوا حتى نزلوا ببطن مكة فلما سمعوا انه نزل
بهم صاحب الفيل جمعوا جمعوا اموالهم واهليهم وداوابهم

وهموا بالخروج من مكة هاربين من اصحاب الفيل فلما نظر
اليهم عبد المطلب قال لهم يا قوم ايجمل منكم هذا الامر وانه لعار
عليكم خروجكم عن كعبتكم قالوا ان الملك قد اقسم بمعبوده
انه لا بد ان يهدم الكعبة ويرمي احجارها في البحر ويذبح
اطفالها ويرمل نساءها ويقتل رجالها فاتركنا نخرج قبل
ان يحل بنا الويل فقال لهم عبد المطلب ان الكعبة لا يصل
اليها احد لان لها مانع يمنع عنها غيري فان التم انتم التجيتم
اليها واعتصمتم بها فهو خير لكم فلم يطمئن القوم الى كلامه
وغلب عليهم الخوف والجزع وخرجوا هاربين يطلبون الجبال
ومنهم من ركب البحر قال فعند ذلك قالوا لعبد المطلب ما
يمنعك ان تهرب مع الناس قال استحي من الله تعالى ان اهرب
عن بيته وحرمه والله لا برحت من مكاني ولا فارقت بيت

ربي

ربي حتى يحكم الله ما يشاء قال ولم يبق يومئذ بمكة الا عبد
المطلب واقاربه وهم غير آمنين على انفسهم فلما نظر عبد المطلب
الى الكعبة خالية وديارها خاوية قال اللهم انك ا
انيس المستوحشين ولا وحشة معك فالبيت بيتك و
الحرم حرمك والدار دارك ونحن جيرانك ورب الدار اولى
بالدار قال فاقام الاسود بن مقصود بجيشه حتى ورد
عليه ابرهة بن الصباح ومعه بقية الجيش وهم اربعائة
قبيلة فكدر المياه وحطم المراعي وسد المسالك والنجا
وحطموا الارض فاضر بهم العطش لكثرتهم فشكوا ذلك
الى ابرهة فقال لهم سيروا الى مكة مسرعين قال فسار
القوم الى مكة فنزلوا بالابطح وساقوا جميع المواشي وكان
لعبد المطلب ثمانون ناقة حمر الوبر سود الحدق فاخذها

القوم وتقاسموها فسبق بعض الرعاة الى عبد المطلب
فاخبره بذلك فقال الحمد لله وهي مال الله وضيافة
لاهل بيته وزواره وحجاجه فان يردها هي احسان
منه قال ثم ان عبد المطلب لبس قميصه وتردى
بردا وائتزر وانتعل بنعل شيث وتحزم بحزمة الخليل
وتنكب بقوس اسمعيل واستوى على مطيته وعزم
على الخروج فقاموا اليه اقاربه وقالوا له ما كان بالذي
نطلق سبيلك بالذي تمضي اليه لان هذا مثل البحر من
دخله وغرق وانت اعتصمت برب الكعبه واعتصمنا
معك ورضينا لانفسنا ما رضيت واما الخروج من الحرم
الى الاثم فلا نسمح لك بذلك فقال يا قوم انى اعلم
من فضل ربي ما لا تعلمون فخلوا سبيلي فاني ارجع

اليكم

اليكم عن قريب فخلوا سبيله وخرجت به مطيته كالريح فلما
اشرف على القوم نظروا اليه من بعيد فاذا هو كالبدر اذا
بدا وكالصبح اذا اسفر فلما نظروا اليه بهتوا وحاروا
وقد حبس الله ايديهم عنه فقالوا له من انت ايها الرجل
الجميل الطلعة المليح الغرة من انت ايها النور الساطع و
الضياء اللامع فان كنت من اهل هذه البلده فنسئلك
ان ترد عن قريب شفقة منا عليك فقال لهم اريد الملك
بنفسه قالوا ان ملكنا قد اقسم بمعبوده ان لا يترك
من بلادكم احدا فقال لهم عبد المطلب انى قد اتيته قاصد
فعند ذلك تصارخت القوم وقال بعضهم لبعض ما
راينا مثل هذا الرجل الا انه ناقص العقل نحن نقول له ان
ملكنا اقسم بمعبوده ان لا يترك من قومك احدا وهو

يقول لا بد من الوصول اليه قال فخلوا سبيله ومضى
قاصدًا الى الملك فاوصلوا اليه الخبر وقالوا ايها السيد قد
قدم علينا رجل صفته كذا وكذا من اهل مكة ولم يفزع
ولم يخرج فقال لهم الملك علي به فوحق ما اعتقده من
ديني لو سئلوني فيه اهل الارض فاقبلت فيه سؤالهم
فعند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب ليأتوا به فقال لهم
عبد المطلب اني قادم الى الملك بنفسي فامر الملك قومه
ان يشهروا السلاح ويظهروا الزينة ويجردون السيوف
الهندية وجعل الملك على راسه تاجا وجعل عمامته على
جبينه وامر سياس الفيل ان يحضروه فحضروه وكان
فيهم فيل يقال له المذموم وكان قد ركبوا على راسه قرنين
من حديد لو نطح بهما جبلا راسيا لرماه وكان قد
علقوا



علقوا على خرطومه سيفين هنديين وعلقوا الحرب
واوقفوا سياسه وراءه فقال لهم اذا رايتموه وقد
اشرف الرجل المكي فاطلقوه عليه حتى يدوسه بكلكله
قال فدخل عليهم عبد المطلب وهم صفوف ينظرون ما
يامرهم به الملك في امر عبد المطلب فمضى عبد المطلب حتى
جاوز اصحاب الفيل فامرهم الملك باطلاقه فلما قرب من
عبد المطلب برك الفيل على ركبتيه وسكن ارتجاجه
وكان قبل ذلك اذا حضروه السياسة على القتال
تحمر عيناه ويضرب بخرطومه وفيه سيفين فعند ذلك
لما قرب من عبد المطلب سكن ولم يفعل شيئا فبقي الملك
واصحابه متعجبين من ذلك فالقى الله تعالى في قلوبهم
الجزع والفزع وارتعدت فرائصهم ورق قلبهم

فاقبل على عبد المطلب حتى اجلسه الى جانبه ورحب به و
التفت الى الاسود بن المقصود وقال له اي شيء يطلب هذا
المكي فاقض حاجته قال وكان الملك قبل ذلك عازم على
هلاك عبد المطلب ثم قال له الملك من انت وما اسمك
فما رايت احسن منك بهجة ولا اجمل منك وجها ولك
عندي ما سالت ولو سالتني الرجوع عن بلادك لفعلت
فقال عبد المطلب لا اسئلك في شيء من ذلك الا ان قوم مك
غاروا علينا واخذوا الي ثمانون ناقة حمر الوبر سود
الحدق وكنت قد اعددتها للحاج الذي يقصدونا
من جميع النواحي فان اردت ان تردها علي افعل فامر الملك
باحضارها ثم قال له الملك اهل لك من حاجة غير هذه
فلم لا تسئلني في بلدكم فاني اقسمت لاهدمن كعبتكم واقتل
رجالكم

رجالكم لكن لعظم قدرك عني عندي لو سئلتني فيها
لقبلت سئوالك فقال عبد المطلب لا اسالك عن شيء
من ذلك فقال ولم ذلك قال لان لها مانع يمنع عنها
غيري فقال الملك يا عبد المطلب اعلم اني اخرج على اثرك
بجنودي ورجالي فاخرب الكعبة ونواحيها واقتل
سكانها فقال له عبد المطلب ان قدرت فافعل قال
فانصرف عبد المطلب ثم مر على الفيل فلما نظر الفيل الى عبد
المطلب سجد والله فقاموا الوزراء والحجاب يلومون
الملك في امر عبد المطلب فقال لهم الملك ويحكم لا تلوموني
الم تر كيف سجد لهم الفيل والله لقد وقع في هذا الرجل في
قلبي هيبة عظيمة ولكن سيروا على ما فيه الصلاح
فقالوا لا بد ان نسير الى مكة وتخربها وترمي احجارها

في البحر قال فعند ذلك امر الملك الجموع والجيوش
ان ترحل الى مكة فلما وصل عبد المطلب بالنوق الى مكة
خرج اليه اقاربه وبنوا عمه يهنونه السلامة وكانوا
قد ايسوا منه فلما نظروا اليه فرحوا به وجعلوا يقبلون
يديه ورجليه وقالوا الحمد لله الذي حماك وحفظك
وخصك بهذا النور الحسن ثم سألوه عن الجيش فاخبرهم
بقصته وخبر الفيل فقالوا اما الذي تامرنا به فقال يا قوم
اخرجوا الى جبل ابي قبيس حتى ينفذ الله امره وحكمه و
ومشيئته قال فخرج القوم باولادهم ونساءهم وخرج عبد
المطلب وبنوا عمه واقاربه وخرج من الكعبة الى جبل ابي
قبيس وجعل يسير بهم الى الصفا ويدعوا ويبكي ويتوسل
بنبوة رسول الله صلعم وجعل يقول يا رب اليك المهرب و
المطلب

المطلب اسألك بالكعبة العليا ذات الحجج والموقف العظيم
المقرب يا رب ارم الاعادي بسهام القطب حتى يكونوا
كالحصيد المنقلب ثم رجع واتى الى باب البيت واخذ
بحلقته وجعل يتضرع ويتوسل وينشد ويقول
لاهم ان المرء يمنع رحله ○ فامنع رحالك ○ لا يغلبن صليبهم
ومحالهم عدوا محالك ○ ان كنت تاركهم ○ وكعبتنا فامر ما بدا لك
خرجوا جميع بلادهم ○ والفيل كي يسبي عيالك ○ عمدوا حماك بكيدهم
جهلا وما رقبوا جلالك ○ فانصر على آل الصليب ○ وعابديه اليوم آلك
وقال غيره ○ يا رب لا ارجو لهم سواكا ○ يا رب فامنع منهم حماكا ○
قال فاذا بصوت هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه
وهو يقول اجيبت دعوتك اكراما للنور الذي في وجهك
فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال لمن معه وهو على

جبل ابي قبيس وقد نشروا شعورهم وهم يبتهلون بالدعا
ويستبشرون بالاجابة فقال لهم ابشروا فاني رايت النور
الذي في وجهي قد علا وانما كان ذلك كاشفا لما طوقكم
ففرح القوم بذلك وتضرعوا الى الله تعالى فبينما هم
كذلك اذ اشرف عليهم القوم وتقاربت الصفوف و
لاح بريق الاسنه ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظر
اليه كانه الجبل قد البسوه حلق الحديد وزينوه
بالوانية فاشتد قلقهم وانهملت عبراتهم وتضرع
عبد المطلب فوالله ما اتم دعاءه حتى وقف الفيل
مكانه فصرخت عليه السياسة وزجرته الفيالة
فلم يلتفت اليهم فوقفت الجيوش ودهشوا فقال
الاسود بن مقصود فالخبر فقالوا له ان الفيل
قد وقف

قد وقف فقال للسياسة اضربوه فضربوه فما حال
وما زال فتعجبوا من ذلك ثم امرهم ان يعطفوا راسه
ووجهه فهرول راجعا فامر برده فردوه فقال الاسود
بن مقصود سحروا فيلكم ثم بعث الى الملك واعلمه بذلك
فقال له شر علينا فبعث ابرهة الى الاسود بن مقصود
ليس من جرب كمن لا يجرب ابعث الى القوم رسولا و
اطلب منهم الصلح ولا تخبرهم بامر الفيل لكي لا يكون
طريقا الى ضمن طمعهم فيكم واطلب منهم رجالا بعدد ما
قتل منا ويقومون لما عا افسدوه من كنيستنا فاذا
فعلوا ذلك رحيقا قالوا ودخل رسول ابرهة على
الاسود وكان اسمه حناطة الحميري وكان يهزم الجيش
وحده وكان له خلقة هائلة فقال له الاسود هل

لك ان تكون وانت هذا الرسول اليهم فعسى ان يكون
الصلح على يديك فقال حناطه ها انا سائر لهم فان
صالحونا والا جئت اليك برؤسهم ثم سار وهو معجب
بنفسه فسأل عن سيد قريش فقالوا هو شيبة الحمد
كان عبد المطلب قد زاد وعلم انه رسول من القوم فلما
نظر حناطه الى عبد المطلب دهش وحار فقال عبد
المطلب ما الذي اتاك قال يا مولاي ان ابرهه قد عرف
فضلكم ووهب لكم البيت والحرم وقد ارسلني اليكم ان تقوموا
بدية من قتل له او ترجع برجال بعدهم ثم تقوموا اليه بثمن
ما عدم من الكنيسة فاذا دفعتم ذلك ورجع عنكم فقال
عبد المطلب ابو خذ البري بالسقيم والصحيح بالسقيم نحن
من شيمتنا الامانة والصيانة نكف ايدينا عن المظالم
ونصرف وجوهنا عن المحارم فبلغ صاحبك ذلك عنا

واما هذا

واما هذا البيت فقد سبق فيه القول مني بان له ربا
يمنع عنه فوالله ما كبر علي ما جمعتموه من الرجال فان
اراد صاحبك المقام فليقم وان اراد المسير فليسر
فلما سمع حناطه كلامه غضب غضبا شديدا واراد ان
يقتل عبد المطلب فظهر العبد المطلب ما في وجهه
فلم يمهله دون ان قبض على مراق بطنه وضرب به
الارض وقال وعزة ربي وجلاله لولا انك رسول
لاهلكتك قبل ان تأتي الى صاحبك فرجع حناطه
الى الاسود واعلمه بما كان من امره ثم قال ان هؤلاء
قوم علت دماؤهم والراي عندي ان لا ترى مثل
هذا اليوم ابدا واعلم ان مكة خالية من اهلها فاسرع
الى الكعبة قال فامر الجيوش بالزحف فساروا نحو

الحرم فلما قربوا منه جاءهم من الله من حيث لا يشعرون
فاذا هم بافراخ من الطير كالسحاب المترادف يتبع بعضه
بعضا وهي كامثال الخطاطيف يحمل كل طير منهم ثلاثة
احجار احدهم في منقاره واثنين بين رجليه صغيرها
كالعدس وكبيرها كالحمص وقد تعالت الطيور
فقال القوم ما هذه الطيور التي لم تر مثلها فقال
الاسود ما عليكم منها فانما هي طيور تحمل ارزاقها
الى فراخها فقال علي بنبلي وقوس حتى اردها عنكم
فاخذ القوس واراد الرمي فتصارخت الطيور
مستاذنة لامر ربها في هلاك القوم فلما عمت
صراخها فتحت ابواب السماء فاذا بالندا ايتها
الطيور المطيعة لامر ربها افعلوا ما امرتم به فقد
اشتد

اشتد غضب الجبار على القوم الكفار ففتحت الطيور
افواهها وكان اول حصاة نزلت على راس حناطه و
نزلت على البيضة الى الحلقوم الى القلب وخرجت من دبره
الى الارض فانقلب صريعا فتنافرت القوم يمينا وشمالا
والطير تتبعهم لا تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصاة
من راسه وتخرج من دبره ولا تردها درقة ولا حديدة
هذا وابرهة لما نظر الى الطيور وفعالها علم انه قد
احيط بهم ولى هاربا على وجهه واما الاسود بن
بن مقصود لما نظر ما حل بقومه ولى هاربا والحصا
تتساقط عليهم وهم يقعون على وجوههم واذا بطير
قد رمى عليه حجرا في رقبته وخرج من قفاه واتاه
وخرج من قفاه واتاه آخر في هامته وخرج من دبره

وخر صريعا واعجب من ذلك ان رجلا من حضرموت كان
له اخ فسأله المسير معه فقال ما انا ممن يتعرض في بيت الله
الحرام فلما نزل بهم البلاء وخرج هاربا على وجهه والطير
يتبعه فلما دخل الى اخيه وصف له العذاب الذي حل
بهم ورفع راسه واذا هو بطير قد القى عليه حجرا فوقع
في هامته وخرج من قفاه واتاه اخر في هامته فخرج من دبره
واما ابرهة بن الصباح فانه ظل هاربا فسقطت رجله
اليمنى ثم رجله اليسرى فاتى منزله فحكى لهم ما جرى فما
اتم حديثه الا وراسه قد وقع هذا ما جرى لهم واما
واما عبد المطلب وشواعمه فانهم بقوا في دعاء وتضرع
وابتهال وقد استجيب لهم من بركة نور رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقالوا في دعائهم اللهم ببركة هذا النور



الذي اودعتنا اياه اجعل لنا من كل هم فرجا ومخرجا و
انصرنا على اعدائنا فانظروا الى هياكل الاعداء على الارض
مطروحة والفيل ولى هاربا واما ما كان من اهل مكة
ممن فر منهم لما سمعوا ما نزل باصحاب الفيل اتوا
فرحين مسرورين واقاموا اياما ينقلبون الاسلاب والرحال
وكان ذلك سبب سعادتهم وسرورهم ببركة نور رسول
الله ص ثم ان عبد المطلب كان ~~ذلك اليوم~~ ذات يوم نائما
في الحجر اذ اتاه آت فقال له احفر طيبة فقلت له وما
طيبة فغاب عني الى الغد فنمت في مكاني فجاءني الهاتف
فقال احفر برة فقلت وما برة فغاب عني واتاني في
اليوم الثالث فقال احفر موصوفة فقلت وما الموصوفة
فغاب عني واتاني في اليوم الرابع فقال لي احفر زمزم ه

فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج
الأعظم عند قرية النمل فلما دله على الموضع اخذ معوله
وولده الحارث ولم يكن له يومئذ غيره فلما ظهر له البنا
وعلمت قريش بذلك قالوا له هذا انه نفرهم بئر ابينا ا
اسماعيل ونحن فيه شركاء قال لا افعل لانه امر خصصت
به دونكم فتشاوروا على ان يجعلوا بينهم حكما وهو سعيد
بن خيثمة وكان من اطراف الشام فخرجوا حتى اذا كانوا
بمغارة بين الحجاز والشام فبلغ بهم من الجهد ما بلغ
بهم من الجهد ما بلغ فلم يجدوا ماء فقالوا لعبد المطلب
ما نفعل قال ليحفر كل حفيرة لنفسه ففعلوا ثم ركب عبد
المطلب راحلته فسار بها فنبع الماء من تحت اخفافها
فكبر وكبرت اصحابه وشربوا جميعا وملئوا قربهم
وحلقوا

وحلقوا انهم الفوه فى زمزم فقالوا الذى اسقاه هذا
الماء في هذه المغارة هو الذي اعطاه زمزم فرجعوا و
مكنوه من الحفر فلما راعب على حفرها وجد غزالين من ذهب
وهما اللذان دفنهما جدهم ابراهيم الخليل ع وجدوا ا
اسيافا كثيرة ودرعا فطلبوه نقتصبهم فيها فقال
لهم هلموا الى من ينصف بيننا فنضرب الاقداح فنجعل
الكعبة قدحين اصفرين ولي قدحين ولكم قدحان
فمن خرج قدحاه كان هذا له فقالوا انصف فجعل
قدحين اصفرين الكعبة وقدحين اسودين له و
قدحين ابيضين لقريش ثم انه اعطى صاحب الاقداح
اجرته وهو عند هبل وهو صنم فى الكعبة فضرب الاقداح
فخرج الأصفران على الغزالين والأسودان على السيوف

والدروع لعبد المطلب وتخلفا قدحا قريش فضرب
عبد المطلب ما بين الكعبة وضرب في الباب الغزالين
الذهب فقام عبد المطلب بسقاية زمزم للحاج
وما كان احد يمكن يحسده ويضادده الا رجل واحد
وهو عدي بن نوفل وكان صاحب منعه وبسطه
وطول يد وكان المشار اليه قبل قدوم عبد المطلب
فلما قدم عبد المطلب الى مكة سود دونه عليهم فكبر ذلك
على عدي بن نوفل اذ مال الناس لعبد المطلب وكثر ذلك
لديه فلما كان في بعض الايام تسابا وتقاولا ووقع ا
الخصام بينهما فقال عدي بن نوفل لعبد المطلب لا يغرنك
ما خولناك ~~فما انت الملوم~~ انما انت غلام من غلمان قومك
ليس لك ولد ولا مساعد فبما تستطيل به علينا وانت وحيد

في يثرب



في يثرب حتى جاء بك عمك الينا واقدمك علينا فصار
لك الكلام فغضب عبد المطلب وقال له يا ويلك ا
اتعيرني بقلة الولد علي عهد الله وميثاق لئن
رزقني الله عشرة اولاد ذكورا وزاد عليهم واحد
لانحرن احدهم قربانا لله تعالى واجلالا لحقه بالوفاء
وطلبا لمرضاته اللهم فكثر لي الاولاد ولا تشمت بي
الاعداء فانك انت الفرد الصمد ولا اعاين مثلك
احدا واخذ في خطبة النساء والتزويج حرصا على
الاولاد وتزوج ست النساء ورزق منهن عشرة
اولاد كل امرءة تزوجها ذات حسن وجمال وعز في
قومها منهن بعلة بنت الحباب الكلابية والطائفية
والطليقية بنت العذاق واسمها سمراء هاجرة ا

الخزاعية وهالة بنت وهب وفاطمة بنت عمرو المخزومية
فامّا منعة فولدت له الغيداق واسمه الحجل وانما
سمّي الغيداق لمروته وبذل ماله واما الفرعا فولدت
ابولهب فولدت له ابولهب واسمه عبد العزى واما
بنت حبيب فانها ولدت له ولدين احدهما ضرار
والاخر العباس واما فاطمه فولدت له ولدين احدهما
عبد مناف ويقال له ابو طالب والاخر عبد الله
اب رسول الله صلعم وكان عبد الله اصغر اولاده
وكان في وجهه نور رسول الله صلعم فيكون اولاد
عبد المطلب الحارث ابولهب والعباس وضرار
والقوام والحجل والزبير والحمزه وابوطالب وعبد الله
وكان عبد الله قائما مجتهدا في حجر الكعبة
وكان

وكان عبد المطلب قائما في بعض الليالي قريبا من حائط
الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقالوا له ما
ورائك يا ابا الحارث انا نريك مرعوبا طائشا فقال اني
رأيت كأن قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة يكاد
نورها يخطف الابصار لها اربعة اطراف طرف منها
بلغ المشرق وطرف منها بلغ المغرب وطرف منها بلغ
الى عنان السماء وطرف منها قد غاص في الرمل فنظرت
فنظرت الى تحتها شخصين بهيبتين عظيمتين فقلت
لاحدهما من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت
للاخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين جئنا
نستظل تحت هذه الشجرة فطوبى لمن استظل تحتها و
الويل لمن تنحا عنها فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا فقالوا

له الكهنة يا ابا الحارث هذه بشارة لك وخير يصل
اليك ليس لاحد فيها شيء وان صدق رؤياك ليخرج
من ظهرك من يدعوا الى اهل المشرق والمغرب ويكون
رحمة لقوم وعذابا على قوم فانصرف عبد المطلب فرحا
مسرورا وقال في نفسه ليت شعري من يفيض النور من
وجهي وكان كل يوم يخرج الى الصيد فاخذه ذات يوم العطش
فنظر الى الماء صاف فشرب منه فوجده ابرد من الثلج واحلى
من العسل فاقبل الى زوجته فاطمة وغشاها فحملت بعبد الله
اب رسول الله صلعم فانتقل النور اليه فلما ولدته سطع
منه النور حتى لحق بعنان السماء فلما نظر اليه عبد
المطلب فرح به فرحا شديدا ولم يخف مولده على الكهنة
والاحبار فاما الكهنة فعظم ذلك عليهم لابطال

كهنتهم

كهنتهم واما الاحبار كانت عندهم جبة بيضا وكانت
جبة يحيى بن زكرياء وكانت الدم عليها يابسا قد غمست
في دمه فكان في كتبهم ان الدم الذي في الجبة اذا
قطر منها قطرة واحدة يكون خروج صاحب السيف ا
المسلول فنظروا ذلك الدم فوجدوا الجبه واذا بها
قد صارت رطبة يقطر منها الدم فعلموا انه قد دني
خروجه فاغتموا الذلك غما شديدا وفي ذلك بعثوا
الى مكة رجالا منهم يكشفون لهم عن الخبر ويأتونهم
بخبرهم وكان عبد الله يشب في اليوم كما يشب اولاد
الناس في السنة وكان الناس يتعجبون منه ومن
حسنه وجماله وقيل انه لقي في زمانه ما لقي يوسف
الصديق في زمانه وذلك من عداوة اليهود

وجرت عليه امور عظيمة واحوال جسيمة فلما كان
لعبد المطلب عشرة اولاد ذكور وولده الحارث فصار
احد عشر ولدا فذكر النذر الذى نذر والعهد الذى عاهد
لئن بلغت اولادى عشر ولدا لانحرن احدهم لوجه الله تعالى
فجمع عبد المطلب اولاده بين يديه وصنع له طعاما وجمعهم
حوله واغتم لذلك غما شديدا ثم قال لهم يا اولادى انكم
تعلمون انكم عندى بمنزلة واحدة ولو ان احدكم اصابته
شوكة لساءنى ذلك ولو عرض لاحد منكم عارض لاذانى
ذلك ولكن حق الله اوجب من حقكم وقد عاهدت
ونذرت لئن رزقنى الله احد عشر ولدا ذكورا لانحرن
احدهم قربانا لوجه الله تعالى وقد اعطانى فاسالت
وبقى على ما نذرت وقد جمعتكم لاشاوركم فما انتم

قائلون

قائلون فجعل بعضهم ينظر الى بعض وهم سكوت
فاول من تكلم منهم عبد الله اب رسول الله ص وكان
اصغر اولاده فقال يا ابت انت الحاكم علينا ونحن
اولادك وفى قبضتك وحق الله اوجب من حقنا و
قد رضينا بامر الله وامرك وصابرين على حكم الله
وحكمك ونعوذ بالله من مخالفتك فشكر له ابوه
وكان عمر عبد الله فى ذلك الزمان احد عشر سنة فلما ابوه
سمع كلامه بكا بكاء شديدا حتى بل لحيته من دموعه
ثم قال لهم يا اولادى ما الذى تقولون سمعنا واطعنا
فافعل ما بدا لك ولو نحر منا عن آخرنا فكيف واحد منا
فشكرهم على مقالتهم ثم قال لهم يا بنى امضوا الى امهاتكم
واخبروهم بما قلت لكم فمضوا الى امهاتهم واخبروهم بما

قال عبد المطلب ففاضت هناك الاجفان وترادفت
عليهم الاحزان واقمن لفقدا ولادهن الغزا قال ثم ان
عبد المطلب بات تلك الليلة مهموما مغموما لم يطعم
بطعام ولا شراب ولم تغمض له عين وهو مع ذلك قلقا
مرعوبا لما يعلم من امر اولاده وما يفعل بهم ثم انه
اغتسل ولبس افخر اثوابه وتردا برداء آدم ع وانتعل
بنعل شيث وتختم بخاتم نوح واخذ بيده خنجرا ماضيا
ليذبح بعض اولاده فاقبل عليهم ينادیهم من عند
امهاتهم واحدا بعد واحد فاقبلوا اليه مسرعين
وقد تخضبوا وتطيبوا ولم يتاخر منهم غير عبد الله
باب رسول الله ص لانه كان اصغرهم سنا فسألهم
عنه فقالوا لا نعلم به فاقبل عبد المطلب الى منزله

فوجد

فوجد فاطمه فاذا هي متعلقه بولدها عبد الله فجعل
ابوه يجذبه منها وهي تجذبه وهو يريد ابوه وهي تمنعه
منه ويقول لها يا اماه اتركيني مع ابي يفعل بنا ما
يريد ويمضي ما عاهد فانا اعوذ اليك انشاء الله تعالى
فتركته امه وقالت يا ابا الحارث لعل هذا الذي عزمت
عليه ما سبقك به احد من العالمين وكيف تطيب
نفسك ان تذبح بعض اولادك وان كان لا بد من ذلك
فخل عبد الله لانه طفل صغير فارحمه اصغره و
لهذا النور الذي في وجهه فورب الكعبه لئن فعلت
ما انت عازم عليه لتشمتن بك الحساد ولا
يطيب لك عيش بعده فقال لها يا فاطمه وحق رب

ان عبد الله احب ولادى عندى وانا ارجوا
تعالى ان يحبه ويرحم صغر سنه قال ثم ان
طلب عزم على المسير فقامت امه تنظر الجلا
ضمه على صدرها وهى تقول ورب الكعبة انقض
على بفراقك وقدر على وحشتك حاشر نور الله ان
يطفى ويذهب نور الابطح والصفا ولقد قلت حيلتى
فيك يا ولدى وقل الفدا فليتنى قبل ذبحك يا
ولدى غيبت تحت الثرى حتى ارى فيك ما ارى
بالرغم منى يا ولدى لا بالرضى فلما سمع ذلك ابوه
بكا بكاء شديدًا حتى غشى عليه فقال عبد الله
لامه دعنى يا اماه امضى نحو ابى يفعل بى ما
يشاء ويحكم ما يريد فان اختارنى ربى فانا راض
بقضائه

بقضائه سامح له بيدك روحى وان كان غير ذلك فانى
راجع اليك فاطلقته امه فمشى ورآء ابيه واقبل عبد المطلب
وساق اولاده بين يديه الى الكعبة فارتفعت الاصوات
وخرجت النساء والرجال من كل جانب ومكان وجعلوا
ينظرون الى العبد المطلب وما يريد يصنع باولاده
واقبلوا اليه السحرة والكهنة ويقولون عسى ان
يذبح الذى يحذرونه ويخشون منه ولما علموا ان
عبد المطلب لا بد ان يقارع بينهم فمن وقعت القرعة
عليه نحره واقبل باولاده الى المنحر وبيده خنجرا ماضيا
فتطاولت اليه الاعناق وشخصت اليه الاحداق
ثم نادى عبد المطلب باعلا صوته وقال اللهم رب
البيت الحرام والمشاعر العظام والزمزم والمقام و

والملائكة الكرام ورب الانام اكشف عنا بنورك الظلم
ما جرت به الاقلام اللهم لا مانع منك ولا دافع و
انما يحتاج الضعيف الى القوي والفقير الى الغني
وانت يارب تعلم ضعفي وفقري وقلة حيلتي فاني
قد نذرت لك وعاهدت لك على نفسي ان انت وهبت
لي احد عشر ولدا ذكورا لأقربن احدهم لوجهك الكريم
وها انا وهم بين يديك وقد سقتهم اليك فاحكم
فيهم بحكمك واختار من احببت اللهم كما قضيت
فاجعله في الكبار ولا تجعله في الصغار لان الكبير
اصبر على البلاء من الصغير والصغير اولى بالرحمة
اللهم رب البيت والاستار والركن والاحجار و
ساطح الارض ومجري البحار ومرسل السحاب والامطار
يارب

يارب اصرف البلاء عن الصغار ثم انه دعا بجرائد النخل
مجردة مقددة مفصلة وكتب اسم كل واحد منهم على
جريدة ثم دعا بصاحب الاقداح ~~فاخذت امهاتهم~~
~~بالبكاء~~ التي كانوا يضربونها وهي التي تسمى الازلام
التي ذكرها الله تعالى في كتابه المجيد وكانوا
يقتسمون بها في الجاهلية ويضربونها فمن تخرج
عليه يقتل فاخذها عبد هبل ودخل الكعبة
وبنوه معه فجعل عليهم الاقداح فاخذت امهاتهم
في البكاء والعويل فكل واحدة تبكي على فراق ولدها
والناس يبكون لبكائهم وقلق عبد المطلب قلقا
شديدا وجعل يقوم مرة ويقعد اخرى فلما ابطى
على عبد المطلب جعل يقول في دعائه يارب اسرع

في قضائك فاني راغب اليك فعندها انطاولت الاعناق
وشخصت الاحداق وفاضت العبرات واشتدت الحسرات
فبينما هم كذلك واذا بصاحب الاقداح قد خرج من الكعبة
وهو قابض على يد عبد الله اب رسول الله صلعم وقد
جعل رداءه في عنقه وهو يسوقه وقد زالت النضارة
عن وجهه واصفر لونه وارتعدت فرائصه فقال
صاحب الاقداح يا عبد المطلب هذا ولدك الذي
خرج عليه السهم ان شئت فاذبحه وان شئت
فاتركه فلما سمع عبد المطلب كلامه خر مغشيا
عليه ووقع على الارض وخرجوا اولاده من الكعبة
وهم يبكون على اخيهم لصغر سنه وكان اشدهم
عليه حزنا ابو طالب لانه لا يصبر عنه ساعة
واحدة

واحدة من عظم شفقته عليه وكان يقبل غرته و
موضع النور من وجهه وهو يقول يا اخي ليتني لا اموت
حتى ارى ولدك الذي يرث هذا النور من وجهك الذي
فضله رب العالمين وسنقاتل معه الاملاك ومن
هو الذي يغسل الارض من الدنس ويزيل دولة الاوثان
ويبطل كهانة الكهان فلما ولد النبي صلعم كان يحبه
ابو طالب حبا شديدا ويفتخر به ويقول فدتك نفسي
بن الذبيحين اسماعيل وعبد الله وكفى ثم نرجع الى
الحديث ثم ان عبد المطلب افاق من غشوته فسمع
البكاء والعويل وقد احاطت الناس من كل جانب
ومكان ونظروا الى فاطمة ام عبد الله وهي

تحثي التراب على راسها ووجهها وتضرب صدرها
فلما نظر عبد المطلب الى فاطمه وشدة حزنها وعظم
قلقها ولم يجد صبرا ثم انه قبض على ولده واراد
ان يذبحه فتعلقت به سادات قريش وبنوا عبد
مناف فصاح بهم صيحة عظيمه وقال يا ويلكم
انتم اشفق مني على ولدي فاتركوني امضي ما
عاهدت ربي هذا وابو طالب متعلق باذيال
اخيه عبد الله وهو يبكي ويقول لابيه اترك
اخي واذبحني مكانه فاني رضيت وان اكون
قربان ربك فقال عبد المطلب ما كنت اتعرض
على حكم ربي واخالفه في حكمه فهو الامر وانا
المامور قال فاجتمع اكابر قومه وعشيرته و
قالوا له

قالوا له يا عبد المطلب عد الى صاحب القداح
مرة ثانية فعسى ان يقع السهم على غيره ويقضي
ربك ما فيه الفرج فعاد عبد المطلب ثانيا فخرج
السهم على عبد الله مرة ثانية فقال عبد المطلب قضي
الامر ورب الكعبة ثم ساق ولده الى المنحر والناس من
وراءه صفوف فلما وصل الى المنحر عقل رجليه بحبل
فعندها ضربت امه وجهها ونشرت شعرها ثم اضجعه
وهو ذاهل ما يدري ما يصنع مما بقلبه من الحزن
فلما راته قد عزم على ذبح ولدها مضت مسرعة الى
قومها وقد ضربت جوارها حين رات عبد المطلب
قد عزم على ذبح ولدها وقد حققت الحقائق واخذ بيد
ولده وهو لا يسمع عذل عاذل ولا قول قائل وقد

ضجت الملائكة في السماء بالتسبيح ونشرت اجنحتها و
ابتهل جبرئيل ع وتضرع اسرافيل وهم يستغيثون
الى ربهم فاوحى الله يا ملائكتي اني بكل شيء عليم فاني
اسميت عبدي لانظر صبره على حكمي فبينما هو كذلك اذ
اتاه الله بالفرج فاذا هو بعشرة رجال حفاة عراة
في ايديهم السيوف فحالوا بينه وبين ولده فقال
لهم ما شانكم قالوا والله لا ندعك تذبح ولدك ولو
قتلتنا عن اخرنا وقد كلفت هذه المراة ما لا تطيق
فنحن اخواله احق به من جميع الناس وكانوا من بني
مخزوم فلما راهم عبد المطلب قد حالوا بينه وبين ولده
رفع طرفه الى السماء وقال يا رب ان هؤلاء قد منعوني
ان انفذ حكمك فيا رب احكم بيني وبينهم بالحق وانت

خير

خير الحاكمين قال فبينما هم كذلك اذ اقبل عليه رجل من
كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر وكان سيد قومه واشار
بيده الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقال يا ابا الحارث اعلم
انك قد اصبحت سيد الابطح والصفا والمحتوي عليها ولو
فعلت بولدك ما عزمت عليه لكان ذلك سنة بعدك
يلزمك عارها وهذا لا يليق لمثلك فقال عبد المطلب
يا عكرمة ماذا ترى اغضب ربي وارضى عبيده واخلف
عهده فقال له عكرمة هل ادلك على امر يكون فيه الصلاح
ويحصل فيه الفرج فقال عبد المطلب وما هو يا عكرمة فقال
له ايها السيد الكريم ان في جوارنا كاهنة ليس في الكهان
اعرف منها تخبرك بما يكون في ضمائر الناس وما يحول
في سرائرهم وضمائرهم ولها صاحب من الجن يحدثها

ا بني هاشم وما يحدث ببني آدم فلما سمع كلامه صفي
وسكن ما فيه فاجمعوا آرائهم على ذلك وقالوا يا ابا الحا
قد تكلم عكرمه بالصواب وانصرف الناس واخذ عبد المطلب
ولده واقبل الى منزله واخذ في هيئة السفر واخذ هديه
للكاهنه وكان يقال لها ام ملخان فلما كان بعد ثلاثة
ايام خرج عبد المطلب في جماعة من قومه من بني عبد مناف
وبني مخزوم فجعل ينشد ويقول يا ربي الهموم فضقت ذرعا
ولم املك لما قد حل دفعا نذرت وكان نذر المرء دين
وهل حوري للنذر منعا قال ثم ان القوم ساروا طالبين
الكاهنه فوجدوها غائبه فسئلوا عنها فقيل لهم انها خ
في طلب حاجه فساروا قاصدين لها في المكان الذي هي فيه
فتقدم عبد المطلب وذلك بعد ان دفع الى عبدها

وسئلهم

وسئلهم عن خبرهم فقالت انزلوا واستريحوا يومكم هذا
فان حقكم قد وجب علينا وغدا سنخبركم بالعجب فتفرقوا
عنها فلما كان في غد اجتمعوا اليها وسئلوها عن خبرهم
وما جاؤا فيه اليها فانشاءت تقول

يا مرحبا بالفتية الاخيار الساكنين البيت والاستار
قد خلقوا من صلصل الفخار ومن حميم الغر والانوار
خذوا بقولي صحة الاخبار انبئكم بالعلم والاثار
قد رام من خالقه الغفار ان يعطه عشرا من الاذكار
من غير ما نقص باذن الباري فواحد ينحره للانذار

قال ثم انها نظرت الى عبد المطلب وقالت له وانت
النا ذر قال نعم جئناك لتنظري في امرنا وتعملي
الحيلة في ولدنا ثم انها قالت ورب احتجب عن الابصار

وعلم حقيقه الاسرار رب البريه وناصب الجبال المرسيه
وساطح الارض المدحيه انك المسلم لغلامي الهديه
فنانه خطيه وصفيحه هنديه وان الذى ذكرته
سوف يعلو ذكره ويعظم امره واني سأرشدكم الى
خلاصه فكم الديه عندكم قالوا عشرون من الابل قالت
فارجعوا الى بلادكم واجمعوا اموالكم واقسموا
بالأزلام على عشره منكم ومن الأبل وعلى صاحبكم
فان خرج السهم على ولدكم فزيدوا عشره اخرى وهكذا
الى ان يخرج السهم على الأبل فانحروها فان ربكم
قبل منكم الفدا ففرح القوم فرحا شديدا ورجعوا الى
اهلهم مسرورين بما قالت لهم الكاهنه فلما وصلوا
مكه خرج اهلها باجمعهم يسئلونه عما قلت الكاهنه

فاخبروهم

فاخبروهم بمقالتها واقبل عبد المطلب على اولاده وعلى
ولده عبد الله يقبله ويضمه الى صدره فقال له عبد الله
يعز على فراقك وشفاك من اجلي فقال يا بني وددت ان
اخرج من جميع اموالي وتسلم انت يا ولدي وقرة عيني ثم
ان عبد المطلب امر ان يحضروا جميع ما كان له من
النوق فاحضرت وارسل الى بني عمه ان يأتون
بالابل على قدر طاقتهم واقبل عبد المطلب الى فاطمه
ام عبد الله وقد قرحت عيناها من البكاء والنحيب
فاخبرها بذلك ففرحت مما سمعت من الكاهنه وقالت
ارجوا من ربي ان يقبل مني الفدا ويسامحني في
ولدي وكانت فاطمه ذات يسار من المال وكانت امها
سرحانه زوجة عمر المخزومي وكانت كثيرة المال و

الذخائر وكان لها جمال تسافر الى الشام والعراق و
ل تسافر الى اليمن فقالت فاطمة علي بمالي ومال امي
لو طلب ربي مني الفين ناقة لقدمنها وعلي الزيادة
والضمان وان طلب الزيادة وما احتوت عليه يدي
ويد قومي فشكرها عبد المطلب وقال ارجوا ربي ان
يسامحني ويكون في مالي ويفرج كربي وامسى النا
في مكة في فرح وسرور وبات عبد المطلب فرحا مسرو
ثم اقبل الى الكعبة وطاف بها سبعا وهو يسئل الله
تعالى ان يفرج عنه فلما اصبح الصباح امر رعاة ا
الابل ان يحضروها فاتوا بها واتوه بنوا عمه بما كان
معهم من المال وكذلك اهل مكة صاروا يسوقون
اليه من الابل ابلا كثيرة قال فاخذ عبد المطلب

ولده

ولده عبد الله وطيبه وزينه والبسه افخر ثوابه
واقبل به الى الكعبة وفي يده الحبل والسكين فلما
رأته زوجته فاطمة قالت له يا عبد المطلب ارم ما في
يدك حتى يطمئن قلبي قال لها اني قاصد الى ربي اسئله
ان يقبل مني الفدا في ولدي فان نفذت اموالي واموال
قومي خرجت الى كسرى وقيصر والى الشام والروم وملك
الهند والصين والحبشه والى مشارق الارض و
مغاربها واعطي ربي كلما طلبه مني فان ابى ولم يرد
الا ذبح ولدي ذبحته وان ارجوا من الله ان يفديه
كما فدا جده اسمعيل من الذبح وسار عبد المطلب
حتى اتا الكعبه والناس صفوف ينظرون عبد المطلب
فلما اقبل عليهم قال يا معاشر الناس انتم تعلمون

لة الولد لا ئنفاس به احد لانه روح خرج من
ح وما انتم باشفق على ولدي مني ولقد كانت بالا
منكم فعلة منكرة واياكم ان تعودوا لمثلها وتحولوا
بيني وبين ولدي فاتركوني اناجي ربي وارجوا ان يكرم
علي بولدي فانه لم يزل اهل الكرم والجود ثم ان عبد
المطلب قدم عشرة من الابل فاوقفها من ورائه ثم تقدم
حتى تعلق باستار الكعبة وقال اللهم امرك نافذ
لا يمنعه مانع ثم انه امر صاحب القداح ان يضربها
فضربها فخرج السهم على عبد الله ثم قال عبد المطلب
لربي الرضا وسيا رضيه كل الرضا فزاد على الابل عشرة
اخرى وامر صاحب القداح ان يضربها فضربها فخرج
السهم على عبد الله فقالوا اشراف قريش لو قدمت
بها

بها غيرك لكان خيرا لك فانا نخشى ان يكون ربك
سخط عليك فقال عبد المطلب يا قوم ان كان الامر
كما تقولون فان المسيء اولى بالتضرع والدعاء و
السؤال ثم انه قال ان كان اللهم دعائي عنك محجوبا
فحجبته الذنوب والمعاصي فانك غفار الذنوب
وستار العيوب تكرم علينا بفضلك واحسانك
يا خير من سئل ثم زادوا على الابل عشرة اخرى ورمق
بطرفه الى السماء وقال اللهم انت عالم السر واخفى وانت
بالمنظر الاعلى اصرف عني البلاء كما صرفته عن ابراهيم
الذي وفى ثم امر صاحب القداح ان يضربها فضربها
فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان هذا
لشيء يراد لعل بعد العسر يسرا ثم اضاف الى الثلاثين

عشرا اخرى وهو يقول

رب هذا البيت والعباد ان بني اقرب الاولاد

حبه في السمع والفؤاد وامه باكية تنادي

قد من شفرة الحداد فانه كالبدر في البلاد

ل ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج

هم على عبد الله فقال عبد المطلب كيف افدي

ولدي وقد حكم الرب فيه ما شاء ثم اضاف الى

الاربعين عشرا اخرى وامر صاحب القداح ان يضرب بها

فضربها فخرج السهم على عبد الله فقالت فاطمة

يا عبد المطلب اني اريد ان ترحم تضرعي فاليوم

ارجو منه الخير والمسامحة في ولدي فقال لها

عبد المطلب افعلي ما بدا لك فان ذنوبي قد اوبقتني

فاني

فاني عند الله تعالى ارجع مني فقامت فاطمة ام عبد الله

واضافت الى الخمسين عشرا اخرى وقالت يا رب رزقتني

ولدا حسدني فيه الحاسدون وعاندني فيه المعاندون

فلما رجوت ان يكون لي ولدا وسندا وعضدا عارضني

فيه امرك وانت تعلم انه احب اولادي الي واكرمهم

لدي فافده يا رب واقبل مني الفدا ولا تشمت بي الاعدا

ثم امرت به صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج

السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان هذا الشي يراد

فلا تعودي للاعتراض في اموري ثم اضافت الى

الستين عشرا اخرى وقال اللهم بك منك المنع ومنك

العطاء وحكمك نافذ فيما تشاء وقد تعرضت عليك

عليك بجهلي وقبيح فعلي فلا تخيب املي ثم امر صاحب

القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله

فقال عبد المطلب كيف افدى ولدى ثم قال ما بعد
المنع الا العطاء وما بعد الشدة الا الرخا ثم
ثم اضاف الى السبعين عشرا اخرى ثم امر صاحب
القداح ان يضربها فضربها فخرج السهم على
عبد الله فاخذ عبد المطلب الحبل والسكين
بيده فهم الناس ان يمنعوه مثل المرة الاولى
فقال لهم عبد المطلب اقسمت عليكم برب الكعبة
ان عارضنى احد منكم فى ولدى لاضربن نفسى
بهذه السكين واذبح نفسى فاتركونى حتى
انفذ حكم ربى فانا عبده وولدى عبده يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد فامسكوا الناس عنه فاضاف الى
الثمانين عشرا اخرى وجعل يقول يا رب اليك المرجع

وانت

وانت ترى وتسمع ثم امر صاحب القداح ان يضربها
فضربها فخرج السهم على عبد الله فوقع عبد المطلب
مغشيا عليه فلما افاق وقد عظم امره ولم يدر بما
يصنع فعند ذلك صاح عبد الله فى وثاقه وقال
يا ابت اما تستحى من الله كم تردده فى المطال وتردده
فى السوال الحلم الى فاذبحنى فانى صابر على قضاء الله
وقدره ولكن يا ابت اربط يدى ورجلى وخط وجهى
وكف ثيابك لئلا تتلطخ بالدم فيكون ذكرا الا
حزانك على يا ابت واوصيك بامى خيرا فسل حزنها
وسكن دمعتها فانى اعلم انها بعدى لا تلتذ بالعيش
واوصيك بنفسك خيرا وان خفت فغمض عينيك فانك
تجدنى صابرا محتسبا فقال عبد المطلب يا بني

من كثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ويؤذن له
بالدخول ثم لعل الفرج يا بني قريب ثم بكا عبد المطلب
حتى بل لحيته بالدموع ثم قال يا قوم كيف انعوض
على ربي في قضائه وقدره فاني استحي ان اعاوده
مرة اخرى فينتقم مني ثم نهض الى الكعبه وطاف
بها سبعا ثم دعا الله تعالى ومرغ وجهه وزاد
في دعائه وقال يا رب امض امرك فاني راغب
في رضاك ثم اضاف الى التسعين عشرا اخرى
فصارت مائة ثم قال من كثر قرع الباب يوشك
ان يفتح ويؤذن له ومن سال كثيرا انتفع بسؤ
ثم امرها صاحب القداح ان يضربها فضربها فخرج
السهم على الابل فنزع الناس عبد الله من يدي
ابيه

ابيه عبد المطلب واخذ ولده واقبلوا يهنونه بنجاة
ولده من الذبح واقبلت امه وهي تعثر في اذيالها
وتجر دائها واخذت ولدها وقبلت ما بين عينيه و
ضمته الى صدرها وقالت الحمد لله الذي لم يبتليني
بذبحك يا ولدي ولم يشمت بي الاعداء فبينما هم
كذلك اذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبه وهو يقول
قد قبل ربكم منكم الفداء وكمد الاعداء وقد قرب
خروج المصطفى محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله
ثم قالت قريش بخ بخ لك يا ابا الحارث هتف بك
بابنك الهواتف وهو الناس نذبح الابل فقال
عبد المطلب مهلا يرحمكم الله تعالى فان الاقداح
مرة تصيب ومرة تخطي وخرجت على ولدي تسعا

متواليات ولا ادري ما يكون في الثالثة فاتركوني
اعود مرة ثانية فقالوا له افعل ما بذلك ثم انه
استقبل القبلة وقال اللهم يا سابغ النعم ومزيل النقم
ومعدن الكرم ان كنت مننت علي بولدي فاظهر
لنا برهانه مرة ثانية ثم امر صاحب القداح ان
يضربها فضربها فخرج السهم الى الابل فاطمانت
فاطمة بذلك وفرج الله عنها الكرب العظيم ثم
اخذت ولدها وضمته الى صدرها وهموا عمومته
ان ياخذوه ويعضوا به فقال لهم عبد المطلب حتى
يمضي الفدا ثم امرهم بنحر الابل فنحروها وتناهبوها
فقال عبد المطلب لا تمنعوا منها احدا الا وحشا
ولا طيرا وانصرف الناس وجرت السنة في الدية

مائة ناقة

مائة ناقة من الابل الى يومنا هذا ومضى عبد المطلب
مع اولاده فلما راوه الكهنة والاحبار من اليهود وقد
تخلص عبد الله من الذبح وخاب املهم فيما ايقنوا وبطل
طمعهم وامتلوا عليه غيظا وحنقا وكانوا قد فرحوا
بقربات عبد الله فلما فاتهم ما املوه قال بعضهم
لبعض قالوا نعمل الحيلة في هلاكهم فقالوا اما الحيلة
تكون فقال كبيرهم وكان اسمه ديبان وكانوا يسمعون
كلامه ويصغون لامره فقال لهم تصنع طعاما و
تضع فيه سما ثم تبعث هدية الى عبد المطلب و
تقول له هذا الطعام عملناه كرامة لخلاص ولدكم من
الذبح فاذا اكلوا منه انقطع اثرهم وعدمت شوكتهم
التي تخشونها فهاشم كان اصلها الذي تخشاه ا

الكهان والأحبار وعبد المطلب فزعها الذى تولد
منه ثم عزم القوم على ذلك واصطنعوا طعاما وحشوه
بالسم وارسلوا مع نساء متبرقعات متخفيات
ليخفى امرهن ولا يعلم من اين اين وكان عبد المطلب
واولاده مجتمعون فى دار فاطمه ام عبد الله فقرعن
الباب فخرجت فاطمه لهن ورحبت بهن وقالت من
اين انتم فقلن لها نحن من اقاربكم من بنى عبد مناف
قد دخل علينا السرور بخلاص ولدكم من الذبح فاد
وقد عملوا هذا وبعثوه اليكم واخذت فاطمه الطعام
منهن ودخلت به على عبد المطلب واولاده فقال
لها عبد المطلب من اين لك هذا الطعام فذكرت له
ما قالت النساء فلم ينكر شيئا من ذلك فغسلوا ايديهم

وقال

وقال عبد المطلب هلموا الى ما خصكم به اقاربكم فهموا
بالأكل من ذلك الطعام وكان اول دلائل ظهرت من
نور رسول الله صـ ان انطق الله ذلك الطعام وقال
لا تاكلونى فانى مسموم فتفرقوا عن الطعام وخرجوا
يطلبون النساء فلم يجدوهن فعلموا انها كانت
مكيدة من الأعداء وهى من اليهود فحفروا للطعام
حفيرة والقوه فيها ثم اقام بعد ذلك مدة من
الزمان ثم تزوج عبد الله امنة بنت وهب ام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تم الجزء
الرابع بعون الله وحسن توفيقه ويتلوه
الجزء الخامس من كتاب الأنوار انوار رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو الحسن البكرى

حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث قالوا
جميعا لما قبل الله الفدا من عبد المطلب في ولده
عبد الله فرح فرحا شديدا فلما بلغ عبد الله مبلغ
مبالغ الرجال تطاولت عليه الخطاب وطلبوا في
قربه الجزيل من المال كل ذلك رغبة في النور الذي
في وجهه الذي خصه الله به ولم يكن في زمانه
اجمل ولا اكمل ولا ابهى من عبد الله اب رسول الله صلعم
وكان اذا مر بالناس يتعجبون منه ويشمون منه لا
المسك الاذفر والكافور والعنبر واذا مر بهم ليلا
اضائت منه الحنادس والظلم فسموه اهل مكة
مصباح الحرم واقام عبد الله بمكة حتى تزوج بامنة
بنت وهب وكان سبب تزويجها بعبد الله ان
الاحبار

الاحبار اجتمعوا في الشام وتكلموا في مولد رسول
الله صلعم والدم الذي جرى من جبة يحيى بن زكريا
فقد تقدم ذكره فلما تحققوه وعلموا بخروج السيف
المسلول وظهرت انواره فتشاوروا فيما بينهم
وعقدوا رائهم على المسير الى حبر من احبارهم وكان
في قرية من قرى الازرق وكانوا يقتبسون من علمه
علمه وكان قد بلغ من العمر مائة عام فقصدوه القوم
فلما وصلوا اليه قال لهم ما الذي اقدم الاحبار و
علماء الامصار فقالوا له انا نظرنا في كتبنا صفة
هذا الرجل الذي يقال له السفاك الهتاك الذي
يقاتل معه الملائك وما نلقى عند ظهوره من
الهلاك وقد قرب زمانه وقد جئناك نشاورك

في امره قبل انتهائه فقال يا قوم اعلموا ان من
اراد ابطال ما اراد الله فهو جاهل مغرور وانه
كاين بكم وقد سبق امره عند الله فكيف تقدرون
على ابطاله وهو مبطل كهانة الكهان ومزيل دولة
الاوثان وسيكون له وزير وقرين فلما سمعوا
كلامه خافوا وحاروا وقالوا لهم حبر من الاحبار
يقال له هيو بن داحورا وكان متمردا شديدا
قد كبر وخرف عقله واياكم ان تسمعوا كلامه
ثم قال لهم ارايتم الشجرة اذا قطع اصلها تعود
خضرا فقالوا لا فقال فان قتلتم صاحبكم هذا
الذي يخرج من ظهره هذا المولود نما الذي تخافونه
منه فقوموا من وقتكم وساعتكم وخذوا ابجاد
ويسيروا



وسيروا الى البلد الذي هو فيها يعني مكة فاذا
حصلتم فيها دبرتم الحيلة في هلاكه فصدقوا
قوله وقالوا له انت السيد فينا والمقدم علينا
فقال لهم افعلوا ما امركم به وانا اسير معكم بر
بسيفي ورمحي لكن اريد منكم ان تعاهدوني على
ذلك فيعمد كل واحد منكم الى سيفه فيسقيه
سما فهو اشفى لغليلكم فاجابوه الى ذلك وعاهدوه
وافترقوا على انهم مجتمعون معه وخرجوا بجمالهم محملة
عليها التجارة وما يصلح للسفر وساروا حتى وصلوا
مكة لاجل عبد الله بن غيبة المطلب بمكرهم فلما دخلوا سمعوا
هاتفا من ورائهم يقول — شعر

قصدتم بشر القول في السر والجهر ... تريدون مكرا بالمعظم بالقدر

فمن غالب الرحمن لا شك قد هوى سيرفيه بادرينا بمقاصة الظهر
ستضحون يا شر الانام كانكم نعام اسيقت للذباحة والنحر
قال فلما سمعوا كلام الهاتف هموا بالرجوع فقال لهم
هيوبا يا قوم ان هذا الوادي قد كثر فيه الجان والشياطين
وهذا الهاتف هو شيطان قد اخذ سركم وعلم قصدكم فعند
ذلك ساروا القوم وكان كل من لقيهم يخبرهم بحسن
عبد الله وجماله فوقع في قلوبهم الكمد الى ان وصلوا
مكة فلم ينكر منهم احد وظنوا انهم تجار وجعلوا
يسومون متاعهم ولا يبيعون منها شيئا وهم يرون
بمكة المقام بمكر والحيلة في قتل عبد الله بن عبد المطلب قال
الراوي فبينما اليهود كذلك اذ مر عبد المطلب على اليهود
وهو قابض على يد ولده عبد الله وكان قد راى رؤيا

افزعه

افزعه وخرج مرعوبا فاتى الى ابيه فقال له ما الذي
نزل بك يا بني صرف الله عنك المحذور ووقاك
مما تخاف فقال يا ابت رايت سيوفا مجردة في ايدي
مردة وهم قعود على ادبارهم وانا انظر اليهم وهم
يهزون السيوف ويشيرون بها نحوي فعلوت عنهم
في الهوى فبينما انا كذلك واذا بنار قد نزلت من السماء
فزادتني خوفا وقلت كيف خلاصي منها فبينما انا كذلك
واذا بالنار قد وقعت على المردة فزادتني خوفا ورعبا
فقال له ابوه وقاك الله يا بني مما تحذر وتخاف من
الحساد والاضداد فان الناس يحسدونك على
هذا النور الذي في وجهك قد علا ولو اجتمعوا اهل
الارض على اطفائه لعجزوا عن ذلك لانه وديعة

من الله عز وجل لخاتم الأنبياء وها هنا احبار اليهود
من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فقم معي حتى تقص
عليهم رؤياك ثم انه قبض على يده وولده ومضى
به الى اليهود فلما نظروا اليه كانه البدر المنير
نظر بعضهم الى بعض وقالوا هذا الذي نطلبه واقبل به
عبد المطلب حتى اوقفه عليهم فقال يا معاشر اليهود
والأحبار جئنا اليكم لتخبرونا بما رأى ولدنا في منامه
فقالوا له وما رؤياه فقص عليهم ذلك فزادهم غيظاً
فقالوا له ايها السيد الكريم ان هذه اضغاث احلام
وخطرات منام وانتم سادات كرام ليس لكم معاند
ولا مضاد ثم انصرف عبد المطلب وولده واقاموا
اياما يعملون الحيلة في قتل عبد الله ولم يجدوا
سبيلا

سبيلاً ولا يقدرون انهم يصلون اليه وكان عبد الله
مغرماً بالصيد والقنص وكان اذا خرج الى الصيد
لا يرجع الا الليل وكان عبد الله يخرج مع ابيه عبد
المطلب فلم يجدوا سبيلاً فخرج ذات يوم وحده
فطمعوا فيه وخرجوا من ورائه من حيث لا يشعر
بهم احد متفرقين فقال لهم هيوبا ما انتظاركم
فقد خرج الذي تطلبونه فاخرجوا وجدوا السير
حتى تظفروا به فقالوا انا نخاف من فتيان مكة
وفرسان بني هاشم وهم ابطال لا يطاقون قد
دانت لهم العمالقة وفزعت من سيوفهم الجبابرة
ونخشى ان يشعروا بنا فيخرجون من ورائنا سع

فلما سمع مقالهم هيوبا قال لهم خاب سعيكم فاذا كنتم هكذا
فما الذي اتا بكم الى هنا فلا بد من قتل هذا الغلام ولو طال
عليكم المقام ولم تجدوا ابوما اخير من هذا اليوم فان قتلناه
واتهمناه بدينه فعلى ذلك وكان قد بعثوا عبدا لهم
ينظر الى اين يتوجه عبدالله فرجع عبدالله واخبرهم
انه قد غاب بين الجبال والشعاب وقد خرج من العمران
وليس معه انسان فعزم القوم على ما اقتلوه وجعلوا
النصف منهم عند متاعهم والنصف الاخر قد اخذوا
اسلحتهم تحت ثيابهم وخرجوا والعبد امامهم ليخبرهم
به فسار بهم حتى اوقفهم عليه ثم قال يا قوم دونكم
وما تطلبون وكان عبدالله قد سار حمار وحش و
هولاء يسلخه فنظر الي القوم وقد اقبلوا عليه فقال
لهم هيوبا هذا صاحبكم الذي خرجتم في طلبه فما احس

عبدالله

عبدالله الا وقد احاط به القوم وكانوا قد افترقوا فرقتين
وقالوا لو اللذين خلفوهم عند متاعهم اذا دعوناكم اجيبونا
مسرعين فلما اشرفوا على عبدالله سدوا الطرق في وجهه
وزعموا انهم احكموا عليه فرفع راسه فاذا بهم قاصدين
نحوه فعلم انهم يريدون به شرا فترك المضيق وقدم ما
كان في يده واقبل عليهم وقال يا قوم ما شانكم فوالله ما
بسطت يدي لاحد منكم بمكروه ابدا فتطالبوني به ولا
غصبت مالا ولا قتلت احدا فاقتل به فما حاجتكم فان
يكن مني فعلت سوء اليكم فاخبروني حتى اعرفها واليهود
متلثمين ولم يبين منهم الا حماليق الحدق يردوا عليه
جوابا واشار بعضهم الى بعض وهموا ان يهجموا عليه
فجعل نبلة في كبد قوسه ورما بها نحوهم فاصابت رجلا
منهم فوقع ميتا فرماهم باربع نبال فاصابت اربعة

رجال فاشتغلوا عنه بانفسهم واخذ الخامسة ليرميهم بها
وهو يرتجز ويقول ولي همة تعلوا على كل همة
وقلب جسور لا يروع في الحرب ولي نبلة ارمي بها كل ضيغم
فتنفذ في اللبات والنحر والقلب اخذ بتفعالي ثم فوقت بعضها
فصارت كمثل البرق في خلل السحب فاربعة منهم اصيبوا باربع
ولو كاثروني ملت بالطعن والضرب قال فلما ذلك سمعوا قالوا له
هيوبا يا فتى احبس عنا نبالك فقد اسرفت في الفعال و
لقد قتلت منا رجالا بغير ذنب ولا سابقة سبقت منا
اليك ونحن تجار وقد وقفت علينا بالامس مع ابيك وقد
كان لنا عبد قد هرب منا فلما رايناك انكرناك فلما علمنا
انك عبد الله فنحن ما لنا عليك طاقة لا عز الخلق علينا
فامض لحال سبيلك وقد سمحنا لك بما فعلت معنا فقال
لهم عبد الله يا ويلكم ما الذي تبين لكم اني عبدكم فهل
عبدكم

عبدكم مثلي او صفة كصفتي او له نور كنوري او عبدكم
تفيض الوحوش فقالوا واله انما دخلنا الشك وانت متباعد
عنا فلما قربت منا عرفناك فاسمح لنا بما كان منا اليك و
اعظم من ذلك انك قتلت منا رجالا لا ذنب لهم ونحن
لما اكلنا طعام ابيك وشربنا شرابه فنحن له شاكرون و انت
اولى بكتمان ما كان منا اليك اليوم فلما سمع كلامهم
زعم انه حق وهو خديعة ومكر ثم انه ركب جواده و
عطف الى الجانب الاخر فلما راوه القوم قد اراد الخروج
بادروا اليه باجمعهم وجعلوا يرمونه بالحجاره وقاموا
اليه بالسيوف وجعل يرميهم مرة بعد اخرى فصاح
عليهم عند ذلك هيوبا احملوا عليه فجعل يكر عليهم
يمينا وشمالا وكلما رمى رجلا خر صريعا ونزل عبد الله
عن فرسه واستند الى المضيق وقد جعلوا يرمونه با

بالحجارة من كل جانب ومكان فبينما هم كذلك واذا هم
برجال قد اقبلوا بايديهم السيوف المشهورة وهم حفاة
عراة مسرعين نحوهم واذا هم بنو هاشم وبنو عبد المطلب
وفتيان مكة وكان اولهم عبد المطلب وحمزة والعباس
فعند ذلك ناداه ابوه وقال يا بني هذا تاويل رؤياي
فما استتم كلامه حتى احاطوا بالقوم عن اخرهم وقد احاطوا
بعبد الله اخوته قال ابو الحسن البكري وكان قد اخبرهم
بخبره وهب بن عبد مناف لانه اشرف عليهم وهم في
المعركة وهم ان ينزل عليهم بنفسه قال لما اصنع يا
باعداء الله وانا وحدي فاقبل الى الحرم واستصرخ بني
هاشم وبني عبد مناف فبادروا اليه بنو هاشم مسرعين
فلما راوهم اليهود ايقنوا بالهلاك ونزل بهم من الله
ما لا مرد له فقالوا انما اردنا ان نعلم حقيقة الحال

فقال لهم

فقال لهم عبد الله هيهات هيهات لقد علمت مكركم بنا
ولقد جهدتم انفسكم وما عزمتم الا على قتلي واما الغرفة التي
كانت فيه العبيد فانهم هموا بالاقرار من المضيق فسقطت
عليهم قطعة من الجبل فسدت عليهم المضيق فلم يجدوا
من الله مهربا فلحقهم عبد الله واصحابه واما الغرفة
التي كانت من الجانب الاخر مع عدو الله هيوبا فقتلوا
منهم ما شاء الله تعالى فقال رجل منهم دعونا
نصل البلاد وافعلوا بنا ما تريدون فان لنا مع الناس
اموالا ومتاعا واشياء قد اخفيناها فانتم احق وها فخذوها
ولا تقتلونا قال البكري فكتفوهم عن اخرهم واقبلوا
بهم من ناحية الطريق وساقوهم الى مكة فاقبل
عبد المطلب على ولده يقبله ويقول له يا ولدي لولا
وهب بن عبد مناف اخبرنا بك ما كان علمنا لك خبرا

ولكن الله يكفيك وينجيك من كل سوء وساقوا اليهود
مكتفين اسارى فلما اشرفوا على مكة خرج
الناس يهنونهم السلامة واذا باليهود مكتفين
فجعل الناس يرمونهم بالحجارة وهموا بقتلهم فصاح
بهم عبد المطلب وقال ارسلوهم الى دار وهب بن
عبد مناف حتى يستقصوا على اموالهم ولم يتركوا لهم
شيئا فارسلوهم الى دار وهب بن عبد مناف فلما
كان في تلك الليلة اقبل وهب بن عبد مناف على
زوجته وقال لها يا برة لقد رأيت اليوم عجبا من
عبد الله ما رايته من احد وهو يكر على هؤلاء القوم
وكلما رماهم بنبلة قتل منهم اناسا وهو اجمل الناس
وجها بما خصه الله تعالى به من النور الساطع و
الضياء اللامع فامض الى ابيه واخطبه الى ابنتك

واعرضها

واعرضها عليه فعسى ان يقبلها فان قبلها سعدنا فقالت
له برة ان روساء مكة وابطال الحرم واشراف البطاح
قد رغبوا فيه فابى عنهم فكيف يتزوج ابنتنا وهي
سيئة الحال قليلة المال فقال لها يا برة اعلمي ان لي
عليهم يدا فاني اخبرتهم بخبر عبد الله مع اليهود فعسى
ان يرغبوا فينا وفي ابنتنا فقالت عسى ولعل ثم ان برة
قامت وافرغت على نفسها افخر اثوابها وخرجت حتى
اتت دار عبد المطلب فوجدته يحدث اولاده بما لقوا
به اليهود فقالت انعم الله مساكم ودامت نعماؤكم
بالليل والنهار والمساء والصباح وجعلكم اهل النور
والصلاح ولقد سبقت لبعلك اليوم علينا يد
لا نكافيه عليها وسنكافيه عليها ان شاء الله

تعالى قطعت برة فى كلامه ثم قال للبرة ابلغى
بعلك عنا السلام واذكرى له ان كان له عندنا
فانها حاجة مقضى ولو كانت مهما فقالت له يا ابا
الحارث انا قد طلبنا تعجيل المسرة وقد رجا وهب
ان يكون وعبد الله بعلا لابنته وقد جئنكم
طامعة راغبة فيكم يا بنتنا ونسئلكم ان تجيبونا
فان كان مالها قليل فمالى كثير فعلينا ما تحملنا
به وهى هدية منا لابنتكم فلما سمع عبد المطلب
كلامها نظر الى ولده وكان قبل ذلك اذا عرض
عليه التزويج من بنات الملوك يظهر فى وجهه ا
الامتناع فقال ابوه ما تقول يا بنى بما سمعت فى
ما فى بنات مكة محتشمة فى نفسها طاهرة مطهرة
عفيفة

عفيفة اديبة فسكت عبد الله ولم يرد جوابا فعلم
ابوه قد مال قلبه اليها فقال عبد المطلب يا برة قد
قبلنا دعوتكم واجبنا مسئلتكم ورضينا لابنتكم عبد
الله وسامضى اليها فقالت فاطمة زوجة عبد المطلب
فانا امضى معك حتى انظر الى آمنة ان كانت تصلح
لولدى رضيناها ففرحت بذلك ورجعت مسرورة
بما سمعت من عبد المطلب ثم سارت الى بعلها مسرعة
فقال لها ما وراءك لهذه قالت له يا هذا لقد سعدت
وسعد جدك وعلا فى الناس ذكرك وشاع وعلى
قدرك قد رضى عبد المطلب ابنتك ولكن مع الفرح
ترحة قال وما هى قال ان فاطمة خارجة الى امنة
قال رضيتها تمت المصاهرة وانى اخاف ان لا ترضا

لما
فقال لها وهب بادري اليها وزينيها باحسن ما
عندك وافرغي عليها افخر اثوابها وقلديها فعمدت
بره الى ابنتها وزينتها وظفرت شعرها وارخت
ذوائبها على اكتافها وقالت لها يا ابنتي اذا اتتك
فاطمه وخاطبتك فاياك ان تعرضي عنها واعني
في هذه النور العظيم والفخر الكريم فبينما هي تزينها
اذ دخلت فاطمه ام عبد الله وخرج وهب واذا
بعبد المطلب وولده عبد الله فعند ذلك قامت
امنه اجلالا لفاطمه وتعظيما لها فرحبت بها و
اجلستها الى جانبها وقد كساها الله نورا وجمالا
زينتها في عين فاطمه ام عبد الله وذلك لما في
علم الله تعالى انه يخرج منها سيد الاولين والاخرين
محمد صلعم فلما ان رات منها ذلك الحسن والجمال
دنت

وقد اضاء من نور وجهها التراب فاعجبتها وقالت
لامها ما كنت اظن ان امنه بهذا الحسن والجمال و
لقد رايتها مرارا كثيرة وما ظننتها بهذه
الحالة فقالت لها امها كلما رايتي من حسنها وجمالها
فهو من بركتكم وقد خشيت ان لا ترضيها لولدك ثم
خاطبتها فاطمه فوجدتها افصح بنات اهل مكة نساء
فقالت فاطمه لعبد الله يا ولدي ما في بنات مكة اجمل
ولا اعقل ولا ابهى من فاطمه فقالت لها بره يا فاطمه
كلما رايتي من حسنها وجمالها فهو من بركتكم فان ذلك من
فضل الله واحسانه اذ خصنا بافضل معشر وان الله
عز وجل لم يودع نور نبيه وحبيبه محمد صلعم الا في اطهر و
وعاء ولما وقع الحديث بين وهب وعبد المطلب قال
يا ابا الحارث هي هدية مني اليك لولدك عبد الله بغير

صداق معجل ولا مؤجل فقال عبد المطلب جزيت خيرا
ولكن لابد من صداق بيننا وبينك ليشهد به قومنا
وقومك ثم ان عبد المطلب هم ان يمد اليه شيئا من
المال يصلح به شانها اذ سمع همهمة واصواتا فوقف
وهب وسيفه مسلول ثم قاموا جميعا قال البكري وكان
سبب ذلك ان اليهود الذين كانوا محبوسين في دار
وهب ففزعوا من ذلك وداخلهم الشيطان لهلاكهم
فقال لهم حبرهم هيوبا يا قوم انكم مقتولين لا محالة
فقوموا جميعا فعسى ان تظفروا بهم فتقتلوهم وتخرجوا
في هذه الليلة هاربين على وجوهكم ثم انه عدو الله
هيوبا تمطى في كتافه وكان من حبل فقطعه وقطع كتاف
اصحابه فقالوا وبما نقتلهم وما عندنا سلاح فقال
الحجارة نهجم عليهم وهم غافلون فعند ذلك تبادر
القوم

القوم وهيوبا في اولهم وكان في يد كل واحد منهم حجر
فاقبلوا حتى وقفوا قريبا من عبد المطلب واولاده وهم
جلوس في ضوء المصباح واليهود يرونهم وهم لا يرون
اليهود ولا ينظرون اليهم فعند ذلك رموهم با
لحجارة التي كانت معهم فرد الله عليهم الحجارة فهشمت
وجوههم فمنهم من وقع حجره في صدره ومنهم من وقع
حجره في راسه وذلك بقدرة الله تعالى فصاح عبد
المطلب واولاده في اليهود وقالوا لهم يا اعداء الله
ما رايتم ما حل بكم بالامس ولكن الله ساقكم لقصر
اجالكم ثم حملوا عليهم فقاتلوهم عن اخرهم وكفاهم الله
شرهم قال وكان عبد المطلب لا يفارق سيفه حيث
ما توجه وذلك من خوفه على ولده لما يعلم من كثرة
اعدائه وحساده فلما قتلوا اليهود عن اخرهم

وكفاهم الله شرهم قال وكان عبد المطلب لا يفارق
سيفه حيث ما توجه وذلك من خوفه على ولده لما
يعلم من كثرة اعدائه وحساده فلما قتلوا اليهود عن
اخرهم خرج عبد المطلب وولده عبد الله وزوجته
فاطمه الى منازلهم وقالوا يا وهب اذا كان من غدا
غدجئنا جميعا ليشهد وا علينا وعليك اناس من
قومنا وقومك بما يكون من المهر والصداق فقال
له وهب جزيت خيرا فلما برق الضياء الفجر ارسل
عبد المطلب الى بنى عمه ان يحضرون خطبتهم والبس
عبد الله فخر اثوابه وجمع ايضا وهب قرابته وبنو
عمه واجتمعوا فى الابطح فلما اشرف على الناس قاموا
اجلالا لعبد المطلب واولاده فلما استقربهم المجلس
خطبوا وعقدوا عقد النكاح فقام عبد المطلب
فيهم

فيهم خطيبا فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمدا استوجبه
بما انعم علينا واعطانا وجعلنا لبيته خيرانا ولحرمه
سكانا والقى محبتنا فى قلوب الخلق وشرفنا على جميع
الامم وانعم علينا ووقانا شر الافات والنقم والحمد لله
الذى احل لنا النكاح وحرم علينا السفاح وامرنا
بالاتصال وحرم علينا الحرام اعلموا يا من حضران
ولدى الذى تعرفونه قد خطب فتاتكم التى لا تنكرونها
بصداق معجل كذا وكذا فهل رضيتم بذلك ام لا فقالوا
رضينا وقال وهب رضينا بذلك فاشهدوا يا من حضر
ثم تصافحوا وتعاقدوا واولم عبد المطلب وليمة و
حضر جميع اهل مكة واوديتها وشعابها وقام الناس
اربعة ايام فى الوليمة قال ابو الحسن البكرى لما تزوج
عبد الله بامنة بنت وهب اقامت معه فى زمانا

والنور في وجهه حتى نفذت مشيئة الله تعالى وقدرته
واراد ان يخرج خير خلقه محمد صلعم وان ينور به الارض
وينيرها بعد دنسها ويطهرها من النجس وينورها
بعد ظلمها امر الله تعالى جبرئيل عم طاوس الملائكة
ان ينادي في اهل السموات والأرض ثم في صفوف
الملائكة المقربين وعند سدرة المنتهى وعند جنة
المأوى ان الله عز وجل تمت حكمته ونفذت مشيئته
وان وعده الحق الذى اوعد من ظهوره لنبيه البشير
النذير الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعوا
الى عبادة الله تعالى وهو صاحب الامانة والصيانة
وسيظهر نوره في البلاد ويكون رحمة للعباد وقد
اوعد من يحبه بالشرف والرضا ومن ابغضه بالسوء
والقضاء وهو الذى عوض عليكم من قبل ان يخلق
آدم عم واسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي

الجنه

الجنة ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فاجابته
الملائكة بالتكبير والتهليل والتقديس والتسبيح لرب
العالمين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران
واشرفت الحور الحسان وتغنت الاطيار على رؤس
الأغصان بالتقديس الملك الديان فلما فرغ جبرئيل عم
من اهل السموات امره ان ينادي في الملائكة المقربين
والى اقطار الارض والى جبل ق والى خزان السحاب
والأنهار والفيافي والقفار يبشرهم بخروج رسول الله ص
والى الأرض السابعة السفلى والى بهموت والى
مستقر الحوت فاخبرهم بخروج خير خلقه فمن اراد به خيرا
الهمه محبته ومن اراد به سوء الهمه بغضه وزلت
الشياطين وطردت من مواقعها التي كانوا يسترقون
فيها السمع ورجموا بالشهب قال صاحب الحديث

بلغنا انه كان ليلة الجمعة عشية عرفة وقيل ليلة
الاثنين من رجب وقيل في ايام المنى في شعب ابي طالب
عند الجمرة الوسطى وان عبد الله قد خرج
هو واخوته وابوه فبينما هم سائرين واذا هم بنهر عظيم
فيه ماء زلال ولم يكن قبل اليوم هنا ماء ولا نهر فبقي
عبد الله متفكر المتحير طريقا وقد عزم عليه الجادة
فبينما هو كذلك اذ نودي يا عبد الله اشرب من هذا
الماء فشرب فاذا هو احلا من العسل وابرد من الثلج
واذكا من المسك الاذفر فنهض مسرعا فالتفت الى
النهر فلم يجده فاتى مسرعا فاخبر اخاه بما رأى من
النهر فتعجبوا من ذلك ثم ان عبد الله اتى مسرعا
الى منزله فرءاته آمنة طائشا فقالت له ما بالك
يا بني صرف الله عنك الطوارق فقال يا آمنة تطيبي

فعسى الله

فعسى الله ان يرزقك هذا النور ففعلت تحتشاها فحملت
محمد صلى الله عليه وآله وانتقل النور الذي كان في
وجهه اليها قالت آمنة لما دنى مني لبعلا ولامسني
اضاء منه النور كالمصباح اضاءت منه الظلم فا
فادهشني ذلك وكانت آمنة ترى النور في وجهها كانه
المراءة الصافيه كمل الجزء الخامس بعون الله وحسن
توفيقه ويتلوه الجزء السادس من كتاب الانوار
انوار رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو الحسن
البكري عن ابي عمر الشيباني وجماعة من اصحاب الحديث
ان السحرة والكهنه والشياطين والمردة والجان قبل
مبعث رسول الله صلعم وكانوا يظهرون العجائب ويأتون
بالامور الغرائب ويحدثون الناس بما يخفون الناس في
السرائر ويكتمونه في الضمائر وينطقون السحرة والكهنه

على السنة الجن والشياطين حتى بعث محمد صلعم قال وكان
بارض اليمامه كاهنين عظيمين فاقا على اهل زمانهما
من الكهان وتحدثوا بكهانتهما في كل مكان احدهما
اسمه ربيعه بن مازن بن غسان ويعرف بسطيح وهو
اعلم الكهان والاخر اسمه وشق بن باهل بن نذير
اليماني فاما سطيح خلقه الله تعالى قطعة لحم بلا
عصب ولا عظم سوى جمجمة راسه وكان يطوى كما
يطوى ثوبه يطوى بالليل ويجعل على وجهه كما
يجعل اللحم على وضم القصاب فما ينام من الليل الا
القليل يقلب طرفه في السماء وينظر الى النجوم الزاهرات
والافلاك الدائرات والبروق اللامعات يحمل على
وضمه الى الامصار ويرفع في جميع الاقطار يسئلونه
عن غوامض الاسرار ويخبر بما في الزمان بما كان من
العجائب

العجايب والغرائب وبما يكون من المغيبات وهو ملقى
على ظهره شاخصا ببصره لا يتحرك منه شيء غير عينيه
ولسانه وقلبه فلبث دهرا طويلا على هذه
الحالة فبينما هو ذات يوم من الايام شاخصا ببصره
الى السماء اذ لاحت له برقه تمايلت كانها نزلت من
عنان السماء وملئت الاقطار بالضياء فانهملت
عيناه بالبكاء ثم رأى الكواكب وقد علا نورها
بالازهار وقدح بينهما الانوار وقد صادم بعضها بعضا
وظهر منها دخان ثم هوت واحدة في اثر واحدة
حتى غابت في الثرى فلم ير نور ولا ضياء فلما نظر
سطيح الى ذلك النور دهش وحار وايقن بالبوار
وقال كواكب تظهر بالنهار وبرقه تلمع بالانوار و
ستدل على عجائب واخبار فظل يومه ذلك متفكرا

تما غاينه حتى انقضى النهار فلما ادركه المسا امر غلمانه
ان يحملوه الى موضع فيه جبل هناك وكان شامخا عاليا
على الجبال وامر غلمانه ان يرفعوه الى اعلا موضع منه
وجعل يقلب طرفه الى السماء يمينا وشمالا واذا هو بنور
ساطع قد علا على الانوار واحاط على الاقطار وملأ
الافاق فقال لغلمانه انزلوني واسرعوا فان عقلي
قد طار ولبي قد حار لهذه الانوار وان ارى اجلي قد دنى
في الرحيل بلا شك عن قريب فقالوا كيف ظهر لك يا
سطيح قال يا ويلكم انى رايت انوارا من السماء قد نزلت
من السماء الى الارض ورايت الكواكب قد تساقطت الى
الارض وتهافتت وانا اظن ان اخرج الهاشمي قد دنى
فان كان كذلك فالسلام على الوطن الى اخر الزمان
فحملوه غلمانه ممن كان كلامه وانزلوه من الجبل

وادق

وارق تلك الليلة ارقا شديدا فلم يهنى برقاد ولا
يوطى له مهاد كثير الفكر والسهاد فلما اصبح جمع
قومه وعشيرته وقال يا قوم انى ارى امرا عظيما و
خطبا جسيما وقد غاب عنى امره وخفي على نوره و
سابعث الى قومي وجميع اخوانى فاكتب اليهم والى
سائر البلدان وكتب الى وشق يسئله عن الحال و
يشرح له المقال فرد عليه الجواب ظهر عندى مثل
ما ظهر عندك غير انى لا علم لى فيه ولا اعرف شيئا
من دواهيه فعند ذلك كتب الى الزرقا كتابا كا
كاهنة اليمن وكانت من اعظم الكهان والسحر عظيمة
الشر بعيدة الخير قد ملكت قومها بسحرها وشرها
وكان المجاورون اليها امنون فى اموالهم لا يخافون
من عدو ولا يجزعون من احد وكانت حادة النظر

عظيمة الخطر فتنظر من مسيرة ثلاثة ايام كما تنظ[ر]
المرء الشيء الذي بين يديه واذا اراد احد من
اعدائها الخروج الى بلدها تخبر قومها وتقول
لهم خذوا حذركم فقد جاءكم عدو كم من ناحية
كذا وكذا فيجدون الامر كما ذكرت والقول كما قا[لت]
قال ابو الحسن البكري بلغنا ان اهل اليمامه قتلوا
قتيلا من غسان وكان قد قتل منهم رجلا قبل
ذلك فبلغ قومه قتله فاجتمعوا على ان يكبسوا
اليمامه في اربعة الاف مدرع فقال لهم سيدهم
من غسان يا ويلكم اتطمعون في الدخول الى اليمامه
والزرقا فيها اما تعلمون انها تنظر الوافدين وتنظر
الواردين على البعد البعيد فكيف اذا رأت كتائبكم
قد اقبلت فتخبر قومها فياخذوا حذرهم [...]
انشأت

انشأت وجعل يقول اني اخاف من الزرقا وصولها
اذا رأت جمعكم يسري الى البلد ترميكم باسود لاقوام لكم
بشرها ثم لا تبقي على احد لكم من جموع اتوها قاصدين لها
خراج جمعهم بالخوف في نكد  قال الراوي فقالوا له ما الذي
تشير به علينا قال اني رأيت رأيا وارجوا فيه الظفر
ساعدني القدر قالوا له وما ذلك قال لهم اني اشير
عليكم ان تنزلوا عن خيلكم ثم تعمدون الى الشجر فيقطع
كل واحد منكم ما يسترونه ثم تحملونه في ايديكم و
تقودون خيلكم ثم تسيرون في ظل الشجر فعسى ان تغير
عليها النظر فقالوا نعم الراي ما اشرف ثم نزلوا عن
خيولهم وقطعوا شجرا وفعلوا ما امرهم به سيدهم
وجدوا السير فلما بقي بينهم وبين اليمامه ثلاثة

اياما فجعلوا امامهم رجلا في كفه كتف بعير يلوح
به وتارة يخصفه ليتغير عليها النظر فلما نظرت
الزرقا اليهم وكانت في صومعتها صاحت يا اهل
اليمامة اقبلوا الي قبل ان تحل بكم الندامة فاقبلوا
اليها يهرعون ومن كل جانب ينسلون فاحدقوا
بصومعتها وقالوا لها ما وراءك وما الذي دهاك قالت
اني ارى عجبا عجيبا واظن الملبسة تسير اليكم في ظل
الشجر وهم جمع كثير يقدمهم رجل في كفه كتف بعير ومعه
نعل يخصفه تارة ويلوح بكتف البعير فلما سمعوا كلامها
اعرضوا عنها وقال بعضهم لبعض ان الزرقا قد خرفت
وذهب عقلها وتغير نظرها فهل رايتم شجرا يسير ورجلا
يلوح بكتف البعير ان هذا الا جنون ووسواس عارض
عارضها فلما سمعت ذلك منهم اغلقت صومعتها وكانت

لا يقدر

لا يقدر عليها احدا فلم يلبثوا الا يسيرا حتى كبسوا اليمامة
وهدموا البنيان وسبوا النسوان واخذوا الاموال وقتلوا
الرجال وولوا اجمعين فحل بقومها الندامة واعقبهم
الملامة حيث خالفوا امرها وفي ذلك قال الشاعر
مثل الفتاة التي قد غاب واحدها اهدت له من بعيد نظرة جزعا
لما رأت ذات اشجار يسير بها لما اتى الجمع والابطال قد جمعا
قالت ارى رجلا في كفه كتف ويخصف النعل طورا فليتر اهلها
وخلفه شجر في ظله بشر يسري اليكم سريعا يسبق السرعا
فاتخذ القوم كرها من منازلهم وهدموا على البنيان والصفا
لو طاوعوا قوله يا صاح ما ندموا لكن اضاعوا فضاع الحي وانقطعا
قالت ثم ان سطيحا كتب اليها كتابا يقول فيه باسمك
اللهم من سطيح صاحب القول الصحيح واللسان
الفصيح الى فتاة اليمامة المعروفة من تهامة من

سطيح الغساني الذي ليس له في عصره ثاني اما بعد فاني
كتبت اليك كتابي هذا واني في هموم متواترات وحسرات
وخطرات وقد تعلمين ما الذي حل بنا عن المتدبر والهلاك
من خروج الهاشمي المكي المدني العربي السفاك وما ذلك
الا منه وقد رايت برقه لمعت فاني اقل ان ذلك
من علاماته وقد دنا خروجه وقد كتبت اليك كتابي
هذا لانظرها عندك من التحصيل وما في نساء عصرنا
لك مثيل فاذا ورد كتابي عليك وورد رسولي
اليك فردي جوابي بما عندك من الجواب وما ترين
من الصواب فانه لا يقر لي قرار الا في ليل ولا في
نهار حتى اقف هذه الدلائل والاثار والسلام
ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بعبد له اسمه صبيح
وقال له سر بهذا الكتاب واوصله الى الزرقا وائتني
برد

برد الجواب فاخذ صبيح الكتاب وجعل يجد السير
ليلا ونهارا حتى بقي بينه وبين اليمامة ثلاثة ايام
فرمقت الزرقا ~~واتني برد الجواب~~ قرات الكتاب في
طي عمامته فصاحت في قومها وقالت قد جاءكم قاصد
الى بلدكم وقد ارسل زمام ناقته والكتاب يلوح في طي
عمامته فجعلوا القوم يرمقونه الى ان وصل الى اليمامة
بعد ثلاثة ايام فلما قدم صبيح اليمامة استدل على قصر
الزرقا فارشدوه اليها فلما راتها صار قريبا منها
انحدرت وفتحت له الباب فاخرج اليها الكتاب ففتحته
وقراته وقالت خبر قبيح اتى به صبيح من كاهن
اليمن سطيح يسئل عن نور ساطع وضياء لامع ذلك
ورب الكعبة من دلائل مخرب الاوطان ومرمل

السنوان ومتيم الولدان فانه يظهر من عبد مناف
محمد بلا وخلوف قال صبيح فتعجب من كلامها وطلبت
الجواب فكتب الى سطيح تقول باسم اله الرزاق الذي
ليس عليها شي يخفى الى سيد بنى غسان وافضل الكهان
المعروف بسطيح صاحب القول الصحيح والعقل الرجيح اما
بعد فانه ورد كتابك علي وقدم رسولك لدي تذكر
فيه امرا عظيما خطر ببالك من رحلة وعظيما اختلج بقلبك
اما نزول الكواكب فايا وترى ايات محمد العربي فقد
فاذا قرات كتابي هذا فانقض نفسك واحذر من
والتقصير وبادر المسير الى مكة فاني راحلة اليها الا
الامر على حقيقته ولعلنا نتساعد على هذا المولود
فنعمل فيه الحيلة فعسى ان نظفر به ونهلكه قبل ان

ثم انها دفعت الكتاب الى رسولها فاخذه وسار وبه
حتى قدم على سطيح فلما قرء كتابها انتحب وبكا ثم انه
انشاء وجعل يقول لاصبر لا صبر اضحى بعد منزلة
تعد والجلادة كالمستضعف الوهن ان كان حقا خروج الهاشمي دنا
فارحل بنفسك لا تبكي على الوطن ثم اجعل الفقر اوطانا نقيم بها
وعد عن الاهل ثم الدار والوطن فالعيش في مهمه من غير ما حرج
احلا من العيش في ذل وفي حزن قال ثم انه اخذ في هيبة
السفر والخروج من وقته وساعته وسافر الى مكة وقال
اني سائر الى نار قد تاججت فان ادركت اخمادها
رجعت وان كانت الاخرى فالسلام عليكم الى يوم
النشور فاني لاحق بالشام فتسامع به قريش فجعلوا
يهرعون اليه من كل جانب ومكان فلما نظر الى

الناس زعم انى رسول الله ص فيهم وانه قد ولد به
وكانت امنه قد حملت به فاقبلت قريش الى سطيح وفيهم
ابو جهل ابن هشام واخوه ابو البخترى وعتبة بن ربيعه
وشيبة بن ربيعه والعاص بن وايل فقالوا له يا سطيح
ما اقدمك الامر امر عظيم فان يكون لك حاجة فنقضي
فقال لهم بورك فيكم ما لى اليكم حاجة فقالوا تمضى معنا
الى منازلنا فقال اكرمكم الله بل انزل عند من اليهم
قصدت وبفنائهم انخت وقد علمتم فضلى وقد جئت
اخبركم بما يكون كان وما يكون الهاما الهمنى الله اياه
فاين المتقدمين فى العهد ومن لهم السابقة فى المجد
فاين افضل قريش من بنى عبد المطلب فانى لهم البشير
النذير والسراج المنير والقمر المستنير فقد قرب ما ذكرته
فاين عبد المطلب وسلالته الاشبال فعظم ذلك على

ابي جهل



ابى جهل لعه فتفرقوا يمينا وشمالا فاتصل الخبر الى بنى
عبد مناف فجمع عبد المطلب اولاده فقال لهم اعلموا
ان هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن وسيدها وكان
قد ورد على ابيكم واخبره بمولود يخرج من ظهره مبارك
فى عمره يملك الاقطار ويدعوا الى عبادة الملك العزيز
الجبار وقد قدم علينا فانطلقوا بنا عليه لناخذ الامر
على حقيقته فان كان صادقا فقد استوجب الاحسان
وان كان كاذبا رميناه بالنتك والهوان ولكن انكروه
انسابكم ولا تعرفوه احسابكم ثم ان ابا طالب سار باخوته
حتى انتهوا اليه فى ظل الكعبة جالسا فلما نظر اليهم فرح
بهم ثم دفع ابو طالب سيفا ورمحا الى غلامه وقال هذا
هدية منى الى سطيح فانه لواجب الحق علينا ثم انحرف
اليه من قبل ان يخبره غلامه بالهدية فلما وصل اليه

ابو طالب قال له حييت بالكرامه وخلدت بالنعمة
والسلامة فانا قد اتيناك زائرين ولواجب حقك غير
جاحدين فقال لهم سطيح من اى العرب انتم فاراد ابو طالب ان يعلم
مقدار علمه فقال لهم من بنى جمح الكرام اهل المآثر العظام
فقال له سطيح ادن منى ايها الشيخ وضع يدك على
وجهى فان لى فى ذلك حاجة فدنا منه ابو طالب ووضع
يده على وجهه فعند ذلك قال سطيح وعالم الاسرار
والمحتجب عن الابصار غافر الخطيه وكاشف البليه انك
صاحب الزمم الرفيعه والاخلاق المرضيه المعلم الغلا
الحديد قناة خطيته وصفيحة هنديه وانكم اشرف
البطحة وانك واخيك اشرف البرية وانت ومن معك
من سلالة هاشم الاخيار ولا شك انك من عم النبي
المختار المبعوث فى الكتب والاخبار فلا تكتمون
نسبكم فتعجب ابو طالب من كلامه وقال يا شيخ لقد صدقت

فقال

فقال سطيح والدايم الابد والرافع السماء بلا عمد الواحد
الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ليبعثن من هذا واشار بيده الى عبد الله وقال
لابد من نبى يهدى الى الرشد يدمر كل شىء ورد يهلك
من لها عبد لا يبقى سيفه على احد يدعوا الى عبادة الواحد
الاحد بعينه على ذلك معين وهو ابن عم له قرين صاحب
صولات عظام وضربات بالحسام ابوه لا شك هذا واشار
بيده الى ابى طالب فقال له يا شيخ اتحب ان تصف لنا هذا
الرجل وتبين لنا نعته فقال نعم اسمعوا منى كلاما صحيحا
سيظهر فيكم عن قريب شخص نبيل وهو رسول الملك الجليل
وان لسان سطيح عن نعته لكليل وهو رجل بالقصير اللا
الاصق ولا بالطويل الشاهق حسن القامة مدور الهامة
بين كتفيه علامه ذلك والله سيد تهامه بهو وجهه
فى الدجا اذا اشرقت الارض بالضياء احسن من مشا واكرم

من نشا حلو الكلام طلق اللسان نقي زاهد خاشع عايد لا فظ
ولا متجبر ان نطق اصاب فان سئل اجاب طاهر الميلاد نقي من
الفساد رحمة على العباد بالنور محفوف وبالمؤمنين رءوف
وعلى اصحابه عطوف اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد
وفي الجنة ابو القاسم واسمه في التوريه والانجيل معروف
يجبر الملهوف بالكرامة موصوف فقال له يا شيخ هذا الذي
ذكرته بعينه ويذا فيه في حسبه ونسبه يكون نعته لنا
ايضا لنعرفه فقال نعم بطل همام وليس ضرغام واسد قمقام
وفايد مقام وقشعم خزام يسقي بكاس الحمام عظيم الجولة شديد
الصولة كثير الذكر في الملاحم يكون لمحمد وزيرا ويدعى بعد
موته اميرا اسمه في التوريه بريا وفي الانجيل اليا وعند
قومه عليا ثم امسك مليا كانه قد سلب عقله والناس
ينظرون اليه والى كلامه مستمعون فصبر بعد ذلك
ثم التفت الى ابي طالب وقال له رد يدك على وجهي بابنه
ففعل

ففعل ذلك ابو طالب فلما احس سطيح بيد ابي طالب تنفس
صعدا وان كمدا وقال يا ابا طالب خذ بيدك اخيك و
اشار بيده الى عبد الله وقال لقد ظهر سعدكما فابشر بعلو
مجدكما فالغصنان من شجرتكما محمد لاخيك وعلي لك
فبهت ابو طالب من كلامه وشاع في الناس وقريش ممن
وامتلاء الابطح بالناس وهم متفكرون وفيما ذكره
حايرون فعند ذلك قال ابو جهل لعنه الله معاشر الناس اوليس
هذا تاويل باول ما نزلة نزلت بنا من بني هاشم وليس
الصبر من شيمتنا والامهال من عادتنا فقد سمعتم ما
ظهر من سطيح من رجل غير رجيح مزوقا في الكهنة بكلام
قبيح يوعد بضيق الفسيح من قتل ابطالنا ونهب
اموالنا وللذان يظهران من ابي طالب وعبد الله
اخيه اولكم نار تحرق وصاعقة تطبق ثم قهقهة

فی ضحكة قال فبينماهم كذلك اذا اقبل ابو طالب ووقف
فی وسط الناس ونادا باعلا صوته يا معاشر قريش
اصرفوا عن قلوبكم الطيش ولا تنكروا ما سمعتم فنحن
اول بالقدر بكعبة الله تعالى والذب عن حرم الله
وعلى ايدينا نبعت زمزم فوالله ما سطيح بكاذب
وانه فی قوله اصايب ما ينطق بكلمة الا وقد ظهر
برهانها اليس هو الذی قال لكم بين الحرمين لبطان
دياركم رايات الحبش فما مضت اياما حتى رايناها
وعاينا ها فقالوا صدقت ثم قال اوليس هو قائل
لكم سيطلع عليكم رجل اسمه سيف لا يترك منكم احدا
من بلاد اليمن فما كانت الا صومة نائم حتى رايتم ذلك
واورد قومنا المهالك وعما قليل سيظهر ما ذكره على
رغم الحاسدين واخماد المعاندين ثم ان ابا طالب
امران

امران يرفع سطيح الى منزله فاكرمه وحياه وبات
مكرم مموج باهلها فلما برق الصباح اول من طرق الا
بطح ابو جهل لعنه الله ثم بعث عبيده الى سادات قريش فلما
قدموا عليه الا وقد ضاق الابطح بالناس فقام ابو
جهل قائما على قدميه ونادا يا ال غالب يا ذوی العلا
والمراتب لم ترضون ان ترمون لانفسكم بالمساكب كما ذكره
ابو طالب ان هذا من العجائب لنقل حلاميد الصفا
الى البحر الاقصى ايسر مما ذكره سطيح انه يظهر من عبد
مناف عن قليل رجل يرمينا بالبوار والتنكيل ويوعدنا
بالذل الطويل تبا لكم ان كانت انفسكم راضية بما ذكره
سطيح فمنی الان عليكم السلام ما ابدت الايام وها انا
رجل عنكم خارج عن ارضكم فمجاورة اهل الشرك احب
الی من المقام فی هذه الدار التی يحل بنا فيها البوار

والذلة والصغار ثم تركهم ومضى الى منزله وعزم على
الرحيل فضجت المحافل وعظم ذلك على القبائل وبقي
الابطح يموج بالناس فمضوا اليه وقالوا يا ابا الحا
ما هذا الامر الذي حاولت والحال الذي عزمت فانت
السيد فينا والمقدم علينا فامرنا بامرك فقال اني ا
من الراي ان تحضروا في مجلس ابي طالب وتخاطبوه
في امر هذا الكاهن لئلا يكون سبب العداوة بيننا
وبينه فاما ان تسلمه الينا او يخرجه عن ارضنا فاني
ان كان السيف اقضى والموت امضى ثم انه انشا يقول

لضرب عنقي بسيفي　　يا قوم عمدا بكفي
واقطع احجار ارض　　الى قرار بعسفي
احلو واعذب عندي　　ترضون من بعد كشف
من كل جد وخسفي　　اراكم يا خسارى ترضون

يا آل

يا آل طالب صونوا　　عرضي ليعرف عرفي
ان صح قولي بنصح　　فالرقيب بخسف

قال فلما بلغ ابو طالب مقالة ابي جهل اللعين جمع اهله
واقاربه وقال لهم تحللوا بالسلاح واستعدوا للكفاح
فاني ارى دماء قد غلت واجالا قد دنت ثم سار حتى
قدم الابطح فعندها شخصت اليه الاحداق وخرس كل
فصيح ووقف كل قائم واستوى كل نائم هيبة من ابي طالب
وفزعا من شانه وفزعا من باسه ثم تخطى القبائل وتجاوز
المحافل حتى توسط الناس ورفع صوته وقال يا سكان
الصفا وابي قبيس وحرم من الثالب ولبني المطلب
اهل الكرامة والمناقب حتى احل به الويل والحزن
الطويل فاذا اذكركم بيوم عبوس تقطع فيه الرؤس
وتضيق فيه النفوس وانا اقول لكم وحق اله الحرمين

وبارئ النسم انى لأعلم من قليل لنظهر المنعوت
فى التوريه والانجيل الموصوف بالكرم والتفضيل
الذى ليس له فى عصرنا مثيل ولقد تواترت به
الأخبار ليبعثن فى هذه الأعصار رسول الملك
الجبار المتوج بالانوار المسربل بالسكينه والأ
والأنوار ثم تركهم جمودا كانهم من امس رقود فلا
يجسر احد ان يتكلم له بكلام ولا يرد عليه جواب
ثم ان قصد الكعبه واتى الناس معه وبقى ابو
جهل وحده وقد خلا به العار والذلة والصغار
مما تكلم به ابو طالب ثم قال اللهم رب هذه الكعبة
اليمانية والأرض المدحيه والجبال المرسيه ان
كان قد سبق فى علمك ان تزيدنا شرفا الى شرفنا
وعزا مضاعفا الى عزنا بالنبي الشفيع الذى بشرنا به
سطيح

سطيح والهم لنا بيانه وعجل برهانه واصرف عنا
حسد الحاسدين يا رب العالمين ثم جلس ابو طالب
والناس محدقين به من كل جانب ومكان فما قدر
احد منهم ان يتكلم عليه بكلام فوثب منبه بن الحجاج
وكان جسورا عليه فى الكلام عظيم المرام فتطاولت
الناس ليعلموا ما يقول فنادا باعلا صوته يا ابا
طالب ظهرت عزتك وانا رب طاعتك وابتهج ذكرك
بالكرم السنى والشرف العلى وقد علمت رؤساء القبائل
انكم اهل الشرف والفضائل وانت سيد مطاع فلا
ينبغى لمثلك ان يتكلم بما نطق به الكاهن وانتم
تعلمون انهم ادعية الشيطان يأتون بالكذب
والبهتان فلعلك ان تصيره الينا العل يظهر لنا
شيئا يدل على صدقه فان النبوة لها دلائل وانا

وعلامات لا تخفى على العاقل قال فأمر ابو طالب ان يحضروا
سطيح بفناء الكعبة فاحضروه فلما وضعوه على الارض
نادى سطيح باعلى صوته يا معاشر قريش لقد اكثرتم
الاختلاف وزاد في قلوبكم الارتجاف بذلتم السنتكم
الى بني عبد مناف تكذبونه فيما صدق وتلومونه
فيما نطق فارسلتم الي رسولا تسئلوني الحال الظاهر
وعن امر النبي الطاهر صاحب البرهان وقاصم الاوثان
وايم الله ما فرحنا بظهوره لان الكهان عند مولده
تزول ودلائل امرها في افول فاذا كان كذلك فلا خير
لسطيح في الحيوة وانما تمنا الوفاة فان الولد المكرم
قد قرب مولده فأتوني بامهاتكم ونسائكم وبناتكم
فترون العجب العجيب والامر بلا تكذيب حتى اوقفكم في
ساعتي هذه من اعرفكم الحال بهذا المولود الداعي الى الخير

معبود

معبود فقالوا له تعلم الغيب يا سطيح قالوا لا ولكن لي
صاحب من الجن يأتيني بالاخبار ويسترق السمع من
الملائكة الابرار قال ثم ان القوم تفرقوا الى منازلهم
واتوا بنسائهم وامهاتهم ولم يبق من النساء واحدة
الا وحضرت قال واقبل ابو طالب على اخيه عبد الله و
قال له لا تدع زوجتك تخرج وامسك هو زوجته
فاطمة بنت اسد فاقبلن النساء من كل جانب ومكان
فلما نظر اليهن ~~وصار ينظر اليهن بعينه ولا يتكلم فقالوا~~
~~له يا سطيح قد خرس لسانك~~ يمينا وشمالا ثم قال اعزلوا
النساء من الرجال ثم امر النساء ان يتقدمن اليه فجعل
ينظر اليهن بعينه ولا يتكلم فقالوا له يا سطيح قد خرس
لسانك فقال والله ما خرس لساني ولا غاب جناني ثم
رفع الى السماء طرفه وقال وحق له الحرمين لقد تركتم
من نسائكم اثنتين واحدة منهن الحامل بالمولود الهادي

الى خير معبود الداعى الى الرشد المسماة محمد والثانية
سيحمل عن قريب وتلد بغلام امين قوى مكين يدعا
بامير المؤمنين سيد الوصيين ووارث علم النبيين
فلما سمعوا ذلك دهشوا وحاروا فانطلق ابوطالب
الى بيته واتى بامنه زوجة اخيه عبد الله وزوجته
فاطمة بنت اسد فلما وصلوا وجمع الناس صاح
صيحة عظيمة باعلا صوته وجعل يبكى ويقول يا
ذوى الشرف والمفاخر هذه والله الحامل بالنبى
المختار ورسول الملك الجبار فلما دنت آمنة من
سطيح قال لها انتى امنة بنت وهب قالت نعم قال
انتى حامل قالت نعم فالتفت عند ذلك الى القريش
فقالوا الآن شهد قلبى وصدقنى صاحبى هذه سيدة
نساء العرب والعجم وهى الحامل بافضل الامم مدمر كل
وثن وصنم يلوح العرب من باسه فقد دنا ظهور

سيد

سيد الأمم محمد الامين الداعى الى دين رب العالمين
فكانى مرا من يخالفه قتيلا وفى التراب جديلا فانى ارى
عزكم لن يحول وشرفكم لن يزول فطوبى لمن صدق
بنبوته وامن برسالته ثم طوبى لمن اخذ بالامر الوثيق
ونجا من كل ضيق ثم التفت الى فاطمة بنت اسد و
صاح صيحة وشهق شهقة وخر مغشيا عليه فلما
افاق من غشوته انتحب وبكا ونادا باعلا صوته
هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الهمام الذى
يكسر الأصنام ويبدأ الاقران وهو القوى الامين الذى
ليس فى عقله طيش يخرب اطلالكم وييتم اطفالكم سيفه
فى رؤسكم مغمود وشره عنكم غير مردود قاتل الشجعان
ومبيد الاقران الفارس الكمى والضيغم القوى المسما
بعلى ابن عم النبى ص ثم قال آه ثم آه لم ترى عينى

من بطل مكبوب وفارس منهوب قد تركه صريعًا فلما
سمعوا كلام سطيح وثبوا اليه بالسيوف ليقتلوه فمنعهم
بنوا هاشم واجتمعت قريش ونادا ابو جهل لع وقال
افسحوا لنا عن هذا الكاهن فلا بد من قتله ونشفي منه
صدورنا وان حلتم دونه ليحلن بكم الدمار و
لتوردنكم البوار فالتفت اليه ابو طالب وقال ويحك
يا اخس العرب وارذلها اربك لا يحب العشيرة مثلك
من يتكلم بهذا الكلام وانت اخس اللئام ثم عاجله
بضربه فحالوا بينهما القوم فلحقه بعض السيف فشجه
شجة موضوحة وسال الدم على وجهه فنادا ابو جهل
لع وقال يا اهل القبائل ورؤساء المحافل اترضون
ان تحملوا العار وترمون بالشنار اقتلوا سطيحا وامنه
وفاطمه وبنوا هاشم جميعًا واخذوا اثارهم فحملت قريش

باجمعهم

باجمعهم على سطيح فلم تكن لبني هاشم طاقة الى الحرب فالتجت
النساء وسطيح تحت الكعبة وثار الغبار وارتفع الشرار
وكثرة الزعقات وعلت الاصوات وارتجت الارض
بطولها والعرض وروى ان آمنة ام النبي قالت رايت
السيوف قد دارت حولي فبقيت متحيرة في امري ذاهلة
مما احاط بي من البلاء والقوم يريدون قتلي فبينما
انا كذلك اذا اضطرب الجنين الذي في بطني وسمعت
شيئًا كالانين واذا بالقوم قد صيح بهم صيحة عظيمة
من السماء وصرخ بهم صارخ من الهواء فذهلت العقول
وسقطت الرجال والنساء صرعى كانهم من امس موتى
قالت آمنه رضي الله عنها فرمقت بطرفي الى السماء
فرايت ابواب السماء قد فتحت واذا انا بفارس و
بيده حربة من نار وهو ينادي لا سبيل لكم رسول
الملك الجليل انا اخوه جبريل اخمدوا اجمعين

عن خاتم النبيين قالت آمنة فعند ذلك سكن قلبي
ورجع الى لبّي وتخلفت دلائل النبوة لولدي ثم ا
انصرفنا الى منازلنا واقبل ابو طالب واخذ بيد اخيه
عبد الله وجلسا بفناء الكعبة يهنيا انفسهما بما
رزقهما الله من النصر والظفر والقوم صرعى لا يعلمون
بشيء فلبثوا ساعتين من النهار ثم قاموا كانهم سكارى
ثم تقدم منبه بن الحجاج توقف الى جنب ابي طالب و
قال انك لم تزل عاليا في المراتب ولمن ناواك غالب
ونريد ان تصرف عنا سطيح فما نزل بنا هذا الامر الا منه
ومن كهانته فان كان ما تكلم به صحيحا فنحن اولى
ان نعاضده ونكون له عونا على من يعانده ثم انه
انشا يقول ابا طالب انا اليك عصابة اتيناك فارحم من اتى لك داعيا
ونحن نجيران لكم ومعاضد على كل من اضحى وامسى معاديا
ابا طالب حللت بالرشد والحيا ووقيت صرف الدهر ما دمت باقيا

فان كان



فان كان رب العرش يرسل فيكم الينا رسولا وهو للحق داعيا
فنحن لنرجوا احمدا في زماننا نجالد عنه بالسيوف الاعاديا
ابا طالب اصرف سطيحا فانه اتى منه ات بالاذى والدواهيا
ودع عنك حب الاهل والطفل كلها ولا تبقين الدم في الارض جاريا
قال فرق ابو طالب عند ذلك رحمة لقريش وقال حبا و
كرامة ساصرفه عنكم اذا كرهتموه وامتثل ما امرتموه
وستعلمون صحة ما ذكر لكم ويتحقق لكم الخبر وتروته عنا
ثم امر سطيح ان يحضر بين يديه فلما احضر قال له اتدري
لماذا احضرتك قال نعم تسئلني الخروج عن بلدكم فانا
على ما ذكرتم عازم ولكن اوصيكم اذا ظهر فيكم البشير
النذير فاقروه مني السلام وقولوا له ان سطيحا
قد اخبرنا بخبرك فكذبناه وعن جوارنا طردناه و
سياتيكم مبشرا به وعنده من العلم اكثر مما عندي

ولاشك وانه قد حل بلادكم ودخل بساحتكم ثم ان
سطيحا عزم على الخروج فرفعوه على بعير ثم احاطوا
به بنوا هاشم ليودعوه فبينما هم كذلك اذا اشرفت
عليهم راحلة ترقل براكبها والغبار يطير من تحت
اخفافها فتطاولت اليها الاعناق وشخصت نحوها
الاحداق وكان اول من راها ابو قحافة عمر بن عامر
فعرفها لما نظر اليها وقال يا اهل الابطح وسادات
الحرم قد اتتكم الداهية الدهيا هذه الزرقا بنت
مرحل كاهنة اليمامة فاحضروا الكلام فما استتم
كلامه حتى صارت في اوساطهم ونادت باعلا صوتها
يا معاشر قريش حييتم بالاكثار وعمرت بكم الديار
فارقت اهلي وخرجت من وطني وجعلت قصدي
اليكم لاخبركم باحوال قد قربت واشياء قد دنت
يظهر

يظهر في دياركم عن قريب فان اذنتم لي بالنزول نزلت
وان احببتم الرحيل رحلت ثم انها انشات وتقول
اني لاعلم ما ياتي من العجب　بارضكم هذه يا معشر العرب
لقد دنا وقت مبعوث لامته　محمد المصطفى المنعوت في الكتب
فعن قليل سياتي وقت مبعثه　يرمي معانده بالذل والحرب
يدعوا الى دين غير اللات مجتهدا　ولا يقوم باصنام ولا نصب
وقد اتيت لاخبركم بطلعته　لما رايت من الانوار والشهب
عما قليل ترى النيران صارخة　ببطن مكة ترمي الجمع باللهب
فان اذنتم والا رحت راجعة　وتندمون اذا ما جاء بالعطب
ولم يذب باب السيف يعضده　قرن يدانيه في الاحساب والنسب
قال فلما سمع قريش كلامها وشعرها امروها بالنزول
فنزلت وجلست عندهم لما يعلمون ما عندها ويتحققوا
علمها وهل تنطق بما نطق به سطيح ام لا فقالوا لها

ايتها الزرقا انزلي معنا في الراحة والكرامة والسعة
فنزلت في ظهر البعير وجلست في اوساطهم فقال لها
عتبة بن ربيعة ما الذي راع سيدة اليمامة احاج
تقضى ام ملمة تمضي فقالت لهم ما انا ذات فقر ولا
اقلال بل جئتكم ببشارة ابشركم بها واحذركم التحذير
وليست البشارة لي بل علي فيها وبالك وهلاك قو
فقال لها عتبه يا زرقا اراك توعدنا ونفسك با
بالدمار قالت يا ابا الوليد وساطح البلاد ومن هو
بالمرصاد ليبعثن من هذا الوادي نبي يدعو الى الرشا
وينهى عن الفساد يقتل الاعداء سفاك الدماء
نوره يتجدد ونور اعدائه يخمد والخير في وجهه
يتردد اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
كاني به عن قليل سيولد يساعده مساعد ويعا



معاضد يقاربه في الحسب والنسب يد الاقران و
يدمر من الشجعان اسد ضرغام وسيف قصام جسور
في الغزوات هزبر في الفلوات له ساعد قوي وقلب
جرى اسمه علي بن عم النبي ثم قال آه ثم آه من يوم القا
ويا عظم مصيباه ستكون لي قصة عظيمة فلو اردت
النجاة سارعت الى اجابته وتركت ما انا عليه من
يكابدته ولكني ارى خوض البحار ونقل الاحجار و
التلوح على النار ايسر عندي من الذلة والصغار
ولا انا مشتريه بعزي ذلا ولا بعلمي جهلا ثم انها انشا وتقول
ذوي القبائل والسادات يحكم انى اقول مقالا كالجلاميد
لو كنت من هاشم او عبد مطلب او عبد شمس ذوي الفخر العنا دين
او من لوي سراة الناس كلهم اهل السماحة والافضال والجود
او من بني نوفل او من بني اسد او من بني زهرة الغر الاماجيد

لكنت اول من يحضى بصاحبكم اذا جا ماوعد في يابس العود
لكن ارى اجلا قد حان مدته لما دنى مولد يا خير مولود
ثم قالت هيهات هيهات لا جزع مما هوات دهر
يحول وميت مقتول وخالق الشمس والقمر ومن
اليه نصر البشر لقد صدق فكم سطيح الخبر فيما اخبر
قال فلما سمعت ما قالت الزرقا حاروا ودهشوا
ثم قلبت طرفها يمينا وشمالا فنظرت الى ابي طالب
واخيه عبد الله وكانت عارفة بعبد الله قبل
ذلك اليوم لانه سافر مع ابيه الى ارض اليمامة
في تجارة له قبل ان يتزوج بآمنة بنت وهب
كان نور رسول الله صلعم بين عينيه كالكوكب
الدري فذهب ابوه في حاجة له وترك عبد الله
عند متاعه وسيفه عند راسه فنزلت الزرقا

الزرقا

الزرقا مسرعة وفي يدها كبش من الذهب فوقفت
عند راسه ثم قالت يا فتى حياك الله بالفضل و
الانعام فمن اي العرب انت فما رايت احسن منك وجها
ولا قدا فقال انا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف سيد الاشراف ومطعم الاضياف و
سادات الحي ومن لهم السابقة في القدم فقالت صدقت
وانك افضل وانبل مما ذكرت فهل لك في فرحتين
عاجلتين قال وما ذاك قالت تجامعني الساعة
وتاخذ هذه الدراهم وابذل لك مائة ناقة محملة
بسرا وتمرا وسمنا فما اعمت كلا ومهاجتي قال لها اليك
عني يا ابنة الخنا ما اشين عنك يا ويلك فهما علمي اما
باننا قوم لا نجب الايام ولا نرتكب الحرام اذهبي يا بدلر
والارغام فقالت له يا هذا اني ازيدك في المال

واجزل لك النوال فلما رآها وهي لا تتناهى قبض على قائم
سيفه وهم ان يضربها فولت راجعة عنه فاقبل عند
ذلك ابوه فوجد سيفه مسلول والغضب في وجهه
يجول وهو يزمجر بهذه الابيات ينشد ويقول
انرتكب الحرام بغير حل ونحن ذوو المكارم في الانام
انرتكب الحرام ونحن قوم جوارحنا تصان عن الحرام
معاذ الله انا من اناس شراف من جحاجحة كرام
ثم قالت له ابوه ما الذي حملك على هذا وما الذي جرى
عليك من بعدي فاخبره بخبره ووصف له صفاتها
فقال له ابوه يا بني هذه كاهنة اليمامة قد نظرت
الى النور الذي في وجهك فعلمت انه شرف الوليد
والفخر الذي لا يبيد فارادت ان تسلبه منك و
الحمد لله الذي عصمك منها يا بني ثم رحل الى
مكة

مكة وزوجه بآمنة فقالت له الست انت صاحبي
في يوم كذا وكذا فقال لها لا اهلا بك ولا سهلا ويا ابنة
الخنا فقالت له ما فعل النور والذي في وجهك قال لها
ابي زوجني بآمنة بنت وهب وانتقل النور اليها وانها
لذلك اهل فقالت صدقت فيما ذكرت ثم نادت باعلى
صوتها يا ذوي العز والمراتب ان الوقت لا محالة متقارب و
انها ان الامر لواقع ماله من دافع فاقترفوا فلقد دنا المسا
وانوني غدا لتسمعوا مني الاخبار وتقفوا على حقيقة
الاثار فتفرقوا عنها الى منازلهم فلما مضى من الليل شطره
خرجت الى سطيح وقد سار خارجا من مكة فقالت له
يا سطيح ما ترى قال ارى العجب العجيب والامر بلا تكذيب
وحدثها بما جرى له من قريش فقالت له يا سطيح

ما الذي نصنع فانا لا نجد مدفع فقال لها اما انا ترنبني
قد كبر سني وخمد ذكري قالوا الاخيفة العار لعجلت لنفسي
الفنى وامرت ان يجرعني كاس الرداء ولكني مسافر عنكم
الى الشام اقيم بها حتى اموت ويأتيني الحمام فانه لا طاقة
لي به فانه المؤيد المنصور ومن عاداه فهو مقهور
فقالت له يا سطيح اين اعوانك وانصارك واصحابك
لم لا يساعدونك على هذا الامر ويعينونك على هلاك آمنة
قبل ان يترك من الاحشاء فقال لها يا ويلك يا زرقا
وهل يقدر احد ان يتعرض لآمنة فان من تعرض لها
تعاجله الندامة والتدمير من اللطيف الخبير واما انا
واصحابه فلا تقدر عليها ولا نجد فيها حيله والان قد
اعلمتك ونصحتك فاقبلي نصحي فانك لا تصلين الى آمنة
وحافظها الحق رب السماء ولا يقدر احد على اذا آمنة
فان لم

فان لم تقبلي نصحي قد عنيني وما انا عليه من البلاء فلعلي
اموت الليلة او غدا فلما سمعت مقالته اعرضت عنه
بوجهها وباتت هي ساهرة فلما اصبح الصباح اقبلت الى بني
هاشم وقالت انعم الله لكم الصباح لقد اشرفت بكم المحافل
وعلوتم على القبائل وزاد شرفكم علوا وسيظهر فيكم المنعوت
في التورية والانجيل فيا ويل من عانده وطوبى لمن تبعه
وعاضده والويل لمن خالفه وعانده قال ولم يبق احد الا
وقد فرح بما قالت واوعدها خيرا فقالت لهم ما انا ذات
فقر ولا افلاك كثيرة المال جاهي طويل ومالي جزيل وما ان
عجبني من الاوطان واتاني الى هذا المكان الا لابشركم
فقال لها ابو طالب لقد وجب حقك علينا فهل من حاجة
فنقضي ام ملمة فتمضي فقالت اريد تجمعوا بيني وبين
آمنة حتى انبئكم بالبشارة فقال ابو طالب حبا وكرامة

ثم سار بها الى منزل آمنه فطرقوا عليها الباب فقامت آمنه
لتفتح لها الباب فلاح من وجهها نور شعشعاني وقد اخذ
بعنان السماء فتقطعت الزرقا حسدا واظهرت كمدا و
تجلدا فلما دخلت الزرقا المنزل واستقر بها الجلوس فاتوها
بالطعام فابت ان تاكل وقالت ما اكل من زادكم ولا
اخرج من بلدكم حتى انظر ما يكون من فتاتكم وسترون
ما يكون عند مولده من العجائب عند سقوط الا
سلام وخمود الازلام وما ينزل بعبادها من الدمار
وما يحمل بهم ثم خرجت من المنزل متفكرة حيرانه
كئيبة لهفانة فاقامت بعد ذلك مدة تصنع الحيله
في هلاك آمنه فلم تستطع الى ذلك سبيلا وجعلت
تتردد الى سطيح وتطلب منه المساعدة على ما عزمت
عليه فلم يلتفت اليها ولا الى قولها فاقبلت حتى

نزلت

نزلت على امرأة من الخروج اسمها تكنا وكانت ماشطة لامنير
فلما كان في بعض الليالي استيقظت تكنا فروت الزرقا عند
راسها شخصا يحدثها ويقول كاهنة اليمامه جائت من
من اليمامه انعجها زواهة وهامه لما راى نوابه اما
ذاك لاظهار النبي المعلوم محمد الموصوف بالكرامة
ذاك ستدرك الزرقا بر ندامه قال فلما سمعت الزرقا ذلك
قامت وقالت قد كنت صاحب الوفاء وكنت لي محبا فما
الذي حجبك عني فانني في هموم وغموم متواترات وسكرات
واهوال وكربات فقال لها ذلك الشخص ويحك من الجن
يا ويحك يا زرقا لقد نزل بنا من البلاء اكثر مما نزل بك
لقد كنا نصعد الى السماء ونسترق السمع الى ان بعث
عيسى بن مريم ع ثم طردنا من اربع سموات فلما كان
في بعض الايام طردنا من السماوات كلها وسمعنا منادبا

ينادي من السموات العلى ان الله عز وجل يريد ان
يظهر رسوله وحبيبه ليكسر الاصنام ويظهر عباده
الرحمن فامنعوا الشياطين كلها من السموات واحرقوا المردة
الملاعين فانقضت علينا ملائكة وبايديهم شهب من
نار فسقطنا كاننا جذوع النخل وقد جئت لاحذرك
فاحذري وازجرك وانزجري فلما سمعت كلامه و
زجره قالت له انصرف فلا بد ان اجتهد بمجهودي
في هذا المولود فولى عنها وهو ينشد الابيات يقول
لا تطلبي امرا عليك وبالا فخذي لنفسك واسمعي من ناصح
اني نصحتك بالنصيحة كلها ولقد اتيتك باليقين الواضح
هيهات ان تصلي الى ما تطلبي من دون ذلك عظم امر فادح
فالله يحفظ عبده ورسوله من كل ساحرة وخطب فادح
عودي الى ارض اليمامة واحذري من شر يوم سوف ياتي فاضح
قال

قال ثم ان الجني طار عنها وتركها وتكنا تسمع كلامها وما
جرى لهما وكانها لم تسمع فلما اصبحت جلست بين يدي الزرقا
فقالت لها ما لي اراك مغمومة في الهموم والغموم في وجهك
وان لك امرا قد كتمتيه وحالا قد اخفيتيه فقالت لها يا
اختاه ان الذي ترين من الهموم والغموم لخروجي من الاوطان
وتشتتي في كل مكان وتغربي عن الخلان قالت لها وما
ذلك قالت يا تكنا انه من مولود يدعوا الى اكرم معبود
يكسر الاصنام ويدحض الازلام ويذل السحرة والكهان
ويخرب الديار وانني تعلمين ان التلوخ على النار ايسر من الذل
والصغار فلو اجد من يساعدني على قتل آمنة لبذلت
له المنا واعطيته الغنا وعمدت الى من ودكان معها
فرغته بين يدي تكنا وكان مالا جزيلا فلما نظرت
تكنا الى المال لعب الشيطان بعقلها وقالت يا زرقا

لقد ذكرت امرا عظيما وخطبا جسيما والوصال اليها
بعيد وانني ماشطة لجميع نساء بني هاشم ولا يدخلن
عليهن الا انا ولما بذلتي من المال فوق المنا لكنني متفكرة
في العواقب ولا امن الدهر من المصائب فكيف احير علي
ما وصفتي والوصول علي ما ذكرتي قالت يا نكتا اذا دخلتي
علي آمنة في وقت زينتها وجلست بين يديك فاقبضي
علي ذوائب راسها واضربيها بهذا الخنجر فانه مسموم
فاذا اختلط الدم بالسم هلكت من وقتها وساعتها فان
وقعت عليك طلوبترا ووقعت في تهمة دفعت عنك
مشردات غير الذي ادفعه اليك في هذه الساعة فتا نت
قائلة قالت اني اجيبك الي ما سالتني غير اني اريد منك
الحيلة بان تشغلي عني بني هاشم حتى لا يقع الصوت
علي فيكون فيه هلاكي قالت الزرقا اني امر عبيدي ان

تذبحوا

تذبحوا الذبايح ويسكبوا الخمور في الجفان فاذا اكلوا وشربوا
ظفرني بحاجتك قالت الان تمت الحيله فاصنعي ما ذكرتي
فصنعت الزرقا طعاما كثيرا وخمرا عظيما وامرت عبيدها
ينادون في مكة ويجمعون الناس فلم يبق احد الا وقد حضر
وليمتها من اهل مكة فاكلوا وشربوا فلما علمت ان القوم قد
خالط عقولهم الشراب وقد غاب عنهم الصواب اقبلت
مسرعة الي نكتا وقالت لها هذا وقتك فقالت نعم فقامت
نكتا مسرعة وعمدت الي الخنجر ورشت في جوانبه السم ودخلت
علي آمنة فلما رأتها آمنة رحبت بها وسالتها عن حالها و
وقالت لها يا نكتا ما تعودت منك هذا الجفا وما الذي وما
الذي حبسك عني قالت قد اشتغلت بهمي وحزني ولولا اياديكم
الباسطة علينا لكنا باسوء حال ولا احد ما نتقرب به الي
بعلك الا فرنيتك له من محبتك له هلمي يا بنية حتى ازينك

ثم جلست آمنة بين يدي تكنا فلما فرغت من تسريح راسها عمدت
الى الخنجر وهمت ان تطعنها به فحست تكنا كان من قبض على يدها
فسقط الخنجر من يدها الى الارض فصاحت ولجوناه فالتفت
اليها آمنه وبادرت اليها النسوان وقلن لها ما دهاك يا
تكنا قالت يا ويلكم ما تدرون ما جرى علي قالت آمنه كادت
تكنا ان تقتلني بهذا الخنجر والحمد لله الذي صرف عني البلا
وجعل الله كيدها في نحرها فقالت لها النساء يا تكنا ما
الذي حملك على ذلك فتلجلج لسانها وقالت لا تلوموني
حملني الطمع والغرور ثم اخبرتهن بالقصه وقالت يا
ويحكم دونكم الزرقا فاقتلوها قبل ان تحل بكم الندامه
ثم خرت على وجهها مغشية عليها فانت في غشوتها
وخرجن النساء يصرخن واذا قد اقبلت بنو هاشم الى منزل
آمنه واذا تكنا ميته وقد تحلل من آمنه ودفع عنها
البنود

السود ونظروا الى الخنجر فنادى ابو طالب اقتل الزرقا فا
فانتهى اليها الخبر فرجعت هاربة على وجهها فتبعها
الناس مع بني هاشم فما وقفوا لها على خبر ولا اثر فسمع ابو جهل
لعنه الله فنادى وردت الزرقا قتلت آمنة وبرجوا ان
يعمل سطيح اكثر من ذلك قال ثم ان سطيحا لم يعلم انه ان
يحملوه على راحلته الى الشام حتى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو الحسن البكري فلما ولد رسول الله صلى الله عليه
وآله فلم يبق صنم ولا وثن الا واصبح مكبوبا على وجهه
وغارت بحيره ساوه وفاض وادي سماوه وخمدت نيران
فارس وارتج ايوان كسرى وهو جالس ووقع فلما انشق وقع
منه اربع عشره شرفة فلما اصبح كسرى نظر الى ذلك ما هاله
ودعا بوزرائه فقال لهم ما هذا الامر الذي وجدت فهل عندكم
علم بذلك فقام المؤبذان وقال ايها الملك الاعظم لقد
رأينا ابلا صعابا تقودها خيل عراب وقد خاضت في

الوادي فانتشرت في البلاد وما ذلك الا لامر عظيم فبينما هم
كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فزادهم هما وغما
ثم اتاه بعد ذلك خبر الوادي والبحيرة فاقبل على المويذ
ان فقال لا انا لا اعلم احدا من العلماء نسئله عن هذا الخبر
فقال المؤيذان انا اكتب الى المنذر ابن النعمان كتابا وارسل
مع رجل يقال له عبد المسيح وكان ابن اخت سطيح فقال
كسرى هل عندكم علم عما اريد ان اسئلكم عنه قال ان
لي خال يسكن مشارق الارض ومغاربها اسمه سطيح
يعلم ما تريد فقال له كسرى اخرج اليه واسئله عما
اريد ان اسئلك عنه فان اجابك عد الي بالجواب
اجول لك الجائزة والنوال قال فخرج عبد
المسيح يطوي الفيافي والقفار الى ان وصل الى الشام
فوجد سطيح يعالج سكرات الموت فسلم عليه فلم يرد

عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينيه وقال
اتى عبد المسيح على جمل يصيح من عند كسرى يصيح بلسان
فصيح مرسول الى سطيح سيد بني غسان وافضل الكهان
يسئل عن ارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا المؤيذان
كان ابلا صعابا تقودها خيل عراب وقد قطعت الوادي
وانتشرت في البلاد ذلك والله ما كنا نتوقعه من خروج
السفاك الهتاك وما يلتقى عند ظهوره من الهلاك يا
عبد المسيح اقول لك بالصحيح اذا فاض الوادي من
سماوة وغارت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح بشام
وحينئذ تظهر الدلائل ويملك منهم ملوكا على عدد الشرفات
المتساقطات وكلما هو ات ات وتكون الراحة لسطيح
في الممات ثم انه صرخ صرخة مات فيها ثم ان عبد
المسيح استوى على راحلته ورجع من وقته وساعته

الى كسرى واخبره بما قال سطيح واعطاه وانعم عليه و
اخبره بانه يملك منهم اربعة عشر بلده على عدد الشرافات
قال البكرى حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث
انه لما تزوج اشرفت آمنه بحملها وتتابعت شهورها
وكان ما مضى لها من شهر الا وسمع مناديا ينادى من
السماء قد مضى لحبيب الله كذا وكذا وكانت تهتف بها
الهواتف فى الليل والنهار وتخبر عبد الله بذلك فيقول
لها اكتمى امرك ومهما سمعتى فلا تخبرى احدا من قومك
فلما مضى لها ستة اشهر وهى لا تجد وجعا ولا تجا
وكانت كل يوم تزداد حسنا وجمالا فلما دخلت فى
الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال
يا بنى قد قرب من زوجتك ما كان ولا بد من وليمة
يحضرها اهل مكة جميعا فامض الى يثرب واشتر لنا غنما الاجل

لاجل

لأجل الوليمة فخرج عبد الله يجد السير حتى وصل مدينة
يثرب فطرقته حوادث الزمان فمات بها ووصل الخبر
الى أبيه وعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا و
بكوا اهل مكة وغيرهم فلما دخلت آمنه فى الشهر التاسع
وبلغت العدة التى اراد الله عز وجل وليس بها اثر الم
لا وجع ولا ما يعتاد النساء وقيل شعرا والصلوة
على خير الورى صلى عليه الله ربى دائما ما دامت
الدنيا ودام سرورها قالت سمعت تقديسا وتسبيحا
ورأيت راياتا مختلفة الألوان حمر المناقير فبينما
انا كذلك اذ وضعت بولدى محمد صلى الله عليه
واله وسلم ساجدا على الى الأرض تلقاء الكعبه رافعا
يديه الى السماء متضرعا الى ربى وقيل فى هذا
المضى شعرا والصلوة على خير الورى حباه

حباه اله العرش من فضله اذ لا   نبي يجي من بعده لا ولا رسلا

فيا سائلي عن احمد سيد الرسلا   بشهر ربيع قد بدا نوره الاعلا

فيا حبذا نورا بذاك الحما يجلا

ونادت به الاكوان شرقا ومغربا   وباهل السما فالواله مرحبا هلا

فدين سوى ما سنه فهو بدعة   فلوذ به تلقا ملاذا ومنعلا

فلولا لم يركعي الى الله ركعة   والحبس ثوب النور عزا ومنعلا

فما مثله في خلقه الحسني يجلا

وحارت عقول العالمين بلونه   واسعد عبدا مجهدا في مدحه

مدحلت فضائله السرور وكونه   ولما راه البدر حار لحسنه

وشاهدت منه مقلة تتلف العقلا

وبدر تراه تم في برج سعده   عليه سلام الله مع صفو ولده

ابى الله ان ياتي الزمان بعقده   واطفى نور الشمس من نور حله

فلله ما ابهى ولله ما احلا

لقد حققت انواره كل مارد   واصدر شانه وليس بوارد

هلاذی

ملاذي سنادي واعتمادي في غد   وسعدا مقيما بافتخار بمولد

له خير عن حسنه ابدا يتلا

نبي بفرق الفرقدين مقادر   وفاق علما افق السماء وسائه

اذا ما تشدت الدهر فوق علاومه   عليه صلاة الله ثم سلامه

صلوة وتسليم من الملك الاعلى

قالت آمنة وسمعت من داخل البيت اصواتا مختلفة واذا

بساحة بسحابة قد نزلت علي ولدي فغيبه عني فلم اره وسمعت

الهاتف يقول طوفوا بمحمد م مشارق الارض ومغاربها و

برها وبحرها وسهلها وجبلها واعرضوه على الجن والانس ليعرفو

نعته وقيل الشعر صلى على الاله على النبي محمد خير الانام اتى وجاء بالتنزيل

وبفضله نطق الكتاب ببينة   بصفاته التورية والانجيل

اسرى به المولى الى افق السما   فوق البراق وعنده جبريل

قالت آمنة وكان بين غيبته ورجوعه اسرع من طرفة

عين واذا هو مدروج في ثوب ابيض من صوف وهو قابض
على ثلاثة مفاتيح الكعبة ورجل قائم على راسه ويقول
اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واشتاق للمغنى الذى انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
وغاب رقيبي عند ذكر مؤملي فلله كم من ليلة قد قطعتها
بوصل حبيبي والبشام مقبلي قال ثم قبض محمد صلعم على مفاتيح
النصر ومفاتيح الكعبة ومفاتيح النبوة قالت آمنة فبينما
انا كذلك واذا بسحابة اخرى اعظم من الاولى فسمعت منها
اصواتا وخفقان اجنحة الملائكة حتى دخلت على ولدى
فغيبته عني كالمرة الاولى واذا بقائل يقول طوفوا
بمحمد صلعم على مولد النبيين واعرضوه على سائر الوصيين
واعطوه صفوة ادم ورأفة نوح وحلم ابراهيم ولسان
اسمعيل وجمال يوسف وصبر ايوب وصوت داوود
ورهد

وزهد يحيى وكرم عيسى وشجاعة موسى واعطوه اخلاق النبيين
والمرسلين وقيل في هذا المعنى شعرا والصلوة فاكثروا التسليم بعد
صلوتكم للسيد المختار ذلك الماجد وقال آخر ينشد ويقول
ولد الحبيب فمثله لا يولد ولد الحبيب ونوره يتوقد
ولد الذى لولاه ما ذكر التقى كلا ولا كان المحصب يقصد
جبريل من فوق السماء مصونا هذا مليح الوجه هذا احمد
هذا الذى خلعت اليه ملابس ونبايش لنظيرها لا يوجد
هذا امام المرسلين حقيقة ما شك في هذا الحديث موحدا
هذا البعير اتى اليه مسلما والضب جاء نحوه يتنجدوا
هذا الذى جاءت اليه دبدحتر والجذع حقا قال انت محمد
قال ملائكة السماء باسرها ولد الحبيب فمثله لا يولد
لم يات في اولاد آدم مثله فيما مضى هذا حديث مسند
وروى عن النبي صلعم انه قال من صلى علي الف مرة لم يمت

حتى بشر بالجنه واجل الناس بخل ذكرت عنده ولم يصل على
وقال صلى الله عليه وآله من عسر عليه امر فليكثر الصلوة على
ولا تجوز الصلوة الا على النبي وآله وقيل شعرا والصلوة على خير
الورى يا راكبا نحو المدينة قاصدا بلغ سلامي للنبي محمد
وقل السلام عليك يا علم الهدى انت الشفيع الى الاله الواحد
انت الذي ورث النبوة والهدى انت الدليل لكل عبد مرشد
صلى عليه الله ما هب الصبا او سار ركب في قفار فدفد
قالت آمنه ورايته قابضا على مفاتيح الدنيا باسرها
ولم يبق شيء الا دخل في قبضته وانقادت الامور با
ذنها في امره وقيل شعرا والصلوه على خير الورى
صلوا على خير الانام كرامة وجلالة يا معشر الاسلام
فهو النبي المصطفى علم الهدى واجل من يدعو السبيل قوام
نطق الكتاب بفضله وجلاله وبجاهه تنجوا من الاسقام

وقد قيل



وقد قيل شعرا اهلا بشهر الوفى ومولد المصطفى
سابع ربيع كفى فيه الهنا والوفى هذا النبي الكريم
اخا الموسى الكليم بشر اله في القديم وذكره ما اختفى
اهلا بذاك الجمال قد زال عنا الضلال ولاح نجم الوصال
وغاب ليل الجفا ايوان كسرى بنا وقال هذا انبا
ونار فارس خبا لهيبها وانطفى لما تبدا الرسول
سبا جميع العقول ماذا عسى ان اقول في مدح ذا المصطفى
الهاشمي النذير فهو السراج المنير خير الانام البشير
به المهيمن العقاب صلوا على ذا الحبيب من حبه لا يخيب
له الجناب الرحيب القرب والاصطفا قالت آمنه بينما
انا كذلك واذا بثلاثة نفر قد دخلوا علي والنور يزهر
من وجوههم يكاد نورهم يخطف في الابصار وفي ايديهم
ابريق من فضة وفي يد الاخر طشت من زبرجد اخضر

فوضعوا الطشت من يده وقالوا له يا حبيب الله اقبض حيث
شئت قالت آمنة فنظرت الى موضع قبضته فاذا هو قد
قبض على الكعبة وما حولها قالت ورأيت حريرة بيضا
مطوية طيا شديدا واذا بخاتم النبوة بين كتفيه و
اذا بنور يشرق كالشمس فنادى صاحب الطشت وصب عليه
الاخ الماء من الابريق سبع مرات وختم الخاتم بين كتفيه
ثم لفه تحت جناحه وقال له انت سيد الاولين والآخرين
والشفيع فيهم يوم الدين ثم خرجوا عنه قالت ثم رأيت
ثلاثة اعلام منصوبة علم بالمشرق وعلم بالمغرب والثالث
على الكعبة فكشف الله عن بصري فرأيت ما هناك
وتلك الاعلام ما بين السماء مثل قوس السحاب وقيل شعر
يا خير مولود تعاظم فخره ومضى باشرف ملة وكتاب
صلى الاله عليك يا خير الورى ما انهل في الآفاق قطر سحاب
يا خير

يا خير مبعوث لاكرم امة واجل من يدعى لسبيل صواب
قالت آمنة ثم رأيت بعد ذلك غمامة بيضا قد نزلت
على ولدي فغيبته عني ساعة طويلة ولم اره وانا
متعلقة القلب به وقد حيل بيني وبينه وانا اظن
اني نائمة واقرك عيني من النوم فبينما انا كذلك
واذا بولدي مكحولا مقمطا مدرجا في قماط يفوح
منه روايح المسك الاذفر والكافور والعنبر وقيل شعر
تنسكسي الاقمار نور سناها وكسى شموس الحسن نور ضياها
طه الذي حاز الفخار باسره وافاق من في ارضها وسماها
يا فخر امنة الذي وضعت به يا نورها بشراها وضياها
وقيل في هذا المعنى شعرا صلى الاله على النبي الافصح
الهاشمي الابطحي الاوضح ان الصلوة على النبي محمد
سبب الفلاح مع النجاح الانجح فاكثروا من ذكره اهل التقى
لا تبتغوا منه لا بذكر الارجح قال عبد المطلب كنت اطوف

بالكعبة في الساعة التي ولد فيها رسول الله ص واذا بالا صنام
قد تساقطت وتناثرت واذا بالصنم الكبير قد سقط على
وجهه وسمعت قائلا يقول الآن ولد محمد م فلما رايت ما
حل بالأصنام تلجلج لساني وتحير فكري وخفق فؤادي
وصرت لا استطيع الكلام ثم خرجت مسرعا اريد باب شيبة
واذا بالصفا والمروة يضيئان بالنور وقيل شعرا صلى على الرسول
حبيب يغاب البدر من حسن نوره تحيرت الافهام في وصف معناه
وراق دماء الحاسدين بلونه فرحت وراء القلب من بعض اسراره
ارجو وصال آمنه في كل ساعة لعل الهي ان يمن بلقياه
قال ولم ازل مسرعا حتى قربت من منزل آمنه واذا بغمامة
بيضا قد عمت منزلها فقربت من الباب واذا قد عبقت
بروائح المسك والعنبر فدخلت على آمنه فوجدتها
جالسة ليس عليها اثر النفاس فقلت واين الذي ولدتيه
قالت ولم ذلك قالت حتى انظر اليه فقالت حيل بيني

وبينه

وبينه وقد اتاني آت وقال يا آمنه لا تخرجي على ولدك
فانه على ثلاثة ايام عندنا فعند ذلك سللت سيفي
من غمده وقلت لها اخرجي الي ولدي الساعة والا قتلتك
فقالت شانك وشانه فها هو في تلك الدار فعند ذلك
هممت بالدخول الى الدار اريد محمدا م واذا قد برز الي
شخص من داخل الدار كانه نخلة السحوق لم ار اهول
منه وبيده سيف بهزه علي مسلول وقال لي لا سبيل
لاحد عليه حتى تنقضي زيارة الملائكة فخرجت خائفا
مرعوبا مما رأيت من العجب وانشات اول نور النبي على الانوار
فهو الدليل لسبيل دار قرار صلوا على قمر المنير اذا بدا
فهو الحبيب لربنا الغفار صلوا على نور يكون بالهدى
فهو الشفيع لصاحب الأوزار وقال غيره
صلى الاله على النور الذي ظهرا لما بشهر ربيع الاول اشتهرا

اضاءت الأرض نورا يوم مولده وعطر الكون من انفاسه عطرا
وهو الذى نارت الدنيا بطلعته وسره فى جميع الكائنات سرى
صلى عليه اله العرش ما صدعت حمامة فوق غصن يابس سحرا
قال صاحب الحديث انه لما كان الساعة التى ولد فيها رسول
الله صلعم طردت فيه الشياطين والمردة وخرجوا هاربين
على وجوههم ومن الجن من اغمى عليه ومنهم من مات واما سطيحا
وشق الكاهنان هلكا فى ذلك اليوم واما الزرقا كاهنة
اليمامة قاعدة بين خدمها وجوارها اذ صرخت صرخة
عظيمة وغشى عليها فلما افاقت من غشوتها جعلت تقول
اما المحال فقد مضى لسبيله ومضت كهانة معشر الكهان
جاء البشير فكيف لى بهلوكة هيهات جاء السر والاعلان
قال فلما فرغت من شعرها شهقت شهقة فى اثر شهقة
ثم هلكت لا رحمها الله وقيل شعر

الحمد لله

الحمد لله الذى اعطانى هذا الغلام الطيب الاردانى
محمد خير بنى عدنان صلى عليه الله ذو الاحسان
اعيذه بالبيت والاركان من حاسد معاند عيان
وقال آخر حيث يقول اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد وقائم وقاعد ينظر بالمراصد
يا رب كن مساعدى واحفظ الى واحدى من شر كل مارد
مراقب مجاهدى قال ثم ان الزرقا ماتت بحسرتها و
خيبتها فلما تمت للنبى صلعم ثلاثة ايام دخل عليه جده عبد
المطلب فاخذه وقبله فقال الحمد لله الذى اخرجك الينا
حيث اوعدنا بقدومك اذا لا ابالى بالموت ثم دفعه
الى امه وهو يهش فى وجهها ويضحك كانه ابن سنة
فقال عبد المطلب سيكون لولدك هذا شان من الشان
كما اخبرونا فى قديم الزمان واقبل الناس يهنونه بما

اعطاه الله عز وجل من محمد صلى الله عليه وآله وكانت

كلما اتت امرأة تهنيها بمحمد صلى الله عليه وسلم يعبق منها روايح

المسك والطيب فيقول الرجل لامرأته من اين لك هذا

الطيب فتقول من طيب هذا المولود واقبلن القوايل

ليقطعن سرته فوجدوه مقطوع السرة فقالوا لابد

ما كفاك انك ولدتيه ولم تعلمي به احدا حتى قطعتي

سرته بنفسك وفرغتي من امره فقالت والله ما رايته

الا كما رايتن فتعجبن من امره وكانت تاتيها القوابل

فيجدونه مكحولا مقمطا فتعجبن منه فلما مضى له

سبعة ايام اولم عبد المطلب وليمة عظيمة وذبح

الاغنام ونحر فيه الابل واكل الناس منها ثلاثة ايام

وما فضل ذلك الطعام رمى به في البرية فاكله الطير

والوحش فلما كان بعد سبعة ايام سموا ها نقابعوا



بمولده قد شرف القوم والدنا وجاء لكم جبريل عنه مخبرا

وجاءت به الاملاك من كل جانب تنادي جهرا امام وضرورا

جاءت ملائكة الرحمن تشهده كما غنح من انواره نظرا

طافوا به الارض والاكوان جمعها ليشهدوا الناس سرا كان مستترا

مولى شريف جليل القدر مفتخرا هذا يتيم شريف زاده شرف

من اجله ترحم الايتام والفقرا قال وفرغ الناس من اكل

الطعام فالتمسوا له مرضعة تربية كمل الجزء السادس

بعون الله وحسن توفيقه ويتلوه الجزء السابع

من كتاب الانوار انوار رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا

واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه كان من عادة

العرب اذا تم المولود ثلاثة ايام يلتمسون

له مرضعة تربية فقال القوم لعبد المطلب ايها

السيد الكريم التمس لولدك مرضعة تربية فانت اليوم كالفلد

فقد مات ابوه فقال سانظر من يصلح حالة فلما تطاولت

النسوان لرضاعه وتربيته وكان في بعض الايام آمنه

نائمة الى جنب ولدها اذ هتف بها هاتف وهو يقول

ايتها العالية الكريمة والفاضلة العظيمة ان اردتي

ان تسترضعي المهذب بالسكينة ففي نساء بني سعد حليمه

فتطاولت آمنة وكان كلما اتاها احد من النساء تسئلهن

عن اسمائهن فيخبرونها فلم تسمع بذكر حليمه بنت

ذويب قال وكان سبب تحركها الرضاع رسول الله

ان البلد التي تلي مكه اصابها جدب وغلاء وقحط

عظيم واصابهم الغلاء الامكن فانها اخصبت وازهرت

ببركة رسول الله صلعم وكان العرب ترحل وتنزل بنواحيها

من كل جانب ومكان فخرجت حليمه فيمن خرج من نساء

بني سعد .

بني سعد يجمعن من نبات الأرض ما يقتاتون به كنا نقيم

اليوم واليومين والليلة ونه على ما نفطر على طعام وكنا

قد شاركنا المواشي في مراعيها قالت كنت ذات يوم من

الأيام بين النائمة واليقظانة اذ اتاني آت في المنام

وقذفني في نهر ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وقال

اشربي من هذا فشربت منه فردني الى مكاني وقال يا حليمه

عليك ببطحاء مكه فان لك فيها رزقا واسعا وسوف

تسعدين وترشدين ببركة مولود فيها وبعد ذلك انه

ضرب بيده على صدري وقال اذهبي ادر الله لك اللبن

وجنبك الحقد والمحن قالت فانتبهت وانا لا اطيق حمل

ثديي من كثرة اللبن وكان لما الجوتان العظيمان وقد امتد

جسمي شحما ولحما واكتسب حسنا وجمالا واصبحت في حالة

غير الحالة الأولى قال ففزع الى نساء قومه وقالوا يا حليمه

قد اعجبنا امرك وحالتك التي اصبحت فيها فلو كنتي قد
اكلتي خبز البر واللحم والسمن ما صارت حالتك وما صار
اليك من الحسن والجمال وفصاحة اللسان في ليلة واحدة
قالت فكتمت امري عنهن فتركوني ومضين عني وهن
احسد الناس الي قالت ثم بعد يومين هتف بي هاتف
سمعوه بني سعد عن اخرهم وهو يقول يا بني سعد قد نزلت
عليكم البركات وزالت عنكم الترحات برضاعه مولود
ولد بمكة فضله الواحد الاحد الفرد الصمد فهنيئا
لمن له قصد قال فلما سمعوا القوم كلام الهاتف قالوا
ان لهذا المولود شان عظيم فرحل بنوا سعد الى مكة
باجمعهم طالبين الرزق والفضل لما سمعوا من الهاتف
فمن كان له قوة حمل زوجته على جمل وفرس قالت حليمة
ولم يبق احد الا اسرع الى مكة قالت وكنا اهل بيت فقر
لم يكن

لم يكن لنا شيء لما لحقنا من الضرورة والقحط وفرقت ه
مواشينا واشرفنا على الهلاك واصفرت الواننا وكانت
حليمة من اطهر نساء قومها واعفهن فلاجل ذلك ارتضاها
الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلعم وكان النساء اذا دخلن
على آمنة تسئلهن عن احوالهن وعن اسمائهن فلم تسمع
بذكر حليمة فتقول ولدي يتيم ماله اب فيذهبن
عنها فاقبلت حليمة مع بعلها ودخلن مكة وخلفت بعلها
خارج البلد وقالت له مكانك حتى ارجع اليك فاتى
داخلة لأسأل عن هذا المولود الذي بشرنا به فلما دخلت
حليمة ارشدها الله تعالى الى عبد المطلب وهو جالس بالصفا
وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للحكومة
بين الناس فاتت اليه حليمة فاعجبته صباحا فرحب بها
فقال لها من اين اقبلت قالت من البادية وانا امرءة من

بني سعد احنا علينا الزمان واناخ علينا كلاكل الحدثان
فاهلك كل مواشينا ولم يبق لنا شيئا وقد قدمنا الى مكة
نطلب رضيعا نستعيش باجرته وقد ارشدت اليك فقال
لها ان عندي ولدا لم تلد النساء مثله وتشكله غير
انه يتيم من ابيه وانا جده اقوم مقام ابيه فان
اردتي ان تسترضعيه دفعته اليك واعطيتك ما
يكفيك قال فلما سمعت كلامه قالت له يا سيدي
عبد مناف ان لي بعلا وهو المالك لامري فانا را
جعة اليه اشاوره في ذلك فان امرني باخذه
رجعت واخذته فقال لها افعلي ما بدا لك فانا قاعد في
مكانه فانصرفت حليمة من عنده واقبلت الى بعلها
فسئلها عن حالها فقالت اني اتيت عبد المطلب و
فسالته فما وجدت عنده الا غلام يتيم من ابيه و

زعم

زعم انه يقوم مقام ابيه فقال لها بعلها يرجعن بني
سعد بالاحسان والاكرام وانت ترجعين بصبي يتيم
وكان نساء بني سعد قد دخلن مكة فمنهن من حصل لها
رضيع تربيته ومنهن من لم يحصل لها شيء ولكن قد
سمعنا الهاتف وكان ذلك لرسول الله صلعم ولم يعلم من ذلك
احد فاجتمعوا بنو سعد وهموا بالرجوع فاقبلت حليمة
على بعلها وقالت يرجعن نساء بني سعد بالمراضع
وارجع انا خائبة فاسبلت عبرتها فقال لها بعلها
ارجعي الى هذا الطفل اليتيم عسى ان يجعل الله فيه خيرا
كثيرا فعند ذلك رجعت حليمة الى عبد المطلب فوجدته
في المكان الذي كان فيه فقام عبد المطلب ومضى
معها الى منزل آمنة فاعلمها بذلك واخبرها باسمها
وقومها فقالت له آمنة هذه المرءة التي اردت ان

ارفع اليها ولدي فادخلها عبد المطلب وقال لها

ابشري يا حليمة فانك تسعدين بولدي هذا فوالله

ما اخصبت بلادنا ولا ازهرت اماكننا الا من حين

ولد محمد صلى الله عليه وسلم ابشري يا حليمة فانه مولود مبارك وقالت

آمنة يا حليمة انت احق بولدي هذا ثم انها اخذت

بيدها وادخلها البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم فقالت لها

يا امنة تقدين عند ولدك المصباح بالليل فقالت

آمنة والله منذ يوم ولدت ما وقدت له مصباحا

ولقد غنيت به عن المصباح فنظرت حليمة الى

محمد صلى الله عليه وسلم وهو ملفوف في ثوب ابيض يفوح منه روائح

المسك الاذفر والزباد الخالص والعنبر فوقعت محبته

في قلبها وفرحت وسرت سرورا عظيما واشفقت عليه

ان توقضه فسكتت عنه ساعة وخشيت ان تنطي

على وجهها

على وجهها فمدت اليه يدها لتوقضه ففتح عينيه و

جعل يهتش في وجهها ويضحك فعند ذلك خرج من فيه

نور شعشعاني فتعجبت حليمة من ذلك ثم ناولته ثديها

الايمن فرضع ثم ناولته ثديها الايسر فلم يرضع وكان

ذلك الهاما من الله عز وجل الهمه اياه من رضيع سنه

وكان لا يرضع من ثدي حليمة حتى يرتجي اخوه ضمرة

فخرجت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليمة

حتى نزودك ونرفدك فقالت حسبي هذا المولود فانه

احب الي من الزاد والمال والاولاد فاعطاها من الكسوة

والمال فوق الكفاية واعطتها آمنة كذلك واخذت

تشبعها وهي تقول الهاشمي القرشي الازهري

مبارك الوجه كريم المخبر قالت حليمة فما مررت بحجر

ولا مدر الا ويهنيني بما خصني الله به من الفضل

والاكرام فلما اقبلت حليمة الى بعلها نظر الى النور يتر
من وجه محمد ص تعجب من ذلك والقى الله فى قلبها ال
والرحمة والمحبة وقال لها بعلها يا حليمة قد فضلنا
بهذا النور والمولود المبارك فلا شك انه من اولاد
اشراف الملوك قال فلما ارتحلت القافلة ركبت على
اتان لها وهي تقول لقد فضلنا الله تعالى واسعد
بهذا المولود المبارك وحملت محمدا ص فى ذراعها ا
والأتان تمر بهم كريح الهبوب قالت فبينما نح
سائرين اذ مررنا باربعين راهبا من نصارى
نجران وهو يصف لهم مولد النبي ص ويقول لهم
يظهر بمكة مولود يكون من صفاته كذا وكذا
ظهر يكون من خراب دياركم وقلع آثاركم فجاءهم
الشيطان فى صورة آدمي وقال لهم ان المولود

الذي يجدونه

الذي يجدونه مع هذه المرأة قالت حليمة فنظروا
اليه واذا هم بالنور يلمع من وجهه فزعق بهم الشيطان
يا ويلكم اقتلوه قالت حليمة فاشهروا السيوف نحوي
وعمدوا الي وعزموا على قتلي وقتل ولدي محمد ص
فرفع ولدي راسه الى السماء شاخصا ببصره
فاذا هم بداهية عظيمة كالرعد العاصف حتى
نزلت الى الارض وفتحت ابواب السماء ونزلت
منها نيران كثيرة واذا بقائل يقول خاب سعي
الكهان ونزلت نار من امر الجبار على من يبغض النبي
المختار قالت حليمة فعاينت نارا نازلة فخشيت
على ولدي فاحرقت القوم عن آخرهم فخففت وكدت
ان اقع عن ظهر الأتان وكان ذلك اول ما ظهر
من دلائله صلى الله عليه وآله قالت حليمة

فوصلت الحي به وانا فزعة مرعوبة ثم قلت ان لولدي
هذا نبا عظيما قال صاحب الحديث ان اول ليلة نزل
رسول الله صلعم على بني سعد اخضرت ارضهم واثمرت
اشجارهم وعشرت مواشيهم وكانوا في قحط عظيم فنزل
عنهم ببركة رسول الله صلعم فحبوه لاجل ذلك ووجدوا
الراحة في امورهم وكان اذا مرض منهم مريض ياتون
اليه فاذا وضع يده عليه شفي من ساعته وكثرت
معجزاته وظهرت براهينه قالت حليمة وكانوا بنو
سعد يقولون قد اسعدنا الله تعالى ببركة ولدك
محمد صلعم قالت فما زلت في بركة منه منذ وصل الي
ولقد كنت معه في كل وقت وحين وما غسلت له
ثوبا قط وكان له وقت يتوضا فيه ولا يعود الى
الغذاء قالت حليمة وكنت اسمع منه الحكمة
فلما

فلما كبر وترعرع كان يقول الحمد لله الذي اخرجني من
افضل نبات على الشجرة التي خلق الله منها الانبياء
وكنت اتعجب من كلامه وكان يشب شبابا مسوعا عسى
صغيرا ويصبح كبيرا ويزيد في اليوم مثل ما يزيد غيره
في الشهر ويزيد في الشهر كما يزيد غيره في السنة حتى كبر و
نشا وما كان في زمانه احسن منه ولا اكرم وجها منه
وكنا نتعجب منه ونجعل القليل من الطعام بين ايدينا
ونجتمع عليه فيكفينا فيشبعنا ببركاته صلى الله عليه
وآله فلما صار له سبع سنين قال لامه حليمة يا اماه
اين اخوتي قالت يا بني انهم يرعون اغنامهم التي
رزقنا الله اياها ببركتك قال يا اماه ما انصفتني
قالت ولم ذلك يا ولدي قالت يا اماه انا اكون في
الظل واخوتي في الحر يرعون وانا اشرب الماء واللبن

وهم في البرد والحر فقالت يا بني اني اخشى ان يطرقك طارق
ويطالبني به جدك فقال لها يا اماه لا تخشي علي من
شيء قالت له يا بني وما الذي تريد قال اذا كان
غداً اتركيني اخرج عند اخوتي ارعى معهم فلما رأته
وقد عزم على الخروج وهي خائفة عليه وقد قصدت
ان لا ينكسر خاطره فعمدت اليه وشدت وسطه و
شمرته وجعلت في رجليه نعلين واخذ بيده عصا
وخرج مع اخوته فلما رآه اهل الحي اتوا مسرعين الى
امه حليمه قالوا لها وكيف يطيب قلبك تخليه ولا
تصلح له الرعاة قالت يا قوم وما الذي تامروني ان
اصنع ولقد نهيته فابا عن ذلك وانا اسئل الله
ان يصرف عنه الاذى وحسد كل حاسد ولقد
رأيت له براهين عظيمه ثم ان حليمه انشات وتقول

يارب

يارب بارك في الشجاع الفاضل    محمد ابن الشجاع الفاضل
حتى يكون قاضي الجحافل    مبالغ الاقوام غير آفل
قال ثم انه مضى مع اخوته فلما كان وقت العشاء اقبل
مع اخوته كانه البدر الساطع يشرق منه النور فلما
رأته قالت له يا ولدي كيف كان يومك هذا ولقد كان
قلبي مشغولا بك وانا ارجوا من الله تعالى ان يوقيه شر ما تحذر
وتخاف قالت حليمه وكان في الغنم شاة قد ضربها ولدي
ضمرة فكسرها فاقبلت تلوذ بولدي محمد صلعم كانها تشكي اليه
فمسح عليها وجعل يتكلم بكلام فانطلقت كانها غزال مسرعة
لم يصبها شيء وكان كل يوم تظهر من الآيات ومعجزات و
كانت الغنم مطيعة له مسرعة ان امرها بالمسير سارت
وان امرها بالوقوف وقفت قالت حليمه وانه سرح
يوماً مع اخوته يرعون فدخل في وادٍ فيه عشب وكانت

الرعاة تخافه لكثرة سباعه قالت حليمة ثم ان محمداً
صلى الله عليه وآله امر اخوته ان يدخلون ذلك الوادي
بغنمهم اذا اقبل عليهم اسد عظيم الخلقة هائل المنظر
فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله نكس راسه وبدبدب بذنبه وولى
هارباً عنه فعند ذلك فقدموا اليه اخوته فقال
لهم ما شانكم قالوا خفنا عنك من الاسد وانت ما خفت
عنه وما الذي كنت تكلمه فقال اني قلت له انك لا تعود
الى هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلك رات
حليمة رؤياً في منامها فانتبهت مرعوبة من تلك
الرؤيا فقالت لبعلها ان سمعت مني ان تحمل محمداً صلى الله عليه وآله
الى جده فاني اخشى ان تطرقه طارقة فنعظم مصيبتنا
عند جده فقال لها ولم ذلك قالت رايت ولدي محمداً صلى الله عليه وآله
مع اخوته كما كان يخرج اذا اتاه رجلان عظيمان لم ار

باعظم

باعظم منهما عليهما ثياب من الاستبرق يخطف الابصار
وقصد الى ولدي وجاءه واحد منهما وبيده خنجر يلمع منه
النور فشق جوفه فانتبهت فزعة مرعونة من ذلك والراي
ان تسير به الى جده فانا نخاف ان يعرض له عارض فيطالبنا
به جده فقال لها بعلها ما هذه ان الذي تذكرينه من جهة
محمد صلى الله عليه وآله فلا تخافي عليه ولا تجزعي فانه معصوم لا يقدر
احد يصل اليه بسوء ولا مكروه لان له رب يحميه و
يحرسه ويكفيه وانت كيف رايتي فعل الله باعدائه
اعني نصارى نجران حيث هموا باذايه ارسل الله عليهم
ناراً احرقتهم عن اخرهم وقد رايتي كيف وقع غزاة فزارة
وذلك ان فزاره كبسوا حي بني سعد ليلاً فلما قربوا من
البيوت التي فيها حليمة رجعت الخيل على اعقابها وانكسروا
وغنموهم بنوا سعد وقتلوهم عن آخرهم ورد الله كيدهم

في نحرهم قالت حليمة قد رأيت كل ذلك وعاينته وان لكل
شيء سببا وغاية ونهاية فكم من صغير مات وكبير عاش
فقال لها بعلها ان رؤياك الذي رأيتيه اضغاث احلام
قال ثم انه خرج كعادته مع اخوته صبيحة ذلك اليوم
قالت له حليمة لا تخرج اليوم واقعد عندي فاني اريد
ان تكون معي نهاري حتى اشبع من النظر اليك فانك تخرج
في كل يوم بكرة ولا تجي الا عشية قال ولم ذلك يا اماه
واي شيء خفت علي منه قال لها اخرجه مع اخوتي
لا تخافي علي من شيء ابدا فانه لن يقدر احد يصل الي بسوء
ولا مكروه ابدا فتركته فلما كان عند نصف النهار اقبلوا
اولادها حليمة يبكون فاسرعت اليهم وقالت ما الذي
دهاكم فقالوا انا كنا مع اخينا محمد صلعم واقبلت اغنامنا
ترعى اذ اقبل علينا رجلان عظيمان لم نر مثلهما فلما

وصلوا

وصلوا الينا اخذا اخينا محمد صلعم من بيننا ومضيا به الى اعلى
الجبل فاضجعه واحد منهما واخذ بيده سكينا وشق
بطنه واخرج قلبه وامعاه ولا شك انك لا تلحقيه
الا هالك فعند ذلك مكث حليمة وقالت هذا تاويل
رؤياي الذي رأيت وما اعظم مصيبتي فيك يا ولدي
يا قرة عيني ثم ارتفعت الصيحة في الحي فخرج القوم
باجمعهم وخرجت حليمة مع بعلها الحارث من ورائهم
يحرقنانه على عاتقه حتى اشرفوا على محمد صلعم فوجدوه
جالسا والاغنام محيطة به فنزلوا القوم اليه وقعدوه
واتوا به وهم يقولون كل سوء تلقاه يا محمد يكون
في الاوثان او الانداد دونك ثم وصلت اليه حليمة
وكشفت عن بطنه فلم تر له اثر باس ولا دم في اثوابه
وغير ذلك ورجعت الى اولادها تضربهم بالاحجار

وقالت لهم كيف كذبتهم على اخيكم فقال الهاشمى لا تنهرهم
ولا تكذبيهم فانى كنت مع اخوتى اذ اتانى رجلان
صفتهما كذا وكذا فاخذانى واضجعانى واخذ واحد
بيده سكينا وشق بها فؤادى واخرج منها نكتة
سودا ورمى بها وقال هذا حظ الشيطان عنك
يا محمد ثم غسل فؤادى بالماء واعاداه فى جوفى كما
كان ثم اخرج واحد منهما خاتما يشرق منه النور
وختم به فؤادى ومسحا على ما شقاه ثم عاد كما كان
ثم قالا لى يا محمد لو علمت ما الله فيك من الخير الى الساعة
لقرت عيناك ثم قال احدهما اللاخر زنه فوزنني
بعشرة من امتى فرجحت عليهم ثم قال له صاحبه
دعه فلو وزنته بالامة كلهم لرجح عليهم ثم رجعا
نحو السماء وانا انظر اليهما فاقبلت حليمة على

بعلها

بعلها وقالت له الراى المبارك ان توصل هذا الغلام
الى جده فقال يعنى ان لا تطيب نفسى بمفارقته
ولانه اعز من الاولادى فلما سمعت كلام قالت
ما يوصل هذا الصبى الى جده الا انا بنفسى ثم اقبلت
اليه وقالت له يا ولدى ان جدك مشتاق اليك وكذلك
عمومتك فهل لك ان تسير معى اليهم قال نعم فقامت حليمة
وشدت على راحلتها واخذت محمدا امامها وسارت
تريد مكة وكان عبد المطلب قد انفذ اليها لن يحمل اليه و
كانت اذا نزلت فى هبوط ضمته الى صدرها واذا نظرت
الى ركبان غمته خوفا عليه وشفقة الى ان وردت
الى حى من احياء العرب وكان عندهم كاهن من كهنتهم
معصب بعصابة قد سقط حاجباه على عينيه من
كبر سنه والناس عاكفون عليه يسئلونه عن امورهم

فلما جازت حليمه غشي على المخبر فلما سئلوه عن حاله قال
لهم يا ويلكم بادروا الى المرءة التي مرت راكبه على الناقه
واتوني بالصبي الذي امامها واقتلوه قبل ان يخرب
دياركم ويظهر لكم ما تكرهون قالت حليمه فلما سمعوا
كلامه بادروا الي مسرعين فلما حثت بهم الناقه طارت
كانها الريح العاصف فما لحقوا الا الغبار قالت حليمه
فلما وصلت الى باب مكة وعنده جماعة مجتمعين
فوضعت محمدا عندهم ومضيت ناحية عنهم فسمعت
وحبة واصواتا فالتفت الى ولدي فلم اره هناك
فقالوا ما رأيناه فسئلوني عن اسمه فقلت لهم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب الذي فرج الله به
همي واغناه بعلي واشبع بطني وقد اتيت به الى هذا
المكان فاختطف من يدي قبل ان يصير الى اهله

قذبّ

فوربّ الكعبه والمقام وزمزم والحرام ان لم اجده لارمين
نفسي من هذا الحائط وهو هذه الساعة كان بين يدي
وعندكم وكنتم قعود فقالوا والله ما رأيناه فلما سمعت
كلامهم وضعت يديها على اطواقها ومزقت الوانها و
لطمت وجهها وصاحت واولداه وامحمداه واقرة عيناه
فخرج الينا شيخ كبير من اهل مكة متوكاء على عصاه قد
انحنا ظهره من شدة الكبر فقالت لها ما قصتك يا
بنت ابي ذويب فقالت له فقدت ولدي ولم اعلم به
اين مضى فقال لها لا تبكين انا ادلك على من يعلم اين
ذهب ولدك قالت افعل ايها الشيخ فمضى امامها الى
ان اتى الى الكعبه فطاف بصنم يقال له هبل فقال له
يا سيدي ان السعديه قد ضاع ولدي محمد قال
فلما سمع الصنم ذكر محمد خر ساجدا على وجهه و
فرجع الشيخ هاربا مرعوبا لما راى من الصنم فقال يا سعديه

لا تخافي على ولدك فان له ربا لا يضيعه ولا يسلمه الى احد
فاطلبيه على مهل قالت حليمه فخشيت ان احدا اخذه
وسبق به الى جده فقصدته مسرعة فلما راى قال
ما قصتك قالت ان ابنكم محمدا ص اتيت به اليكم ووضعته
على باب مكة ومضيت لاقضي حاجة وجئت فلم اره
ولا وقفت له على خبر فقال اني اخشى ان يكون بعض
الكهان اخذه او بعض السحرة قد اغتاله فنادا يا آل
لغالب وكانوا يتبركون بهذه الكلمه فلما سمعوا قريش
كلامه اجابوه من كل جانب ومكان وقالوا ما نزل بك
قال لهم ان حليمة السعدية قد اتت بولدي محمد ص و
تركته على باب الحرم ومضت لحاجة لها واتت تطلبه
فلم تجد فقال لعل بعض السحرة قد اغتاله فقالوا له نحن
معك اينما توجهت ان طلعت جبلا طلعناه وان خضت
بحرا خضناه قال فركبوا فلم يقفوا له على خبر ثم ان



عبد المطلب اتى الى الكعبة وطاف بها سبعا وتعلق باستارها
ولج في الدعاء فسمع هاتفا يقول يا عبد المطلب لا تخف على
ولدك فانه محفوظ فقال ايها الهاتف واين اطلبه قال
امض اليه في وادي رعانه عند شجرة الموز فمضى عبد
المطلب الى المكان الذي اخبره به الهاتف فوجده هناك
قاعدا عند الشجرة وقد تدلت عليه باغصانها واثمارها
فمضى عبد المطلب وقبله وقال يا ولدي من اتى بك الى هذا المكان
قال حملني طير ابيض واختطفني على ظهره واتاني الى هذا
المكان تحت هذه الشجرة وقد كان اخذني الجوع والعطش
واكلت من ثمرها وشربت من هذا الماء وكان الطائر جبرائيل
ثم ان حليمه قالت لعبد المطلب يا سيد الحرم ان لولدك
شان عظيم وقد عرض له عندنا كذا وكذا فقال يا حليمة
امض الى امه واعطيتها بذلك فانها اخبرتني انه يوم
ولد سطع منه نور شعشعاني لحق بعنان السماء و

وذلك قوله جل وجلا له الم نشرح لك صدرك قال ابن
عبد المطلب كفل النبي صلعم حين كبر ثم انه رمد رمدا
شديدا وكان بالجحفة طبيب فوطى له عبد المطلب و
اركبه على بعيره وساربه الى الجحفة فلما دخل صاح
عبد المطلب بالراهب فاخرج راسه فقال ما تريد ايها
الشيخ فقال له انظر الى الغلام وما به فقال اكشف لي
عنه فلما كشفت وجهه تزلزلت الصومعة فرد
الراهب راسه وهو ينادي بالشهادة فقال ما عسى ان
اقول فيه وانه سيد الاولين والاخرين والشفيع فيهم
يوم الدين الذي ينصره جبل من الملائكة المقربين ويا
مره الله تعالى ان يقاتل من خالفه وينصره الله نصرا
عزيزا وكان اشد الناس عليه قومه ثم قال عبد المطلب
ما تقول يا راهب فقال والله الذي لا اله الا هو لئن

ادركتني

ادركتني زمانا يبعث فيه لانصرنه فاحتفظ عبد المطلب
وصيته ورجع الى مكة بالنبي صلعم فاقام بها الى ان حضرته
الوفات فاوصى به عمه ابو طالب وهو كفله ابو طالب و
اقبل به الى منزله ودعا بزوجته فاطمه بنت اسد
وكانت تحبه ولا تصبر عنه ساعة واحدة وكانت
تخشى عليه من الريح اذا هبت كل ذلك شفقة عليه وتحذر
عليه من اليهود فقال لها ابو طالب اعلمي ان محمدا صلعم قرة
عيني وامره في منزلي كامري ولا يتعرض عليه احد فيما
يريد فتبسمت فاطمه من قوله وكانت توثره على اولادها
وكان لها عقيل وجعفر فقالت له اتوصيني في ولدي محمد صلعم
وانه احب الي من طلعت عليه الشمس وغربت فعند ذلك
فرح ابو طالب بمقالها ثم قالت والله لاقدمنه على اولادي
وجعلت تكرمه ولا تخليه يغيب عنها طرفة عين وكان

يطعم من يريد ولا يمنعه مانع ولا يعارضه معارض وكان
يشب في اليوم كما يشب غيره في السنه فتعجبوا منه اهل
مكه ومن حسنه وجماله وقده واعتداله فلما نظر اليه ابو طالب
جعل يقول ولقد نار وجهك الذي فاق بالحسن على نور شمسنا والهلال
انت والله يا مناي وسؤلي والذي فاق نوره المتعالي
وعلو الفخار والمجد ايضا فلقد ارتقيت اعلا المعالي
قال صاحب الحديث وعلا قدر محمد صلعم حتى سموه الصادق
الامين وشاع ذكره في المشرق والمغرب ثم انه توجه
يوما الى الكعبه واهل مكه حولها وكانوا قد عمروا فيها
عمارة وشالوا الحجر الاسود من مكانه فلما عزموا انهم
يردونه الى مكانه وموضعه اختلفوا فيمن يرده و
كل منهم يقول انا اردّه ويريد الفخر لنفسه فقال لهم
ابن المغيرة يا قوم حكموا امركم هذا رجلا يحكم فيكم

فيما

فيما اختلفتم فيه فقالوا الداخل علينا من هذا الباب
نحكمه في امرنا حرا كان او عبدا ذكرا او انثى فنظروا و
اذا بالنبي صلعم مقبل عليهم فقالوا هذا محمد ابن عبد الله
نعم الرجل الصادق الامين الشريف الفاضل صلى الله عليه وآله وسلم
مرانا وريحانا وذكرك طيبنا اذا طيب الناس مسحا فل كلهم
وان كانت الدنيا نصيبا لاهلها فحبك من كل الاماني نصيبنا
وان كان حب الخلق بعضا لبعضهم فانت من الخلق الجميع حبيبنا
قال ثم انهم نادوه فاقبل عليهم فقالوا له قد حكمناك
في امر عظيم في امرنا هذا فمن يحمل الحجر الاسود الى مكانه
فلما دنا منهم رأى كل واحد منهم يريد الفخر لنفسه
فقال في نفسه هذه فتنة حاضرة واريد خمادها
فقال يا قوم ائتوني بثوب فاتوه به فقال ضعوا ا
الحجر فوق الثوب ورفعوه من بينهم الى المكان ه

فانقطع الشر من بينهم وكان احدهم المغيرة بن شعبه
والثاني ربيعه والثالث حرب بن اميه والرابع الاسود
بن العزيز فوضعوا الحجر الى مكانه وكان النبي صم هو الذي
وضعه في موضعه فتعجبوا الناس من افعاله وتحدثوا
بحديثه الرجال والنساء ولقد مر يوما بمنزل خديجه
بنت خويلد وفيه ملاء وحولها جوارها وكان عندها
خبر من احبارها فلما مر النبي صم نظر اليه ذلك الحبر
وقال يا خديجه انه قد مر ببابك شاب حدث السن
فامري بعض جوارك ان يحضره الينا قال فاسرعت
الجاريه الى ان لحقت بالنبي صم فقالت له يا سيدي
ان مولاتي تسلم عليك وتدعوك فاقبل النبي صم
حتى دخل منزل خديجه فقالت ايها الحبر لهذا اشرت
قالت نعم قالت هذا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب

قال يا خديجه

قال يا خديجه قال يا فتى اكشف لي عن بطنك فكشف له عن بطنه
فلما راى الحبر خاتم النبوة دهش وحار لذلك فقال لها
خديجه لو راك عمه وانت تفتشه لانزل بك البلاء و
فاحذر ان يراك فيقتلك فانهم يحذرون عليه من
اعدائه اليهود الحبر وما منهم من يقدر على ضرره يا
خديجه وحق الكليم على الجبل العظيم محمد صم صاحب البرهان
المبعوث آخر الزمان المعطل بدينه سائر الاديان طوبى
لمن يكون لها بعلا وتكون له زوجة واهلا فقد حازت
شرف الدنيا ونعيم الاخره فتعجبت خديجه من كلامه و
انصرف النبي صم وقد اشتغل قلب خديجه بحب النبي صم وكانت
خديجه ملكة عظيم الشان لها من الاموال والمواشي ما لا
يعد ولا يحصى فقالت ايها الحبر ما عرفت من محمد صم و
وما سمعت فيه من الاخبار قال وجدت صفاته ونعته
في التورية والانجيل والزبور انه المبعوث في آخر الزمان

يكسر الأصنام ويدحض الأوثان يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه ويتصل بامرأة من قريش تكون سيدة قومها
واميرة عشيرتها واشار بيده الى خديجة فقال لها احفظي
ما اقول لك ثم ان انشاء يقول افلح من يصلي على الرسول
خديجة لا تنسي الآن قولي ٭ وعي خذي محمد غاية المحصول
يا خديجة هو النبي بلا شك ٭ هكذا قد قرأت في الانجيل
سوف يأتي من الاله بوحي ٭ ثم يجبي بمحكم التنزيل
قال فلما سمعت خديجة ما قاله الحبر من عندها قال لها
يا خديجة لا يفوتك العرب من محمد صلعم فهو شرف الدنيا و
نعيم الاخرة عليك به يا خديجة حديث مصارعة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي جهل لعنه الله قال
صاحب الحديث وكان في ذلك الزمان العرب صراعا حتى
ان بعضهم يطلب بعضا فصارت الآباء تندب الابناء
ويحرضونهم عليه ويأمرونهم به وتجتمع اهل مكة ويعملون
لاجل

لاجل الولائم ويبذلون الجزيل من المال الا النبي صلعم فانه
لم يتعرض لاحد ولا لم يذكره احد منهم يجبر على صراعه
لعظم هيبته ووقاره وجلالة قدره فلما كان ذات
يوم من الايام وكانت قريش قد جلست في الابطح هذا ان
يتذاكرون شدة رجل بعد رجل وما كان في مكة اعظم
قوة من ابي جهل بن هشام لعنه الله لانه كان يصرع اولاد
مكة كلهم الصغير والكبير والرفيع والوضيع وسار كل بفنائه
ويخاف من صراعه واعجب الناس بنفسه وصارت ا
اولاد مكة اذا جلسوا في مجلس يتذاكرون ذلك فاول
ما يبتدون بابي جهل لعنه الله وصاروا يحذرون اولادهم
منه ويخوفونهم صراعه فلذلك اخذه العجب بنفسه
وتاه واذا جلسوا يقولون لبعضهم ما من احد الا وقد
عرفنا صراعه وقوته وعرفنا الغالب من المغلوب من
جميع الاولاد والصارع من المصارع غير محمد صلعم فانه

لم يجلس مجالسنا ولم يتعرض في امر الصراع بشيء وانا
نحب ان نبتليه ونختبره ليكون كاحدنا غالبا او
مغلوبا فمن منكم يشتد لصراعه فانه محمد ابن عبد الله
اعلا بني هاشم رتبة واعظمهم منزلة فقال ابو جهل
بن هشام انا اكون لمحمد ابن عبد الله واصارعه و
ذلك بعون اللات والعزى فقال له ابوه وقومه
ومتى يكون ذلك فقال غداة غد انشاء الله تعم
وتواعدوا على البكور والاجتماع حتى اذا كان من
الغد اجتمعت قريش في الابطح واقبل رسول الله
ص وهو لا يشعر بشيء مما عزم عليه القوم حتى جلس
وسط اعمامه الى جنب ابي طالب وكان مجلسا عظيما
وقد اجتمعت اليه السادات من قريش مثل عتبة بن
ربيعة وسهل بن عمرو وسفيان بن امية وهشام
بن المغيرة والعاص بن وايل وابو قحافة وهشام
بن الحكم



بن الحكم وابنيه ابو جهل والبختري وجماعة من رؤسا
مكة واشرافها يطول بمكة ذكرهم وبنو هاشم وبنو
عبد المطلب وكانوا قريش يخافون اولاد عبد المطلب
ويعرفون حقهم ويذكرون فضلهم حتى ضاق المجلس
باهله فبينما هم يحدثون اذ وثب ابو جهل ونزع ثيابه
وتمنطق بمنطقته واتى الى اخيه ابو البختري وكان
جالسا الى جنب اخيه فقال له يا اخي تعال حتى
نتصارع فوثب اليه ابو البختري وكان ابو جهل بن هشام
شابا جلدا قويا عارفا بحيل الصراع فغلب اخاه ابو
البختري فبقي خجلانا ورجع وجلس الى جنب اخيه
ثم اقبل ابو جهل يخطر في مشيته وينظر الى عطفه حتى
وقف بين يدي رسول الله ص فضرب بيده في منكبه
الطاهر وناداه قم يا محمد حتى نتصارع فاطرق النبي ص

طرفه الى الارض عن ابى جهل حياء منهم من عمومته ثم
ناداه ابو جهل ثانية قم يا محمد حتى نتصارع قال فرفع
النبي صلعم طرفه الى ابو جهل لعنه الله وقال له ارجع الى مجلسك
فانى لا احب مصارعتك فلم يزل يلح عليه والنبي
صلعم يابى عنه قال فغضب ابو طالب غضبا شديدا
والتفت فلم ير الا الحمزه فقال له يا ابن عبد المطلب اما
ترى ما نحن فيه من ابي جهل لعنه وما فعل بنا وما
دهاه رامه من ابن اخينا فى هذا اليوم بين اهل هذا
المجلس قال حمزه قد رايت ذلك وبلغ الغيظ فى
كل مبلغ ثم اقبل على هشام وقال له اخبرني انت
امرت ولدك ابا جهل ان يتعرض لابن اخي محمد صلعم
قال لا بحق اللات والعزى قال افيسرك ان يصارع
ابن اخي ابنك قال نعم قال صاحب الحديث وكان
هشام

هشام لما راى تاخر النبي صلعم عن مصارعته ابنه
طمع فى ذلك وظن من جهله ان ابنه يغلب محمدا صلعم
قال ابو طالب يا هشام ما بيني وبينك من الضمان
على هذا الامر قال هشام يا ابا طالب كل من كان المغلوب
ولده عليه وليمة يعملها القريش قال ابو طالب رضيت
بذلك فسم لنا ما يلزمك حتى نسمي لكم ما يلزمنا فقال
هشام ان كان المغلوب ولدي فعلي ثمانون وسقا
من القمح وخمسون راسا من الغنم وخمسة اروس
من الابل وعشر اواق من العنبر هذا لكم عندي وان كان
المغلوب ولدي وان كان المغلوب محمد صلعم وان شماتة
الاعداء فما تريد ان تتكلم به فسبق ابا طالب الحمزه با
الكلام وقال يا هشام ان كان المغلوب محمدا صلعم فلك
بقدر ما ذكرت ثلاث مرات مني عن ابن اخي محمد صلعم
وان شماتة الاعداء اهم واعظم علينا من جميع الامور

وان قطع الرقاب ونطف الاموال والخروج عن الاوطان اهون
علينا من شماتة الاعداء وقد علمت يا محمد ما ضمنه عمك
الحمزه وما قد ضمنه عمك العباس وقد ضمن العباس
مثل ذلك واعلم يا ابن اخي لو كان ملؤ الارض ذهبا
وفضة لكان قليلا في رضاك يا محمد ولكنه اهون
علينا من العار لاسيما ونحن افضل الناس واهل الكرم واهل
الفضل والسوابق لا تخفى محلنا على احد من العرب ومع
ذلك ان اهل مكة يعرفون فضلنا وسوددنا ويعلمون
اجدادنا والعيون الينا ناظرة والاذان الينا سامعه
وانك القطب من بني هاشم وسيد ولد عبد مناف وسلالة
اسماعيل وذريه ابراهيم الخليل ومتى كان الغالب ابو
الحكم كان مسبت علينا وشمت العدو بنا ونعوذ بالله
من غلبات الرجال قال فتبسم النبي صلعم في وجه عمه ابي
طالب وقال نعم صدقت يا عم في مقالك ونصحت في خطابك

فانا اصارعه

فانا اصارعه ان شاء الله تعالى ولا ارجع عن مصارعته
ما دام القوم مجتمعين فقال له ابو طالب لئن رجعت عن
مصارعته يكون عار علينا وعليك عند قومنا لاسيما
وقد شهدت الجماعة عليك وعلى اعمامك يعني حمزة والعباس
بذلك ولكن تبذل المجهود من نفسك ولا عليك باس فقال
النبي صلعم لاعمامه فما الذي تحبون قال ابو طالب الذي احبه
ان تقوم اليه وتصارعه وتدوس في بطنه وتكسر ظهره
وتطرح يدك في حلقه حتى يكون الغلب لنا والظفر بايدينا
والذلة والفزع لهم فعند ذلك قام النبي صلعم وقال يا اهل مكة
يا ال غالب ويا جميع العشاير والقبايل اسمعوا كلامي قال
فسكت كل ناطق وصمت كل متكلم وشخصت اليه الناس
بابصارهم ومدوا اليه باعناقهم فقال يا معاشر العرب
ان النهار قد انتصر والشمس قد علت والحر قد حمي وابو
الحكم صارع اخاه ابو البختري وقد تعب منه ولحقه

التعب فان انا صارعته فصرعته فليعلم ان ابا الحكم
تعبان ومحمد مستريح وان صرعني فليعلم ان التاعب قد
غلب المستريح فيسقط فضل الفاضل على صاحبه
ولكن نحن مقيمون على الضمان فاذا كان غداة
غد بكرنا الى هذا المكان وكل منا مستريح لخصمه فمن
صرع صاحبه كان الفضل له قال فتعجب القوم من كلامه
وقالوا لقد انصفت يا محمد ان محمدا لرجيح العقل قال
فتفرق القوم من كلامه وشاع الخبر بمكة فيما عزم عليه
محمد ابن عبد الله وابو الحكم بن هشام من امر الصراع و
تواعد الناس بالبكور قال صاحب الحديث وبات ابو
طالب متفكرا في امر رسول الله صلعم وصراعه لابي جهل لع
فلما عتيق بن ابي قحافة فانه عمد الى اسفاطه فاختار
منها ثوبين منقلين يسوى كل واحد منهما مائة مثقال
من الذهب الاحمر قد اشتريها من النجاشي ملك الحبشة
يطلب

يطلب فيهما الفضل وقال لا يلبسهما غير محمد صلعم واخذ
معه عشرة مثاقيل من المسك الاذفر فلما اصبح دفع ذلك
الى عبده واخذ معه دنانير في مكة وخرج من منزله و
جد في سيره مبكرا راجيا ان يكون قد سبق غيره واذا
بالمكان قد غص بالناس وقد بادر كل واحد منهم الى
محله ومجلسه وامتلاء المجلس بالناس فنظر عتيق
فاذا ليس له مكان فجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا سادات قريش
جلوس ووجوه بني مخزوم ومشايخ بني عبد شمس وفتيان الحرم
ورؤساء بني فهر بن مالك وخلفاء بني خزاعة وبني عوف وبني لوي
وبني غالب وقد نودي في فجاج مكة واطرافها ونواحيها يا معاشر
العرب ان محمدا صلعم يريد ان يصارع ابا الحكم بن هشام في بطحاء
مكة فمن اراد منكم ان يحضره فلا يتخلف عن البكور قال
فاقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان ولم تبق مخدرة
في خدرها ولا طفل صغير الا وحضر وكان يوم عظيم مثل يوم

قيام

الموسم والناس ينظرون من الصارع والمصروع وعتيق واقف
ليس له مكان يجلس فيه من كثرة الناس قال صاحب الحديث بينما
الناس كذلك اذ اقبلت الكتيبة الخضراء اهل العز والوفاء سادات
ولد عبد المطلب واذا رسول الله صلعم بين عمومته كانه بدر يتجلى
من الغمام والنور يشرق من وجهه والضياء يلمع من غرته فتعجب
الناس منه ومن حسنه وجماله وقده واعتدال قوامه
وقاموا اعظاما فنظر ابو طالب فاذا عتيق واقف على قدميه
لم يحصل له مكان يجلس فيه فمد يده اليه وجذبه الى نحوه
ومشى به الى جنب رسول الله صلعم والنبي مطرق الى الارض حياء
من عمومته قال صاحب الحديث فتزاحموا الناس وارتفعت الا
الاصوات وعلت النهار فاقبل هشام ابن المغيرة على ابي طالب
وقال ما انتظارك لوعدنا فان النهار قد انتصر والشمس
حميت والرجال جميعا ينظرون من الغالب والمغلوب فانجز
وعدك فاقبل ابو طالب على محمد صلعم وقال يا محمد فداك عمك

ثم

ثم وقد حضر صاحبك فان آله ابراهيم واسماعيل حافظك قال
واقبل هشام على ولده ابي جهل وقال له ما جلوسك قم فانجز
الوعد الذي بيننا وبين هؤلاء القوم وقد قام اكثر الناس على
اقدامهم ومدوا اعناقهم وشخصوا بابصارهم فقام ابو جهل
مسرعا ونزع ثيابه وبقي في سراويله ودعا بعبد له واخذ منه
ثوبين قد اعدهما للصراع فشده على وسطه واستوثق من شده
وحال بين الناس جولة شديدة والنبي صلعم ينظر اليه وهو غير
مكترث به ولا مرتاب منه فعند ذلك حتى اقبل ووقف على راس
النبي صلعم وبقي قائما بازائه والنبي صلعم مطرق الى الارض مثل العذرا
في خدرها فقام ابو طالب وقال يا محمد لا تمضي الى منازعك
فقال النبي صلعم ما تقول يا عم فقال له منذ ساعة واقف بين
يديك فلم لا تقوم اليه قال الراوي فرفع النبي صلعم راسه
ووضعتها في حجر عمه حمزة بن عبد المطلب فلاح من جبهتها نور

شعشعاني بلغ عنان السماء واخذ بابصار الناس وشدا
الكمامة ورفع اذياله في محزمه ونفض سراويله وهم بالدنو
من ابي جهل لعم واقبل الى عمه حمزة فقال له نفسي لنفسك الفدا
يا ابن اخي اما تنظر الى الحكم قد احترز منك حذرا ان تغلبه
وانا خائف عليك الا تنزع ثيابك لئلا يشغلك منها
شيء فيكون سبب الغالب فقال العباس صدق الله عمك
يا محمد احترم له كما احترم اليك وانا ارجوا من رب الكعبة
ان لا يرانا هذا الجمع مقهورين مغلوبين فقال ابو طالب
العار العار احذره يا محمد فنظروا الى النبي ص وكانما نور
قد سطع من بين ثناياه فصاح الناس باصواتهم وهم
يقولون من مثلك يا محمد ابن عبد الله صباحة وملاحة
وكرما وسوددا قال صاحب الحديث ثم ان النبي م عطف
على عدو الله ابي جهل بن هشام من وسط الجمع حتى دنا
منه

منه ثم دنا كل منهما الى صاحبه فتجاذبا وتعاركا حتى
حتى جرى منهما العرق وافترق كل واحد منهما ينظر صاحبه
شزرا وبكلمة نهرا فنظر النبي ص الى عرق النبي م وقد انحدروا
جبينيه وعارضيه كاللؤلؤ الرطب وهو اطيب رائحة من
المسك الاذفر والكافور والعنبر فتزاعق الناس من كل جانب
ومكان وكل حزب متعصب لواحد وقد شخص الاعناق
وركب الناس على بعضهم وقاموا على اطراف الاصابع ينظرون
من الغالب والمغلوب فلما نظر النبي ص الجد من ابي جهل لعم
ضرب بيده على وسطه واجتمع بيده مثل الاكرة وخفف
الله على يديه حتى رفعه من الارض في يده ورفعه في الهوا
حتى انه لو اراد ان يبلغه الى السماء لقدر حتى خفي عن
الابصار فلم يره احد ممن حضر فتعجب الناس وارتفعت
الاصوات وخضعت الاعناق وذهلت القلوب
فاقبل يهوي فاستقبله النبي م بيده اليمنى وتناوله

بيده اليسرى كانه اكرة يلعب بها اللاعب فلما ان
صار في يده ناداه عمه ابو طالب زج به ايضا ثانيه
فزجه ثانية اكثر من الاولى وقد ضعفه الله
تعـ م في يده فلما هوى استقبله قبل ان يصل الى الارض
وبقي على يده كانه عصفور في يد انسان فصاح
به عمه حمزة بن عبد المطلب زج به ثالثة فزج
به في الهوى ثالثة فغدا صاعدا فبهت الناس لما
عاينوا من فضائله م وقال بعضهم لبعض يا قوم لو كان
ابو جهل اكرة يلعب به الصبيان ما ارفعت في الهوى
اكثر من هذا فاقبل يهوي على ام راسه فاستقبله النبي
قبل ان يقع على الارض فرفعه بيده وهزه حتى
اختلط معاده بعضه في بعض فصاح صوتا يسمعه
كل من حضر قتلني محمد وحق اللات والعزى فقال

ابو طالب

---

ابو طالب اجلد به الارض واعصر حلقه ودس في بطنه
فقال النبي م كرامة لك يا عم ثم ان النبي م جلد به الارض
جلدة خفيفة اجابة لعمه فوقع على الارض وقد اغمي
عليه وزال عقله وغاب رشده مما نزل به ووقعت
عظلة ساقه على حجر فانكسرت وهشمت اعضائه وتكسرت
ثناياه وشدخ انفه وجرى دمه حتى تخضبت ثناياه
وبقي مطروحا على الارض ليس به حراك كالجيفة فقال
النبي م لولا اشفقتي عليه لجلدت به الارض جلدة ا
اخرجت منها روحه قال صاحب الحديث فتزاهقت بنوا
هاشم وبنوا عبد مناف وبنوا عبد المطلب ووقعت
الصيحة الا ان محمدا م قد غلب ابا جهل وكسر همته ونكس
رايته واضعف عزمه واراح الناس من شره وقد
كانت الناس تخافه الى ذلك اليوم فلم يتعرض لاحد بعد
ذلك اليوم ولا اتخذ احدا الى صراعه فصارت الناس

يدعون لمحمد ص على سلامتهم من ابى جهل لع قال الراوى
واما بنى مخزوم فقد شملهم بالحزن والذل وارتفع منهم
الصياح حتى سمع من بعد من مكة بميل او ميلين
واما خديجة رض فانها ارسلت من يخبرها من الغالب
والمغلوب فلما شاع غلب محمد ص جاءها البشير بغلبه
ففرحت فرحا شديدا واكرمت من بلغها لانها قد
خافت على محمد ص من الغلبة فازدادت شوقا اليه
ورغبة فيه لما اخبروها الكهان ولما قد ذكروا
فيه ورغبوها بما قد خصه الله به قال ودخل على
بنى مخزوم من الغلبة ما دخل عليهم من اصلاح الولائم
واحضار الخمر وكذلك عملوا بنى هاشم وليمة عظيمة
وكان ذلك لفرحهم بغلب محمد ص ودعوا بسادات قريش
وجميع من فى مكة ووقع الاكل والشرب سبعة ايام ثم انصرفت
عبد المطلب حصادوا والناس بعد ذلك ليس لهم حديث
الا ذكر

الا ذكر محمد ص هذا جرى من صراع النبى ص لابى جهل بن
هشام لع وما جرى بينهما وما كان لابى جهل من الذل
والفضيحه بين اعمام النبى ص وعند الناس وقد فرغنا
من ذكر الصراع **قال صاحب الحديث** وكان لخديجة
عم يقال له ورقه بن نوفل وكان من كهان قريش وكان
قد قرا صحيفة شيث وصحيفه ابرهيم وقرا التورية والانجيل
والزبور وكان عارفا بصفات النبى ص وكان ورقه عنده
علم بانه يتزوج بامراة من قريش تكون سيده قومها و
اميرة عشيرتها تساعده وتعاضده وتنفق عليه من مالها
وكان ابو طالب قد كبر وضعف من التجارة والسفر من حيث
كفل النبى ص فدخل النبى ص ذات يوم فوجده مهموما مغموما
فقال له يا ابن اخى اعلم انه قد اشتد علينا الزمان وما لنا
مال ولا مادة وانا قد كبرت وضعف جسمى عن السفر واريد
انا قبل ان انزل ضريحى ان ارى لك زوجة تسكن اليها ومعيشة

يعود اليك نفعها فقال النبي صلعم وما عندك من الراي يا عم فقال

اعلم يا ابن اخي ان خديجة بنت خويلد امراة قد انتفع

بمالها كثير من الناس وهي تعطي من سالها التجارة يسافر

بها فهل لك ان تمضي معي نسالها ان تعطيك مالا تتجر

فيه قال افعل يا عم ما بدا لك فاني مطيع لك ذكر خروج

النبي صلى الله عليه وآله بتجارة خديجة بنت خويلد

الى الشام قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا

الرواة لهذا الحديث فلما اجتمعوا بنو هاشم وبنو عبد

المطلب قال ابو طالب لاخوته امضوا بنا الى دار خديجة

بنت خويلد لنسالها ان تعطي محمدا صلعم مالا يتاجر فيه

فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا الى دار خديجة

قال وكان لخديجة دار تسع اهل مكة جميعهم قد جعلت في اعلاها

قبة من الحرير الازرق وقد رقمت في جوانبها صورة

الشمس والقمر والنجوم وقد ربطتها بحبال الابريسم واوتاد

البلور

البلور وكانت قد تزوجت برجلين احدهما ابو هالة وهو

عمر الكندي والاخر اسمه عتيق بن عدي ويسمى ذرويع فلما مات

خطبها عروة ابن ابي معيط والصلت بن ابي يهاب وكل

واحد من هذين الرجلين عنده اربعمائة عبد وامة وخطبها

ابو جهل بن هشام وابو سفيان وخديجة لا ترغب في احد منهم

وكان قد تولع قلبها بالنبي صلعم لما سمعت من الاحبار والرهبان

والكهان وما يخبرونها به في الازمان من الدلايل والبرهان

فلج عليها الشوق فبعثت الى عمها ورقة بن نوفل فقالت له

يا عم اريد ان اتزوج وما ادري ما يكون وقد اكثروا علي الناس

وقلبي لا يقبل احدا منهم فقال ورقة يا خديجة الا اعلمك

بحديث عجيب وامر غريب قالت فما هو يا عم قال عندي

كتاب من عند عيسى ابن مريم عم فيه عزايم وطلاسم اعزم لك على

ماء وتاخذيه وتغتسلين به ثم اكتب لك كتابا فيه كلمات

من الانجيل فتضعيه عند راسك عند النوم وانت على

فراشك حتى تعرفيه باسمه وكنيته قال يا عم افعل ما بدا لك
ورقد حيا وكرامة فكتب الكتاب ثم دفعه اليها ففعلت ما
امرها به ونامت فلما مضى من الليل قليل رات كان قد جاء
رجل لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاحق ادعج العينين
انج الحاجبين احور المقلتين مورد الخدين ازهر اللون مليح
الكون معتدل القامه تظلله الغمامه بين كتفيه علامة
راكب على فرس من نور مخطوم بسلسلة من ذهب على ظهره
سرج من العقيان مرصع بالدر والجوهر له وجه كوجه الا
دميين منشق الذنب له حافر كالبقر خطوته مد البصر
وهو يرفعك الراكب وكان خروجه من بيت ابي طالب فلما
راته خديجة ضمته الى صدرها واجلسته في حجرها فلم تنم
باقي ليلتها ثم اقبلت الى عمها ورقة فقالت له انعمت صبا
صباحا ولقيت فلاحا فقال وانت يا خديجة لقيت نجاحا
وكفيت اتراحا لعلك رايت شيئا في منامك قالت نعم

رايت

رائت رجلا صفته كذا وكذا فعندها قال ورقة يا خديجة
ان صدقت رؤياك لتسعدين ولترشدين فان الذي رايته
هو نبي هذه الامة وكاشف الغمة وسراج الظلمة المبعوث
من تهامة المتوج بتاج الكرامة الشفيع في العصاة يوم
القيمة سيد العرب والعجم محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب
قالت وكيف لي بما تقول وانا كما قال الشاعر اسير اليكم قاصدا لازوركم ٥
وقد نصرت بي عند ذاك رواحلي ٥ احمل برق الشوق شوقا اليكم
واسئل ريح الغرب رد رسائلي ٥ ملكت الاماني خدعة غرتني
اعلل ذكر الحادثات بباطل ٥ قال صاحب الحديث فوادها
الشوق وكانت اذا خلت بنفسها فاضت عبرتها اسفا
وتجري دمعتها تلهفا قال الشاعر ٥ كم اكتم الوجد والاجفان تهتكه
واطلق الحب والاعضاء تسكره ٥ جفاني القلب لما ان تملكه
غيري فوا اسفاه لو كان يملكه ٥ ما ضرني لم يدع مني سوى رمقي
لو كان يبخل بالباقي ويتركه ٥ قال صاحب الحديث واعجب من

من هذا الامر العجيب ان خديجة لم تفرغ من كلامها وشعرها
الا وقد طرق الباب طارق فقالت لجاريتها ويحك انزلي
وانظري من بالباب لعل خبر من الاحباب ثم انها انشادت تقول

ايا ريح الجنوب لعل علم من الاحباب يطفي بعض حري
فلم لا حملوك الي منهم سلاما اشتريه ولو بعمري
وحق ودادهم اني كتوم واني لا ابوح لكم بسري
اراني الله وصلكم قريبا فكم يسر اتى من بعد عسر
فيوم من فراقكم كدهر وشهر من فراقكم كدهر

قال فنزلت الجارية فوجدت اولاد عبد المطلب
اولي المعالي والرتب والاشراف من سادات العرب
فرمقت خديجة رمق الهوى وزادتها دهش الجوى
فقالت ويحك افتحي لهم الباب واخبري مليسرة ان تعد
لهم المساند والوسايد فاني ارجو ان يكون قد اتوا
بخير

بخبر حبيبي محمد بدر الدجا نور الظلم ثم انشاءت تقول

ايا سادتي ان المحب فداكم لاني خلعت العذر لي من رضاكم
عسى الله ان يشفي بقلبي شفاكم الذ حياتي وصلكم ولقاكم
ولست الذ العيش حتى اراكم
فكم روح مثلي قد اعلت بذكركم فلا تقربوا فوق المطي بسيركم
دعوني لكم داع اراعي لعذركم وما استحسنت عيني من الناس غيركم
الا الذي في قلبي حبيب سواكم
اذا ما طلبت المجد يلقى بحبكم وذي مقصد الحاجات يا قوم عندكم
ونحن بقيد الانتظار لامركم على الراس والعينين حمله سعيكم
ومن ذا الذي فيما امرتم عصاكم
بكم زاد اشواقي ولوعي وحسرتي ونوح حمام الايك هيج لوعتي
وانتم من السادات في الدهر غايتي وما غيركم في الحب يسكن مهجتي
وان ردتموا التفتيش قلبي فهاكم
بروح المعنى فاسمحوا وتجملوا فانتم من البدرين اعلا وانبلوا

وانتم منائي فاسمحوا اوفاعدلوا فهذي عظامي ان شئتم فانزلوا
واين رحلتم فادفنوها احداكم

قال صاحب الحديث ثم انهم دخلوا دار خديجة فانعموها
صباحا فاجابتهم خديجة من وراء الحجاب بكلام رطب وصوت
عذب وقالت وانتم انعم الله لكم الصباح ودامت لكم
الافراح ووقيتم المصائب والاتراح اهل من حاجة فتقضى
او ملمة فتمضى فقال لها ابو طالب نعم جئناك زائرين و
لفضلك راجون طالبين وانت تعلمين ان محمدا رجل
قليل المال وانا رجل كبير السن ضعيف جسمي عن السفر
والتجارة وهو يريد ان يسافر مع التجار الى مصر من
الامصار وقد ارسلنا اليك فلعلك ان تعطيه شيئا
من المال يسافر به الى بعض البلدان ولك الفضل و
الاحسان فلما سمعت بذلك لم تتمالك من شدة الفرح
والسرور

والسرور وقالت نقد يرا اموالي و ذخايري وقد اردت ان
اجعله امينا على اموالي يسافر بها الى اي مصر شاء ثم انشاد تقول

لقد زاد يا احبابنا قلبي بكم وجدي وتفريح اجفاني وتبديلها سهد
رميتم نبال الخط قلبي على عمدي تذكركم يطفي الفؤاد من الوقد
ودؤيتكم فيها شفا اعين الرمد قدمتم لنا بالحب ابن اداكم
نزلتم فقلبي لا يريد سواكم سقاكم كؤس العلم حتى رواكم
ومن قال اني اشتفي من لقاكم فقد كذبوا الوصف فيه من الوجد
فيا سعد من اعطي مناه بقربكم ويا سعد عبد صار محبوس حزنكم
فاني حرى ذو الفجار لحزنكم ومالي الا املي سرورا بقربكم
وقد كنت مشتاقا عليكم على البعد
فانتم نزول في سواد نواظري خيالكم مهما ازجيه خاطري
وفي حبكم زادة دواة دفاتري تشابه سري في هواكم وخاطري
فابدي الذي اخفي واخفي الذي ابدي

ثم رآنها وقالت ابن محمد صلعم حتى اسئله عما يريد واسمع ما يقول
قال فنهض العباس وقال انا اتكم به فسار يطلبه من الابطح
فلم يجده فالتفت يمينا وشمالا فقال له رجل من مكة يا سيدي
اريك تلتفت يمينا وشمالا فمن تطلب فقال اريد ابن اخي محمد قال
الساعة كان هنا وتوجه يطلب جبل حرا فسار العباس في طلبه
فوجده نائما في مرقد ابراهيم الخليل ملتفا ببردته وعند راسه
ثعبان عظيم يحرسه وفي فمه طاقة من الريحان يروح بها وجهه
فلما نظر اليه العباس خاف عليه فحمل الثعبان على العباس فلما رأى
العباس الغلب على نفسه صاح العباس ادركني يا ابن اخي ففتح
النبي صلعم عينيه ضرب الثعبان كانه لم يكن شيئا فقال النبي صلعم
يا عماه ارى سيفك مسلول قال رأيت شيئا راعني وارعبني فقال
ما الذي رأيت يا عم قال رأيت شيئا يشبه السحر وما كان ابونا
يشبه السحر ولا انت ايضا تعرفه قال ما هو قال رأيت ثعبانا
عظيما فخفت منه عليك فلما فتحت عينيك ذهب كان لم
يكن

يكن شيئا فتبسم النبي صلعم وقال يا عم ما هو ثعبان وانما هو ملك وكل
من ربي بحراستي ولقد رأيته مرارا وخاطبته جهارا فقال
لي يا محمد انا ملك موكل من ربك بحراستك في الليل والنهار من
كيد الاعداء والاشرار فقال له العباس يا محمد قد وجدت
لك مكانا تعمل فيه فتبسم النبي صلعم وقال اين يكون يا عم قال عند
خديجة بنت خويلد تكون امينا على اموالها تسير بها حيث
شئت قال اريد الشام قال لك ذلك فسار النبي صلعم والعباس
الى دار خديجة وكان عادة النبي صلعم اذا اراد زيارة احد يسبقه
النور الى المنزل فلما وصل النبي صلعم زعقت على عبيدها ميسرة
وناصح وقالت لقد غفلتم عن الخيمة فخرجا مسرعين فلم يجدا
تغيير وتد ولا طنب فنظر العباس فرآه قد اقبل هو والنبي صلعم
فقالا يا مولاتي هذا الذي رأيتيه نور محمد صلى الله
عليه وآله ولا تغيرت الخيمة ولا تغير لها وتد ولا طنب

فاعدت خديجة لنظر النبي صلعم فلما دخل المنزل نهضوا اعمامه
اجلالا له واجلسوه في اعلا مكان في اوساطهم فلما
استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام وما يجب
به الاكرام واكلوا بلطف وادب فلما فرغوا من الاكل قالت
لهم خديجة من وراء الحجاب بكلام عذب وصوت رطب
يا سادات اني اضاءت بكم الديار وانارت بكم الاقطار يا
محمد تحب ان تكون امينا على اموالي تسير بها حيث تحب
شئت قال نعم قالت رضيت بذلك ثم قال اني اريد الشام
قالت لك ذلك وقد جعلت لك من اموالي مائة وقيه
من الذهب الاحمر ومائة وقيه من الفضة البيضاء و
جملين وراحلة فهل انت راض بذلك فقال ابو طالب
رضي بذلك ورضينا انت يا خديجة محتاجة له لانه
منذ يوم ولد ما وقفوا له العرب على صبوة ابدا فانه
مكين



مكين امين قالت خديجة تعرف تشد على الاجمال وترفع
عليه الاجمال قال نعم قالت يا ميسرة ائت ببعير حتى يركب
عليه ويشد عليه فخرج ميسرة واتى ببعير شديد الباس
قوي المراس لم يحسه احد من الرعاة يخرجه من بين الابل وذلك
لشدة باسه فناداه ميسرة ليركبه فهدر وزمجر و
شقشق واحمرت عيناه فقال العباس وما عندك اهون
من هذا البعير تريد ان تمتحن به محمدا فقال النبي صلعم
دعه يا عماه فلما سمع البعير كلام البشير النذير السراج المنير
اقبل وبرك قدام النبي صلعم ونطق البعير بلسان فصيح يسمعه
كلهم من كان حاضرا فقال من مثلي وقد لمس ظهري كف سيد
الاولين والاخرين فقالت النسوة التي عند خديجة ما هذا
الا سحر قالت خديجة ما هو سحر انما هو آيات بينات وكرامات
ظاهرات ومعجزات متواترات ثم ان خديجة انشات تقول

نطق البعير بفضل احمد مخبرا هذا الذي شرفت به ام القرى
محمد خير مبعوث للامة فهو الشفيع ولا سواه في الورى
يا حاسدين تمزقوا من غيظكم فهو الحبيب خير من وطئ الثرى

قال وخرجوا اولاد عبد المطلب من منزل خديجة
واخذوا في هيئة السفر واصلحوا شانهم والتفتت خديجة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا سيدي ما عندك غير هذه الثياب
فما هذه تصلح للسفر قال لا وانما يغير محمد صلى الله عليه وسلم وما يملك
الا ما عليه من الثياب فبكت خديجة وقالت عندي
ما يصلح للسفر غير انهن طوال عليك فامهل حتى
اقصرهن فقال هلمي بهن ولا تتعبي نفسك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبس القصير يطول واذا لبس الطويل يقصر
كانه فصل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطي مصر
وجبة عدنية وبردة يمانية وعمامة شريف العراق

وحاشيتين

وحاشيتين من الحرير وخفين من الادم وقضيب خيزران
قال الراوي فلبس ذلك وخرج كانه البدر اذا انجلى من
الغمام فلما نظرت اليه انشات اعطيت من شرف الجمال فنونا
ولقد فتنت به القلوب فتونا قد كونت للحسن فيك جواهر
حتى دعيت الجوهر المكنونا يا من اغار الضبي في لفتاته
بالحسن جيدا ساميا وعيونا انظر الى جسمي النحيل فكيف قد
اجريت من دمع العيون عيونا امهرت علي في هواك صبابة
وملات قلبي لوعة وجنونا ثم قلت يا سيدي اي
بعير تركب عليه قال اي جمل الحقته ركبت عليه
قالت وما الذي يحملني على تعبك ليت اموالي تفديك ثم قالت
لميسرة ائتني بناقة الصهباء حتى يركبها حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فغاب
ساعة واقبل وعنده ناقة تفوق على الوصف وتسبق
الطرف هيفا ضامرة مرفوع الزنبشر بالفلا وتقنع بالقليل من
الكلا لا يلحقها في سيرها تعب ولا في جريها نصب كانها

قبة منصوبة او خيمة مضروبة مليحة الراس والقوايم
والذنب واسعة الاشداق معتدلة الاطراف كاملة الاوصاف
وفيها قال الشاعر     من كل مهتكة السنام كانها
نسر يطير اذا اشتدت وثاقها     تطوي الفيافي والقفار بسيرها
والريح حقا لا يطيق لحاقها     فالبرق يحسدها لشدة سيرها
طورا وتنفخ في الثرا اشداقها     قال ثم انها التفت الى ميسرة
وناصح وقالت لهما اعلما انما ارسلت محمدا فانه على اموالي
فانه امين قريش فان باع يبيع وان منع يمنع ولكن كلا
كلماه بلطف وادب قال ميسرة والله يا سيدتي ان لمحمد
عندي محبة عظيمة قديمة والان قد تضاعفت محبتنك
له ثم ان النبي صلعم ودع خديجة وركب جواده وخرج ميسرة
وناصح بين يديه وعين الله ناظرة اليه فعند ذلك ودعته
خديجة وقالت الله معك اينما توجهت ثم انها انشات تقول
فلب المحب الى الاحباب منجذب     وجسمه بيد الاسقام منهوب

وقائل

وقائل كيف طعم الحب قلت له     الحب عذب ولكن فيه تعذيب
افدي الذين على قربي لبعدهم     دمي ودمعي مسفوح ومسكوب
ما في الخيام وقد شالت حمالهم     الا محب له في الركب محبوب
سارت
كانما يوسف في كل ناحية     والبيت في كل بيت فيه يعقوب
قال ثم ان النبي صلعم سار يجد السير الى الابطح والقوم مجتمعون
ولقدومه منتظرون فلما نظروا الى جمال سيد الاولين
والاخرين والانبياء والمرسلين قد فاق على الخلق اجمعين
فرح المحب واغتم الحاسد وزادت عقيدة من سبقت له
الشقاوة من الاولين والاخرين فلما نظر الى العباس انشا يقول
يا مخجل الشمس والبدر المنير اذا     تبسم الثغر لمع البرق منه ايضا
كم معجزات راينا منك قد ظهرت     يا سيدا ذكره تشفى به المرضى
قال فلما نظر النبي الى اموال خديجة على الارض لم يحمل منها شيء
زعق على العبيد وقال لهم ما الذي اخركم عن شد رحالكم قالوا

لقلة عددنا وكثرة اموالنا فابرك راحلته والوى اذنابها
فى دور منطقته وعاد نزعق بالبعير فتعجب الناس منه
فنظر العباس الى النبي ص قد احمرت وجناته من العرق وكان
كل جبينه كاللؤلؤ الرطب قال كيف اخلى هذا الوجه الكريم
تلهبه الشمس ثم عمد الى حطبة وقال لا تخزن منها
جحفة تظلل محمدا ص من حرارة الشمس فارتحت الافطار
وتجلى الملك الجبار وامر الامين جبريل ع ان يهبط الى
رضوان خازن الجنان قال فشخصت عيونها الابصار
فقال العباس والله ان محمدا حليم كريم عند ربه وقد
استغنى عن جحفتي ثم انشا يقول وقف الهوى بي حيث كنت فليس لي
متقدم عنكم ولا متاخر قال ثم ساروا القوم حتى
نزلوا الجحفة الوداع فحطوا رحالهم حتى لحقوا بهم بعض
المتاخرين فقالهم مطعم بن عدي يا قوم انتم سائرون
الى ارض

الى ارض كثير المهامة والاوعار وليس عندكم من تستشيرونه
وترجعون الى امره فى جميع اموركم من المنازع والمخالف
فقالوا نعم الراى ما اشرت به علينا فقالوا بنو مخزوم
نحن نقدم علينا عمر ابن هشام وقالوا بنو عدي نحن نقدم
علينا مطعم بن عدي وقالوا بنو النظر نحن نقدم علينا
النظر بن الحارث وقالوا بني زهرة نحن نقدم علينا ا
امية بن الحجاج وقالوا بني لوي نحن نقدم علينا ابو سفيان
بن حرب فقال ميسرة والله ما نقدم علينا الا محمد
ابن عبد الله وقال بني هاشم ونحن ايضا نقدم علينا
محمدا ص فقال ابو جهل لع يا قوم ان قدمتم محمدا علينا
لاضربن نفسي هذا بالسيف فقبض حمزة على سيفه وقال
يا وعد الرجال والله ما تسكن الا ان يقطع الله يديك
ورجليك ويعمي عينيك فقال النبي ص يا عم اغمد سيفك

ولا تستقبح السفر بالسحر دعهم يسيرون اول الليل ويسير
آخره فان القدمة لقريش وكان النبي ص اول ما تكلم بهذه
الكلمة ثم ان ابا جهل سار هو ومن معه واغتنموا الفرص
فانشا ابو جهل لعنه الله قال    لقد ضلت حلوم بني قصي
وقد زعموا بنسبة اليتيم    وراموا الرياسة غير كفؤ
فكيف يكون ذا الامر العظيم    واني فيهم ليث حمي
بمصقول ولي حد كريم    فلو قصدوا عبيدة او ظليما
وضح الحرب ذا الشرف القديم    لكنا راضيين بهم وكنا
لهم تبعا بلا خلق ذميم    وتضرب دونهم بمجردات
غداة الحرب بالرمح القويم    قال فلما سمع الزبير ما قاله
ابو جهل لعنه الله انشا يقول    الا ايها الوغد الذي رام ثلبنا
انثلب يا ويل الكريم اخا التقى    حبيب لرب العالمين عظيم
فلولا رجال قد عرفنا محلهم    وهم عندنا في محتد ومقيم

اتثلب فينا في الرجال [illegible]

لزارت

لزارت سيوف يفلق الهام حدها    بايدي رجال كالليوث نقيم
حماة كماة كالاسود ضراغم    اذا ابرزوا اردوا لكل زعيم
قال ثم ان القوم ساروا حتى بعدوا عن مكة فنزلوا بواد
يقال له وادي المياه لانه مجتمع السيول وانهار الشام
ومنه تنبع عيون الحجاز فنزلوا القوم وحطوا رحالهم
واخذوا دوابهم فاذا بالسحاب قد اقبل فقال النبي ص
انا خائف على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل
فيذهب باموالهم والراي عندي ان نستند بالجبل
فقال العباس نعم ما اشرت به علينا فامر النبي ص
ميسرة ان ينادي في القافلة ان ينقلوا اموالهم الى
نحو الجبل مخافة السيل ففعلوا ذلك الا رجل من
بني جمح يقال له مصعب وكان له مال جزيل فابا ان
يتحول عن مكانه فقال لهم يا قوم ما اضعف قلوبكم

تنهزمون عن شيئ لم تعاينوه قال فما استتم كلامه
الا وقد ترادف السحاب ولمع البرق ونزل الغيث
والسيل قد كثر وامتلئ الوادي من الجانب الى الجانب
الآخر فاصبح الجمحي هو واموالة كان لم يكن شيئا و
اقاموا في ذلك الوادي باربعة ايام والسيل يزداد
فقال ميسرة يا سيدي ان هذا السيل لا ينقطع الى
شهر ولا تقطعه الا السفن وان اقمنا هاهنا
اضرنا المقام ويفرغ الزاد والراي عندي ان نرجع
الى مكة فلم يجبه النبي صلعم الى كلامه ثم نام النبي صلعم فراى
في منامه ملكا فقال له يا محمد لا تخف ولا تحزن اذا كان
غداة غد فامر قومك بالرحيل وقف انت على شفير الوادي
فاذا رايت الطير الابيض قد خط بجناحه الارض فاتبع
الخط وانت تقول بسم الله وبالله فمن قالها سلم ومن
خادعتها

خادعتها غرق فاستيقظ النبي صلعم وهو فرح مسرور ثم امر
ميسرة ان ينادي بالرحيل ورحلوا وشدة ميسرة على خالد
فقال ميسرة ان الناس كيف نسير وهذا الماء لا تقطعه الا
السفن فقال قدامي محمد صلعم ان اسير واني لا اخالفه
ابدا فبادر القوم وقالوا نحن ايضا لا نخالفه ولامره طائعين
فتقدم النبي صلعم ووقف على شفير الوادي واذا بالطير قد
اقبل من ذروة الجبل وخط بجناحه خطا ابيض يلمع
منه النور فشمر النبي صلعم عن اذياله واقتحم الماء وهو يقول
بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى نصف ساقه ثم نادى
لا يدخل الماء احد حتى يقول بسم الله وبالله ولم يتاخر
منه القوم الا رجلين احدهما من بني جمح والاخر من بني
عدي فقال العدوي بسم الله وبالله وقال الجمحي بسم
اللات والعزى فغرق هو وامواله فقال القوم للعدوي

ما بال صاحبك غرق هو واموالة قال فعوّج لسانه
وخالف محمد ام فقال ابو جهل وقومه ما هذا الا سحر
عظيم قد احكمه هذا اليتيم فقال له بعض اصحابه
ما هو سحر يا ابن هشام والله ما اطلب الخضراء ولا
اقلت الغبراء بافضل من محمد ابن عبد الله صلعم فلم يرد
جوابا وساروا حتى نزلوا على بئر كان تنزل عليه
العرب في طريق الشام فحطوا رحالهم وسقوا ذوابهم
فقال ابو جهل لع يا قوم اني اجد في نفسي غبنة
عظيمة ثم قال ان رد محمد صلعم من سفره سالما فانا عازم
على قتله فقال له قومه وكيف الحيلة في قتله وهو ينظر
من ورائه كما ينظر من قدامه ثم قال لهم سوف ترون
ما افعل ثم انه عمد الى الرمل والحصى فاخذه وملى
وسكبه في البير حتى اذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم
محمد ابن عبد الله وقد اجهدهم العطش فلم يجدوا

للبير

للبير اثرا فقال ابو جهل لع الان شفيت فؤادي وبلغت
مرادي ثم التفت الى عبد له اسمه فلوح فقال له خذ
هذه الرواحل وهذه القربة واختف في لحف الجبل فاذا
جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد ابن عبد الله فلم يجدوا
للماء اثرا فيموتوا عن اخرهم فان اتيتني بخبرهم فاعتقك و
ازوجك بمن تريد فقال حبا وكرامة ثم سار في اول الركب
وتاخر العبد واختفى كما امره مولاه فاذا هو بركب بني
هاشم فلما وصلوا تبادروا للبير فلم يجدوا له اثرا
ولا وقفوا له على خبر وقد ازودت منهم الحرف وجرى
منهم العرق وكثر منهم القلق وايقنوا بالهلاك فشكوا
ذلك الى رسول الله صلعم فقال لهم هاهنا موضع يعرف
بالماء قالوا نعم بئر قد ردم بالحصى والرمل فمشى
النبي صلعم على شفير البير ورفع طرفه الى السماء ونادى يا
عظيم الاسماء ويا باسط الارض ويا رافع السماء قد

اضر بنا الظماء فاسقنا الماء فاذا بالاحجار قد تصلصلت
وعيون الماء قد نبعت وتفجرت وجرى الماء من تحتا قدامهم
فسقوا دوابهم واستراحوا ساعة زمانية قال فمضى العبد الى
ابو جهل لعـ فلما قرب منه العبد قال له ما وراءك يا فلاح قال
لا افلح من عادا محمد صلعم وحدثهم بما عاين من محمد صلعم فامتلى
ابو جهل لعـ غيظا وحنقا ثم قال العبده غيب وجهك عني فلا
افلحت ابدا ثم سار ابو جهل لعـ حتى دخل واديا من اودية
الشام يقال له وادي ديان وكان كثير الاشجار فخرج منه
ثعبان كانه النخلة السحوق ففتح فاه وزفر وخرج من عينيه
الشرار فجفلت منه ناقة ابو جهل لعـ وكسرت اضلاعه فغشي
عليه فلما افاق من غشوته نادا بعبيده تاخروا على الطريق
فاذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد ابن عبد الله فقدموه
علينا فقدموا ناقته لعلها ترميه وترحنا منه ففعل
العبيد ما امرهم به ابو جهل لعـ والتجوا الى جانب الطريق
واذا بركب

واذا بركب بني هاشم يقدمهم نور الانوار محمد النبي المختار صلعم
فنظروا الى ابي جهل لعـ فقال النبي صلعم اراكم قد نزلتم وما هو وقت
نزول فقال يا محمد اني استحيت ان اتقدم عليك وانت
سيد اهل الصفا واعلاهم حسبا ونسبا فقال لعمه العباس
وكان قدام النبي صلعم ارفق يا عم ولا تتقدم فما قدموا بالقوم
كرما وسوددا وانما هي مكيدة وحيلة فوقف العباس وتقدم
النبي صلعم وسار حتى دخل الشعب فاذا بالثعبان قد ظهر فجفلت
منه ناقة النبي صلعم فزعق بها النبي صلعم وقال لها ويحك تخافي
وعلى ظهرك سيد الاولين والاخرين والشفيع فيهم يوم
الدين ثم التفت الى الثعبان وقال له ارجع من حيث جئت
والا شكوتك الى اله السماء فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى
وقال السلام عليك يا محمد فقال النبي وعليك السلام
فعندها قال الثعبان يا محمد ما انا ثعبان من هوام الارض
وانما انا ملك من ملوك الجن اسمي الهام ابن الهام اسلمت
على يد ابيك ابراهيم الخليل وسالته الشفاعة قال هي

لولدٍ يكون من نسلي وارعدني ان اجتمع بك في هذا المكان فقد
طال بي الانتظار وقد شاهدت المسيح ابن مريم ليلة فخرج الى
السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك
والآن قد جمع الله بيني وبينك فلا تنسني من الشفاعة
يا سيدي فقال له النبي صلعم لك ذلك فلا تتعرض لاحد من
الركبان بعد هذا اليوم فلما نظروا القوم الى كلام الثعبان
تعجبوا من ذلك وازدادوا يقينا وفرح اعمام النبي صلعم وازداد
بقيتا الحسود كمدا وويلا طويلا فعند ذلك انشاء العباس يقول
بلغ فضائل احمد المتكرم واشرح لهم ما عاينت عيناك من
فضل الاحد والسيد الاكرم قد بانت الايات في السيل الذي
ملاء الفجاج بسيله المتلاطم ونجا الذي قد طاع قول محمد
وهو المخالف وسط فوجتهم والبير لما ان اضربنا الظماء
فشكا الحبيب الى الاله المنعم سالت عيون ثم فاضت انهر
وغدا الحسود بحسرة وتغم والهام ابن الهيم لما ان راء
خير البرية جاء كالمتظلم ناداه احمد فاستجاب ملبيا
وشكى

يا قاصدا نحو الحطيم وزمزم

وشكى الحبيب كالكئيب المغرم من عهد ابراهيم ظل مكانه
يرجو الشفاعة خوف نار جهنم من ذا يقايس احمدا في الفضل من
كل البرية من فصيح واعجم قال فلما فرغ العباس من شعره اجابه الزبير يقول
يا للرجال ذوي البصاير والنظر قوموا انظروا امرا فهو لا قد خطر
هذا بيان صادق في عصرنا من سيد عالي المراتب مفتخر
اياته قد اعجزت كل الورى من ذا يقايس عدها او يحتصر
منها الغمام تظله مهما مشى اني يسير تظله واذا حضر
وكذلك الوادي اتى متواردا بالسيل يسحب للحجارة والشجر
ونجا الذي قد طاع قول محمد وهوى المخالف مستقرا في سقر
وازال عنا الكرب من حر الظما من بعد ما بان التفلفل والضجر
والهام فيه عبارة ودلالة لذوي القلوب ذوي البصائر والنظر
كاد الحسود يذوب مما عاينت عيناه من فضل الاحد قد ظهر
يا للرجال الا انظروا انواره تعلوا على عين الغزالة والقمر
الله فضل احمدا واختاره ولقد اذل عدوه ثم احتقر

قال فاجابه الحمزه على شعره حيث يقول

ما نالت الحساد منك مرادهم طلبوا نقوص المحال منك فوادا
ما نال من طلب السعاده نالها مكيده او من يروم عنادا
يا حاسدين محمد يا ويلكم حسدا يمزق منكم الاكبادا
الله فضل احمدا واختاره وليملكن جمع الورى والاذى
وليملان الارض من ايمانه وليهلكن من الورى من حادا

قال فشكرهم النبي صلى الله عليه وسلم على كلامهم ونظامهم وساروا حتى نزلوا بواد يتعاهدونه القوم للنزول وفيه معادن السيل فلم يجدوا للماء اثرا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمر عن ذراعيه و غمس يده المباركه في الوحل ورمق بطرفه الى السماء وهو ينادي يا عظيم الاسماء ويحرك شفتيه بالدعاء فنبع الماء من بين اصابعه بحرا تيارا وجرى في الارض انهارا فقال العباس يا ابن اخي امسك فقد كان للماء ان يغرق رحال الناس فشربوا

وسقوا

وسقوا دوابهم واستراحوا ساعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عم ما عندك شيئا من التمر فقال بلى فاتاه بقليل من ذلك فصار ياكل منه ويبل النوى بريقه ثم يغرسه في الارض فقال له العباس ولم ذلك تفعل فقال اني اريد ان اغرسها نخلا فقال متى نطعم قال الساعه ناكل منها ونتزود ان شاء الله تعالى فقال العباس يا ابن اخي ان النخله اذا غرست ان اسرعت ما تحمل الا بعد خمس سنين وقال يا عم سترى من ايات الله الكبرى ثم ساروا القوم حتى بعدوا عن الوادي فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس وقال يا عم ارجع الى موضع النخلات واجمع لنا ما ناكل فرجع العباس الى الوادي فوجد النخل قد كبر واسقت اثمارها وتمايلت باغصانها وازهرت فاوقر ناقته ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ياكل ويطعم القوم معه فصاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لم لا تاكلوا مما ياكل يصنع هذا الساحر فاجابوه قومه يا ابن هشام

اقصر لهذا الكلام والله ما هذا شيء فعند ذلك امسك ولم
يرد جوابا ثم ساروا القوم الى ان وصلوا عقبة ايلة وكانت
مملوءة رهبانا وكان فيهم راهب يفدون برايه ويرجعون
الى امره يقال له الفليق بن اليونان بن عبد الصليب
يكنا بابي جبير وكان قد كبر وقراء في كتاب الانبياء وكان
عنده سفر فيه صفات النبي ص من عهد عيسى ع وكان اذا
قرئ الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي
يقول متى تبشروني بقدوم البشير النذير والسراج المنير
يبعث من تهامة تظلله الغمامه متوج بتاج الكرامة
شفيع العصاة يوم القيمة ودام على ذلك زمانا طويلا
فقالوا له يا ابانا قد قتلت نفسك بالبكاء والاسف
على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون قد قرب اوانه
فقال اي والله اذا ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله
الاسلام فمتى انتم تبشروني بسفر يأتي من ارض الحجاز تظلله

الغمامه

الغمامه وانشاء يقول لئن نظرت عيني جمال النبي
وهبت بشير الوصل ما ملكت يدي وملكته روحي ومالي غيرها
وهذا قليل في محبة احمد سئلت الهي ان عين رؤيته
ويجمع شملي بالنبي محمد قال ومازال على هذه الحالة
اذا ذكر الحبيب كثر منه النحيب الى ان حال منه النظر
وزادته الفكر فعند ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرقت
الانوار من النبي المختار فنظر الى نور قد علا وركب قد
اقبل منها الفلاة وظهر نور النبي وعلا ويقدمهم سيد
الامم وقد نشرت على راسه الغمامه فقالوا يا ابانا
هذا ركب قد اقبل من الحجاز فقال يا اولادي كم ركب
قد علا وركب اتى وانا اعلل نفسي بعسى ومتى
فقالوا يا ابانا نرى فيهم نورا قد علا وقال رايتم النور
قالوا نعم قال الان ذهب عني العنا ثم رفع راسه
الى السماء وقال الهي وسيدي بجاه هذا المحبوب بالذي

زادفيه تفكري الآما رددت على بصري ثما استمر كاو
دعاءه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبا
رئيسم جاء هذا المحبوب عند علام الغيوب انشا ويقول
بدا النور من وجه الحبيب فاشرقا واحيا محبا بالصبابة موثقا
وابرئ عيونا قد عمين من البكا واصبح من رق الضلال له
واصبح من كيد المكاره مطلقا نرى هل ترى عني جمال احبتي
واصبح من رق الضلال لم معتقا ثم قال لهم يا اولادي ان كان
هذا المنعوت في هذا الركب فانه ينزل تحت هذه الشجرة
فانها تخضر وتثمر وما جلس احد تحتها من عهد عيسى
ابن مريم وهذا البير له مدة لم يكن فيه ماء فانه يأتي
اليه ويشرب منه ثم كان الا قليلا واذا بالركب
قد اقبل وحطوا الاحمال من الاجمال وكان النبي صلعم
حتى جلس يحب الخلوة بنفسه فاقبل تحت الشجرة فاخضرت
واثمرت

واثمرت من وقتها وساعتها فلما استقر بهم الجلوس
قام النبي صلعم ومشي الى البير واستحسن عمارته ومعاينه
وتفل فيه فتفجرت منه عيون ونبع الماء فلما راى
الراهب ذلك قال هذا هو المطلوب فبادر الى صنع
الولائم من افضل الطعام لنتشرف بسيد بني عدنان
ونتشرف به بلادنا بوطي الاقدام وناخذ منه الوما
لسائر الرهبان فبادروا القوم لامره طائعين
فصنعوا الولائم الفاخرة التي لا تجوز الا للملوك
والاكاسرة فعندها قال الراهب لكبار الرهبان
انزلوا الى امير هذا الركب وقولوا له ان ابانا يسلم
عليك ويقول انه قد عمل لاجلك وليمة وهو
يسألك ان تجيب عزمته وتاكل من وليمته فنزلوا
الرهبان فراوا ابا جهل لهم ترو رسول الله صلعم فا

ا واحسن منه فاخبروه بمقالة الراهب فنادى في العرب
ان هذا الراهب قد عمل وليمة لاجلي فاريد ان تجيبوا
الغريبة وتاكلوا من وليمته فقال القوم باجمعهم
حبا وكرامة ومن نترك عند اموالنا فقال لهم
ابو جهل لعنه الله ما فينا باعين من محمد فسيروا اليه واسألوه
ان يحفظ بضايعكم فانه الصادق الامين وفي ذلك
قيل شعرا نطقوا بفضلهم نوعم انوفهم قوم لهم ربح وقوم باؤا
ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء
قال فساروا القوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يجلس
عند متاعهم ففعلوا ذلك ومضوا الى الدير يقدمهم
ابو جهل لعنه الله وقد اعجب بنفسه فلما دخلوا الدير احضر
الراهب لهم الطعام فاكلوا وجعل الراهب ينظر اليهم
يمينا وشمالا واحدا بعد واحد لم ير فيهم احدا فيه
صفات

صفات النبي صلى الله عليه وسلم التي رآها عنده فرمى القلنسوة عن
راسه ونادى واخيبتاه واشقاه ثم يقول
يا اهل نجد تقضى العمر في اسف منكم وقلبي لم يبلغ امانيه
واضيعة العمر واحسرتاه من فرقكم لا ولا وعدا رجيته
ثم قال الراهب يا سادات العرب هل بقي منكم احد لم يحضر
وليمتي فقال ابو جهل لعنه الله ما تخلف منا الا صبي صغير اجير
لبعض نسائنا على بعض اموالنا فما تم حديثه الا وحمزة
قد همّ به والقاه على الارض وجذب سيفه وقال يا وغد
الرجال ويا نذل الفعال هذا عوض ما قلت فلم لا قلت
فاتاخر منا الا البشير النذير السراج المنير وما تركناه
عند اموالنا وبضايعها الا لاجل امانته وما فينا
باخير منه ثم التفت حمزة الى الراهب وقال له ارني
السفر واخبرني بما فيه قال يا سيدي هذا سفر فيه
صفات النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا بالطويل ولا بالقصير اللاحق الشاهق

معتدل القامه مدورة الهامة بين كتفيه العلامة
تضلله الغمامه يبعث من تهامه شفيع العصاة
يوم القيمة قال العباس يا راهب اذا رأيته تعرفه
قال نعم قال سر اليه تحت هذه الشجرة فان صاحب هذه
الصفه تحتها فخرج الراهب يهرول فى خطواته حتى
وصل الى النبى ص فلما رآه قام قائماً على قدميه لا
متكبر ولا متجبر وقال مرحبا بالفليق بن اليونان
بعدما قال السلام عليك يا ابا الرهبان ويا ابن
اليونان قال ومن اخبرك باسمي واسم ابى قال الذى
اخبرك بانى ابعث آخر الزمان بالامر العجيب فانكب
الراهب على قدميه يقبلهما وقال يا سيدى لعلك
تجيب عزيمتنا ان تحضر وليمتنا لتحصل لنا بك البركة
فتصدق علينا بالمسير وان عدم منهم عقال يكون
ببعير فاجابه النبى ص الى ذلك وتقدم الراهب بين
يديه

يديه وكان للدير بابان احدهما طويل والاخر قصير وقد
وضعوا اقبال الباب القصير كنيسة فيها تصاوير وتماثيل
فاذا دخل الانسان يحنى راسه ليسجد للتصاوير المصورة
فى الكنيسة فخطر على بال الراهب ان يدخل النبى ص من الباب
القصير ليتلذذ بعجزاته ويشهد براهينه واياته فلما
اراد الدخول من الباب القصير امر الله سبحانه وتعالى
اعمدة الباب ان تمتد وتطول واتسع الباب حتى دخل النبى
منتصب القامه فلما ان اشرف على القوم قاموا اجلالا له
واجلسوه فى اوساطهم فى اعلا مكان ووقف الراهب و
الرهبان حوله فمدحوه بافصح لسان وقدم من بين يديه
من طرائف الشام ثم رمق بطرفه الى السماء وقال الهى و
سيدى ومولاى ارنى خاتم النبوة فارسل الله تعالى جبرئيل
فوضع خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور فلما رآه
الراهب خر ساجدا لله تعالى هيبة من ذلك النور ثم رفع

راسه وقال هو انت حقا انت المنتظر ثم ان حمزة انسا ويقول
انت المضلل بالغمام وقد راى الرهبان انك ذلك وانكسف الخيم
ربيت في بحبوح مكة بعدما وضع الخليل وفاق فخرك من فخر
ورضعت من سعد تبدي حليمة كرما ففاض الثدي نحوك وانحدرا
قال فشكره النبي صلعم على ذلك وتفرق القوم الى رحالهم و
كذا ابو جهل لم غيظا وحنقا وبقي مسيرة والراهب عند
النبي صلعم فقال الراهب يا سيدي ابشر فان الله عز وجل
يوطي لك البلاد ورقاب العباد وينزل عليك
القران وتدين لك الانام ودينك عند الله الاسلام
وتبعث بالدلائل والمعجزات والايات البينات وتكسر
الصلبان ويبقى ذكرك الى اخر الزمان فاسئلك يا
سيدي ان تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان
لتاخذ منك الذمام فيا ليتني كنت معك حتى تبعث

فاعطاهم

فاعطاهم النبي صلعم الذمام واكرمهم غاية الاكرام قالت
الراهب يا ميسرة اقرئ مولاتك مني السلام واعلمها بانها
ظفرت بسيد الاولين والاخرين وسيكون لها شان
من الشان وتفضل على الخاص والعام فلا يفوتها
القرب من السيد الكريم فان الله سيجعل من نسلها سادة
كل احد ويبقى ذكرها الى اخر الابد يحسدها على ذلك
كل انسان ولا يدخل الجنة الا من يؤمن به ويصدق
برسالته فانه اشرف الخلق على الله تعالى وافضل الا
نبياء واصفاهم سريرة واحذر عليه من اعدائه اليهود
حتى يعود الى بيت الله الحرام ثم ودعه الراهب و
خرج النبي صلعم ولحق القوم وسادوا وسادوا من وقتهم
وساعتهم الى ان نزلوا بارض الشام فنزلوا بمدينة
يقال لها بصرى وحطوا رحالهم واستراحوا انفسا معت

بهم اهل المدينه فتبادروا اليهم واشتروا بضايعهم
فلما باعت قريش بضايعها باعلا ثمن واحسن بيع
اما ما كان من النبي صلعم فانه لم يبع شيئا من بضاعته
فقال ابو جهل لع ما رأت خديجه اشأم من هذه
السفره بعنا بضايعنا ولم يباع شيئا من بضايعها
فلما اصبح الصباح اقبلت العرب من كل جانب ومكان
يريدون يشترون البضايع فلم يجدوا الا بضايع خديجه
فباعها النبي صلعم باضعاف ما باعت قريش اضعافا مضاعفه
فاغتم لذلك ~~خديجه~~ ابو جهل لع غما شديدا ولم يبق
من بضايع خديجه الا حمل اديم فجاء رجل من اليهود
من كهانهم وكان قد اطلع على صفات النبي صلعم فلما راه
عاد فعرفه وقال هذا الرجل الذي يسفه احلامنا و
يعطل اديانتا ويرمل نسواننا فانا احتال على قتله

ثم دنى

ثم دنى اليهودي من النبي صلعم وقال السلام عليك يا امين
الرحمن فقال وعليك السلام فقال يا سيدي بكم هذا
الحمل الاديم فقال له النبي صلعم بخمسمائة درهم فقال اليهودي
اشتريت منك بشرط ان تسير الى منزلي معي وتاكل من
طعامي حتى تحصل لنا بكم البركة لانكم سكان الحرم فقال
له النبي صلعم نعم فاخذ اليهودي الحمل الاديم فلما وجاء به
الى منزله والنبي صلعم معه فلما قرب اليهودي من منزله
سبق الى زوجته وقال لها يا هذه اريد منك ان
تساعديني على قتل هذا الذي يعطل ادياننا ويرمل
نسواننا وييتم اطفالنا قالت وكيف اصنع قال خذي
هذه الطبقة الرخاء فاجلسي على اعلا دارك فاذا
قبض منا الثمن واراد الخروج فالقي عليه هذه الرخاء
فعسى نقتله ونستريح منه ثم طلعت في اعلا سطح الدار

فلما خرج النبي صلعم همتا ان تلقي عليه الرخاء فمسك
الله يديها وارجف قلبها وكان قد غشي عليها من
نور النبي صلعم وكان ولدان نائمان بفنا الدار فسقطت
فسقطت الرخاء عليهما لا رحمهم الله تعالى فلما
نظر اليهودي ما جرى على اولاده نادا باعلا
صوته يا بني قريضه فاجابوه من كل مكان وقالوا
له ما ورائك قال اعلموا انه دخل اليوم في داري
رجل صفته كذا وكذا يخرب دياركم ويعطل اديانكم
ويقلع اثاركم وقد دخل منزلي واكل من طعامي
وقتل اولادي فلما سمعوا اليهود كلامه ركبوا
خيولهم واعتقلوا رماحهم وجردوا سيوفهم وحملوا
على قريش فلما نظر اعمام النبي صلعم الى اليهود وقد حملوا
عليهم تبادروا ولبسوا الدروع الداوودية و

اعتقلوا

اعتقلوا الرماح الخطية وتقلدوا السيوف الهندية
والبيض المحلية وركبوا الخيول العربية وارتفع
الصياح وقالوا ما ابركه من صباح واليهود ناعين وركب
حمزة جوادا اشقر مضمر حسن المنظر مليح المخبر صافي الجوهر
من خيل قيصر رابي الكفل قليل الوحل ليس به فشل
له من الضبي انطلاق ومن الملو اندفاق وحسن التحجيل
حلو الصهيل ذو اغرة كالمنديل وحافره كانه طير ابابيل
يحفق الحدق كانه طير محلق يذهل منه الخاطر وفيه
قال الشاعر
جواد كالظلام اذا انجلى بغرته كبدر في تمام
ترى احجاله يصعدون فيها صعود البرق في خلل الغمام
يسير من العراق قبيل صبح ويدركه المسا وسط الشام
قال ثم انه تقلد سيفه واعتقل رمحه وحمل على اليهود
فهناك عليهم حامت طيور الانكاد وحل بهم الويل
والصغار ودارت عليهم الاهوال وطحنت رحا

المنون رؤس الرجال فانهزموا وقد غشاهم الذل والصغار
ودارت عليهم الاحوال فاجتمع رايهم على ان ينفذوا
منهم سبعة رجال بلا سلاح فلما اراوهم بنوا هاشم
قالوا لهم ما شانكم يا معاشر العرب ان هذا الرجل الذي
معكم يعنون النبي صلعم انه اول من بدا في خراب داركم و
قتل اولادكم ورجالكم وكسر اصنامكم والراي عندنا
ان تسلموه لنا حتى نقتله ونستريح نحن وانتم منه
قال فلما سمع الحمزه كلامهم قال يا ويلكم هيهات هيهات
ان نسلم اليكم بدرنا وسراجنا ولو تلفت ارواحنا فان
اردتم قطع الرؤس واتلاف النفوس فلما سمعوا اليهود
كلامه ايسوا مما املوه وردوا على اعقابهم خاسئين
فلما عاينوا قريش ان اليهود رجعوا خائبين رجعوا
يجدون السير الى مكة وقد غنموا اسلابا من قتلى
اليهود وسلاحهم وخيلهم وقد فرحوا بالنصر والظفر
فلما

فلما اصادوا في الطريق قال لهم ميسرة يا قوم ما منكم الا
وقد سافر مرتين او اكثر فهل رايتم ابرك من هذه
السفرة واكثر من ربحها وما ذلك الا ببركة رسول الله صلعم
وانه نشا فيكم صغيرا وتربى بينكم كبيرا وانتم تعلمون
انه رجل قليل المال فهل تجمعوا له شيئا من بينكم على
سبيل الهدية تهدونه اليه حتى يستعين به على حاله
ثم قال ان القوم استقام رايهم على ذلك وقال قد اصبتنا بما
اشرت به علينا ثم انهم نزلوا في منزل كثير الماء والانهار
والاشجار فاخرج كل واحد منهم من ماله شيئا فاتوا به الى
النبي صلعم وقالوا له خذها مباركة عليك فدفعها الى ميسرة
ثم ان القوم ساروا يجدون السير ويقطعون الا
ودية الى ان نزلوا بجحفة الوداع فارسلوا الناس الى
اهاليهم يبشرونهم بقدومهم وما نالوه في سفرهم ولا
ربحوه في تجاراتهم فقال ابو جهل لعنه يا قوم ما رايت بجا

اكثر من هذه السفره وقالوا ما فينا من ربح مثل محمد صلعم
فقال ما كنت ازعم الا انه يجذبهم من منازلهم حتى
يشترون متاعه باغلاء ثمن ثم اخذ القوم في انفاد
رسلهم ونفذ ابو جهل لعنه الله وربيعه وشيبه وعتبه
ونفذ الحارث مطعم بن عدي وعفان بن مالك واسد
ابن تغلب الدارمي هؤلاء كلهم نفذوا الى اهاليهم
فاقبل ميسرة الى النبي صلعم وقال له يا قرة العين هل ابشرك
الى خير يصل اليك قال وما ذلك قال تسير الى مولاتي
خديجه من ساعتك هذه وتبشرها بسلامة اموالها
فانما تعطي من يبشرها بسلامة اموالها مالا جزيلا و
انا اشتهي ان يكون ذلك اليك فقم الان وسر الى مكة
وادخل على مولاتي خديجه فقام النبي صلعم وقال يا ميسرة
اوصيك بمالك ونفسك خيرا وركب النبي صلعم مستقبل
الطريق وحده يريد مكة وغاب عن الابصار فبعث الله

اليك

اليك ملكا يطوي له البعيد ويهون عليه الصعب الشديد
فلما اشرف على الجبال ارسله الله عليه النوم فنام فاوحى الله
عز وجل الى جبرئيل وميكائيل ان اهبطا الى جنات عدن
واخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي وحبيبي
محمد صلعم قبل ان اخلق آدم بالفي عام وانشرها على راسه و
كانت من الياقوت الاحمر بعلائق من اللؤلؤ الابيض
يبان ظاهرها من باطنها وباطنها ظاهرها لها اربعة
اركان واربعة ابواب ركن من الزبرجد وركن من
العقيق وركن من اللؤلؤ وركن من الياقوت الاحمر
فنزل جبرئيل فاستخرج القبة فتباشرت الحور العين
واشرفوا من قصورهن وقالوا لك الحمد ربنا ففي هذه
الساعة يبعث صاحب هذه القبة وهبت ريح من
الفردوس وصفقت الاشجار ونشر جبرئيل القبة على
راس النبي صلعم واحدقت به الملائكة باركانها واعلنوا با

بالتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل والثناء على
رب العالمين ونشر جبريل بين يديه ثلاثة اعلام
وتطاولت الجبال ونادت الاشجار وغنت الاطيار
والملائكة يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ص
هنيئا لك من عبد ما اكرمك على الله تعا قال وكانت
خديجة متكئة على موضع عال وجوارها حولها ومعها
نساء من قريش وهي تطيل النظر الى شعاب مكة فكشف الله
عن بصرها دون غيرها فرأت نورا ساطعا وضياء
لامعا من جهة باب المعلى ثم انها حققت النظر فرأت
القبة والاطيار والملائكة محدقين بها ناظرين
اليها وهم ناشرين اعلامهم حولها والنبي ص نائم فحارت
في امرها وجعلت تنظر فقالوا لها النساء ما لنا نراك
باهتة فقالت يا بنات العرب انا نائمة ام يقظانة
فقالت لهم انظروا الى باب المعلى وانظروا الى هذه القبة
فنظروا

فنظروا فقالوا نعم رأينا فقالت ما رأيتم قالوا رأينا
نورا ساطعا قد لحق بعنان السماء فقالت وما الذي
ترون غير ذلك فقلن لها لم نر شيئا فقالت اما ترون
القبة والاطيار محدقة بها فقالوا لها لم نر شيئا مما
تقولين فقالت اني رأيت راكبا قد اضا من نوره المشرق
والمغرب في قبة خضراء لم ار باحسن منها على ناقة واسعة
الخطا قد كسيت الهيبة والوقار ولا شك ان الناقة
ناقة الصهباء والراكب محمد ص فقالوا يا سيدتنا و
من اين لمحمد ص ما تقولين وليس بقدرة على هذا كسرى
ولا قيصر قالت ان فضل محمد ص عظيم وان الله تعالى قد
اختصه واختص خديجة برحمته ثم ان الناقة
دخلت بين شعاب مكة ثم قصدت باب المعلى
ثم ان الملائكة عرجت الى نحو السماء وعرج جبريل
وقصد النبي ص منزل خديجة فوجدها وهي تقول

وتقعد واذا بالنبي صلعم قد قرع الباب فقالت الجارية
من بالباب فقال انا محمد ابن عبد الله جئت الابشر
بسلامة اموالها وعبيدها فلما سمعت كلامه
انحدرت الى الباب ووقفت من وراء الباب وفتحت
الجارية الباب فقال السلام عليكم يا اهل المنزل
فقالت خديجة لعلى لك السلامة يا قرة العين قال
قال وانتي تهنى لك سلامة اموالك قالت تهنيتي
قرة سلامتك يا قرة العين فوالله انت عندي
اعز من الاهل والمال والاولاد وجعلت تقول
جاء الحبيب الذي تهواه من سفر والشمس قد اثرت في وجهه
عجبت الشمس من تقبيل وجنته والشمس لا ينبغي ان تدرك القمر
قال ثم انها قالت يا حبيبي اين تركت الركب قال بجحفة
الوداع قالت ومتى عهدك بالقوم قال ساعتي هذه قال
فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدها وقالت سالتك

بالله

بالله انك فارقتهم بجحفة الوداع قال نعم قد طوى الله
الي البعيد قالت والله ما احب انك تجي هكذا وحيدا
وانما اريد ان تكون في اول الاموال وانا انظر اليك
وانت تقدم الرجال وارايت عبيدي على رؤس الجبال
بايديهم الطارات والمعازف وامر عبيدي ان يذبحوا
الذبايح ويعقر العقاير ويكون لك يوما مشهورا قال
يا خديجة انا اتيت وحدي ولم يعلم بي احد من اهل مكة
فان امرتني بالرجوع رجعت من ساعتي هذه قالت له
يا سيدي امهل قليلا والى خبز ساخن فوضعته في مزود
وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب رايحته وملت له
قربة من ماء زمزم لانه معروق من دون المياه وقالت
له ارجع ودعتك الله السميع العليم الذي طوى لك
البعيد فرجع النبي صلعم ثم ان خديجة رضه رجعت الى سطح
دارها تنظر هل يعود القبة ام لا قال فاذا بالقبة قد عادت

كاول مرة ففرحت بذلك فرحا شديدا وجعلت تقول
نعم منكم لي ملزم اي ملزم    ووصل مدى الايام لن يتصرم
ولو لم يكن قلبي السقيم فيكم جريح لما سالت دموعي من دمي
ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم    ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي
ولو حبل حملتموه لبعادكم    لما دو ماذا حال جسمي واعظمي
اشد على كبدي يدي فبردها    لما فيه من جمر من الشوق مضرم
طويت الهوى والشوق ينشر طيه    وكتمت اخواني فلم تتكتم
فيا رب قد طالت بنا مدة النوى    وانت قادر تنظم الشمل فانظم
قال صاحب الحديث ثم ان النبي صلعم سار قليلا ولحق بالقوم
وبعضهم رقود فلما اخبر به ميسرة قال من السائر في
الليل العاكر قال انا محمد ابن عبد الله قال ميسرة وما الذي
ردك عن خبر يصل اليك وسرور يتم عليك قال عهدي
بانك سائر الى مولاتي خديجة قال له النبي يا ميسرة
سافرت ثم عدت قال ميسرة سافرت الى ذيل الجبل ثم

عدت

عدت فقال النبي صلعم اني قصدت بيت الله الحرام قال ميسرة
يا سيدي ما عهدي انك تستهزئ بي قط قال يا ميسرة
ما قلت الا صدقا فان كان عندك في هذا شك
فهذا خبر مولاتك خديجه وهذا ماء زمزم فنظر ميسرة
الى ذلك ووثب قائما على قدميه ونادى يا معاشر
قريش يا بني النظر يا بني مخزوم يا بني زهرة هل غاب منكم
محمد صلعم غير ساعتين او اقل من ذلك فقالوا نعم قد سار الى
مكة ورجع وهذا خبر مولاتي خديجة وماء زمزم
فتعجبوا من ذلك ودهشوا فصاح ابو جهل لعنه الله وقال
ما الذي اراه بكم قالوا ان محمدا صلعم قد سار الى مكة ورجع
من ساعة فقال انصرفوا الى رحالكم فلو كان غير محمد
لكان عجبا لكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الارض
ومغاربها قال فتفرق القوم الى رحالهم وباتوا تلك

الليلة فلما اصبح الصباح رحل العرب وسبق البشير
بقدوم النذير وخرجوا اهل مكة صادرين وسبق
عبيد خديجة وجوارها وتزينوا في شعاب مكة
واوديتها بايديهم الطارات والمعازف و
المباخر وكان النبي صلعم ما عبر بعبد من عبيد خديجة
الا ويعقر ناقته فرحا بقدومه صلعم ثم تفرق الناس
الى منازلهم ونظرت خديجة الى جمالها قد اقبلت
فدا قبلت كالعرايس وكان معتادة يموت بعض
ويجرب بعض في تلك السفرة لم يفقد منها شعرة
واحدة وكانها قد كسبت لحما وشحما ووقفت
قريش متعجبين كلما مر جمل بازائهنا فذهبنا
فيقولون هذا مما افاده محمد صلعم لخديجة من الشام
فذهلت قريش لذلك فلما اجتمع اموال خديجة
وفكوا رحالها واعرضوه على خديجة وكانت

جالسة

جالسة خلف الحجاب والنبي صلعم جالس على الدار وميسرة
يعرض عليه الاموال شيئا بعد شيء فنظرت خديجة
الى ما ادهشها فبعثت خديجة الى ابيها تعرفه بذلك
وترغبه في محمد صلعم فلم تكن الا ساعة واذا بخويلد قد
اقبل فدخل منزل خديجة وهو متزين باثوابه متقلد
بسيفه فلما نظرته قامت واجلسته الى جنبها وبع
ابتدائه بالرحب وجعلت تعرض عليه الاموال والبضا
وتقول هذا كله ببركة محمد صلعم والله انه مبارك الطلعة
ميمون الغرة فما ربحت ربحا اكثر من هذه السفرة ثم
التفت الى ميسرة وقالت الا تحدثني كيف كان سفركم
وما عاينتم من محمد صلعم فقال ميسرة وهل اقدر ان اصف
لك بعض ما عايناه من محمد صلعم قال ثم اخبرها بحديث
السيل والبير والغيلان والنخل وما اخبره الرهبان وما
اوصاه الى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة فلقد زدتني

شوقاً الى محمد ص اذهب وانتحر لوجه الله تعالى وزوجتك
واولادك ولك عندى مائتى درهم وراحلتان ثم خلعت
عليه خلعة سنية فاخرة وسار الى اهله واولاده
فاخبرهم بما صنعت خديجة معه فامتلوا سروراً وفرحاً
ثم ان خديجة التفتت الى النبى ص وقالت ادن منى فلا
حجاب بينى وبينك اليوم ثم رفعت الحجاب وامرت له
ان ينصب له كرسي من العاج والآبنوس واجلسته
عليه وقالت يا سيدى كيف كان سفركم فجعل يحدثها
بما باعه واشتراه فرأت خديجة ربحاً عظيماً وقالت يا
سيدى لقد فرحتنى بطلعتك وسعدت لرؤيتك فلا
رأيت بوساً ولا رأيت نحوساً ولا من قومك يوماً عبوساً
ثم جعلت تقول ولو اننى اصبحت فى كل نعمة
ودامت لى الدنيا وملك الاكاسرة فما سويت عندى جناح بعوضة
اذا لم تكن عينى لعينك ناظرة قال ثم ان خديجة قالت لك

عندى

عندى يا سيدى بشارة على ما كان بيننا فهل لك فيه الساعة
من حاجة قال حتى استريح واعود اليك ثم ان النبى ص خرج
من منزل خديجة ودخل على عمه ابى طالب وكان ابو طالب
فرحاً بما عاين منه وعاد يقبل يديه ورجليه ودارت
اعمامه حوله فقال ابو طالب يا ولدى ما الذى اعطتك
خديجة قال وعدتنى بالزيادة قال هذه نعمة طائلة وقد
عزمت ان اترك لك بعيرين تسافر عليهما وراحلتين اصلح
بهما شانك والذهب والفضة اخطب لك فتاة بها
من نساء قريش من قومك ثم لا ابالى بالموت بعد ذلك
حيث ترفل وحيث انى قال يا عماه افعل ما بدا لك قال
فلما كان من الغد اغتسل النبى ص من وعك السفر و
تطيب وسرح راسه ولبس ثيابه وسار الى منزل خديجة
فدخل عليها فلم يجد عندها سوى ميسرة فلما رأته فرحت به ثم جعلت تقول
رنا فرمانى من قوس حاجبه سهما فصادفنى حتى قتلت به ظلما

واسود غرو جهٍ واسيل شعره ٭ فبات يباهي البدر في ليلة ظلما
ولم ادر حتى زار من غير موعدٍ ٭ على رغم واشٍ ما احاط به علما
وعلمني من حسن طيب حديثه ٭ منادمةً تستنطق الصخرة الظما
قال الراوي ثم التفت اليه وقالت يا سيدي انعم الله صباح
ودامت لك الافراح ووقيت الاتراح اهل حاجة فتقضى
ام مهلة فتمضي قال فاستحيا منها وطاطا راسه وعرق
جبينه فاقبلت اليه بلين الكلام وملاطفة بالحديث
والابتسام ثم قالت يا سيدي اذا سالتك عن شيءٍ
تجيبني به ام لا قال نعم سبب تزويج النبي صلى الله
عليه وآله بخديجة قال ابو الحسن البكري ثم قالت خديجة
يا محمد اذا اخذت المال والجمال فما انت صانع به قال ولم
ذلك قالت ازيدك ما اقدر عليه قال اعلمي ان عمي قد انشا
على ان يترك لي بعيرين اسافر عليهما وبعيرين يصلح
بهما شاتي والذهب والفضة فقد ذكر انه يخطب لي امراة
من قريش

من قريش تقنع مني بالقليل ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت
خديجة وقالت يا سيدي اما ترضى اخطب لك امراة ترضاها
والله لك وهي اكبر نساء قومك جمالا واكثرهن مالا و
اعظمهن من كمالا وابسطهن يدا طاهرة مصونة تساعدك
على الامور وتقنع منك بالقليل ولا ترضى من غيرك
بالكثير كثيرة في قومها مطاعة في عشيرتها قريبة منك
في الحسب والنسب يحسدك عليك الملوك والعرب غير اني
اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها قال وما ذلك
قالت قد تزوجت قبلك رجلين اكبر منك سنا قال
سميها لي قالت هي مملوكتك خديجة قال فاطرق راسه
حياء منها حتى عرق جبينه وامسك عن الكلام فاعادت
عليه القول مرة ثانية وقالت ما لك يا سيدي لا
تجيب وانت والله لي حبيب واني لا اخفي عليك امراء
ثم جعل لسان حالها ويقول

فيا سعد ان جزت بوادي الاراك انشد قلبا ضاع مني هناك
واستفت غزلان النقا سائلا هل الاسير الحب منهم فكاك
وان اتى ركب بوادي الحما سائلهم مني ومن لي بذاك
نعم سروا واستصحبوا ناظري والان عيني تشتهي ان تراك
ما في من عضو ولا مفصل الا وقد ركب فيه هواك
عودتني بالهجر بعد الجفا يا سيدي ما كان هذا بذاك
فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب لا يرضى الا رضاك
قال صاحب الحديث ثم انها الحت عليه في الكلام
فقال يا بنت العم انتي امرات ذات مال وانا رجل
فقير وحقا ما املك الا ما تجودين به علي وليس
مثلك ومن يرغب في مثلي والراغب في الفقير
قليل وانا اطلب امراة حالها كحالي وما لها كمالي
اقنع منها وتقنع مني وانت يصلح لك مالك
مثلك

مثلك ما لها كمالك وحاله كحالك فلما سمعت كلامه
قالت والله يا محمد ان كان مالك قليل فمالي كثير ومن يسمح
لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله فانا ومالي وعبيدي
وجواري وجميع ما املك بين يديك وفي حكمك لا امسك
عنك شيئا وحق الكعبه والصفا ما كان ظني ان تبعدني ا
ولا من قربك تا يسني ثم اشرقت عبرتها وانتحبت
باكية وانشات وتقول والله ما هب نسيم الشمال
الا توهمت لطيف الخيال ولا اضا من نحوكم بارق
الا تذكرت ليالي الوصال احبابنا ما خطرت فرقة
منكم عذات الوصل مني ببال جور الليالي خصني بالجفا
منكم وضربا من جور الليال دقوا وجودوا وارحموا واعطفوا
لا بد لي منكم على كل حال قال ثم ان خديجة رض قالت
ورب احتجب عن الابصار وعلم حقيقة الاسرار ما
قلت لك الا حقا فقم وامض الى عمومتك وقل لهم

يخطبوني من ابي ولا تخف ان كان يطلب منك مالاً فانا
والله اقوم لك بذلك وهذه اموالي وعبيدي وذخايري
وجواري كلها بين يديك خذ منها ما شئت فانا لك
خاطبة وفيك راغبة ولا اريد سواك واحسن الظن
فيمن يحسن اليك ولا تخيب قاصداً قصد اليك قال
ففرح النبي صلعم بذلك فرحاً شديداً وخرج مسروراً وقصد
الى عمه ابي طالب والسرور في وجهه فوجد اعمامه
مجتمعين فنظر اليه ابو طالب وقال تهنيك ما
اعطتك خديجة اظنها غمرتك بالعطايا فقال له
النبي صلعم لي اليك يا عم حاجة قال ما هي يا ولدي قال
انهض انت واعمامي واخطبوا الى خديجة من ابيها
خويلد فلم يردوا عليه جواباً غير ابي طالب قال
يا حبيبي اليك تشير وبامرك نستشير وانت تعلم ان
خديجة امراة كاملة فاضلة تخشى العار وتحذر

الثنار

الثنار وهي قد تزوجت قبلك برجلين احدهما
عتيق بن عدي والاخر عمر الكندي وقد رزق منها
ولداً وقد خطبوها ملوك العرب وصناديد قريش
ورؤساء بني عبد المطلب وسادات بني هاشم وملوك
اليمن والحبشة وكسرى وقيصر والهند واكابر الطايف
وبذلوا لها الجزيل من المال فلم ترغب في احد منهم ورات
انها اكبر منهم وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا جاه
وخديجة امراة مزاحة لك فلا تعلل نفسك بزواجها
ولا تسمع قريش بهذا الكلام ابداً فقال له ابو لهب يا ابن
اخي لا تجعلنا في افواه العرب فانت لا يصلح لك ان تتزوج
بخديجة فانتهره العباس وقال والله انك لخسيس في
الرجال وما عسى ان تقول في ابن اخي والله اكبر منهم حالاً
وازيد منهم كمالاً وعما ذا تتكبر عليه خديجة بمالها وزيادة
كمالها فاقسم برب الكعبة لئن طلبت خديجة مالاً لادكين

جوادي واطوف الفلوات ولأدخلن على الملوك حتى
اجمع لمحمد صلعم ما طلبت خديجة من المال قال النبي صلعم جزيت خيرا
يا عم ثم قال يا معاشر الأعمام قد اطلتم الكلام فيما لا فائدة
فيه فقوموا واخطبوا الى خديجة من ابيها فما عندكم
من العلم مثل ما عندي فنهضت صفية عمة النبي صلعم فقالت
انا اعلم ان محمدا صلعم صادق اللهجة واضح الحجة وخديجة
مزاحة وانا ابين لكم باطن الحديث ثم لبست افخر اثوابها
وسارت نحو منزل خديجة فلقيها بعض الجوار في الطريق
فسبقها الى الدار فاعلمت خديجة بقدوم صفية عمة
النبي صلعم وكانت قد عزمت على الخروج ونزلت الى اخر الدار
ولم نزل عندها احد من الجوار فقامت تمشي فعثرت في
مشيتها فقالت لا افلح من عاداك يا محمد صلعم فسمعتها
صفية فقالت اجاد الدليل ثم قرعت الباب فقامت
خديجة وفتحت لها الباب ولاقتها بالرحب والسعة

فقالت

فقالت لها يا خديجة ما اتيتك لطعام ولا لشراب بعد
ما اجلستها في اعلا مكان وقدمت لها الموائد ولكن يا
ابنة العم نقل الينا من اجلك حديث وقد جئناك نسلك
هل هو صحيح ام لا ان شئتي تخفيه وان شئتي تبديه وانا
قد خطبت محمدا صلعم لنفسي وحططت عنه مهري فلا
تكذبوه فان كان نقل اليكم حديثا فاني قد علمت انه
مؤيد منصور من رب العالمين الذي سطح الأرض على
الماء لا بد لي منه ولا بد له مني قال فتبسمت صفية
وقالت والله انك لمعذورة وفي من احببت غير ملومة
والله يا خديجة ما شاهدت عيني مثل جبينه تحت
العمامة ولا احلا من لفظه ولا اعذب من كلامه
ثم انها جعلت تقول الله اكبر كل الحسن في العربي
كم تحت غرة هذا البدر من عجب قوامه ثم ان مالت ذوائبه
من خلفه في تثنيه عن الأدب تبت يدا الأعمى فيه وحاسده

وليس لي في سواه قط من ارب ثم ان صفيه عزمت على الخروج
من عند خديجه فقالت لها امهلي قليلا ثم ان خديجه خلعت
على صفيه خلعة مما كان لديها من الثياب وضمتها الى
صدرها وقبلت ما بين عينيها وقالت لها يا صفية
برب الكعبة الا ما ساعدتني على ما اطلب من قرب
محمد صلعم قالت نعم ان شاء الله تعالى ثم خرجت من عندها
طالبة منزلها فقالوا اخوانها ما ورائك يا ابنه
الصالحين قالت والله ان خديجه عندها من الرغبة
ما يزيد على الوصف ولا له حد ولا طرف فقوموا
فوالله ما قال محمد صلعم الا حقا ففرحوا بذلك جميعهم
الا ابا لهب زاديه الغضب لسبب شقاوته حيث
ان ها خديجه تصل الى محمد صلعم قال فزعق بهم العباس
وقال ما قعودكم عن هذا الامر اذا كان قد حصل
الامر قال فنهضوا اولاد عبد المطلب جميعا قاصدين

منزل

منزل خديجه فعمد ابو طالب الى النبي صلعم افخر اثوابه وتقلد بسيفه
واستوى على متن جواده ودار واعمومته حوله كلهم
محدقين به الى منزل خديجه فلقيهم ابو بكر بن ابي قحافه
فقال لهم اين عزمتم يا اولاد عبد المطلب لقد كنت قاصدا
اليكم فقال العباس لاي شي يا ابن ابي قحافه قال رايت
نجما قد ظهر في منزل ابي طالب وتعلا في افق السماء ونادى
الى ان صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فقصدت
اليه لاعرفه اين نزل فاذا هو قد نزل بدار خديجه
بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب فهذه الرؤيا
فقولوا لي ما تاويلها فقال ابو طالب ما اصدق
رؤياك يا ابن ابي قحافه والله نحن اليها سائرين
وعلى خطبتها معولين قال ابو بكر فسرت معهم حتى دخلوا
منزل خويلد فسبقتهم الجوار واخبرته بقدومهم وكان
يشرب السكر وقد لعبت الخمرة في راسه فلما نظر اليهم

قام قائمًا على قدميه ونادى مرحبًا وأهلًا وسهلًا بأبنائنا
واعز الخلق علينا ثم رفع منازلهم واعلا مراتبهم ثم
دعا بالطعام فقال له ابو طالب يا خويلد لا لطعام ولا
لشراب وانت تعلم اننا لك قرابة وانتم لنا بنو اعم ونحن
في الحال سواء ليس لاحد شرف كشرفنا ونحب ان لا
تخالفنا وتقرب ابنتك الى سيدنا فهو يزينها ولا
يشينها وقد جئناك خاطبين وفي ابنتك راغبين
فقال خويلد من الخاطب ومن المخطوبة فقال ابو طالب
اما الخاطب فهو ابن اخينا محمد صلعم واما المخطوبة فهي
ابنتك خديجة فلما سمع خويلد ذلك الكلام تغير
لونه وازور وجهه وقال والله ان فيكم الكفاية
وانتم منا واعز الخلق علينا غير ان خديجة امرأة قد
ملكت رأيها وترى ان عقلها اوفر من عقلي ورأيها
اعلا من رأيي والثانية انما يطيب على ان يخطبها
الملوك

الملوك وازوجها بفقير صعلوك قال فقام اليه حمزة
وقال والله لا يعادل اليوم بالامس ولا القمر بالشمس يا بادي
الرأي الجهل ويا خسيف العقل اما علمت انك قد ضل
عقلك وغاب عنك رشدك اتثلب ابن اخينا محمد صلعم
اما علمت ان محمدًا اذا احتاج الى اموالنا وارواحنا
قدمنا الكل بين يديه واحضرناه لديه ولكن يبين لك
عن فعلك ثم نفض اثوابه ونهضوا اخوته وتبعوه
وساروا الى منازلهم فبلغ الخبر الى خديجة من جارية
لها قد ارسلتها لتسمع ما يقول ابوها فقالت ما وراءك
يا سعادة فقالت ما يغم القلوب ويرد المعاني مكروب
قالت لها خديجة ويحك اطلعيني على الامر قالت الجارية
ان اباك رد اولاد عبد المطلب خائبين فلما سمعت
خديجة كلامها زاد بها الغيظ وقالت ويحك اطلبي
لي عمي ورقة فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقة

فلما دخل منزل خديجه نهضت اليه ورفعت مجلسه وقالت
له مرحبا بك واهلا يا عم فلا غابت عني طلعتك ولا عدمت
رؤيتك ثم اطرقت الى الارض وقد قطبت حاجبها فقال
ورقة حاشاك يا خديجة من السوء الذي نزل بك قالت
يا عم ما حال السائل وما بال المسئول قال ورقة في احسن
حال واراك تخاطبيني بهذا الكلام كانك تريدين الزواج
قالت نعم قال يا خديجة قد خطبتك الملوك والاقيال و
صناديد الرجال ولم ترضي باحد منهم قالت ما اريد من
يخرجني من بلدي قال ما احد خطبك الا من ساكنيها قال
يا ابنتي خطبك شيبة بن ربيعة وعتبة ابن ابي معيط
وابو جهل بن هشام والصلت بن ابي يهاب فابيت ان
لا تتزوجي احدا منهم قالت يا عم ما اريد من يكون فيه
عيب قالت يا عم صف لي عيوبهم قال يا خديجة اما شيبة
ففيه سوء الخلق والظن واما عتبة كبير السن واما

ابو جهل

ابو جهل بخيل متكبر كره النفس واما الصلت رجل مطلاق و
قالت لعن الله من ذكرت فهل خطبني غير هؤلاء قال نعم
خطبك محمد ابن عبد الله قالت يا عم صف لي عيبه وكان
ورقة عنده علم من الكتاب السابقة بما يكون من امر
النبي صلعم فلما سمع كلامها طار راسه فقالت خديجة صف
لي عيبه قال نعم اصله اصيل وفرعه طويل وجوده عظيم
والله يا خديجه فاني عمت فيما قلت قالت يا عم صف لي
عيبه كما وصفت لي غيره قال يا خديجة وجهه اقمر و
جبينه ازهر وطرفه احور ولفظه اعذب واحلى من
السكر ورائحته اطيب من المسك الاذفر اذا مشا تخاله
البدر اذا بدر لا والله بل هو انور قالت يا عم صف لي
عيبه كما وصفت لي غيره قال يا خديجة مخلوق من
الحسن الشامخ والجمال الباذخ وهو احسن العالم سيرة
واصفاهم سريرة لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاحق

اذا مشا تخال الدماء متحذرة منصب شعره كالذهب
الأذفر وخده ازهر من الورد الأحمر ورائحته ازكى من
المسك الأذفر ولفظه من الشهد اعذب واخبر اشهدك
يا خديجة انى احبه قال يا عم اراك كلما قلت لك
صف لى عيبه تمدحه قال يا ابنتى وهل انا وحدى
امدحه وقد مدحه انه فى كتابه العزيز ثم انه يقول
لقد علمت كل القبائل والملا بان رسول الله اطهرهم قلبا
واصدق من فى الارض قولا وموعدا وافضل خلق الله وكلهم نسبا
ثم قال يا خديجة ان محمدا حليم وكريم فلما سمعت كلامه
ذلك قالت يا عم يثلبونه ويقولون انه فقير لا
مال له قال انما ايثلبه الا اولاد الزناء قالت يا
عم ما سمعت القائل حيث يقول اذا سلمت نفوس الرجال من الاذى
فما المال الا مثل قص الاظافر عسى الله ان يجمع مناى ومطلبى
على ما هوى قلبى واصبح ظافر فان كان ماله قليلا

فالى



فالى كثير وانا احبه يا عم لا اكتم عليك ذلك قال يا ابنتى اذا
والله تصعدين وترشدين وتقربين من نبى كريم ورسول
عظيم وانه يا خديجة نبى هذه الأمة قالت يا خديجة
والله يا عم انى احبه وانا الذى خطبته وامرته ان
يخطبنى من ابى وامى بعده فقال ورقة لهون ابيك
يا خديجة فما الذى يعطينى وانا ازوجك من محمد ص
فى هذه الليلة فقالت يا عم وهل لى شئ دونك هذه
اموالى وذخائرى بين يديك وانا عليك كما قال الشاعر
اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فبعض العذر يكفيه
انتم سكنتم بقلبى فهو مسكنكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه
قال ورقة يا خديجة انا ما اريد منك شيئا من حطام
الدنيا وانما اريد ان تضمنى لى الشفاعة عند محمد ص
قالت يا عم انى لا اعلم شيئا مما تقول فقال يا خديجة
اعلمى ان بين ايدينا حسابا وعقابا ومناقشة وعذابا

وما ينجوا من ذلك الا من اتبع محمدا م وصدق كلامه
فقالت له عند ذلك قال فخرج ورقه ودخل على اخيه
خويلد وقد غلب عليه السكر فنهض وجلس ورقه الى
جنبه وجلس ورقه والغيظ في وجهه فقال له
خويلد ما تشرب فقال ومن نقتيل اخوه كيف يشرب
قال خويلد ومن يقتلني قال انت تقتل قال وكيف ذلك
قال ورقه لقد خلفت بني هاشم وبني عبد المطلب و
قلوبهم تغلي عليك كالمراجل على النار غيظا وحنقا
وقد عزم حمزه ان يهجم عليك في دارك ويقطع
اثارك ويخمد انفاسك قال وقد طار السكر من راسه
وقال يا اخي واي ذنب اذنبت على بني هاشم حتى
يفعلوا في هذه الفعلة قال سمعت انك تنلت ابن
اخيهم وان كنت فعلت ذلك فقد اسئت حيث فقال
ما نلبث الرجل فقال له ورقه والله ما وطاه الثرى

مثل محمد

مثل محمد م بن عبد الله بن عبد المطلب انشيت ما جرى
له في صغره وما بان له في كبره والله لا يشليه الا اللئيم
ولا يبعده الا الرجيم قال خويلد والله يا اخي ما نلبث الرجل
وان محمدا اخير مني وانما طلب ان يتزوج بخديجه قال ورقه
وان طلب فماذا ينكر عليه قال خويلد ما انكرت عليه
ولكني خشيت من وجهين الاول ان تسبني العرب حيث
زودت اكابر مكه وازوجها بفقير صعلوك والثاني
انها لا ترضاه لها بعلا فقال ورقه اما العرب فما
منهم الا ومن يشتهي ان يكون محمد نسيبه واما خديجه
فقد عاينت فضله ورضيت به واما انت فقد جلبت
لنفسك العداوة من بني هاشم ما لا تطيقها وانهم
لا يتركون غير ساعة او بعض ساعة وكل من لقيك
منهم قتلك لا محالة ولا سيما البطل الهجوم حمزة
القضاء المحتوم والله ان قبلت مني ودخلت على

القوم وسئلتهم ان يرفعوا عنك يد العداوة وتزوج خديجة
بمحمد صلعم فوالله ما تصلح الا انك لا يصلح الا هو فقال
يا اخي اني امضي اليهم فيكون سبب المتلف اذهم غضاب
وما عسى لي معهم حال فقال ورقه ضمان هذا الامر علي
قال قم انا وانت قال فنهضا جميعا وسارا حتى وصلوا
الى بني هاشم فوقفوا على الباب وكان من الامر المقدر
اولاد عبد المطلب مجتمعين وبينهم النبي صلعم فنظر حمزة
اليه وقال يا قرة العين والله لئن امرتني لاتينك
براس خويلد وكان خويلد يسمع فقال لورقه اسمع
فقال ورقه اسمع انت قال خويلد نرجع عنهم قال
ورقه الان ننظر ما اصنع بهم فان القوم صادقين
اللهجة واضحين الحجة لا يبعدون من قرب اليهم
ولا يهجرون من صار اليهم ثم ان ورقه قرع الباب
فقال النبي صلعم يكون دخول خويلد ان شاء الله تعالى

فقام

فقام حمزة طالب الباب فوجد ورقه وخويلد فاخبر النبي صلعم
بذلك فقال ابو طالب لورقه انصلحت الاحوال فدخل خويلد
ويده في يد اخيه ونادى باعلا صوته نعمتم صباحا ومساء
وكفيتم غلبة الاعداء يا اولاد زمزم والصفا وابي قبيس
وحمى فناداه ابو طالب وقال وانت يا خويلد كفيته ما تحذر
وتخشى فانتهره الحمزه وقال لا مرحبا بك ولا اهلا ولا سهلا
بمن طلب منا بعدا وهجرا وصدا واراد ان يشمت بنا الاعداء
قال خويلد ما كان ذلك مني ولا باختياري وانتم تعلمون
ان خديجه كاملة العقل جيدة الذهن قد ملكت نفسها
وانا تكلمت بهذا الكلام والان وجدت الامر اتفكر واعتبر
ولكم طالبة وقد جئتكم لتقبلوا عذري وتعفوا ذنبي
وانا عليكم كما قال الشاعر ومن عجب الايام انك هاجري
وما زالت الايام تبدي العجائبا وما لي ذنب استحق به الجفا
وان كان لي ذنبا تبتك تائبا والان يا اولاد عبد المطلب

خديجة محبة لكم وانا ايضا موافق لها لاجل القرابة و
النسابة فلا تشمتوا بنا الأعداء وكونوا كما قال الشاعر
عودوني الوصال فالحب عذب والهجروا فالفراق صعب لاشك
زعموا حين عاتبوا وطمعي فرطحبي لهم وما ذاك ذنب
فقال حمزة والله يا خويلد ما ظننا انك تبعدنا وانك
عندنا عزيز كريم ولا حسبنا انك تطردنا ولا من قربك
تبعدنا فوالله يا ابن العم ان تحب قلنا وعقلنا بما فات
الثنا عليك يحصى من رجال فانني رايت حصونا من صخور تهدمت
ثم قال ورقة اننا والله لمحمد محبون ولكم غير مخالفون
وانا اريد ان تكون هذه الخطبة في غدات غد في
منزل في منزل خويلد على روس الاشهاد بشهادة
يسمعها الحاضر والغائب فقال حمزة نحن لا نخالف لكم
امرا قال ورقة انما هنا كلام اعلمكم به اسمعوا ان
اخي له لسان لا يخلص به بين العرب واريد ان
يوكلني

يوكلني في امر ابنته خديجة فاذا وكلني كنت انا المجاوب
عنك والمتكلم بين ايديكم وانتم تعلمون انى قرات فى سائر
الكتب وفهمت سائر الاديان قال ورقة يا خويلد انا وكيلك
قال نعم فقال ورقة اسمعوا كلامه فقال خويلد يا بني هاشم
اشهدكم على نفسي انى وكلت اخي ورقة على امر ابنتي وقد
قبلت منه سائر الاحوال فقال ورقة اريد هذا الامر
عند الكعبة فسادوا الى الكعبة فوجدوا العرب عندها
مجتمعين بين زمزم والمقام فقال ورقة يا سادات
العرب ان هذا اخي قد وكلني على امر ابنته خديجة ان
ازوجها بمن شئت وقد اعلمتني ان لها غرضا في سيد
من سادات قريش وسئلتها ان تسميه الى فانت واشتهى
ان تسمعوا الوكالة وتحضروا غدات غد في منزل خديجة
فما سعيكم غير دارها فاذا حضرتم تنظر اي سيد كان
طلبتها تشير اليه فلما سمعوا كلامه لم يبق احد منهم

الا ويقول في نفسه انا المطلوب ثم قالوا باجمعهم انت
يا ورقة نعم الوكيل والكفيل ثم قال ورقة تكلم يا اخي مادام
السادات مجتمعين قال خويلد يا سادات العرب اشهدكم
اني قد برعت نفسي من امر ابنتي وقد وكلت اخي ورقة على
ذلك فقال ورقة اسمعوا كلامه وهو غير مقهور ولا
مجبور ولا محجور ازوجها بمن شئت قال العرب سمعنا
ثم شهدنا بجوار البيت الحرام وخرج خويلد وقد ذهب
امره من خديجة فسار ورقة الى منزل خديجة وهو فرح
مسرور فلما نظرت خديجة الى ورقة وقد اقبل قالت
له مرحبا بك اهلا وسهلا هل قضيت لي حاجة يا عم
قال ورقة نهنيك وقد رجع امرك الي وانا وكيلك و
كفيلك وفي غداة هذه الليلة ازوجك محمد صلعم فلما
سمعت خديجة كلامه خلعت عليه بذلة قد
اشترتها عبدها ميسرة من الشام بخمسمائة درهم

قال يا بن عم

قال يا خديجة لا تزه غبيني في حطام الدنيا فما لي رغبة
فيه ولا اريد سوى ما كان بيننا قال لك كذلك قال حجز
امرك وجليني منزلك واخرجي ذخائرك وعلقي ستورك
والكدي عدوك وحاسدك فان العرب غدات غد
يسيرون الى منزلك قال فلما سمعت بذلك نادت على
عبيدها وجوارها واخرجوا الستور والمساند والوسائد
والبسط المختلفات الالوان والحلل الكثيرة الاثمان
والعقود والقلائد والمصاغ الباهر والنثار الظاهر
والقدور الرقوات الذي كانوا مشاهدين تلك
الليلة ذكر انه كان في منزل خديجة برسم الخدمة
من العبيد والجوار مائة وستون جارية وكان
لها من جملة الآنية في البيت ثمانون هاونا من الذهب
الاحمر وكان لها مال لا يحصى فذبحت الذبائح و
عقرت العقائر وعقدت الحلاوات من القند والتمر

وجمعت من فواكه الطائف ما يناسب ذلك وكان
ورقة لما خرج من عندها قصد منزل ابي طالب فوجد
اخوته مجتمعين فزعق بهم وقال ما يؤخركم عن
اصلاح شانكم انهضوا في امر خديجة فقد صار امرها
الي وفي غداة غد يكون ازوجها بمحمد صلعم وما فعلت ذلك
الا محبة لابن اخيكم فقال النبي صلعم لا اسى الله لك ذلك
يا ورقة ثم نادي ابو طالب الان طاب قلبي وعلمت ان
ابن اخي قد بلغ المنا ثم قال لهم جهزوا امركم واصلحوا
شانكم فتبادروا بنو هاشم في اصلاح شانهم وخرج
ورقة فرحا مسرورا ونهض ابو طالب يعمل الوليمة واخوته
مجتهدين في ذلك فعندها اهتز العرش والكرسي عجبا
وسجدت الملائكة وتجلى الملك الجبار واوحى الله
الي رضوان خازن الجنان يصف الحور والولدان
ويصف اقداح الشراب ويزين الكواعب الاتراب

واوحى

واوحى الى الامين جبرئيل ع ان ينشر لواء الحمد على الكعبة
وتطاولت الجبال وسبحت باذن الملك المتعال على ما
خص به نبيه ورسوله وحبيبه وفرحت الارض و
اظهرت الطهور الزهور والالوان فرحا بما خص به
المصطفى صاحب الزمان وباتت مكة تغلي كما يغلي
المرجل على النار فلما اصبح الصباح اقبلت الطوائف
من كل جانب ومكان فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها
وقد اعتدت لهم المساند والوسايد والكراسي والمراتب
ثم جلس كل واحد منهم في منزله فدخل ابو جهل لع و
هو يسحب اذياله ويجر اطماره وقد رخى عذبانه
من ورائه وقد حمائل سيفه على عاتقه وقد احدقت
به بنو مخزوم فنظر الى المجلس واذا قد نصبت فيه احد
عشر كرسيا وقد صفت في اعلا مكان واحسن زينة
فتقدم وتيه وزعم ان ذلك له فصاح به ميسرة

وقال يا سيدي امهل قليلاً ولا تعجل فقد وضعت
منزلتك في بني مخزوم فرجع وهو خجلان فجلس فما كان
الا ساعة واذا بصيحات قد علت وصرخات قد عمت
والعرب قد تواثبت واقبل العباس وحمزة الى جانبه
وسيفه مجرد الى يده وهو ينادي يا معاشر السادات
والارباب واهل المراتب والاداب فلوا الكلام و
ارتضوا على الاقدام ولا تطيلوا الملام ودعوا الكبر
فانه قد جاءكم راعي الزمان الداعي الاعداء الى
الدار هذا محمد ابن عبد الله المتوج بالانوار هذا
صاحب الهيبة والوقار وقد قدم عليكم قال فنظر
العرب واذا بالنبي صلعم قد دخل وهو ملثم متعمم بعمامة
سودا يلوح ضيا جبينه من تحتها وعليه قميص
عبد المطلب وبردة الياس وفي رجله نعلين لجده
عبد المطلب وفي يده قضيب ابراهيم الخليل متختم

بخاتم

بخاتم من العقيق الاحمر وقد شمر طرف بردته والناس
فاحدقوا بالنظر اليه وقد حاطت به عشيرته وحمزة
يحجبه وقد شخصت اليه الابصار والاحداق و
جميع المخلوقات والموجودات بالاشارة يسلمون عليه
فذهلت له الامم وقام كل قاعد على قدم وخرست الالسن
وما فيهم من يتكلم حتى سبقهم بالكلام واشار اليهم با
بالسلام فنهضوا لهيبته قياماً على الاقدام ولم يبق احد
جالساً الا ابو جهل اللعين وقال ان كان الامر لخديجة
لتاخذن محمداً صلعم فنزل به الحسد وظهر منهم الكمد
فتقدم اليه حمزة كالاسد وقبض على اطواقه وقال له قم
فلا سلمت من النوائب ولا امنت المصائب فزاد به الغيظ
فوضع يده على قائم سيفه فسبقه الحمزة وقبض على يده
حتى نبع الدم من تحت اظفاره فوكزه الحارث وقال
له يا ويلك يا ابن هشام اجلس فما انت بعديل من نهض

اليك فان لم يجلس ليقطعن راسك وجلس مقهورًا
وخاف ان يكون خديجه علمت بما جرى انه لانه كان
ممن يستم اخبارها ويرجو التزويج بها فلما استقر با
الناس الجلوس واذا بصرخات قد علت فنظر الناس
واذا بخويلد قد اقبل على خديجه وقال لها يا خديجه
اين عقلك واين سوددك انا ما رضيت لك بالملوك
وصناديد قريش وقد بذلوا لك الجزيل من المال ولم
ارض لك باحدٍ منهم وترضين لنفسك بصبي يتيم
فقيرٍ صعلوكٍ بالامس كان لك اجيرًا واليوم يكون
لك بعلًا لا كان ذلك ابدا وان ذكرتيه لاعلون راسك
بهذا السيف واليوم لا شك فيه تسفك الدماء وترمل
النساء ثم نهض على قدميه واخذ سيفه بيده ونهض
كانه مجنون حتى وقف على روس الناس وقال يا معاشر
العرب من بني زهره وبني عبد مناف وبني مخزوم وبني
لوي

لوي وبني عبد الدار واهل الصفا وزمزم اشهدكم على نفسي
انني لم ارد محمدًا لابنتي بعلًا ولا ارضاه له ابدا ولو دفع
الي وزن ابي قبيس ذهبًا وفضةً ومن يلومني على ذلك
فما بيني وبينه سوى هذا السيف واليوم لا شك فيه
تقطع الروس وتتلف النفوس فما مثلي يلج عليه في الملام
ولا يخدع بشرب المدام ومن يتطاول الزواج ابنتي الا كان
ولا عمرت به الاوطان وجعل يقول ابيات من قصيدة على الرسول
ولو انها قالت نعم لعلوتها بشفرة عضب للجماجم فاصل
فمن رام تزويج ابنتي محمد وان رضيت يا قوم لست بفاعل
ليس الزواج على الشراب بنافع وهذا مقال الحق هل من مقابل
قال فلما سمع الحمزه كلام خويلد فالتفت الى ابي طالب
وقال ما في الجلوس موضع قوموا بنا عن اثارة الفتن
فبينما هم كذلك اذا اقبلت جاريه خديجه وقالت لابي

طالب كلم مولاتي فدخل ابو طالب فوقف خلف الحجاب
فقال لخديجة انعمت صباحا يا صاحبة الحرم لا يغرك
خويلد بشقشقته فانه يرضى باقل شيء ثم اخرجت اليه
كيسا فيه الف دينار وقالت له يا سيدي خذ هذا المال
وسر به الى ابي كانك تعاتبه وصب المال في حجره فانه
يرضى قال فسار ابو طالب وقال يا خويلد ادن مني فقال لا
ادنوا منك فقال يا خويلد انه كلام تسمعه فان رضيت
والا فلا اخذ بغضبك ثم دنا ابو طالب من خويلد وصب
الكيس في حجره ثم قال يا خويلد هذا المال هدية من ابن اخينا
اليك غير مهر ابنتك فلما راى المال انطفى ناره وخمد
شراره واقبل حتى وقف في الموضع الاول فقال يا معاشر
العرب من قريش وجميع القبائل اسمعوا كلامي فوالله
ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا افضل من محمد ص
وقد ابيته لابنتي كفوا ورايته لها بعلا وهي

له زوجه

له زوجة واهلا على رغم انوف المعاندين فكونوا على
ذلك من الشاهدين قال فماج العرب بينهم وجعلوا
ينظرون كلامه والذي يشهد المال قال واما اسامة عليه
الا ساعة بذمه وساعة يمدحه ثم قام العباس وهو جهير
الصوت على قدميه ونادى يا معاشر العرب لم تنكرون
فضل محمد ص اتحيلون الشمس عن مطلعها فهل اخضر
زرعكم الا بمحمد ص فكم له عليكم من ايادٍ لم تتموها او
ملاوزم ضيعتموها وبالله اقسم ما فيكم من يعادله
صيانته وعفته وامانته وانتم له محبون ولو
رحل عنكم لساءكم رحيله وشق عليكم بعده واعلموا
ان محمدا ص لم يتزوج خديجة لمالها ولا لكثرة رجالها
واعلموا ان المال زائل والفخر لا يزول فلا تظهر الشر
ولا تطيلوا الفكر قال فكانما الجمهم بلجام واسكتهم عن
الكلام فقال خويلد يا ابا طالب ما يؤخركم عما انتم له

طالبون افضل الأمر ولكم الحكم وانتم الاحباء ولابن
اخيكم الرضا وانتم الرؤساء والخطباء فليخطب خطيبكم
ويكون القوم شهوداً علينا وعليكم قال فنهض ابو طالب
واشار الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله
الذي جعلنا من نسل ابراهيم الخليل واخرجنا من سلالة
اسمعيل وشرفنا وفضلنا على جميع العرب وانزلنا في
حرمه واسبغ علينا نعمه وصرف عنا شر نقمه وجعلنا
في البلد الأفق وساق الينا الرزق من كل فج عميق ومكان
سحيق والحمد لله على ما اولانا واتم علينا ما اعطانا
وما به هدانا وفضلنا على الانام وعصمنا من الحرام وامرنا
بالمقاربه والوصل ليكثر منا النسل وبعدها يا معاشر
من حضر من قريش اعلموا ان ابن اخينا محمد صلعم خاطب لكريمتكم
الموصوفه وفتاتكم المعروفه المذكور فضلها الشايع خبرها
خطبها من ابيها على ما يجب من المال ونهض قايماً

وكان الى

وكان الى جنب اخيه وقال نريد مهرها المعجل اربعة الاف
دينار ومائة ناقة حمر الوبر سود الحدق وعشر حلل وثمانية
وعشرون عبداً وامة وليس ذلك كثير عليكم فقال ابو طالب
رضينا بذلك فهل تجيبونا الى ما طلبنا فقال خويلد رضيت بذلك
وقد زوجت خديجة بمحمد صلعم وهو لها كفو كريم فنهض حمزة
وكان معه دراهم ودنانير فنثرها على من حضر وكذلك
باقي اخوته فقال ابو جهل لهم يا قوم رأينا الرجال عمهر النساء
وما رأينا النساء تمهر الرجال فنهض اليه ابو طالب وقال
يا لكع الرجال مثل محمد صلعم يهدى اليه ويعطى ومثلك من
يهدي ولا يعطى ويعطى ولا يقبل منه ثم سمعوا الناس
منادياً ينادي من السماء ان الله قد زوج الطاهر
بالطاهرة والصادق بالصادقة ثم رفع الحجاب وقد
خرج منه جوار بايديهن نثار ينثرن على الناس ثم
امر الله سبحانه وتعالى جبرئيل عم ان ينثر الطيب على

البر والفاجر وكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك
هذا الطيب فيقولوا هذا من طيب محمد ثم نهض الناس الى
اصلاح الولائم وانصرف الناس الى منازلهم ومضى النبي
الى منزل عمه ابي طالب واعمامه حوله فاجتمعت نساء
بني عبد المطلب وبني هاشم في دار خديجه والقينات بين
الطارات والدفوف وبعثت خديجه من يومها اربعه
الاف دينار الى محمد وقالت يا سيدي انفذها الى
عمك العباس ينفذها الى ابي فانفذت خديجه مع المال
خلعه سنيه فسار ابو طالب والعباس الى منزل خديجه
والبسه الخلعه فنهض خويلد من ساعته الى دار خديجه
وقال يا ابنتي ما انتظارك خذي في اهبة الدخول
فهذا مهرك قد انفذوه الي وقد وهبوا لي هذه
الخلعه السنيه والله ما تزوج احد لا في الحسن ولا
في الجمال يا ابنتي مثل بعلك قد جاءك وحمل اليك هذا

ولم يدر

ولم يدر انه من عندها فسمع ابو جهل بالخبر فجعل ينوح به
بين الناس فبلغ الخبر الى ابي طالب فوقف في الابطح وسيفه
في يده والعرب مجتمعون فقال يا معاشر العرب قد بلغنا
قول قائل وعيب عائب فان يكن النساء امهن نجحننا
فليس ذلك وحق محمد ان يعطي ويسل منه القبول ويكرم
عند اهل العقول فمن ساء ذلك فعلى رغم انفه ومن يتكلم
في هذا جعلنا حتفه فبلغ الخبر الى خديجه فصنعت
طعاما ودعت نساء المبغضين فلما اكلن قالت لهن
يا معاشر النساء يقولونكن عابوا علي فيما فعلت وانا
اسئلكم هل فيكم مثله او في بطن مكه شكله او في الابطح
من يعادله في حسنه وكماله وكرمه وفضله واخلاقه
المرضيه واحواله الملكوتيه قالت لعمها ورقه هذا
المال والهدايا هديه مني اليه وسلم عليه وتقول
ان جميع اموالي وروحي هي لك وبين يديك وهي

في ملكه يتصرف فيه كيف شاء فوقف بين زمزم والمقام
ونادى باعلا صوته يا بني زهرة يا بني مخزوم ويا معاشر
العرب ان خديجة بنت خويلد تشهدكم انها قد وهبت
وعبيدها واموالها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي
والصداق والهدايا وجميع ما بذل لها فهو مقبول وهي
هدية له واجلالا له واعظاما ورغبة فيه فكونوا
عليها من الشاهدين ثم تركهم ومضى الى منزل ابي
طالب وكانت خديجة قد ارسلت جارية ومعها خلعة
سنية وقالت ادفعيها الى محمد صلعم فاذا دخل عليها
عمي فليخلعها عليه ليزداد فيه محبة فلما دخل
ورقة عليهم وقدم المال لديهم افرغ عليهم الخلعة
وزاده خلعة اخرى فلما خرج ورقة تعجب الناس
من حسن لباسه ثم اخذت خديجة في جهازها و
اعتدت صواني الذهب والفضة وفيها الطيب

والمسك

والمسك والعنبر فلما فلما الليلة الثانية دخلت عمات
النبي صلعم ونساء بني عبد مناف والقينات معهن المزامير
والطارات وجعلوا ينشدون الاشعار ويذكرون اتصال
خديجة بمحمد المختار واجتمع السادات والاكابر في اليوم الثالث
كعادتهم ونهض العباس وانشا يقول ۝ ابشروا بالمواهب ۝
آل فهر وغالب ۝ افخروا يا قومنا ۝ بالثنا والرغائب ۝
شاع في الناس فضلكم ۝ وعلا في المراتب ۝ قد فخرتم باحمد ۝
زين كل الاطايب ۝ فهو كالبدر نوره ۝ طالع غير غائب ۝
قد ظفرتي خديجة ۝ بجليل المواهب ۝ بفتى هاشم الذي ۝
ماله من مناسب ۝ جمع الله شملكم ۝ فهو رب المطالب ۝
احمد سيد الورى ۝ خير ماش وراكب ۝ فعليه الصلوة ما
سار عيس وراكب ۝ قال ثم ان خديجة قالت اعلموا ان
محمدا شانه عظيم وفضله عميم وجوده جسيم وشانئه لا
يكبر لانه الابتر ثم نثرت عليهن من الطيب والمال ما ادهش

الحاضرون وطوبى تنثر من طرايف الجنة على الحور العين
فجعلن يلتقطن النثار ويتهادينه قال ثم ان خديجة
انفذت الى ابي طالب غنما كثيرا ودنانير ودراهم وطيبا و
عمل ابو طالب وليمة عظيمة ووقف النبي ص وشد وسطه
والزم نفسه في خدمة الناس واقام اهل مكة ثلاثة ايام
يلبثوا فيها في الوليمة واعمام النبي ص يخدمونهم وانفذت
خديجة الى الطايف وغيرها ودعت بالنساء في فنها
وصاغت المصاغ والحلي وفصلت الثياب وعملت
الشمع بالعنبر على هيئة الشجر واجرت عليه الذهب و
عملت عليه التماثيل من المسك الاذفر ولم تزل تعمل في
هيئة العرس ستة اشهر حتى فرغت من جميع امورها
وما كانت تحتاج اليه وعلقت ستور الديباج ا
المثقل بالوشي وبسطت الدار بالفرش المنقوشة وقد
صورت فيه صورة الشمس والقمر وفرشت المجالس
بالمطارح

الصناع

بالمطارح المختلفات الالوان ووضعت المساند و
الوسايد من الديباج والخز وفرشت لرسول الله ص مجلسا
حسنا بالحرير والخالص والوشي ونصبت له سريرا [illegible] الابريسم
والوشي والسرير من العاج والابنوس مصفح بصفايح الذهب
الوهاج والبست جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج
المختلفات الالوان ونضمت شعورهن باللؤلؤ الرطب
وسورتهن ووضعت في رجلهن خلاخل الذهب والفضة
وجعلت في اعناقهن قلايد الذهب واوقفهن في
المجلس الذي يجلس فيه رسول الله ص ودفعت الى بعضهن
الدفوف والمزامر ونصبن في الدار شمعا كثيرا كامثال
النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نساء اهل مكة جميعهم
فاقبلوا اليها ورفعت مجالس عمات النبي ص وارسل الى ابي
طالب يحضر وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة اقبل
النبي ص بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر من الحرير

مربعا كالجمال

وعليه عمامة حمرا وعبيد بني هاشم بايديهن الشموع و
المصابيح وقد اختلف الناس في شعاب مكة ينظرون الى
النبي ص وناس وقد وقفوا على السرادقات والنور يخرج من
بين ثناياه ومن بين عينيه ومن بين ثيابه فلما
دخلوا الى دار خديجة دخل هو وا عمامه واغلقوا الباب
ووقف النبي ص وجلس على سريره ونوره قد علا على
نور المصابيح قد هلت النساء تماء ابن من حسنه وجماله
وهيئوا خديجة للجلوة فخرجت في الجلوة الاولى و
عليها ثياب معتمدة عظيمة وعلى راسها تاج من
من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها
خلخال من الذهب منقوش بالعنبر ورج وعليها
قلائد من الزمرد والياقوت فلما برزت ضربت
المزامير والدفوف وغنت القيناة وانشات واحدة
تقول تقول افلح من يصلي على الرسول اضحا الفجار

اضحا الفجار

اضحا الفجار لنا وغر شامخ ○ ولقد سمونا في بني عدنان ○
نلت الفجار وانت تعلو في الورى ○ وتناصرت عن مجدك الثقلان ○
اعني محمدا الذي ما مثله ○ ولد النبيا في سائر الازمان ○
غلة للمكارم والمعالي والحيا ○ ما ناحت الاطيار في الاغصان ○
فتطاولي فيه خديجة واعلمي ○ ان قد حصصت بصفوة الرحمان ○
صلوا عليه وسلموا وترحموا ○ فهو المفضل من بني عدنان
قال ثم اقبلن بها في الجلوة الثانية وعلى رسول
الله ص وقد اشرق نور وجهها على المصابيح والشموع
وزاد حسنها وجمالها على جميع الحاضرين وعليها
سقلط قط اسود كانه ليل ادعج مرصع بالدر والجوهر
وتزرى بالشمس والقمر وكانت خديجة امراة طويلة
بيضا سمينة ما كان في مكة احسن منها كانها
عودبان او قضيب خيزران يشكوا هواها بنظرتها
يرتقي العطشان قد اضاء به المكان وخرجت

صفية عمة النبي ﷺ بين يديها وهي تقول
جاء السرور مع الفرح ۝ ومضى النحوس مع الترح ۝ انوارنا قد اقبلت
والمحال فينا قد نجح ۝ بمحمد المذكور فيه كل المفاوز والبطح
لو ان يوازن احمد ۝ بالخلق كلهم رجح ۝ ولقد بدا من فضله
لقريش امرا قد وضح ۝ تم السرور لاحمد ۝ والسعد عنه ما برح
بمجد بحر خص الكريم وبحر نائلها طفح ۝ يا حسنها في حليها
والحلم منها متضح ۝ هذا الامين محمد ۝ ما في مدائحه كالح
صلوا عليه تسعدوا ۝ والله عنكم قد صفح ۝ قال ثم اقبلن
بها النسوان حتى وقفن بها بين يدي رسول الله ﷺ
ثم اخذوا التاج عن راسها ووضعوه على راس النبي ﷺ
ثم ضربوا الدفوف وقالوا يا خديجة قد خصصتي
بشيء ما خص به احد من الناس فهنيئا لك بما وصل
اليك من الشرف والعز قال الراوي وخرجت في الجلوة
الثالثة في ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر وقد اضاء
ذلك المو

ذلك الموضع من لمعان الجواهر وهي تنشد وتقول
اخذ الشوق موثقات الفؤاد ۝ والفت السهاد بعد الرقاد
فليالي اللقا بنور التداني ۝ مشرقات خلاف طول البعاد
زدت بالفخر يا خديجة ازلت ۝ من المصطفى عظيم الوداد
عطر الكون نحوه فشذاه ۝ كعبير يفوح في كل وادي
فغدا شكره على الناس طرا ۝ شاملا كل حاضر ثم بادي
كبروا الناس والملائك جمعا ۝ جبرئيل لدى السماء ينادي
فزت يا احمد بكل الاماني ۝ قبح الله عنك اهل العناد
قال الراوي فلما نظر النبي ﷺ الى حليها وحللها زاد فرحا
وسرورا ثم خرجت في الجلوة الرابعة وعليها من الثياب
والجواهر ما يحير فيه الطرف ويكل عنه الوصف و
بين يديها برة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ وهي تقول
حسبك يا ذا الشرف العالي ۝ انت في عز واقبال
حزت فنون الثناء فصرت ۝ في كمال ومفخر عالي

ت من شعرها ضربوا الدفوف والطارات
ح والبشارات ثم غابت من رسول الله
يه في الجلوة الخامسة في ثياب وشي
قضبان من الذهب مرصع بفنون من
ن يديها امنة بنت عبد المطلب تقول
ها في الروض لبسها الا الحلي على اكتافها الدر
وهي سعادات بطلعتها كل العباد فما في عودها خور
ال الراوي ثم غابوا بها النساء ساعة زمانية واتوا
بها وقد خرجت في الجلوة السادسة وعليها ثياب
مفصلة تفصيلا غريبا وامر عجيب مرصعة بالدر
والجوهر واليواقيت وبين يديها بيضا بنت عبد
المطلب وهي تنشد وتقول ۝ جنحت اليك مطية الامال
وجرت فيه فواضل الاذيال ۝ وبلغت مكرهم تطاول دونها
فادت على الحضيا والاخيال ۝ ولقد حييت بسيد ما مثله

فمن

فمن مضى من سائر الاحوال ۝ قال الراوي ثم غبن بها
النساء ساعة زمانية واتين بها في الجلوة السابعة
في ثياب مثقلة بالذهب مرصعة بالدر واليواقيت
والجواهر وبين يديها فاطمة بنت اسد ام الامام امير
المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام تنشد وتقول
لقد علوت خديج في ذا الشرف حتى ارتقيت من العلياء افقها
بالسيد الطاهر المنعوت في كتب الرهبان لا شك والانباء نديتها
قال ثم نثرت على راسها من المسك الاذفر غير قليل فلما
فرغوا من جليتها فصبوا الموائد للنسوان فاكلن وشربن
وحل رسول الله صلعم معها فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
ان اهبط الى الجنة وخذ قبضة من مسكها وقبضة
من عنبرها وقبضة من كافورها وانثرها على جبال
مكة ففعل جبرئيل عليه السلام ما امره الله تعالى
به فعبقت شعاب مكة واوديتها ومنازلها و

وطرفها من ذلك الطيب حتى ان الرجل يخلو مع زوجته
فيجد منها رائحة الطيب فيقول لها اتطيبتي اليوم
فتقول لا ولكن هذا من طيب محمد ص فحملت خديجة
رضي الله فزاد الله حسنها وجمالها حتى تمت ايامها
ووضعت غلاما جميلا فسماه النبي ص القاسم وكان
يكنى به حتى اذا صار للنبي ص ستة وعشرون سنة
حملت خديجة حتى اذا كملت ايامها وضعت غلاما
فسماه النبي ص المطلب فلما صار للنبي ص تسع عشرون
سنة حملت خديجة رض حتى اذا كملت ايامها و
وضعت غلاما فسماه النبي ص المطهر وقيل انها حملت
حملت بزينب ورقية ثم بام كلثوم وانقطع حملها
فبعث النبي ص فلما خلا له من مبعثه خمس سنين
حملت بفاطمة ع وكان النبي ص يوم تزويجه بخديجة
وهو ابن اربعة وعشرون سنة فصحبته قبل

مبعثه



مبعثه بستة عشر سنة وبعد مبعثه بثمان سنين ولم
يتزوج بغيرها مدة حياتها وهذا ما انتهى الينا من
حديث مولد نبينا وشفيعنا ومولانا ثم من رضاعه
ثم من سفره ثم تزويجه على التمام والكمال ونستغفر الله
عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان
انه غفور منان والحمد لله حق حمده وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب
العالمين وكان الفراغ من تسويد اوراقه بضحى اليوم
الخامس عشر من شهر صفر المظفر في سنة خمس و
ثلاثين بعد المائتين والالف ١٢٣٥ نسخه على يد الاقل
الاحقر تراب اقدام الاخوان المؤمنين والمتوالي
بالائمة الميامين المذنب الجاني والراجي عفو ربه
الكريم السبحاني عبد الرفيع ابن عبد الرحمن الكازروني
عفى عنه والمؤمنين اجمعين والحمد لله رب العالمين

حديث مولد الامام الهمام والبطل الضرغام والمفا[رس]
[ال]مقدام ليث بني غالب والنجم الثاقب والسهم الصائب
[ا]بو الائمة علي ابن ابي طالب عليه وعليهم افضل الص[لوة]
[و]السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانبياء رحمة للعالمين وجعلهم
مبشرين ومنذرين لكافة الخلق اجمعين والصلوة و
السلام على محمد واله الطاهرين اما بعد فهذا ما رواه
ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي في مولد سيدنا ومولانا
الامام الهمام والليث الضرغام والفارس المقدام والاسد
الهمام مكسر الاصنام عن البيت الحرام من فضله الله على
سائر الانام اخ الرسول وبعل البتول وفحل الفحول وساقي
محبيه يوم المهول وسيف الله المسلول مجير الملهوفين
وعصمة الخائفين وشفيع المذنبين ووارث علوم
النبيين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وقاتل

الناكثين والقاسطين والمارقين امام المتقين وعمدة الثقلين
وحجة الله على العالمين امير المومنين على ابن ابي طالب اسد الله
الغالب والشهاب الثاقب والسهم الصائب اخ الرسول و
صاحب المناقب والمجد الخارق فى المشارق والمغارب والبحر
الزاخر بجواهر العجائب موضح طرق المشكلات اذا اشتبهت ا
المذاهب الذى ما طلب لما [illegible] لطالب ولا ضرب
لمتسلم ولا استسلم لضارب [illegible] الله الصائب وسيفه القاطع
فى نحور الكتائب ذى الشرف والمراتب من لوى بن غالب مرعاه
رسول الله ص ولم يراقب من سبق الى الاسلام والكل فى الضلال له
ذاهب من نكس الاصنام عن البيت الحرام بعزمه الثاقب من خص
بفاطمة الزهراء من دون كل خاطب من ردت له شمس من بين
وقد حجبتها الحواجب من بات يفدى رسول الله ص بنفسه
وقد سارت به الركائب من اعلن بمدحه جبرئيل ع وهو
الى الله راق وذاهب من قتل الابطال فى يوم بدر وقد
ولى

ولى المسلمون فى الشدائد شعائب من قتل عمرو يوم الاحزاب
واقام عليه نادبات النوادب من قتل نوفل وذو الخمار
والعنكبوت بسيفه القاضب من قتل مرحب وفتح
خيبر وهدم منه الشناخيب من الف زنده على الخندق
فعبرت على المراكب والمواكب منهم على الجن فى البير
بقلب غير هائب [illegible] اليه رسول الله ص واجلسه
فى اعلى المراتب [illegible] عن الحق يوم الصومعة
والراهب من قال [illegible] سلونى قبل ان تفقدونى
فعندى علم الصامت والناطق والشاهد والغائب
آية الله وحجته وباب الله ورحمته ورضوان الله
ورحمته ونعمته لا به فشل ولا عيب ولا فى قلبه
وجل ولا ريب اسد همام وليث ضرغام حسور فى الغمرات
هزبر فى الفلوات ان نطق اصاب وان سئل اجاب و
قصده احد فخاب امام الحق وفصل الخطاب طاهر

الميلاد غاية المنى والمراد بريء من الفساد بوجهة من
للعباد ممدوح في القرآن صاحب الرفعة والشان واضح البرهان
مبين البيان قد مدحه الله في كتاب المجيد أكثر من أن يحصى
فبعد من شك فيه وكفر كفرانا عظيما وفي ذلك قيل شعر

بآل محمد عرف الصواب ۝ وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا ۝ بهم وبجدهم لا يستراب
وهم كلمات آدم إذ تلقى ۝ فتاب بهم عليه واستجاب
ولا سيما أبو حسن علي ۝ له في الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الأعادي ۝ وفيض دم الرقاب له شراب
هو البكاء في المحراب ليلا ۝ هو الضحاك إذا طال الحراب
وبين سنانه والدرع صلح ۝ وبين البيض والبيض اصطحاب
على التبر والذهب المصفى ۝ وباقي الناس كلهم تراب
إذا لم تبر من أعدا علي ۝ فما لك في محبته ثواب

فضربته

فضربته كبيعة بخم ۝ معاقدها من القوم الرقاب
هو النبأ العظيم وذلك نوح ۝ وباب الله من قطع الخطاب

قال أبو مخنف أخبرنا الشيخ الورع الإمام العالم ضياء الدين
شيخ الإسلام أبو العلماء الحسن بن أحمد بن يحيى العطار الهمداني
وكان بمسجده في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة
ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة قال حدثنا الإمام أحمد بن محمد
بن اسمعيل مر قال حدثنا عمران بن ارزق عن عبد الله بن
عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الصمد عن سلمة عن جابر
الأنصاري قال لما سئلت رسول الله م عن مولد علي ابن
أبي طالب ع قال يا جابر سئلت عن خبر مولد اعلم أن الله
تبارك وتعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق علي ابن أبي طالب
عليه السلام قبل أن يخلق كل شيء خلق درة عظيمة أكبر من
الدنيا عشر مرات ثم إن الله استودعنا في تلك الدرة
فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى ونقدسه فلما

ايجاد تلك الموجودات نظر الى الدرة بعين التكوين قد
[ا]نفجرت نصفين فخلقني الله وجعلني في النصف الذي
[احت]وى على النبوة وجعل عليا في النصف الذي احتوى
[عل]ى الولاية والامامة ثم خلق الله من تلك الدرة مائة
بحر فمن بعضه بحر العلم وبحر الكرم وبحر السخاوة وبحر
الرضا وبحر الرافة وبحر الرحمة وبحر العفة وبحر الفضل
وبحر الجود وبحر الشجاعة وبحر الكبرياء وبحر الهيبة و
بحر القدرة وبحر العظمة وبحر الجبروت وبحر الملكوت و
بحر الجلال وبحر النور وبحر العزة وبحر الكرامة وبحر اللطف
وبحر الحلم وبحر المغفرة وبحر النبوة وبحر الولاية فمكثنا
في كل بحر من تلك الابحر سبعة الاف عام ثم ان الله
خلق القلم وقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب
لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي ولي الله فلما فرغ
القلم من كتابته قال يا رب من هؤلاء الذين قرنت

اسمها

اسمها باسمك قال الله تعالى يا قلم محمد رسولي وعلي وليي وخاتم انبيائي
وخليفة على عبادي وحجتي على خلقي وعروتي وحبلي لولاهما
ما خلقتك ولا خلقت اللوح المحفوظ ثم قال لم اكتب صفاتي
واسمائي فكتب القلم ولم يزل يكتب الف عام حتى كل وقل وجف
الى يوم القيمة ثم ان الله خلق من نوري السموات والارض
والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب
والسحاب وخلق من نور علي الشمس والقمر والنجوم قبل ان
يخلق آدم بالفي عام ثم ان الله تعالى امر القلم ان يكتب
على كل باب من ابواب الجنة وعلى كل ورقة من اشجارها
وابواب السموات والارض والجبال والشجر لا اله الا الله
محمد رسول الله ص علي ولي الله ثم ان الله سبحانه وتعالى
امر نور رسول الله ص ونور علي ان يدخلا في حجاب القدرة
ثم في حجاب العظمة ثم في حجاب الرحمة ثم في حجاب العزة
ثم في حجاب الهيبة ثم في حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة

ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الولاية ثم حجاب الشفاعة ثم حجاب الشجاعة ثم
حجاب العزة فلم يزل كذلك من حجاب الى حجاب وكل حجاب
يمكثون فيه الف عام ثم قال يا جابر ان الله خلقني من
نوره وخلق عليا من نوري وكلنا من نور واحد و
خلقنا الله تعالى ولم يخلق شمسا ولا قمرا ولا ضياء ولا
ظلمة ولا سماء ولا ارضا ولا برا ولا بحرا ولا هوى وقبل
ان يخلق نبي آدم ع بالفي عاما ثم ان الله سبح نفسه فسبحنا
وقدس نفسه فقدسناه وحمد نفسه فحمدناه ومجد نفسه
فمجدناه وشكر نفسه فشكرناه فشكر الله لنا ذلك وقد
خلق الله السموات والارض من تسبيح ورفع السماء وسطح
الارض وخلق من تسبيح علي ابن ابي طالب ع الملائكة وجميع
ما سبحت الملائكة لعلي وشيعته الى يوم القيمة ولما
نفخ الله الروح في آدم ع قال الله تعالى وعزتي وجلالي

لولا عبدان

لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك
قال يا رب هل يكونان مني لولا قال بل منك يا آدم ارفع راسك
وانظر ورفع راسه واذا على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم
الحجة من عرفهما زكى وطاب ومن جهلهما لعن وخاب ولما
خلق الله آدم ع ونفخ فيه من روحه نقل الله نور نبيه
وحبيبه مع وليه في صلب آدم ع قال رسول الله ص اما
انا فاستقررت في الجانب الايمن واما علي ع فاستقر على الايسر في الجانب
وكانت الملائكة تقف وراءه صفوفا وسئل ربه ان
يجعله في مكان يراه فقال آدم ع يا رب لاي شيء
تقف الملائكة ورائي صفوفا قال لينظرون الى انوار
ولديك الذين في صلبك محمد ابن عبد الله وعلي ابن ابي
طالب ولولاهما ما خلقتك ولا خلقت الافلاك وكان
يسمع في ظهره التسبيح والتقديس فقال يا رب اجعلهما

امامى حتى يستقبلنى الملائكة فحولهما الله تع من ظهره
الى جنبه فصارت الملائكة تقف امامه صفوفا فسئل
ربه ان يجعلهما فى موضع يراه فنقلهما من جنبه الى يده
اليمنى قال رسول الله ص اما انا كنت فى اصبعه السبابه و
على فى اصبعه الوسطى وابنتى فاطمه فى التى يليها والحسن
فى الخنصر والحسين فى الابهام ثم امر الله تعالى الملائكة
بالسجود فسجدوا اجلالا وتعظيما لتلك الاشباح
فتعجب آدم ع من ذلك ورفع راسه الى العرش فكشف الله
عن بصره فرأى نورا فقال الهى ما هذا النور فقال هذا
نور حبيبى محمد ص وصفوتى من خلقى فرأى نورا الى جنبه
فقال الهى وسيدى وما هذا النور قال هذا نور على وليى
وناصر دينى فرأى الى جنبه ثلاثه انوار فقال ع الهى ما
ما هذه الانوار فقال هذا نور فاطمه وهذان نوران
ولديها الحسن والحسين ع فقال ارى تسعه

انوار

انوار قد احدقت بهم فقيل هولاء الائمه من ولد على ع
فقال الهى بحق هولاء الخمسة الا ما عرفتنى التسعه من ولد
على قال اولهم على ابن الحسين ثم محمد ابن على ثم جعفر ثم موسى
ثم على ثم محمد ثم على ثم الحسن ثم القائم المهدى صلوات
الله عليهم اجمعين فقال اللهم كما عرفتنى بهم فاجعلهم
منى ويدل على ذلك قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم
لما سجد الملائكة لآدم قال الله تعالى لآدم ع اتريد ان اخلق
لك زوجة تسكن اليها قال رب انت علام الغيوب فخلق
له حوى وهى من ضلع من اضلاعه ويدل عليه قوله تع
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وخلق منهما رجالا كثيرا ونساء
ولما خلق الله حوى امر الله تعالى آدم وقال يا آدم اخطب
حوى منى واخطب مهرها الى قال آدم ع يا رب وما مهرها
قال مهرها ان تصلى على محمد وآل محمد عشر مرات فقال
آدم ع لك الحمد والشكر يا رب على ما بقيت وتزوجها

على ذلك وكان القاضي الحق والعاقد جبرئيل والشهود
الملائكة ولم يزل آدم وحوى عليهما في الجنة ياكلان
منها ويشربان رغدا الى حيث شاء الى ان ازلهما الشيطان
واخرجهما وغرهما بغروره واخرجهما من الجنة وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
بعد ان توسل الى ربه وقال اللهم بحق هذين الولدين
الذين شرفتني بهما وخلقتني من نورهما ان تتوب علي
الوالد بحق ولديه وذريتهما فقبل الله تعالى منه
وقبل توبته وتاب عليه وهدى فلما سمع ذلك جابر
سر سرورا عظيما وفرح فرحا شديدا وانشا يقول

من شعره

سالت رسول الله عن خير مولد ۝ فقال مقالا للصحيح يصدع
سيولد مولود يكون خليفتي ۝ وقاضي ديني وهو حقا سيدع
مؤيد منصور عفيف من الخنا ۝ مغيث لمن والاه وهو المشفع
امام الورى يحيى الندا علم الهدى ۝ وفي يوم الحق يعطي ويمنع

قال فلما فرغ جابر جازاه رسول الله ص خيرا وقال يا



جابر لما انتقلت من صلب آدم ع الى صلب نوح الى اصلاب طاهرة
وارحام زاكية فما نقلني من صلب الا وعلي معي حيث كنت فمن
آدم الى شيث ومن شيث الى انوش ومنه الى قينان ومنه
الى مهلائيل ومنه الى ادد ومنه الى ادريس ومنه الى متوشلخ
ومنه الى ملك ومنه الى نوح ومنه الى ولده سام ومنه
ارفخشد ومنه الى عابر ومنه الى فالع ومنه الى ادعو و
منه الى تارخ ومنه الى ناخور ومنه الى ابراهيم ومنه الى
اسماعيل ومنه الى قيدار ومنه الى اليسع ومنه الى
نبت ومنه الى عدنان ومنه الى معد ومنه الى مضر
ومن مضر الى الياس ومنه الى مدركه ومنه الى خزيمة
ومنه الى كنانة ومنه الى قصي ومنه الى لوي ومنه
الى غالب ومنه الى عبد مناف ومن عبد مناف الى
هاشم ومنه الى عبد المطلب ثم نقلني من صلب طاهر
واستودعني رحما طاهرا وهي امنة بنت وهب فلما
ان ظهرت انا اعلنت الملائكة بالتسبيح والتقديس والتكبير

والثناء على رب العالمين فقالت الملائكة الهنا وسيدنا
وولينا ما بال وليك وخليفة نبيك واخو رسولك لا نراه
مع النبي ص قال الله تعالى انا اعلم به منكم واشفق عليه من كل
احد فاستودعه الله تعالى في ظهر طاهر وهو ابو طالب بن
عبد المطلب قال ثم لما اراد الله تعالى ان يظهر وليه وخليفة
نبيه رأى ابو طالب رؤيا نصف النهار من الليلة المباركة
كانه قد خرج من ظهره نور وافترق اربعة انوار نور في المشرق
ونور في المغرب ونور صعد الى عنان السماء ونور هبط الى
الارض والملائكة محدقون بتلك الانوار ثم اجتمعت ا
الانوار نور واحد وقصد بيت ابي طالب ثم انه قصد
الى رسول الله ص فاخبره برؤياه فقال رسول الله ص ان صدق
رؤياك يا عم سيولد لك غلاما يكون علما لاهل السموات
والارض وحجة الله على الخلق اجمعين وسيكون له
شان عظيم عند رب العالمين قال ثم ان ابا طالب مضى

نحو

نحو منزله فاتى الى زوجته فاطمة بنت اسد وقال لها يا فاطمه
تطيبي وتطهري فعسى الله ان يستودعك هذا النور ففعلت
من وقتها وساعتها ما امرها به وواقعها في تلك الليلة
المباركة من الشهر المبارك فحملت من وقتها وساعتها
بالامام علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام
قالت فاطمة فلما تم لي شهر سمعت قائلا يقول هنيئا
لك يا فاطمة قد حويت شرف الدنيا والآخرة بحملك هذا
المولود العبد الصالح وميزان الراجح وفي الشهر الثاني
سمعت قائلا يقول هنيئا لك يا فاطمه قد حزت شرف
الدنيا والآخرة بالزاهد العابد وفي الشهر الثالث
سمعت من يقول هنيئا لك يا فاطمه بحملك بامام
المتقين وحجة الله على العالمين وفي الشهر الرابع سمعت
من يقول هنيئا لك بالامام الهمام والليث الضرغام
وفي الشهر الخامس سمعت من يقول هنيئا لك يا فاطمه

بجملك بالنبأ العظيم وحبل الله المتين وفي الشهر السادس
سمعت من يقول هنيئاً لك بالإمام الصوام القوام ابو
الائمة الكرام وفي الشهر السابع والثامن سمعت من يقول
هنيئاً لك بالامام الفاضل والشجاع الباسل قالت
فاطمة بنت اسد ما كنت امر بحجر ولا مدر الا و يهنيني
بما خصني الله به من الفضل والكرم ولما قرب خروج
العلم الزاهر والنور الطاهر وكان في ذلك الزمان
رجل عالم من اجل عباد الله ولم يكن في زمانه احد
يعبد الله تعالى مثله يقال له الملترم بن غياث وقد
عبد الله تعالى اثنين سبعين سنة ولم يسأل الله تعالى
حاجة الا قضيت له حتى ان الله القى في قلبه الحكمة
والهمه العلم واليقين فسأل ربه ان يريه ولياً من
اوليائه وهو مع ذلك ينشد ويقول
يا ربي حتى متى ابقى وفي كبدي ۞ نار تشب ويعلو الجمر بالشرد



يارب ابعث ولياً قد دنى اجلي ۞ بحق هذا النبي الذي قد ساد في البشر
ارحم بكائي وخذ يا سيدي بيدي ۞ وجرني من لظى النيران من سقري
قال وبقي على هذه الحالة زمناً طويلاً حتى قرب ظهور ولي
رب العالمين وامام المتقين فبعث الله تعالى اليه ابو
طالب وكان في جبل لكام وكان بينه وبين مكة اربعون
يوماً فوجده وهو يعالج سكرات الموت وقد عميت
عينيه من البكاء والنحيب فاخذ ابو طالب راسه في حجره
ومسح التراب عن وجهه فلما احس الراهب بذلك قال
له من انت ايها الشيخ الذي من الله علي بك اني اشم منك
روائح الجنة وانت من اهل الجنة بحق عليك من انت
قال ابو طالب انا رجل من العرب من ال عبد مناف فلما
سمع الملترم كلامه وثب قائماً على قدميه وقبل ما
بين عينيه وهو يقول ارددوا الى بصري فعند ذلك
دعا ابو طالب فارتد بصيراً بقدرة الله تعالى فانشأ يقول

هناك ربك حبابا العطية دائما ○ وسموت فخرا راقيا نحو السماء
تطهو من سماك ربك باسمه ○ وبفضله نلت السعادة فاعلما
صلى عليه الله ما سار ترنمى ○ او ناحت الورقا بصوت ترنما
فلما فرغ الملتزم من شعره التفت الى ابي طالب وقال الحمد
لله الذى جعل شعلى بك قبل الممات قال يا ابا طالب العلى
الاعلى الهنى الهاما فيه بشارتك فابشر بالخير والكرامة
والسرور والحبور والتوفيق الدائم فى الدنيا والاخرة
قال ابو طالب ماذا تقول قال ابشر بولد يخرج من صلبك
وقد دنا ظهوره وانشا يقول ○ ابا طالب ابشر بخير وسودد
تفوق على الاعدا بما انت طالبه ○ وخز تعلوا ليس يحصى عدده
من جوده وبفضله ومواهبه ○ فهو الامام ابو الائمة كلهم
وهو العدو لمن اتاه يحاربه ○ قال فلما فرغ الراهب من شعره
قال ابو طالب بحقى عليك الا ما وقفتنى على الخبر الصحيح
والامر الواضح من ظهور هذا المولود المبارك قال

يا ابا طالب

يا ابا طالب ولد يخرج من صلبك هو ولى رب العالمين
وامام المتقين وحجة الله على العالمين فان انت ادركت
وقت ظهوره فاقرءه منى السلام وقل له ولا خبه لا
ينسانى من الشفاعة يوم القيمة انى اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عليا و
لى الله بمحمد يختم النبوة وبعلى يختم الولاية فتبسم
ابو طالب حتى اضاء معه المشرق والمغرب قال وكيف
عرفت صفته فقال يا ابا طالب وجدت صفاته
فى التورية والانجيل شديد الصولة عظيم الجولة
كثير الذكر فى الملاحم يكون لمحمد وزيرا ويدعى بعد
موته اميرا اسمه فى التورية اليا وفى الانجيل طابوبا
وفى التورية سيدا مرتا وفى الصحف سيدا عليا وفى
كتاب المصطفى عليا له حملات عظام وايات جسام
وهو بطل ضرغام وسيف قمقام لا تهوله الصفوف

ولا يكترث بالألوف قاتل الشجعان ومبيد الأقران
مكسر الأوثان ومنكس الفرسان وحسن الوجه ادعج
العينين ازج الحاجبين احور المقلتين مورد الخدين
ازهر اللون مليح الكون زين اللحية اقنا الأنف ا
اصلع الراس لا بالقصير الأصق ولا بالطويل
الشاهق واسع المنكبين قوي الزندين شديد
الساعدين وقاتل المعمرين مصلي القبلتين ابو الحسن و
الحسين له ساعد قوي وقلب جري يسمى علي ابن عم
النبي م فانشا يقول ۝ هذا الذي جبرئيل في افق السماء
وكذاك من سكن السماء يقينا ۝ قد سبح الله الحصى من اجله
وتباشروا اهل السماء بولائه ۝ هذا هو المقدام في رهج الوغا
ومجدل الفرسان عند لقائه ۝ قال فلما فرغ الملتزم من شعره
لعن ابو طالب وتعجب من ذلك وقالت يخفى عليك الا
ما وصفته في ثانية لا اعرف نعته فقال الملتزم قد اخبر

سطيح

سطيح قبلي بالخبر الصحيح وهو الموت المميت خواض الغمرات
وكاشف الكربات وهو العروة الوثقى والحبل المتين
وسورة يس وانه في ام الكتاب لدينا العلي حكيم وهو
الصراط المستقيم والنبأ العظيم مهلك كل شيطان
رجيم وهو القوي الأمين والانزع البطين اذا قاتل
يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك
الموت امامه ثم ان الراهب انشا وتقول
هذا النبي حاز الفضائل كلها ۝ وعلي بسودده على اعمامه
هذا هو السيد في عنق الرجال ۝ ما في البرية من يقوم مقامه
كل المكارم حازها في كفه ۝ وبجوده حتى استرام مرامه
اعطاه رب العالمين فضائلا ۝ لم يعطها اعرابه وعجامه
قد سبح الله الحصى في كفه ۝ يقضي بحكم الله في احكامه
قال فلما فرغ الملتزم من شعره فرح ابو طالب فرحا شديدا
وقالت ايها السطيح زدني مما تقول في هذا المولود

فانّ قلبي قد طار لأجل ما سمعت فقال الملترم الا اخبرك انّه
قاتل الشجعان وقالع الباب ومؤلّف الكتاب ويكنّى بابي
تراب ثم قال الملترم يا ابا طالب والله الذي لا اله الا هو
لئن اجتمعت الجنّ والإنس وراموا عدّ ما اعطي من المناقب
والفضائل لعجزوا واو ملّوا وفنوا ولم يحصوا فضيلة
من فضائله ولا اعشار ما اعطاه الله تعالى من المعجزات و
الكرامات الباهرات والآيات البيّنات والدلائل الوا
ضحات وسيكون لولدك في هذا شأنٌ عظيم يقصر
عنه كلّ وصف ويكلّ عنه كلّ طرف ثم انشا يقول

سمّي عليًّا قبل ان يخلق آدمٌ ٥ فهو الامام ابو الامام الفاضل ٥
وهو الصراط المستقيم ومن به ٥ ينجي وينجوا من عذاب هائلِ ٥
وبجوده غفر الاله جرائمًا ٥ ما في البريّة حافيًا او ناعلِ ٥
صلّى عليه الله ما هبّ الصبا ٥ او سار ركبان بسحّ الوابلِ ٥

قال فلما فرغ الملترم من شعره قال ابو طالب انّي لا اعلم

حقيقته



حقيقة ما تقول الا ببراهين ظاهرة ودلايل واضحة فقال
الملترم واي شيء تريد في هذه الساعة في مكانك هذا قال ابو طالب
اريد طعامًا من الجنّة وعذق رطب ورمّان وعنب فدعا
الراهب ربّه بدعوات وقال اللهمّ بحق هذا المولود المبارك
الذي طال فيه تفكّري ورددت على بصري الا اكرمت
عليّ بما طلبه ابو طالب فاجاب الله دعاءه وانزل عليه
كلّما عليه فلما راى ابو طالب ذلك الطعام تعجّب منه واكل
حتّى اكتفى وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى الله عليه
ثم انّه عزم على الرجوع الى مكّة فلما راى الملترم ابو طالب قام
قائمًا على قدميه واحتضن ابا طالب وقبّل ما بين عينيه
وقال يا ابا طالب بحقّي عليك ان انت ادركت وقت ظهوره
فاقرءه منّي السلام وقل له ولاحيته محمّدًا انّي اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانّ محمّدًا عبده ورسوله
وانّ عليًّا وليّ الله وخليفته على عباده بعد محمد بختم النبوّة

وبعلي بختم الولاية فاقرهما مني السلام وقل لهما الاينسياني
من الشفاعة يوم القيمة ثم ان الراهب انشا يقول
هذان نوران قبل اللوح والقلم ٭ الله خصهما بالفضل والكرم
اعطاهم الله ما لم يعطه احد ٭ فاصبحا في حلال العز والنعم
عليهما الله صلى ما نشا شجر ٭ وما اضا بارق والغيث منسجم
قال فلما فرغ الامام من شعره ودعه ابو طالب وسار نحو
اهله وكان الملتزم في جبل لكام وبينه وبين مكة ثلاثة
ايام فلما وصل ابو طالب الى منزله لم يستقر ان اتى رسول الله
صلى الله عليه واله ومن معه من ال عبد مناف وبنو هاشم
واخبرهم بما قاله الراهب وبما اوصى به وبنزول المائدة
فتعجبوا من ذلك ولما قرب اوان ظهوره تساقطت الا
صنام عن البيت الحرام على وجوهها وتزلزلت الارض
سبعة ايام بلياليها حتى لقي قريش شدة عظيمة والتجوا
الى جبل ابي قبيس وهو يرتج ارتجاجا عظيما ويضطرب
اضطرابا

اضطرابا شديدا فجعل ابو طالب انشا ويقول
ظهرت دلائل نوره فتزلزلت ٭ ارض البسيطة سبعة الايام
وهوت حصون الكفر عند ظهوره ٭ من باسه تتساقط الاصنام
واتاهم امر عظيم فادح ٭ وبسيفه تبين الاسلام
صلى عليه الله خلاق الورى ٭ ما ان اضا صبحا بجنح ظلام
قال الراوي فلما رات قريش ما حل بهم من العذاب بهتوا
وحاروا وعظم عليهم الامر واذا برسول الله ص قد اقبل و
الناس حول بيت ابي طالب يلوذون به كما تلوذ الحمام
عن الصقر خوفا وجزعا على انفسهم مما لقوا عن البلاء
وصعد ابو طالب الجبل وهو جبل ابو قبيس وقال ايها
الناس اعلموا ان الله تعالى قد احدث في هذه الليلة
امرا وخلق خلقا ان لم تطيعوه وتشهدوا له بالامامة والا
لم يسكن ما بكم فقالوا يا ابا طالب انا نقول بامرك ولا
نخالف لك قولا ولا فعلا فنهض ابو طالب ورفع يده

الى السماء وقال اللهم انى اسئلك واستعين بك واستغيث بك
بحولك وقوتك وبحق المحمدية وانت المحمود وبحق فاطمة وانت
فاطر السموات والارض الا ما تفضلت على تهامة بالرأفة
والرحمة قال جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلعم والذى
نفسى بيده الذى فلق الحبة وبرء النسمة وتردى با
العظمة قد كانت هذه الاسماء تكتبها الجاهلية وتدعوا
بها وهم لا يعلمون حقيقتها قالت فاطمة بنت اسد
ولما تتابعت الشهور وقرب ظهور ولدى ما كنت امر
بحجر ولا مدر الا ويقول هنيئا لك يا فاطمة بما خصك
الله به من الفضل بحملك بالامام الكريم وكنت اسمع
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ع به وتختم النبوة
وبى تختم الولاية وكان اذا دخل رسول الله صلعم على
فاطمة بنت اسد وهى جالسة لم يكن لها فى نفسها حيلة
فتنهض على ابن ابى طالب ع ويقوم الى رسول الله ع اجلالا

له وهو

له وهو يقول السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
فاعجب ابو طالب من ذلك وكذلك فاطمة بنت اسد فقال
ابو طالب لزوجته فاطمة اذا جاء محمد فامسكى نفسك عن
القيام وانا اعينك على هذا الامر لننظر ما يكون من هذا
المولود المبارك فلما اقبل رسول الله ع الى منزل على ابن
ابى طالب قام قائما على قدميه ومسك بيده على اكتاف
زوجته فلما احس على ابن ابى طالب بدخول رسول الله ع بيت
ابى طالب انزعج اقتلع ابويه واختطف بهما حتى رفع ابو
طالب مستلقيا على اقفاه فى الارض فعند ذلك تبسم رسول
الله صلعم حتى اضاء من نوره المشرق والمغرب فقال لا تعجب
يا عماه من ذلك فلو كان للدنيا عروة لحملها باصبع من
اصابعه فعند ذلك فرح ابو طالب فرحا شديدا وحمد
الله واثنى عليه وانشا يقول ٭ ظهر النور من ظهور الاطايب ٭
حتى هوى فى خيره النسوان ٭ وهو الوديعة خير كل وديعة ٭

وهو الامام وصفوة الرحمن وهو الصراط المستقيم وضربه
يتبين الاسلام والكفران صلى الله عليه ما هب الصبا
او ناحت الاطيار في الاغصان قال الراوي فلما مضى
من الليل ثلاثة اذ اتى امر الله وسمعت فاطمة قائلا يقول
عليك بالبيت الحرام ثم ان فاطمة جاءها المخاض واتاها
ما ياتي النساء عند الولادة قال ابو طالب فقرأت عليه
الاسماء التي فيها النجاة فسكن ما بها باذن الله تعالى
فقال لها اتيك بالنسوة من قومك وبنات عمك يعنيك
على امرك قال نعم فارسل ابو طالب الى نساء بني هاشم فلما
حضرت النسوة واذا هاتف يقول من وراء البيت ردّ
النسوة عنها فانه مولود طاهر لم تمسه الايدي طاهرة
فلم يستتم كلامه الهاتف الا وقد اقبل رسول الله صلعم
فرد النسوة عنها فخرجت فاطمة من بيتها واتت الى بيت
الله الحرام ووقفت الى ازائه فقد اخذها الطلق

ثم رفعت

ثم رفعت بطرفها الى السماء وقالت الهي اني مؤمنة بك
وبكل كتاب انزلته وبحق ما جاء به عبدك ورسولك
محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب واني مؤمنة بجميع
انبيائك ورسلك ومصدقة بكلام ابراهيم خليلك
الذي بنا بيتك الكرام واسئلك بحق هذا البيت العتيق
ومن بناه وبحق نبيك وصفيك محمد وبحق انبيائك
وملائكتك المقربين وبحق الجنين الذي في بطني
يؤنسني بتسبيحه وتقديسه وتهليله وتكبيره واني
متوسلة اليك باوليائك الائمة بسر علي ولادتي وتقول
اسئلك يا رب يا رحمن رحمني    يا كاشف الضر والبلاء والمحن
يا خالق الخلق يا رب العباد ويا    ذا المجد واليسر والاحسان والمنن
قال الراوي فلما فرغت فاطمة من شعرها وتضرعها واذا بهاتف يقول
ابشري بالمواهب    يا ابنة الاطايب    قد سعدتي بسيد

خيرماش وراكب ٥ فهو كالبدر نوره ٥ طالع غير غائب
وسحضين فاطم ٥ بصفوة الاعارب ٥ صلى عليه ربنا
ماسرت الركائب ٥ قال فلما فرغ الراهب الهاتف من شعره
انشق البيت الحرام وتساقطت الاصنام وتساطعت الانوار
وزوجها جبرئيل وغابت عن الابصار وعادة الفرجه
كما كانت اولا باذن الله تعالى قال ابو طالب فاشفقنا
عليها من ذلك فاردنا ان نفتح الباب ليصل اليها بعض
نسائنا فلم نستطع الى ذلك سبيلا ولم ينفتح الباب فعلمنا
ان ذلك امر من الله عز وجل قالت فاطمة بنت اسد لما
دخلت الكعبة شرفها الله تعالى جلست على الرخامة
الحمراء الا وقد وضعت ولدي ولم احد الماء ولا وجعا فلما
وضعته خر ساجدا لله تعالى ويتضرع فبينما انا انظر الى
تضرعه ودعائه وابتهاله الى الله تعالى وقد تعجبت من
ذلك واذا بخمس نسوة كانهن الاقمار قد دخلن علي وعليهن

ثيابهن

ثياب
من الحرير والاستبرق وروائحهن ازكى من المسك والعنبر
وقلن لي السلام عليك ثم جلسن بين يدي ومعهن جون ن
من فضة ثم التفت ولدي للنساء بطرف خفي ولم ينظر و
جوههن حياء من ربه ثم قال السلام عليكن ايتها
النسوة الطاهرة النقيات الزكيات فرددن عليه فيكم
وقد علا منه نور ساطع يكاد يخطف الابصار وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله محمد يختم النبوة وبي
تختم الولاية فتعجبن النساء من قوله واخذنه واحدة
منهن وهي حوى ام البشر وقبلته وجعلت تقول
صلى الاله على النفس تربه ٥ وهو التقي من النقي العادل
حاز الفضائل والعلوم باسرها ٥ وهو الشجاع الاودعي الباسل
انت الشفيق لمن اتى مسترفدا ٥ انت العز ولمن اتى بالباطل
صلى عليك الله ما خر الرجا ٥ او ماجدا حاد وسح الوابل
قال فلما فرغت من شعرها ٥ نظر اليها وضحك في وجهها

فقال السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام
يا بني فقال لها ما حال والدي آدم ع قالت في نعم الله
يتقلب فيها حيث شاء قالت فاطمه بنت اسد فلما سمعت
ذلك قلت له الست انا امك قال بلى ولكن انا وانت
من صلب آدم وحوى ع قالت فاطمة فدنت منه الاخرى
وقبلت عينيه ومعها جونة من فضة مملوة من طيب الجنة
مسك وعنبر وغير ذلك فاخذته من يد حوى وضمته
الى صدرها وطيبته بجميع ما في الجونة من الطيب والروا
والروائح الذكية ووضعته في حجرها وقبلته فلما نظر
اليها تبسم ضاحكا وقال السلام عليك يا اختاه قالت
وعليك السلام يا اخي ورحمة الله وبركاته ثم قال لها ما
حال عمي عيسى قالت رفعه الله اليه مكانا عليا وجعل يقول
صلى عليك الله يا من حبه ۝ يوم القيمة عصمة للخائف
القايم القوام في غسق الدجا ۝ انت الامام ابو الامام العارف

قال فلما

قال فلما فرغت من شعرها قالت له امه يا بني من هذه ولد
هذه اختك مريم ابنت عمران وقبلته وضمته الى صدرها
ثم ادرجته في ثوب كان معها من حرير الجنة تعجبت منه
عجبا شديدا ثم قالت لا عجباه من قدرة الله تعالى وتقول
اوتيت من كرم الاله معاجزا ۝ ومفاخرا لم يحصها كل الورى
انت المؤيد في الحروب وفي غد ۝ تسقي محبك من رحيق كوثرا
وضعتك امك وسط كعبة ربنا ۝ فوق الرخامة ساجدا و مكبرا
قال فلما فرغت من شعرها اخذته الاخرى من يدها و
قبلته ورشفته وضمته الى صدرها فلما نظر اليها
ضحك حتى اضاءت الكعبة وما حولها ثم قال لها ما حال
اخي موسى ابن عمران قالت في نعم الله يتقلب فيها كيف
شاء ثم ان آسية بنت مزاحم حمدت الله تعالى واثنى وتقول
انت الذي فرض الاله ولاءه ۝ وجعلت حجة ربنا الجلا
قد اشرقت انوار وجهك في الدجا ۝ حتى اسينا رب حملة الاطاف

انت اخي المصطفى الذي قد خص ه بالحوض واللوى معًا والبراق
قال فلما فرغت آسية من شعرها نظر اليها وهو يهش و
يضحك ثم قال لها ما حال ابيك مزاحم قالت في نعم الله يتقلب
فيها حيث شاء وجعلت تقول ه ابشري فاطم بخير ولي
صفوة الله من جميع العباد ه زاهد عابد تقي نقي
طهره الله من جميع الفساد ه قال فلما فرغت من شعرها اتين
النسوة جميعا وفتشوا سرته فوجدوه مقطوع السرة
فقالوا لها ما كفاك انك وضعتيه ولم يكن عندك
احد حتى قطعتي سرته بنفسك فقالت والله ما رأيته
الا كما رأيتن قالت فاطمة لو تطهر ولدي هنا لكان اهون
عليه فقالت النسوة يا فاطمة انه مولود مبارك
لا يذيقه الحديد الا على يد اشقى الاشقياء من خلق الله
تعالى يلعنه الله تعالى ورسوله والملائكة والناس
اجمعين والانبياء والمرسلين وجميع من في السموات

والارضين

والارضين والجبال والبحار فبكت فاطمة بنت اسد وقالت من الذي
يقتله وقد مزجت الفرح بالترح ليتني فداه فقلن لها اسمه عبد
الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله يقتله في الكوفة في محرابه سنة
ستة وثلاثين من الهجرة ثم خرجوا النسوة عني فلم ارهن وانا
كنت مستانسة بهن فقلت ليتني عرفت النسوة فقال لها
يا اماه اما الاولى فهي حوى ام البشر والثانية التي ضمختني
بالطيب فهي مريم بنت عمران وصاحبة الجوندر ام موسى
والرابعة آسية بنت مزاحم والخامسة سارة زوجة
جدي ابراهيم الخليل فكل واحدة تركت في شيئا من
الطيب عليهن مني السلام وجزين خير الجزاء قالت فاطمة
بنت اسد وخرجن النساء عني فبينما انا جالسة على الرخام
الحمراء فانا افكر في نفسي اذا بخمسة مشايخ قد دخلوا علي
فلما رآهم ولدي وهو بين يدي جعل يهش ويضحك ثم
قالوا له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله

فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى آدم ع
وقال له السلام عليك يا نبي الله ثم التفت الى نوح وقال
السلام عليك يا نبي الله ثم التفت الى ابراهيم وقال السلام
عليك يا خليل الله ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى موسى
وقال السلام عليك يا موسى فقال وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته ثم التفت الى عيسى وقال السلام عليك فقال
عيسى وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اخذوه
واحدا بعد واحد يقبلونه ثم قال آدم ع لولاك ما قبل
الله توبتي وجعل يقول ٥ الله خصك بالآيات والكرم
يا افضل الناس بالعرب والعجم ٥ ما في الايام سوا هذين فضلهم
ربي وميزهم بالعلم والفهم ٥ قال فلما فرغ آدم ع من شعره
قال الحمد لله الذي من علينا بك وبرؤيتك ولما اخطى
آدم ع توسل الى ربه وقال بحق هذين الولدين اللذين
شرفتني بهما وخلقتني من نورهما ان تتوب علي وقد قبل



الله تعالى منه ويدل عليه قوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه وهدى ثم اخذه وقبله وقال الحمد
لله الذي اخرجك علينا من العدم الى الوجود حيث او
عدنا بك ثم قال لولاك واخاك ما سارت بنا السفينه
يوم الطوفان ولم ننجو من الغرق وجعل يقول
هذا الذي خصه الباري بفاطمة ٥ وخصه الله بالآيات والسور
انتجبه امة في الناس فاخرة ٥ والبيت والكعبة الغراء تفتخر
قال فاخذه ابراهيم ع وجعل يقبله ويشمه وقال لولاك واخاك
ما نجوت من نار نمرود وكانت علي بردا وسلاما ثم انشا يقول
لولاك ما خلق الباري خليقته ٥ وما هوا وابل والغيث ما انسكبا
لولا علومك غار العلم واندرست ٥ قواعد الدين والاسلام كان هبا
صلى عليك الهي ما نشا غصن ٥ وما سرى راكب والغيث ما انسكبا
قال فاخذه عيسى من يد ابراهيم ع وقال لولاك واخاك لما
خلقت من الطين كهيئة الطير باذن الله ولا ابرأت الاكمه

والأبرص ولا احييت الموتى ولا نلت ذلك من الله تعالى الاكما
وجعل تقول ۝ الله يشهد والأملاك قاطبة
ان ابن فاطمة من افضل الامم ۝ اباؤه من ذوى العليا من ابنهم
والبيت والركن والأستار والحرم ۝ قد خصنا رحكم ربنا بالمعجزات والآيات
والذكر والأحسان والكرم ۝ قال فلما فرغ عيسى من شعره اخذه
موسى ابن عمران وقبله وحضنه وقال الحمد لله على نعمائه
وصلى الله على خير خلقه وانبيائه واوصيائه وقال لولا
ما كلمني ربي على الجبل وكنت كليمه وعيسى روحه ورفعه
الله مكانا عليا ونوحا نجيا وابراهيم خليلا وادم صفيا
ولولاك واخاك لم ينج يونس من بطن نونه ولم يشف
ايوب من بليته ولم ينج يوسف من كيد اخوته ولم يرد
على يعقوب بصره ولم يستقل سليمان بن داوود على
بساطه ولم تلين الحديد لداود ولم تنل الأنبياء جميع
المكارم ولم تتفضل الملائكه وجعل تقول شعرا

لولاك

لولاك ما خلق الأملاك خالقها ۝ ولا انشأ الخلق من ماء ولا طين
ولا وعدنا بجنات النعيم ولا ۝ نلنا المكارم والاحسان والدين
الله فضلنا من فضلكم ربكم ۝ تمحى الذنوب وهم سبل المضلين
قالت ثم انهم خرجوا من عندي ولم اعلم من اين مضوا ومن اين
خرجوا فبينما انا كذلك واذا بخفقان اجنحة الملائكة وقائل
يقول خذوه واعطوه احكام النبيين والوصيين واخلاق
الانبياء والاوصياء واعرضوه على الجن والانس وطوفوا
به على مشارق الأرض ومغربها وبرها وبحرها وسهلها و
جبلها ففعلوا به مثل ما فعلوا باخيه سيد الاولين و
الآخرين واعرضوه على الملائكة المقربين فانه ولي رب
العالمين قالت فاطمه ورأيت عليا منصوبا قد سد ا
المشرق والمغرب وعلى اخر قد صعد في عنان السماء وقائل
يقول اعطوه احكام الزهد والعلم والورع والتقى والسخا
والبها والتواضع والشجاعه والمروه والصيانه والديانه

والفصاحة وجميع اخلاق النبيين ثم اخذوه من
يدي وقدسوه فوجدوه مقطوع السرة طاهر مختون ثم
انهم لفوه في حريرة بيضا من حرير الجنة وقالوا ان الله عز
وجل لا يذيقه حر الحديد الا على يد اشقى الاشقياء يلعنه الله
والملائكة والناس اجمعين وجميع من في السموات والارضين
قالت فاطمة ومضوا بولدي ولم اعلم من اين خرجوا وقلبي
متعلق بحبه وصرت ابكي فما كان الا ساعة واذا قد دخلوا
به علي ولم اعلم من اين دخلوا به فقالوا لي يا فاطمة احفظيه
عن اعين الناظرين فانه ولي رب العالمين ولا يدخل الجنة
الا من تولاه وصدق بامامته فطوبى لمن تبعه والويل
لمن خادعه وخالفه فانه مثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن خادعها غرق ثم تكلموا في اذنه بكلام لم افهمه وخرجوا
فقلت ليتني عرفتهم فقال لي ولدي يا اماه اما الاول من
الرجال فهو ادم ع ابو البشر واما الثاني فاخي نوح واما الثالث

فجدي

فجدي ابراهيم واما الرابع موسى ابن عمران واما الخامس عيسى
ابن مريم قالت فاطمة بنت اسد وبقيت في البيت الحرام ثلاثة
ايام بلياليها اكل من ثمار الجنة وولدي يقول لي لا باس عليك
يا اماه سينفرج لك الجدار الذي دخلني منه اولا هذا وابو
طالب واخوته وبنوا عمه وجميع اهل مكة قد ايسوا من فاطمة
وولدها علي ابن طالب ع هذا ورسول الله ص راكعا ساجدا
يدعو الله عز وجل ويقول رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري ورد علي طفلي اخي وابن عمي ومن امه كافي فنزل
جبرئيل ع وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى
يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك
طب نفسا وقر عينا وبشر ابا طالب بسلامة ولده علي
ابن ابي طالب ع فان الله تعالى قد اذن له ولامه بالخروج
في هذا الوقت وفي هذه الساعة ياتي اليك هو وامه
قالت فاطمة بنت اسد وخرجت من البيت الحرام وولدي

في حظني كانه البدر الزاهر وهو يهش ويضحك ويقول
يا اماه الي ابن عمي ضنين عن بيت الله الحرام فقالت يا بني
الي ابيك وابن عمك محمد ينظرنك قالت فاطمة بنت اسد
فلما وصلت الي بيت ابي طالب خبرت ابا طالب بوضوعي و
النساء التي اتين بالبشائر من الانبياء والملائكة وقت نزولهم
وبما قالوا وبما قال لهم علي ع ووقت الولادة ثم قالت لهم
فاطمة بنت اسد معاشر الناس ان الله قد اختارني على
المختارات وفضلني على جميع من مضى وقد اختار آسية
بنت مزاحم لانها عبدت الله تعالى في موضع لا يحب
العبادة فيه الا في الاضطرار واختار مريم ابنة عمران
ويسر عليها وضعها بعيسى ابن مريم ثم هزت بجذع
النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط ثمرها رطبا جنيا
واختارني الله وفضلني على جميع من مضى من نساء العالمين
لاني ولدت في البيت الحرام وبقيت فيه ثلاثة ايام بلياليها
اكل من ثمار الجنة فلما اردت الخروج وولدي في حضني
هتف لي

هتف لي هاتف اسمع صوته ولا ارى شخصه يقول
هذا علي قد اتى بفضائل ومفاخر ومناقب ومواهب
هذا الذي حاز الفضائل كلها هو الخليفة والولي الصاحب
هذا هو المخصوص من رب السما بقرينة ازكى واكرم خاطب
قال فلما فرغ الهاتف من شعره قال يا فاطمة سمي ولدك عليا
فان العلي الاعلى امرني ان اقول لك بذلك والله تبارك
وتعالى يقول انا المحمود ورسولي محمد وانا العلي ووليي
علي وقد شققت اسمها من اسمي واوثقتها على علمي
وهما الصفوة والمصطفين الاخيار وقد خلقتها
من نوري وعزتي وجلالي قد شققت اسمها من
اسمي وهو ولد في بيتي وهو اول من امن بي ويهللني
ويكبرني ويقدسني وهو الخليفة لنبيي ووزيره ووصيه
والعالم بالقسط من بعده وزوج ابنته وابوا
سبطيه فجنتي له محبته ونادي لمن يبغضه

ويخالفه ويجحد ولايته قال ابو طالب فلما رايته ورآني
قال السلام عليك يا ابت ورحمة الله وبركاته ثم ان ابا
فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا بني ثم ان ابا
طالب قبل يد ولده واحتضنه وضمه الى صدره وحمد الله
واثنى عليه وقالت الحمد لله الذى اعطاني ما لم يعطه احدا
من العالمين ثم قبله وناوله امه فاطمة بنت اسد فلما دخل
رسول الله ص بيت ابو طالب رآه في حضن امه فرح فرحا
شديدا بقدوم النبي ص وقال السلام عليك يا رسول الله
ثم جعل يهش ويضحك كانه ابن سنة ثم قال خذني اليك
فاخذه رسول الله ص واحتضنه وقبله وقال الحمد لله الذى
جمع بيننا ثم ناوله امه فنطق الامام ع بلسان فصيح لرسول
الله صلى الله عليه وآله فقال مد يدك فاني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله بك تختم النبوة وبي تختم الولاية والوصية ثم
انه

انه ع تنحنح وهو في مهاده فقرا الصحف التي انزلت على ابينا
آدم ع ثم الصحف التي انزلت على نوح ثم الصحف التي انزلت على
ابراهيم ثم التورية التي انزلت على موسى ثم الانجيل الذى
انزل على عيسى فلو حضروا واقروا واعترفوا انه احفظ
منهم ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون والذينهم
عن اللغو معرضون والذينهم للزكوة فاعلون والذينهم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون و
الذينهم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون فلما سمع ابو طالب ما
قاله ابنه علي عليه السلام تهلل وجهه فرحا وسرورا وحمد الله
واثنى وتقول نطق الامام بقدرة الرحمن ۞ وتلا الولادة يرتجي الغفران ۞
رفع اليدين الى السماء متضرعا ۞ بعدا السجود وتلو القرآن ۞

وقرا من القران افضل سورة ❀ ذا معجز منه وذا برهان
هذا الذي قرئ الكتاب وبعد ذا ❀ تبين الاسلام والايمان
هذا الذي يرمي الكماة بسيفه ❀ ويجدل الفرسان والاقران
جمع العلوم جميعها وهو الذي ❀ يرقى الى الاصنام والاوثان
صلوا عليه وسلموا وترحموا ❀ وتكرموا يا معشر الاخوان
صلى الاله ومن يحف بعرشه ❀ تغشى النبي وفارس الفرسان

قال فلما فرغ ابو طالب من شعره قام رسول الله صلعم قائما على قدميه
واشار الى الناس ان اسكتوا ثم قال يا علي قد افلحوا بك و
انت والله تميرهم من علمك ويتمارون وانت وليهم وبك
يهتدون وانت اخي ووصيي وقاضي ديني وزوج ابنتي
وخليفتي على امتي فطوبى لمن اتبعك ووالاك وويل لمن
ابغضك وعاداك فوالله ما يتولاك الا السعيد ولا يبغضك
الا الشقي فعند ذلك قال ابو طالب لفاطمة بنت اسد امضي
الى اعمامه حمزة والعباس وبشريهما فقالت كيف اخلي ولدي

وقطعه

وقطعة كبدي ومن يرومه بعدي فاخذه النبي صلعم من يدها وقال
لها امضي اليهما وبشريهما وانا ارويه فمضت فاطمة في شانها وقال
ابو طالب ثم ان النبي صلعم وضع لسانه في فم علي ابن ابي طالب ع ولم
يزل يمصه حتى انفجرت منه اثنا عشرة عينا من العلم فسمي ذلك
اليوم يوم التروية فلما مضت فاطمة الى منزل اعمامه ورجعت
الى منزلها رات نورا قد ارتفع الى عنان السماء وذلك النور
نور رسول الله صلعم ونور علي ابن ابي طالب ع قالت فاطمة بنت اسد
لما اردت عن اخذ ولدي من عند رسول الله صلعم الوى بيده
على عنق النبي صلعم وشبكهما بعضا على بعض وهو يهش ويضحك
وقد خرج من فيه نور شعشعاني اضاء منه المشرق والمغرب
ثم ناوله امه بعدما قضى وطره قالت فاطمة بنت اسد ثم
اني اردت ان اقمطه بقماط واحد فبتره فاخذت له قماطين
من ديباج اخضر وسندس فبترهما ثم اخذت له سبعة
اقمطة من ديباج واستبرق وادم فبترهم ثم قال لي بعد ذلك

يا اماه لا تشدّني يدي اليمنى فاني احتاج الى مصافحة المكرّ ونكم
واستحي ان تكون يدي مغلولة في قماط فاقطعه واصافحهم فعند
ذلك فرح ابو طالب فرحا شديدا وسرّ سرورا عظيما وقال الحمد
لله الذي منّ علي بظهورك اذ لا ابالي بالموت ابدا ثم ان ابا
طالب رضي الله انشاء يقول ۞ هذا علي ابن عم محمد
هذا الذي جبرئيل من خدامه ۞ هذا هو النبأ العظيم ومن به
تقضى بحكم الله في احكامه ۞ هذا يقوم لمقام احد في الورى
ما في البرية من يقوم مقامه ۞ قد فاز من علقت يداه بحبله
وعطي غنيما دائما ابدوامه ۞ قال ثم ان ابا طالب قبّل يديه و
شمّه وضمّه الى صدره وقال الحمد لله الذي اخرجك الينا
بعدما وعدنا بقدومك اذ لا ابالي بالموت حيث اني ثم يقول
انت الذي فرض الاله ولاءه ۞ ونطقت حقا بالكلام الصايب
وولدته في البيت الحرام خصك ۞ الباري بكل مكارم ومواهب
جاءت نساء المصطفين حبيبهم ۞ يتبشروا اذ جئتهم بعجايب

قال فلما

قال فلما ابو طالب فرغ من شعره اقبل رسول الله ص وكان له بعض
الحوايج فلما راى علي ابن ابي طالب الى النبي ص جعل يهش ويضحك
فرحا وسرورا بقدومه واشار اليه بانك احملني واسقني مثل
ما حملتني بالامس فاخذوه رسول الله ص من حضين امه وجعل
يقبله ويقول الحمد لله الذي نصرني لقدومك نصرا عزيزا
على اعدائنا وهدم بك حصون الكفر وارغم بك انوف القوم
من اهل الشقاق والنفاق قالت فاطمة بنت اسد حين اشار الي
ولدي الى رسول الله ص قلت ورب الكعبة قد عرف ولدي محمد ص
فبينما هم كذلك مجتمعون اذ هبط الامين جبرئيل ع وقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا محمد العلي الاعلى يقريك
السلام ويهنيك باشياء تلقيها بظهور الامام ابو الائمة
ع قال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك ثم قال يا ايها الذين

امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الابدا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم قرا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية و
مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فا
ستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما و
اشار الى علي ع ففرح ابو طالب والنبي ص بذلك فرحا شديدا
وعرج جبرئيل الى السماء فلما كان اليوم العاشر من شهر ذي
الحجة الحرام بادر ابو طالب الى صنع الولائم الفاخرة من الطعام

وعمل وليمة



وعمل وليمة عظيمة لا يعوزها شيء وذبح ثلاث مائة راس من
الابل والف راس من الغنم والف راس من الغنم البقر وعمل
وليمة عظيمة وامر مناديا ينادي في الناس عامة حتى لم يبق
احد منهم الا وقد حضر فعند ذلك نهض قائما على قدميه
وقال معاشر الناس من اراد منكم ان يأكل من وليمة ولدي
فليطف بالبيت الحرام سبعة اشواط ثم امضوا الى
ما رزقكم الله وكلوا واشربوا حيث شئتم واشكروا الهكم
الذي جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتيكم ما لم يؤت
احدا من العالمين ففعل الناس ما امرهم به ابو طالب فلما فرغوا
من الطواف اتوا منزل ابي طالب فاذا هو قد فرش الفرش
المختلفات الالوان من الاستبرق والحرير وقدم لهم
ما يوجب الاكرام فاكلوا بادب ولطف حتى اكل كل من
حضر من اهل مكة ونواحيها من سائر البلدان وما فضل
من الطعام امر ان يمضوا به الى الصفا فاكله الوحوش

والطيور وسمي يوم عرفة لقول النبي صلعم وفاطمة بنت اسد قد عرف
ولدي محمد صلعم وسمي يوم النحر لفعل ابي طالب بنحر الابل والبقر
والغنم وجرت السنة الى اننا هذا ثم التفت ابو طالب الى
الناس وقال معاشر الناس قد ظهر فيكم ولي رب العالمين وامام
المتقين وحجة الله على الخلق اجمعين ونزلت عليكم البركات
وزالت عنكم الزحمات ولم يزل يكرر هذه الالفاظ وكان
رسول الله صلعم لا يفارق علي ابن ابي طالب ليلا ولا نهارا وكان في
حجره فارادت امه ان تاخذه فامتنع واقبل بعد فوضعه
في فم رسول الله صلعم ولم يزل يمصه حتى خرج من فيهما نور يكاد
يخطف الابصار فلما روى علي ابن ابي طالب ع قال الحمد لله الذي
اخرجني من طيب نبات شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ثم التفت الى ابيه وقال يا
ابت قم وامض من ساعتك الى الملتزم الذي بشرك بظهوري
وقد طلب مني ومن اخي الشفاعة يوم القيمة وبشره كما
بشرك

بشرك بظهوري فانك تجده حيا او ميتا في جبل لكام فلما فرغ
من المناظرة رجع الى الطفولية فعند ذلك ناهب ابو طالب
الى المسير نحو الملتزم وقبل ولده وضمه الى صدره وحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه ويقول ٥ جاء الامين مبشرا بمعاجز
منها يحير القلب والافكار ٥ سطع الضياء من نور عزة وجبر
وبفضله تتنزل الامطار ٥ صلوا عليه وسلموا وترحموا
من التشفيع وعصمة الابرار ٥ صلى عليه الله خالق الورى
ما ناحت الورقا والاطيار ٥ قال فلما فرغ ابو طالب من شعره
اقبل على ولده وضمه وقبله وشمه هنيا هنيا وهو مع
ذلك يبكي ويقول ٥ نوح على فراقك يا بني ٥ ونور عيني وروح بين جنبي ٥
قال ثم انه اتى الى نحو رسول الله صلعم فاعتنقه وقبل ما بين
عينيه واوصاه بابنه خيرا ثم ودع اهله وركب راحلته
وسار يريد الملتزم في جبل لكام قال ابو طالب لما دخلت كهف
الجبل وجدته قد مات وعند راسه جنتان احدهما
ابيض من القمر والاخرى اشد سوادا من الليل يحرسانه

عمن يا بنيه وهو ملتفت عنبر رملشحا ببرد آبه فسلمت عليه
فاحياه الله بعد موته فرد على السلام ووثب قائما على
قدميه وضمني الى صدره وهو يقول اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون واشهد ان الخليفه من بعده بلا فصل علي
ابن ابي طالب امام المتقين وابو الائمة الاحد عشر
صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال يا ابا طالب بالخير
اخبرني بالصحيح فان قلبي متعلق بمحبته وابن عمه
رسول الله ص وقد من الله على بقدومك فلا تزوي عني
شيئا مما رايت فقال ابو طالب ابشرك ان عليا ولد با
بالبيت الحرام فقال الملتزم له وما علامة الليلة التي
ولد فيها فقال ابو طالب لا اقدر اصف لك ما رايت منه
ثم اخبره بزلزلة الارض سبعه ايام بلياليها وتساقط
الاصنام على وجهها وانشقاق البيت الحرام وانفراجه يوم



الرابع من الموضع الذي انشق منه وبما قاله الهاتف وبما راى صح
به فاطمة بنت اسد وباتيان الشوه وبما قالوه المشايخ و
الانبياء والملائكه فلما سمع ذلك بهت وحار حتى غشي
عليه فلما افاق قال بحقي عليك زدني مما عاينت فما رايت
فلقد زدتني شوقا اليه ثم قال آه ثم آه وليتني القاه وجعل يقول
لما اتى خير البرية كلها ۞ بعد النبي وزاغت الابصار
تبعت عيون ثم سالت انهر ۞ وتفاخرت في ذكرها الاطيار
حاز الفضائل والعلوم باسرها ۞ وهو السميدع والفتى الكرار
صلوا عليه فربكم يحبيكم ۞ بجنات عدن تحتها الانهار
قال فلما سمع الملتزم كلام ابي طالب قال يا ابا طالب اراك
تبشرني بشفاعة رسول الله ص وحبيب قلبي علي ع قال وهو الذي
امرني بالمسير اليك وهما ضمنا لك الشفاعة يوم القيمه فعند
ذلك فرح الملتزم فرحا شديدا وحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي فصلى عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله ومحمد

رسول الله ص واشهد ان الخليفة من بعده بلا فصل على ابن
ابي طالب ع وهو الولى على خلقه ثم الائمة احد عشر من ذريته
اعني حيا وميتا بمحمد ختم النبوة وبعلى ختم الولاية ثم قرا
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل
نفس ذائقة الموت ثم سكن وغطى فى مدرعته وقال
غطني يا ابا طالب فقد جاء امر ربي قال ابو طالب فغطيته
وهو يسبح الله تعالى ثم سكن فاذا هو ميت فقمت معه
ثلاثة ايام اكله فلم يجبني فعلمت انه قد مات فخرجت
واستوحشت من ذلك فخرجت الحبشيان الذين كانتا
يحرسان عمن بابيه وقالتا لي يا ابا طالب الحق يا بنك
ولي الله فانت اولى بصيانته وكلاوته من غيرك فقلت
لهما من انتما قالتا لي نحن العمل الصالح خلقنا الله على
صورتنا اللتى رايتنا فيها الذب عنه الورى ليلا و
نهارا الى يوم القيمة فاذا جاءت الساعة كانت احدنا

سابقة

سابقته الاخرى قايدته ودليلته الى الجنة ثم ان ابا طالب
غسله وكفنه وصلى عليه والحده فى قبره وبكا بكاء شديدا
وانصرف الى مكة واتا منزله فاتاه رسول الله ص فاخبره عن
الملتزم وبجميع ما كان منه وكان قد حضر بنو هاشم واولاد
عبد المطلب واهل مكة رجالا ونساء واقبل ابو طالب على
ولده واعتنقه وشمه وضمه الى صدره وحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه وكان على ابن ابي طالب فى حضن
ابي طالب تارة وفى حضن رسول الله ص اخرى كانه ابن سنة
فاخذه عمه حمزة من حضن رسول الله ص وضمه الى صدره
وجعل يشمه وينشد هذه الابيات ۞ وضغم فاطمة بكعبة ربنا
لتبين الاسلام والاديان ۞ وتفاخروا اهل النبي بطهوره
لتساقط الاصنام والاوثان ۞ جاءت نساء المصطفين جميعهم
يتبشروا بمحبة الاخوان ۞ صلوا عليه وسلموا وتعظموا
صلى عليه الخالق الديان ۞ قال مولف الكتاب فلما كبر

علي ع ونشأ وكان يخرج من الصبيان فاختطفه في الهوى جبرئيل ع
ومضى به الى مرقد ابراهيم الخليل ع في جبل حرا ونزل بجبرئيل و
ميكائيل واسرافيل ومن معهم الملائكة المقربون ونشر جبرئيل ع
لواء الحمد وراية النصر وحيوه باحسن التحيات وقالوا
له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله ص ثم
وزنوه بعشرة من الامة فرجح بهم ثم زادوا عشرة اخرى فرجح
بهم فقال جبرئيل ع دعوه فلو وزنتموه بجميع الامة لرجح
بهم وكل وصف في نبينا محمد ص فهو فيه ثم عرج جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن معهم نحو السماء وبقي علي ابن
ابي طالب ع فالقى الله عليه النوم فنام فلما شمت الوحوش
رائحته ع اجتمعت كل جانب ومكان يرعون حوله
وقد بعث الله ملكا يحرسه فقال له من انت قال انا ملك
موكل بحراستك في الليل والنهار كيد الاعداء والاشرار
ثم عرج الملك الى السماء بعدما استيقظ علي ابن ابي طالب

فرأى الوحوش

فرأى الوحوش جميعهم وكان مقدمهم اسد عظيم الخلقة فلم
يزل يبصبص بذنبه حتى اتى الى امير المؤمنين وجثى على ركبتيه
وجعل يقبل اقدامه وهو مع ذلك يبكي ويقول قد اتيتك
يا امير المؤمنين فانت والله سيدي وامامي وامام من في
السموات والارض وانت الحجة على الخلق اجمعين وانت
الوارث لعلم النبيين وانت سيد الوصيين وانت والله اخ
الرسول وزوج البتول ولولاك لم يخلق الله تعالى الاسد
فتكرم علينا يا سيدي بالشفاعة منك ومن ابن عمك رسول
الله ص ثم نطق بلسان فصيح وقال له مدبرك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
ولي الله واشهد ان الائمة الاحد عشر المعصومين من
صلبك فبحق ابن عمك سيد الاولين والاخرين والشفيع فيهم
يوم الدين الا ما تكرمت علي وركبتني الى منزلك لكي افتخر
بك على جميع الوحوش وهو مع ذلك يبكي ويقول قولا

عظيماً ويتضرع فرق له امير المؤمنين ع قال الراوي فلما افتقد
ابو طالب عليًا ولم يره بالبيت مع الاولاد ولم يرجع منزله
صاح ابو طالب صيحةً عظيمةً وقال ولولداه واقرة عيناه و
صاحت فاطمة بنت اسدٍ صيحة عظيمة ونشرت شعرها و
شقت جيبها وجاءت بنوا هاشم واولاد عبد المطلب وبنوا
عبد مناف يقدمهم الحمزة والعباس وقالوا نفديك بارواحنا
واولادنا وما الذي جرى عليك فنحن لك تبعا ان خضت
بحرًا خضناه وان صعدت جبلًا صعدناه فقال لهم ولدي
علي فقدته من الغداه ولم اقف له على خبرٍ ولم ار له اثرا
واني اخاف عليه من السحرة والكهنة ومن قريش لما راو منه
من المعجزات والايات البينات ثم ركب جواده وركب حمزة
والعباس واخوته عقيل وجعفر واولاد عبد المطلب وبنوا
هاشم وبنوا عبد مناف وقصد ابو طالب الكعبة وتعلق
باستارها ولج في الدعاء وتضرع الى رب السماء وقال يامن
علا

علا وفا ستعلى فكان بالمنظر الاعلى يامن قرب فدنى وعلم
السر واخفى يامن عليه التدبير في الامور كلها يامن العسير
عليه يسير يامن هو على كل شيءٍ قديرٌ يافالق الاصباح
يامرسل الرياح ياباعث الارواح ياذا الجود والسماح يا
محيي الاموات ياجامع الشتات يامنبت النبات يامن اذا
اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون اسئلك اللهم بحق صفيك
ونبيك وبحق بيتك الحرام ان ترد ولدي علي وقطعة كبدي
فاذا بالنداء من قبل الله تعالى من داخل مكة ان ستر علي
بصوت يسمعه كل من كان حاضرًا ولم يروه فقالوا يا ابا
طالب لاباس على ولدك فانه سالمًا مسلمًا ياتي اليك عن
قريبٍ فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم امير المؤمنين ع راكبًا
على الاسد فلما رات الوحوش امامهم الاسد قد ركب عليهم
امير المؤمنين ع بادروا اليه ونطقوا بشهاده ان لا اله الا
الله وحده لاشريك له وان محمدًا عبده ورسوله وان عليًا

ولي الله فلما فرغوا من الشهادة سار الأسد امامهم وهبط
جبرئيل ع بامر الاله من السما ونشر جبرئيل ع لواء الحمد وراية النصر
وسار جبرئيل ع والاسد امام الوحوش فقال جبرئيل ع يا علي
هذان اتيتك بهما في الدنيا ولواء الحمد لك في الآخرة فلما دخل
امير المؤمنين ع كادت مكة ان تمور باهلها لولا ان بها
رسول الله ص لزلزلت قواعدها واتت الناس من كل جانب و
مكان فتعجبوا من ذلك ونزل امير المؤمنين ع عن ظهر الاسد
واتى الى رسول الله ص وجثى على ركبتيه وقبل اقدام النبي ص
ونطق بلسان فصيح سمعه كل من حضر ذلك اليوم وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله واشهد ان الخليفة من بعده علي
ابن ابي طالب ع ثم ساله الشفاعة وانصرف هو وجميع
الوحوش وسلم جبرئيل ع لواء الحمد وراية النصر وذي
العقاب الى رسول الله ص وكان يوما مشهورا فعند ذلك

قال ابو طالب

قال ابو طالب سيكون لولدي هذا شان عظيم عند رب كريم
فعند ذلك فرح المحب واغتم الحاسد ثم ان حمزة ع انشا يقول
انت الذي وحش الفلا بك امنت ۝ والأسد قد خضعت اليك وسلمت
صلوا عليه وسلموا وترحموا ۝ هذا الولي اذا الأمور استفظعت
هذا الذي يسقي الورى من كوثر ۝ يوم الورود اذا الخلائق اظميت
صلى عليه الله يا من حبه ۝ يوم المعاد غنيمة قد اغنمت
وعلى عدوك لعنة من ربه ۝ دامت عليه وفي جهنم دمدمت
قال الراوي وكان كل يوم يظهر منه براهين ومعجزات
وكان يشب وينموا مثل ما كان رسول الله ص يشب في اليوم كما
يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة وكان
يصعد على جبل ابي قبيس ويرمي اولاد قريش بالحجارة ومن لقيه
منهم في طريق يهشم وجهه ويوعد قريش بالدمار ويقول والله
قد قربت اجالكم ولاحصدن رؤسكم كحصد الحصيد بقواضب
من حديد ولا تلقن حمامكم فاني انا الموت المميت خواض الغمرات

وكاشف البليات وكان يمسي صغيرا ويصبح كبيرا واعطاه الله القوة
والنشاط فلما بلغ مبالغ الرجال وظهرت معجزاته فعند ذلك ضجت
الملائكة بالتسبيح والتقديس حتى بلغ العرش وقالوا الهنا وسيدنا
ومولانا ما لنا لا نرى بضعة نبيك محمد المصطفى ص وقرينه وليك
علي المرتضى امام المتقين والحجة على الخلق اجمعين قال الله تعالى
اعلم من الله ما لا تعلمون ولما اراد الله تع ان يخلق سيدة نساء
العالمين وبضعة سيد الاولين والاخرين زوجة سيد الوصيين
وامام المتقين وكانت مصورة في السماء الصاحبة على ذرة
من نور وعلى راسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفي اذنيها قرطان
من بلعمان فامر الله تعالى طاووس الملائكة وهو جبرئيل ع ان اهبط
الى الجنة واحد الى حبيبي وصفيي هدية من الجنة وهي تفاح و
عنب ورطب فهبط جبرئيل ع واخذ من الجنة هدية وفيها تفاح
ورطب وعنب ومضى بها الى رسول الله ص فاكل التفاح فاستحالت
نطفة خلقت منها فاطمة الزهراء ع

حديث مولد فاطمة الزهراء ع

قال ولما

قال ولما كانت الليلة المباركة امر رسول الله ص فقال لها رسول الله ص
خديجة ان تطيب وتطهر ففعلت ما امرها به رسول الله ص فقال لها
رسول الله ص عسى الله ان يستودعك هذا النور نور سيدة نساء العالمين
فلما واقعها حملت في تلك الليلة من وقتها وساعتها بفاطمة صفوة
الله تعالى واستودعها الله خير رحم قالت خديجة رض لما ان حملت و
تحققت حملي كنت اجد في نفسي الراحة ولا ارى وجعا ولا ثقلا
وكانت تهتف في الهواتف وتقول لي هنيئا لك يا خديجة بما خصك
الله به من الفضل والشرف الدائم قالت خديجة فلما تتابعت الشهور
وبلغ الامر الى نهايته كنت اسمع اصواتا من وراء البيت وهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة
الزهراء صفوة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله و
الائمة حجج الله قالت خديجة ولما دنت الليلة المباركة من الشهر
المبارك وهو اليوم العشرون من شهر جمادى الثانية فبينما انا
جالسة ولم اجد وجعا ولا ريحا اذ وضعت بابنتي فاطمة الزهراء

فلما نظرت اليها وهي كالشمس المنيرة فتعجبت من ذلك وقلت كيف وضعت
ولم اجد لما ولا وجعا ولا ريحا فبينما انا متعجبة من ذلك اذ علا منها
نور ساطع اخذ على بصري واذا قد اتت الى خمس نساء كانهن الاقمار
وعليهن ثياب من الحرير والاستبرق وروايحهن ازكى من المسك
والكافور فلما دخلن على قلن لي السلام عليك يا سيدتنا صفوة
الله وابن صفيه ثم اخذوها وجعلوا يقبلونها واحدة بعد
واحدة وهن يقلن السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام
عليك يا سيدتنا وسيدة نساء العالمين وابنة سيدة الاولين
والاخرين قالت خديجة وحق محمد صلعم سمعتها تقول السلام
عليكن ورحمة الله وبركاته ثم انها جعلت تهش وتضحك
كانها ابنة سنة ثم ان النساء ارادوا قطع السرة فوجدوها
مقطوعة السرة وسمعوا قائلا يقول انها طاهرة مطهرة قد
اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا قالت خديجة سمعت
خفقان اجنحة الملائكة زمرة بعد زمرة وهم يطوفون حول

داري

داري وهم يقولون السلام عليك يا سيدتنا وسيدة نساء العالمين
السلام عليك ايها الزهرا البتول السلام عليك ايها البضعة
الرسول ثم خرجوا الملائكة وهم يقولون هنيئا لك يا خديجة قد خرتي
شرف الدنيا ونعيم الاخرة تهنيك السلامة ثم خرجوا وسمعت عمات
النبي صلعم ونساء بني هاشم ونساء قريش واقبلن الى خديجة وهي جالسة
ليس عليها اثر النفاس ووجدوا فاطمة الزهراء ملفوفة في
ثوب من الحرير والنور في غرة وجهها كانها الشمس المنيرة فتعجبوا
الناس من ذلك واذا رسول الله صلعم قد اقبل ودخل بيته فوجد
زوجته خديجة جالسة عليها اثر النفاس ووجد ابنته
ملفوفة في ثوب فاقبل عليها يقبلها ويقول ابنتي وبضعتي
وزوجة خليفتي ثم حمد الله واثنى عليه وتبارك الله
احسن الخالقين فلما رأته فاطمة عم قالت له السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ثم قبلها وخرج واتى
الى بيت ابي طالب جالس فقال له يا علي قد ولد بزوجتك و

وفراشك ولهنيك السلامة فقال علي الحمد لله على نعمائه و
صلى الله على خير خلقه وانبيائه وان السلامة مشتركة بيني
وبينك يا حبيب القلوب وخرج النبي ص وعلي ابن ابي طالب ع
وجميع بني هاشم وبني عبد المطلب وبني عبد مناف واتوا الى
منزل خديجة وجلسوا فيه واقبل رسول الله ص وعلي معه
وخديجة جالسة ومن معها من النساء فاستاذن عليها
بالدخول فدخل هو وعلي معه فاخذ فاطمة بيده المباركة
وجعل يقبلها وكذلك علي وهي تضحك وتبتسم وقد علا
منها نور ساطع حتى اضاءت منه مشارق الارض ومغاربها
فلما قضيا منها وطرهما دخل بها رسول الله ص على خديجة
وقال لها احفظيها فانها سيدة نساء العالمين وسيكون
منها سيدا شباب اهل الجنة وتحظى بسيد الوصيين و
امام المتقين ووارث علم الانبياء والمرسلين علي ابن ابي
طالب امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فلما

خرج

خرج رسول الله ص وعلي معه قالت خديجة ليتني عرفت
النساء اللاتي اتين الي وقت الولادة فقالت فاطمة اما الاولى
فحوى واما الثانية مريم واما الثالثة ام موسى والرابعة
سارة والخامسة اسية بنت مزاحم قالت خديجة كنت اسمع
منها تقول الحمد لله الذي اخرجني من اطيب نبات من
الشجرة المباركة وكانت تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله بك يختم النبوة وبعلي يختم الولاية وكنت اسمع
منها ما يذهل العقول وكانت تهتف بي الهواتف وكانت
تشب في اليوم كما تشب غيرها في الشهر وتشب في الشهر كما
تشب غيرها في السنة وكانت تمسي صغيرة وتصبح كبيرة
فلما بلغ علي ع مبالغ الرجال وكان رسول الله ص لا يفارقه
ليلا ولا نهارا وكان يقلع الصخرة العظيمة ويرمي بها
في الهوى ويعجن الحصى ويورق العصى ومن عجز عن شيء
من اهل مكة رفعه بيده المباركة ومن لقيه من قريش

وغيرهم يتعجب منه ومن بأسه وكان يصرع اولادهم ويوعدهم
بالدمار ويقول انا حيدرة الكرار انا علي ابن ابي طالب انا
مظهر العجائب قد قرب والله خراب دياركم ادعوا الى الله
انا ومن اتبعني الغالبون فلما سمعوا قريش ذلك ايقنوا
بالدمار والهلاك وقالوا هذا الذي يعطل اديانتا ويرمل
نسوانتا وييتم اطفالنا ثم ان رسول الله ص قبض على يد
علي ابن ابي طالب ع وسار معهما ابو طالب ولا يعلم الناس
ماذا يريد رسول الله ص وقال لعلي ابن ابي طالب الاتي يا علي
الى الاصنام التي الكعبة قال بلى يا رسول الله ص قال يا علي
اجمع قدميك وارق على منكبي قال حبا وكرامة لله ولك
يا حبيب القلوب ثم وضع علي ع يديه على ركبتيه و
كتفي النبي ص وارتقا الى الكعبه التي ما كان عليها من الاصنام
ورماها الى الارض منكسرة على وجوهها حتى جعلها
جذاذا ثم ان عليا ع تنحى عن كتف النبي ص ورمى بنفسه من

حول



اعلا الكعبة التي لم يصبني شفقة عليه اجلالا وكرما له
ثم ان عليا ع ضحك فقال رسول الله ص وما الذي اضحكك
فقال يا رسول الله رميت بنفسي من اعلا الكعبة ولم
يصبني من ذلك الم ولا وجع فتبسم النبي ص حتى اضاء
منه المشرق والمغرب قال وكيف يا ابا الحسن تتالم
او يصيبك شيء وقد رفعك رسول الله ص وما انزلك
الا جبرئيل ع قال فعند ذلك تعجب ابو طالب فانشا يقول
بآية الله يا نفس الرسول ويا … فحل الفحول ويا راقي على الكهف
اعطيت من شرف الاله منا قب … حتى استبان بك الاحكام والشرف
ثم ارتضعت لسان المصطفى شرفا … عن ثدي امك لما جئت الصحف
انت المجير غدا في الحشر من سقر … انت القسيم فلا نظلم ولا نخف
صلى عليك الهي ما نشا غصن … وما هو وابل بالسحب ما يخف
قال فلما فرغ ابو طالب من نظمه قال رسول الله ص والذي فلق الحبة
وبرا النسمة وتردى بالعظمة لقد كان موضع ما نزل منه علي

ابن ابي طالب رض اعلاء الكعبة الى اساس الارض اربعون ذراعا
ثم سار رسول الله صلعم وعلي معه عن البيت الحرام الى بيوتهم فلما
اصبح الصباح اتت الناس الى مكة والاصنام مكسرة قالوا ما
فعل بالهتنا هذا الفعل الا محمد بن عبد الله وابن عمه علي ابن
ابي طالب ثم قال رسول الله صلعم ابشر يا علي فانت اول من سبق
الى تكسير الاصنام جدك ابراهيم الخليل ع ثم قال يا علي لمن
تكون هذه المرتبة الباذخة والدرجة الشامخة التي ينحدر
عنها السيل ولا يرقى عليها الطير فهنيئا لك ولمن يتولاك
من الخلق فقد حزت شرف الدنيا والاخرة قال فلما دنت الوفاة
من عبد المطلب جمع اخوته واولاد عبد مناف وبني هاشم
وامرهم باتباع ابي طالب فلم يزالوا في طاعته الى ان حضرت ابي
طالب الوفاة فاحضر اولاده وبني هاشم وبني عمه وامرهم
باتباع سنة رسول الله وسيرته وانهم لا يخالفوه فلما حضرته
الوفاة اومى اليهم يمينا وشمالا وامرهم بالمعروف ونهاهم

عن المنكر

عن المنكر واستدعا برسول الله صلعم وولده علي ع م وضمهما الى
صدره وقال يعز علي فراقكما فمن لي بعدكما ثم التفت الى ولديه
عقيل وجعفر واخوته وبني عمه وقال استودعكم الله والله خليفتي
عليكم ثم غمض عينيه واطبق فاه ومد يديه ورجليه هذا
ورسول الله صلعم يبكي ويقول يا ملائكة ربي رفقا رفقا ثم انه
مات رحمة الله عليه فاقاموا في مواراته وكان النبي صلعم يصب
الماء وعلي يقلبه ثم ادرجوه بعد ان اهدى له السدر و
الكافور من الجنة وادرجوه في اكفانه وصلى عليه رسول الله صلعم
واولاد عبد المطلب وبنو هاشم وبنو عبد مناف وجميع
اهل مكة وشققن اهل الجيوب ونشرن عليه الشعور ورسول
الله صلعم يبكي فلما فرغ النبي صلعم من تغسيله وتكفينه وانزله رسول
الله صلعم في لحده ولقنه وهو يبكي ويقول وا ابتاه ووا ابا طالباه وا
ضيعتاه وا حزناه واغربتاه بعدك يا عماه فمن لي بعدك وقد ربيتني
صغيرا واحببتني كبيرا وكنت عندك بمنزلة الحدقة من

العين والروح بين الجنبين ثم اهالوا عليه التراب و
جاؤا عليه للعزى وعزوا الناس عليه فلما مات ابو طالب رحمه الله
تعالى قالت قريش بعضها بالبغض والاذى فقال رسول
الله ص وهو يبكي ويقول ما اسرع ما نفذتك يا ابا طالب
فجزيت خير الجزاء يا عم فما مضت الا ايام قلائل حتى طرقت
خديجة رض طوارق الحدثان ثم ماتت بعد ابي طالب رض
فاجتمع على رسول الله ص حزنان وتلك السنة المشومة سميت
عام الاحزان وحزن على فقدهما حزنا طويلا وعظيما قال
الراوي فانطلق ذوو الطول من قريش مثل ابي سفيان
وعتبة وشيبة بن ربيعة وابي معيط والصلت ابن ابي
يهاب وابو جهل بن هشام وصفوان بن امية وسهل
بن عمرو وغيرهم من اكابر قريش قال فاجتمعوا ودبروا فيما
بينهم بالمشورة وقالوا اذا نبني لمحمد ص برجا نستودعه فيه
ولا ندعه يخرج ابدا ولا يدخل عليه احد ثم نغلق عليه



ابو الات فيصيبه ظماء وعطش وجوع ويهلك بالجوع
والعطش فياتيه الموت فاشروا ذلك الى الغامد والى امية
والى ابي جهل فقال نعم ما اشرتم فقال لهم شيخهم وهو الرجيم ا
ابليس لع انا اهديكم الى راي غير هذا فان فعلتم فحصلتم المراد
فقالوا له بشورك نقتدي فقال تاخذون بعيرين صعبين
وتوثقون احدهما كتفا فانتم تضربون البعيرين وانا اصيح
في وجوههما صيحة عظيمة حتى ينهزمون فيوشك ان
يقطعانه نصفين بين الدكادك فقالت قريش ليس هذا براى
سديد وكيف اذا مضى سالما الى بعض الفرق فياخذ قلوبهم
بسحره وطلاقة لسانه ويصغون لقوله تلك القبائل فما
تقولون فقال ابو جهل لع الراي الذي عندي ان يعمدون
الى قبائلكم العشر فيختارون من كل قبيلة رجلا فيكبسونه
في بيته فيذهب دمه هدرا في قبائل قريش ولا يستطيع احد
من قومه اخذ ثاره فقال ابليس لع اصبت في المقال فاوحى الله

تعالى الى نبيه قرانا عربيا وهو قوله تعالى اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال جبرئيل ع يا اخي
ان الله امرني ان امرك بالهجرة فدعا النبي ص عليا ع واخبره
بما اوحى الله اليه قال لي جبرئيل ع ان الله امرني ان امرك با
لمبيت على فراشي قال لعلي ابن طالب ع ان الله اوحى الي ان ابيت
على فراشك قال نعم فتبسم علي ع ضاحكا وهوى الى الارض
ساجدا لله تعا وشاكرا وكان هو اول من وضع وجهه الشريف
على الارض ساجدا لله تعالى شاكرا من هذه الامة بعد رسول
الله ص ثم ان عليا ع قال لرسول الله ص امض الى ما امرتني به
فاني مطيع لله ولك فداك ابي وامي وامرني بما شئت وبما تريد
واكن فيما يسرك وابلغك املك وما توفيقي الا بالله عليه تو
توكلت واليه انيب قال رسول الله ص اخبرك يا علي ان الله
يحشر اولياءه على قدر منازلهم فاشد الناس بهم الانبياء

ثم الاوصيا

ثم الاوصياء ثم شيعتهم ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم
ضمه الى صدره وبكا بكاء شديدا على فراق النبي وكان علي ع رفيق
النبي ص وكان علي ع غلام حدث السن وكان يصرع الرجل الشديد
ويأخذ البطل العظيم بمراق بطنه ويضرب به الارض وكان يخرج
الى الابطح ويأخذ حجرا عظيما ويضعه في محافل قريش ويقول
يا معاشر قريش قد اتيت بهذه الصخرة فردوها الى مكانها فتعجب
قريش منه فلم يقدر على ذلك فقال ابو جهل لع يا معاشر قريش
بحق اللات والعزى والهبل الاعلى ان بلغ هذا الصبي مبالغ
الرجال ليظهرن لكم منه الاحوال وليقتلن منكم الابطال
فاني ارى الشجاعة تلوح في وجهه والفروسية تنطق من شمائله
فان صفا لكم فزتم وان عاداكم هلكتم ثم انشا يقول انه
اني لاعلم والايام تظهره ۞ والامر يظهر ما ياتي من النكر
اني ارى الريح في ارض بكم نزلت ۞ هبوبها الا يحا في سائر البشر
من كان في كنف منها انسالمه ۞ ومن يعاديها ترميه بالشرر

يا اهل ان للمريح عندكم ٥٥ هذا الغلام الذي قد حل في البشر
كونوا على حذر منه فان له ٥٥ باسا سيظهره في البدو والحضر
قال فتعجب قريش من مقالة ابي جهل لع وقالوا ما نفعل هذا وقد
ربيناه في حجورنا وحملته نساؤنا وهو بين اظهرنا قال ابو جهل لع
سوف تعلمون غدا افعاله فيكم وكان متوقعا منه الليلة فلما
عزم النبي صلعم على الهجرة وكان يسمى عند قريش الصادق الامين
وكان منزها عن الكذب والخيانة وكان يتحاكمون عنده فيحكم
من عندهم
بينهم وصارت الناس يودعه اموالهم وتاتيه بذخائرهم
وكان الوفد يقدم من البادية والتجار من الحاضرة فيسئلون
اهل مكة عمن يعرف الودايع فيقال لهم عليكم بالصادق الامين
محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله صاحب
الودايع مبارك ميمون وذلك سائر الى ان ارتضاه الله تعالى
للرسالة وهو على مرتبة عالية عند قوم فمنهم من اختلف
عليه فلما دعاهم الى دينه ارادوا قتله امره الله تعالى با
بالهجرة

بالهجرة فلما عزم على التغيب في الغار دعا بعلي ع وضمه الى صدره
وقال يا اخي انت احب الناس الي واعزهم لدي وانت وارث علمي
وخليفتي حيا وميتا واني سائر الى يثرب ومخلفك وراءي على النسا
واهل بيتي لتقوم فيهم مقامي وهذه ودايع قريش والعرب من الحاضرة
والبادية فاحفظها عندك واعلم ان كل وديعة عليها اسم
صاحبها ووزنها كذا وكذا فاذا انا خرجت وعلمت باني وصلت
يثرب وشاع خروجي الى قريش فانهم يطلبون ودايعهم واعط
كل ذي حق حقه ثم تاهب للحوق بي فاني ابعث اليك بكتابي
هذا انشاء الله تعالى عند رسولي وعليك بقرة عيني فاطمة
الزهراء ع فقد علمت كرامتها عندي فهي وديعتي فاستوص بها
خيرا واني بالفواطم وهي فاطمة الزهراء عم وفاطمة امك وفاطمة
بنت الزبير وفاطمة بنت عبد المطلب فانك من طينتي وانا
من طينتك وقد خلقت انا وانت من نور واحد فعانقه
وودعه عند العشاء فاتبع رسول الله ص ابا بكر خوفا ان

ان يخبر به فجاءت قريش واحاطت ببيت النبي ص ليقتلوه فقرا
عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ورماهم بقبضة من تراب وخرج من بين ايديهم
فلم يروه وسار هو وصاحبه حتى دخل الغار قال ثم ان عليا
ع التحف ببردة رسول الله ص وقام واضطجع على فراشه وسيفه
مشهور في يده فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل ع انى
اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر
فمن منكم يفدى صاحبه فاختار كل منهما الحيوة لعبادة الله
تعالى فقال عز وجل الا كنتما مثل علي ع اخيت بينه وبين
محمد ص ففداه بنفسه وبات على فراشه يتلقى عنه المنون
اهبطا اليه واحفظاه من كيد اعدائه فهبط جبرئيل وميكائيل
عند راسه والاخر عند رجليه ثم جعل جبرئيل ع يمسح
بجناحيه على راس علي وهو يقول بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
مثلك يباهي الله تعالى به الملائكة المقربين قال الراوي ثم

اقبل

اقبل القوم الى فراش النبي ص واشرفوا على البيت فراوا عليا ع
نائما فقصدوه بالحجارة وهم يظنون انه النبي ص نائما على
فراشه فلما برقوا الفجر وخافوا الفضيحة هجموا عليه بالسيوف
وكانت مكة بغير ابواب فلما رأى علي ابن ابي طالب ع قريشا قد
هجموا عليه بسيوفهم تقدمهم خالد بن الوليد اخذ الامام
سيفه في يده وقال يا بني الانذال هلموا الي لاجرعكم كاس المنية
وثار عليهم وصاح صيحة عظيمة فظنوا ان السماء رفعت
على الارض فتزلزلت اقدامهم وطاحوا في الارض سكارى
وصار بعضهم ينطح بعضا وهم يقولون يا علي ابن ابي طالب
رفقا رفقا وحق اللات والعزى ما اتينا لحربك ولا لقتالك
فتركهم عفة ورحمة وساروا من وقتهم يطلبون النبي ص في مكة
بين شوارعها وبيوتها ونادى مناديهم من ظفر بالنبي ص ولم
يات به قطعنا راسه واخذنا انفاسه ومن اتى به الينا
فله الجائزة العظمى والسنية الكبرى وبفوايد ورون في

شوارع مكة طول ليلتهم فلم يروا اثرا ولا وقفوا لهم على خبر فلما

اصبح الصباح خرجوا في طلبه بين شعاب مكة وجبالها وا

واجتمعت قريش بالابطح فقام ابو جهل لعنه الله وقال يا معاشر قريش

يا بني مخزوم يا بني النظر ويحكم ان محمدا م قد سافر على الطريق

يثرب ومعه ابي بكر بن ابي قحافة فقال له عقبة بن ابي معيط

اخبر اتاك ام وحي نزل عليك ثم قال وحق اللات والعزى والهبل

الاعلى ان نفسي تحدثني بذلك فمن طلبكم يأتينا بخبره فان

فات عن ذلك فلستبوا ورق فقالت قريش ان احد توجه الى

محمد م واتانا به اسيرا او راسه بيده عقيرا ضمنا له وبنصف

اموالنا فلما سمع عروة بن قيس المخزومي قام قائما على قدميه

وقال انا اتيكم بخبر محمد م على كل حال فمن منكم يضمن لي بالمال

فقال ابو سفيان بن حرب انا اضمن لك بذلك فوثب عروة

بن قيس واستوى على متن جواده بعد ان لبس درعين

سابغين وتقلد بسيف هندي واعتقل برمح خطي ومعه

غلام الاسود

غلامه الاسود وكان عبده كقطعة جبل لا تهوله الصفوف

ولا بكثرة الوف تعده قريش للشدائد ثم ان عمر ابن قيس المخزومي

اطلق عنانه وقوم سنانه وسار متوجها في طلب النبي م مع غلامه

الاسود فدخل في شعاب مكة وخرج منها وهو يلتفت يمينا و

شمالا ولم يزل الاسير ان باقي ليلتها ويومها حتى لحقا بالنبي

وقت الظهر فلما راها ابو بكر ارتعدت فرايصه وتغير لونه

ثم التجى الى رسول الله م وقال ان قريشا قد اقبلت في اثرنا وهذا

الفارس منهم وهو قادم علينا فلما راه النبي م رفع طرفه الى

السماء وقال يا رب ان كان هذا الرجل يريدنا بسوء فاورك به

راحلته انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير قال المولف

فما استتم كلامه دعاءه وتضرعه حتى بركت بعروة بن قيس

فرسه فلما رأى ما اصابه نزل عنها واخذ سيفه بيده و

قال يا محمد قد سحرت فرسي فلاخذنك اسيرا وامضي بك الى

مكة فما استتم كلامه م حتى انزل الله عليه العمى وكف بصره

وصاح بغلامه وقال انی برسول الله ص وصاحبه فما اتم حديثه
الا وقد بركت بالغلام ناقته فلم يقدر ان يحرك عينا ولا
شمالا فسمع عروة هدر الناقة وقال ما بالك يا اسود فقال
العبد وحق اللات والعزى ان محمدا ص قد سحرني مع هذه
الناقة ولم اقدر اميل يمينا ولا شمالا الا من شدة مكره و
سحره فاطرق عروة راسه الى الارض ونادى يا محمد ص ان
انت امرت ربك ان يرد على غلامي وبصري وفرسي وان يطلق
ناقتي بحق عنك وامنت على يديك فرفع النبي ص وقال
يا رب السماء وسطح الارض على الماء ان كان هو صادقا
فيما يقول فرد عليه بصره واطلق فرسه وغلامه وناقته
يا رب العالمين قال الراوی فسار كما كان اولا باذن الله
تعالى وبركات رسول الله ص ثم انه استوى على متن
جواده واتى الى رسول الله وانكب على قدميه ثم رفع
راسه وقال لا عمى بعد هدى مد يدك فانی اشهد ان

لا اله

لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ص وان ابن عمك علي ولي الله
فلما راى العبد مولاه قد اسلم من انكب على قدم النبي ص
قال الراوی ثم اسلم العبد هو ومولاه ثم انهم نفذوا
راجعين الى مكة فلما قدم عروة بن قيس المخزومي الى الابطح
اقبلوا اليه قريش يستخبرونه فلم ينطق ولم يردوا جوابا حتى
اقبل ابو سفيان بن حرب فقال له عروة بن قيس هلم الى
بالمال الذي ضمنت لك فقد اتيتك بالخبر الصحيح والامر الوضيح
ثم انهم اقبلوا اليه بالمال الكثير ووزنوا له الف مثقال
من الذهب الاحمر والف وقية من الفضة البيضا فاخذ الجميع
ودفعه الى عبده فاخذه العبد ومضى به الى منزله قال الراوی
فلما ان قبض المال قال ابو سفيان اطلعني على الخبر فقال له
عروة بحق اللات والعزى والهبل الاعلى ما وقفت لمحمد ص
على خبر ولا اثر فقام اليه ابو سفيان وقال له اخذت المال
وقلت ما ادركت لمحمد على اثر ولا خبر ولا علم لي به اذا

كانت الاجرة المرجوعة طلبنا ولست انت تستحق هذا المال
وهو حق امر عندنا فقال عروة ان هذا المال لي وهو حق
لي من عندكم ثم قال ابو سفيان ادفع لنا النصف وخذ النصف
من المال فقام اليه ابو جهل لع وقال ان نفسي تحدثني انك
لقيت محمدا ص ولكنه اخذ بمجامع لبك وعقلك بسحره و
مكره وقد صبوت الى دينه وقد علمت اللات والعزى
بذلك وقد وجب قتلك على سوء فعلك فقام اليه عروة بن
قيس وقال له اراك تخوفني ببأسك وقوة مراسك فوحق
من فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة انك اذل و
احقر من جناح بعوضة فاغتاظ ابو جهل لع من كلامه غيظا
شديدا وانقلبت عيناه في ام راسه ثم وثب عليه وانتضا
سيفه وصاح يا بني مخزوم اما ترون الى هذا احل بكم من الذما
في هذه الدار فوحق اللات والعزى الا لم تغضبوا الا طرحت
سنان رمحي في صدره واخرجه من ظهره فلا خير في الحيوة

عند الذل

عند الذل والممات فوثب اليه عروة بن قيس وقال له بسيفك
محمد دنا وبجيشك تفزعنا فما انتم عندي الا كرجل واحد
بركات رسول الله ص ثم انه انتضا سيفه من غمده
وجعل يصيح يا آل غالب يا آل غالب فاتاه علي ع وحمل عليهم
كالليث في الهمام والبطل الضرغام وهو قاصد لابي جهل لع فحجزوا
القوم من بينهم وكفوا عن القتال وسار عروة الى منزله مؤيدا
منصورا ولم يصبه شيء من بأس القوم قال الراوي فلما
دخل رسول الله ص طيبة قال ما اشتهي ادخل المدينة حتى
يقدم يدخل حبيبي وابن عمي علي ابن ابي طالب ع قال
الراوي ثم ان النبي ص كتب الى ابن عمه كتابا يامره بالقدوم
اليه فلما علمت قريش ان النبي ص قد نجى و وصل الى
المدينة سالما ماج الناس واجتمعت الرجال والنساء
ومن كانت له عند رسول الله ص وديعة ومن لم تكن له
وديعة فقام ابن ابي معيط ونادى باعلى صوته اترضى

الا ابركم بما فعله هذا اليتيم يتيم ابو طالب وبما صنع فيكم
فانا اشكوا اليكم مرة بعد مرة واحلف باللات والعزى
قد عمكم بالعار ورماكم بالدمار والصغار ولعب بقلوبكم
حتى اذل رجالكم وازالكم عن اديانكم التي مضت عليه
اباؤكم الذين مضوا على السداد والرشاد ولم ترضوا حتى
اسلمتم اليه اموالكم وودعتموه ذخائركم وسميتموه
الصادق الامين حتى وطاء اعناقكم وخرج من بين
اظهركم فاين اصنامكم اف لكم من سادة وقادة فلولا
لانفسكم غضبتم ولا لالهتكم نصرتكم ولا لاثاركم ما تطلبي
كامنا فعند ذلك انشا يقول ۞ بعدا وسحقا لقد ضلت عقولكم
وبات حلمكم للسيد السند ۞ ان الامين مضى بالمال وصحبه
نبا لكم فابشروا بالويل والنكد ۞ قال فلما سمع علي ع كلامه لم
يتم شعره حتى هجم عليه وكان جالسا مع عمه العباس فقطع
عليه وانتضا سيفه من غمده وقال له يا ابن الارجاس
بمثل هذا

بمثل هذا الكلام تتكلم في رسول الله ص اتقيس محمدا ص بنفسك ثم
تقيس عبد المطلب حاكم الخضراء وقاضي العرب بابيك شر البشر
انما انت علج من علوج اللئام ومحمد ع طاهر مطهر من الارجاس
والادناس وقد ظهرت منه الايات والمعجزات من عادانا
انا ندم ومن والانا سلم ان رسول الله ع قد خرج في طاعة الله
وانا اخوه وابن عمه والمخلوق من طينته وخليفته في امته
وانا ادفع اليكم ما ودعتموه انها اذل واحقر واصغر من جناح
بعوضة ان ظننت يا ابن ابي معيط ان محمدا ع يرغب في اموالكم
هيهات هيهات ان الله تعالى اعطاه كنوز الارض درا وجوهرا
فما كثرت في عينه بل كان في اخرته اشوق وفي مقامه ارغب
فارجع صخرا يا فاتا بما تقول ۞ ما لي ارى جمعكم في حندس ابدا
في تجارة ذات مخضرة الزند ۞ حتى اتيكم رسول الله مبتدرا
اضحت مغانيكم في اعظم النكد ۞ اضحت مصابيحه في قولكم تنق
يا قوم فاعتصموا بالواحد الاحد ۞ فهو الامين امين الله صفوتهم
واصدق الخلق في قرب وفي بعد ۞ ان كان قد غاب يرجوا عند خالقهم

انا خليفة فى الاهل والولد ٭ سأفعل الآن فى مرضات سيدنا
فعل الكرام وفعل السادة النجد ٭ يا ابن العلوج لقد غاديت ذا كرم
وخير من حملت انثى لى ولدي ٭ خير الانام وخير الاناس كلهم
ما ان يرى مثله فى الناس احد ٭ قال الراوى ثم نادى يا معاشر
الناس يا بنى زهره يا بنى لوي يا بنى امية يا اهل الحرم الا
الا ومن كان له عند محمد ودیعة فانا ضامن بها ثم ان
العباس جوهر الصوت وقال يا بنى هاشم ارضيتم لابن
ابي معيط بما تكلم به فى ابن اخيكم اليس هو عار عليكم اما
ورب الكعبه لئن لم تنتصروا لابن اخيكم لاقتلن نفسى
فوثب اليه سادات بنى هاشم واقبل حمزه والزبير وجميع
بنى عبد المطلب وقد امضوا سيوفهم وهم ينادون يا
آل غالب يا آل غالب فلما رأت قريش ذلك من بنو هاشم
مثل ابي سفيان وشيبه وابي جهل وربيعه وعتبه ابن
ابي معيط لعن وقد ادركهم الفزع والجزع فقالوا لهم سواها
اليوم نبيد كم عن اخركم فالتجوا الى العباس رض وطلبوا





منه العفو فعفى لانه من اهل العفو قال فاقبل امير المؤمنين
الى حجرة رسول الله ص فبسط الانطاع واخرج الودايع واذن
للناس فى الدخول فاقبل كل من كانت له وديعه وكل واحد
منهم يذكر اسم وديعته وصفتها كذا وكذا فاقبل جميع الناس
ياخذون ودايعهم وبقيت ودايع كثيره لقوم كانوا فى البادية
وخرج الناس وهم لعلي ع شاكرون وبالخير له ذاكرون وهم
يقولون لا زلتم انتم اهل العفاف والشرف والانصاف
ومطعمين الاضياف فلما سمع ابو جهل لعن شكر الناس لرسول
الله ص امتلأ غيظا وحنقا ودخل بيته مغضبا وزاد به
الغيظ لشكر الناس لعلي ع وقال هذا امر عظيم وعلي ع
ينادى كل يوم الا كل من كان له عند حبيبه محمد ص وديعة
فليأتى الي قال فبينما علي ع كذلك اذ ورد عليه كتاب النبي ص يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد عز علي فراقك وانى
لا اجد شخصك بين عينى وقد عرض علي القريب والبعيد فلم
اجد عوضا عندي يبلغ درجتك وقد شكوت وحشتي منك

ومن ابنتي فاطمة الزهراء ع فاوعدني ربي ان يوصلك الي
سالما وامرني ان اكاتبك بالقدوم علي فاذا قرءات كتابي
هذا فاشدد عليك درعك وعليك في طريقك بالحذر فقد
وعدني ربي ان يخرجك من مكة منصورا متوجا محبورا فـ
اخرج نهارا ولا تخف من اعدائك فان الله يامرك وهو ناصرك
على اعدائك ولا تترك احدا من النساء واسئل اصحابي من كان
منهم يريد الهجرة فخذهم معك واعلم اني خلفت مع ابنتي فاطمة ع
دنانير فخذها واشتر بها اباعرا وجهازا وليكن معك زيد بن
حارثة يعينك على امرك ويقوم بحوائجك واسرع الى مشتاق
اليك والى لقائك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى
ابنتي واهل بيتي والمؤمنين وحسبي الله ونعم الوكيل فلما قراء
علي ع الكتاب تهلهل وجهه فرحا وسرورا وخر ساجدا وقال
لربي الحمد والشكر على ما اعطاني فاقبل على رسول الله ص وهو
علي بن ورقد فقال كيف خلفت رسول الله ص قال خلفته

في اوسع

في اوسع الغناء واكرم الحباء ثم انه ع مضى بكتاب رسول الله
الى اهله وقال ان رسول الله ص يبلغكم السلام والتحية والاكرام
فقالت سوادة بنت زمعة زوجة رسول الله ص وكذلك زوجاته
يقولون لا اعدمنا الله واياك يا ابا الحسن واهلا بك وسهلا
من ولي وعلى نبي الله منا جميعا السلام وله منا التحية والاكرام
ولا اعدمنا الله وجه رسول الله ص وليت ارواحنا فداه وامواتنا
وقاه فقد اشتقنا الى وجه رسول الله ص وحسن كلامه وخفقان
اجنحة الملائكة ولا انسانا الله ما اولينا فنعم الاخ انت وفيته
بنفسك وانت عنده صفوة الابرار وخيرة الاخيار ولا فارق
الله بينكما فجزاكن علي ع خيرا قال ثم انه مضى الى عمه العباس في
اخر الليل فقرع عليه الباب فقام عبده ينظر من بالباب فاذا هو
علي ابن ابي طالب ع فاعلم العباس بذلك فقام مسرورا وفتح الباب
وقال له ادخل فدخل وجلس هو والعباس فقال له العباس هل
لك حاجة يا ابن اخي فاملي الوادي خيلا ورجالا فقال له هديت

الليث الغضبان فزعق عليهم زعقة تقطع الاكباد فظننا
السماء وقعت على الارض فولينا هاربين منهم من يدق بعضنا
بعضا ولكن الامر غير ذلك ان عبدك مهلع معروف بالشجاعة
عند قريش فهو له كفو كريم وانه عظيم القامة شديد القوة
يعد لاربعة آلاف فارس فما علي ع في يده الا كعصفور
في مخلاب صقر فابرزه اليه قال حنظلة نعم الراي يا ابت ما
اشرت ثم دعا بعبده مهلع وكان يفزع كل من رآه كانه
قطعة جبل وكان يحمل الاسد ويجلد به الارض واذا برز بين
الصفين ذلت له الابطال فاقبل عليه مولاه وقال يا مهلع
ما تقول وانا اضمن لك في عتقك ولك الف مثقال من الذهب
الاحمر والف ناقة من الابل وتقتل علي ابن ابي طالب فقال
مهلع يا مولاي وكيف اصل اليه وهو سيف بني هاشم والله
لقد فارست الفرسان الجبابرة وبارزت الابطال فما هبت
مثل هيبتي لهذا الغلام والى الشجاعة تلوح بين عينيه وانا
اظن

اظن انه لو برز اليه اهل الارض لافناهم عن آخرهم وقد عرفت
ما كان منه ليلة مبيته على فراشه رغمة وكشف صناديد
قريش وهزمهم بزعقة واحدة فكيف تعرضني له فقال له
مولاه لا بد لك من مبارزته وانما عهدي به وقد مضى
الى منزل عمه العباس فكاني به وقد خرج فخذ حسامك
واحفظ نفسك واكمن له في الطريق فان صار امامك فلا
تخاطبه بشيء دون ان تضربه بسيفك وتعلوه بضربة
واتني براسه ندفنه تحت اقدامنا فاذا اصبح بنو هاشم
يطلبوه فلم يجدوه فيظنون انه لحق بابن عمه فنسلم من
كيده ومكره ويضعف محمد ص فقال العبد واهبل الاعلى
لقد عرضتموني للهلاك فان كنت لم اقتل منه ما نجوت
من بني هاشم ثم اخذ سيفه وكمن لعلي ع في طريقه في جنب دار
ابي لهب حتى صار كانه مدرة فبينما العبد كذلك اذا
اقبل امير المؤمنين ع يسرع في خطواته فلما قرب من العبد

قام العبد وسل سيفه من غمده فعاجله العبد بضربة فراغ
الامام عن الضربة وصاح به صيحة ادهشه وارعشه حتى
رمى السيف من يده فانتضى الامام ع سيفه من غمده وعاجل
الامام ع بضربة هاشمية فوق هامته فشقه نصفين فطاح
العبد قطعتين يخور في دمه فاخذه علي ابن ابي طالب ع ووضعه
على باب حنظلة رميه العبد فاتى لابيه وقال ان مهلع
فسمع حنظلة رميته
اتى براس علي ع فنزل مسرعا فراى العبد مقتولا فاغتم من ذلك
غما شديدا فارتعدت فرائصه من ذلك فقال له ابوه ابشر
فان اللات والعزى تمكنك من ابن ابي طالب وتاخذ منه ثار
عبدك مهلع فقم نخرج العبد فندفنه ونكتم امره عن قريش
لئلا يكون ذلك بداءة الشر بيننا وبينهم وبين بني هاشم
ثم انهم دفنوا العبد في جانب الدار قال حنظلة يا ابت بحق اللات
والعزى لا اقر حتى اخذ ثار عبدي وانا فارس الهيجا وليث
البطحاء قال واصبح علي ع يطوف بالكعبة واجتمعت
قريش

قريش عنده وخاطبوه في جهة العبد قال ثم ان الامام ع
نادى باعلى صوته يا بني مخزوم يا بني نظر يا بني هاشم يا بني عبد
مناف يا اهل الابطح الا ومن كانت له عند رسول الله ص
فليقم الي ياخذها فقد عافني امساكها فخذوا عني وداعكم
فاني راحل عنكم ولاحق بقوم غيركم انهم اكرموا رسول الله ص
وامنوا به وصدقوا قوله واني غير مقيم معكم هاهنا ولا
يقول قائلكم ان عليا خارج خائف من اسيافنا وحذرا من
بطشنا فوحق من فلق الحبة وبرى النسمة وتردى بالعظمة
لاخرجن نهارا على رغم اناف المعاندين فمن منكم مضمر بسوء
او يريد كيدا فليات الي فما انا بجبان في الحروب واني اخرج جهارا
من البلد على رؤوس الاشهاد فمن يتعرض لي حطمت انفه بهذا
السيف فانا الموت المميت خواض الغمرات وكاشف الكربات
عن وجه خير البريات فجعل بعضهم ينظر الى بعض وقد
داخلهم الخوف منه ومن باسه وعلموا انه يخرج جهرا

على رغم انافهم قال وبقي ابو سفيان لع يمتلي غيظًا وحنقًا وخشي ان
تخبر قريش بخبر العبد فقام ابو جهل لع قايمًا على قدميه وقال يا معشر
الناس يا بني عبد مناف يا بني زهره يا بني عبد الدار يا بني النضر
ارضيتم لهذا الغلام بما نطق به وانه يريد الخروج الى ابن عمه على
ليسخط منا ويرغم من انافنا وكيف يقدر يخرج جهرًا ومحمد ص ارفع منه
قدرًا لم يخرج جهرًا حتى خرج سرًّا مختفيًا فايم الله ما نرى الآن يقطعه
باسيافنا ونقتله قال فوثب اليه الحمزه وصاح وكان رفيع الصوت
شديد القوة تهابه السادات والقبايل وقال لا اهلًا بك ولا سهلًا
يا ويلك اتذكر قومًا هم اعلى وارفع منك قدرًا وشرفًا واعظم خلقًا تهددهم
بالانتقام يا ويلك ارجع لا ام لك وانت اذل واحقر ان هذا الغلام
الذي ذكرته لا تدركنا الوصول اليه الا بعد قطع الروس بالسيوف انك
لتعلم انا عبيد الوغا وليوث الهدى والله لا يهلك ابن اخينا حتى يهلك
جميع بني هاشم وعن قليل يرغم انف الحاسد ويذل المعاند ثم جعل حمزه رض يقول
ارجع خزيت بقبح قولك خاسيًا ۝ فلقد اتيت بقبحة وشنار ۝

بل سيفه

بل سيفه يفري الجماجم في الوغا ۝ وسنانه موت على الكفار ۝
فهو الامام ونحن اليه عصابة ۝ نرمي العداة ونارهم بشرار ۝
يا ابن الذليل لقد اتيت فضيحة ۝ كالكلب ينبح في فناء الدار ۝
قال فخرج ابو سفيان لع ولم يرد جوابًا ثم انه مضى ع ومعه اخوته
عقيل وجعفر وهو يحدثهما فلما نظر الى عمه العباس حياه وقال
مرحبًا بك يا عم فقال يا ابن اخي اصلح الله لك الاحوال افعل ما بدا لك
فاخبره بخبر العبد وبما قال ابو جهل لع وبما قال له الحمزه فقال له علي ع
يا عم لا يهولك قول الذليل الرجيم الجاهل فلا بد من قتله وقتل هولاء وهو
معي اينما توجهت الارجاس ويكون لهم عويل في الابطح والصفا وان
لي ربًا لا يخذلني وهو معي اينما توجهت وهو القوي الشديد رب
السموات والارض خالقي وخالق الخلق اجمعين قال فتسامعت
الناس في الحاضره والباديه ان عليًا ع يقول اني خارج الى يثرب
فمن كان له عنده رسول الله ص وديعة فليات الي وياخذها مني
فاقبل الناس ياخذوا منه ودايعهم من كل جانب ومكان فاك

الراوى فاذا عمير بن ابى قبيدة الثقفى ومعه نجيب يسوقه
وهو يقول يا معاشر العرب انا اريد ابيع هذا النجيب فبادروا
اليه الناس وبادر اليه حنظلة وقال انا اشتريه بأربعمائة
درهم فامضى معى حتى اوفيك الثمن فانطلق معه فتبعه ابو
سفيان ودخل البيت وقدمت لهم المائده من الطعام فاكلوا
حتى اكتفوا وشبعوا ثم ان ابا سفيان قال له يا اخا ثقيف
هل لك ان تاخذ مائة مثقال من الذهب الاحمر مسلمة اليك
فقال عمير بماذا اخذها فقال حنظله تريد ان تكذب عليا
فانه قد افترى علينا وان ابن عمه اخرجته اللات والعزى
وابعدته عن ديارنا وهذا يريد ان يعلونا بكعبه و
يخوفنا بسيفه فقال عمير ما اصنع فقال تمضى اليه وتذكر
انك اودعت ابن عمه مائة مثقال من الذهب الاحمر فاذا
انكر ذلك فقل ان عندى شهود فارجعه الينا وانا اضمن
لك ونشهد ان ابن عمك قبض منك كيسا فيه كذا وكذا و

تكذب

وتكذب ابن عمه بين عشيرته واهله قال وخرجوا الى ابى جهل
ما كانوا عليه من الامر فوافقهما وذكروا الله وقال انى اشهد
معكم ثم قالوا له يا عمير نحن اشراف قريش ورؤسائها والالهة
ليعينونا على ذلك فامض فيما امرناك فقال حبا وكرامة
ثم وزنوا له مائة مثقال من الذهب الاحمر وكانت معهم هند
بنت عتبه قالت بعقد ذهب واعطته عمير فدفنه فى بعض
الشعاب ورجع من وقته الى علي ع وهو جالس يدفع الودايع
فسلم عليه عمير وقال له انت المؤدى عن ابن عمك رسول الله ص
ولي عنده وديعة وهي مائة مثقال من الذهب الاحمر ملفوفة
فى ثوب خضرا مشدودة بخيط ابريسم مرقوم عليها هذه
وديعة ابن عبيدة الثقفى فوثب علي ع وقام من وقته وسار معهم
الى الودايع وقلبها فلم يجد ما ذكره عمير فقال يا اخا ثقيف
ان الصدق اوفى واسنى والكذب يسقط مروة صاحبه

وبعد ذلك فقد علمت الحاضرة والبادية ان رسول الله ص
صادقة الامين لا يرغب في وديعة من دون الودائع ان هذا
لا يقبله العاقل اللبيب فما ادعت رسول الله ص شيئا بل انيت
منكرا او باطلا فقال عمير اقر اني اطلب ما ليس لي شيء شهودك
وانا دفعتها اليه عند الكعبة ومعي على ذلك شهود فقال
علي ع ومن شهودك فقال معي ابو جهل ابن هشام وعكرمة بن
حبل وعتبة ابن ابي معيط وابو سفيان بن حرب وولده حنظله
فلما سمع الامام ع ذلك قال هذه مكيدة ورب الكعبة فقال علي ع
ان الابرار لا يقبلون شهادة الفجار ولكن اذا كان غدا ان غد
تدخل الكعبة واحضر شهودك فيرميهم الله بكيدهم ومكرهم
قال فانصرف وقد داخله الجزع والهلع من كلام علي ع فقال في
نفسه لست اني اسلم من نقمته ثم اقبل على ابي سفيان فقال له
اعفني من هذا الامر اصلح لي من ان تعرضني لهذا الغلام فقال حنظله
ان رجعت عن هذا يكون عار عليك ويسمونك كاذبا فانا نخرج



عند سادات قريش ونقيم ساداتنا ولك الجواب ونجتمع عليه و
نقتله ومن يتعرض له ونمضي الى يثرب ونقتل محمدا ص ومن معه
قال ومضى ابو سفيان الى القوم فواعدهم وامرهم ان يحضروا باسلحتهم
غدا وتواعدوا بالحضور في الابطح فلما سمع العباس ذلك هيج الناس
اقبل على علي ع وقال ما لي ارى عدوك مكر تموج في ذكرك انت وعمير فقال
علي ع ان القوم قد عزموا على خلع الذمام وفلق الهام وسيرد الله
كيدهم في نحورهم ثم حدثهم بسبب الامر وما كان من حنظله وعتبه
فهلع فقال له العباس لا باس عليك يا ابن اخي اني اخرج الى اخوالي
وامرهم ان يخرجوا باسلحتهم واحضرهم حول الكعبة ثم خرج العباس
ونادى في اخوته وعشيرته وامرهم بالمباكرة الى الكعبة باسلحتهم
فلما اصبح علي ع قدم بني ابيه وسار وامعه وهو في اوساطهم
حتى اتوا الابطح وجلسوا في شعبهم فاقبل الناس متعصبين و
اقبل الهمزة شاكا في سلاحه فسلم وجلس واقبلت بنوا هاشم و
جلسوا ناحية معتزلين واقبل ابو جهل بن هشام لع وحنظله

دعكرمه ومعهم جمع كثير ثم اقبل عمير وجلس مع بني هاشم وقال
لهم نعمتم صباحًا وكفيتم انراحًا يا بني هاشم ويا بني عبد مناف انّي
مستعين بكم ومتوجّه بكم على ابن اخيكم علي ع انه يرد علي و
ديعتي فانّي رجل معيّل ولي اطفال صغير وليس لي ذخيرة غير
هذا الوديعه فقال له علي ع اما قلت انّ لك شهود يشهدون
لك بذلك قال بلى قال احضرهم لاسمع كلامهم فقام عمير الى قريش
وقال ابشروا يومكم بالمسرات وتتابعت عليكم بالخيرات فانتم
جناح العرب والعالون في الرتب انّ لي عند محمد ص وديعة و
هذا ابن عمه قد منعني حقّي دون غيري وانّ لي معكم شهادة
من حضر ذلك اليوم فليحضر ويشهد بما سمع من بني هاشم قال
فقام اليه خمسة من اكابر قريش وهم ابو جهل لع ~~فوقف بين~~
يديه ومن ذكرناه حتى اتوا الى امير المؤمنين ع وبنوا هاشم
فسلموا عليهم فتقدمهم ابو جهل لع فوقف بين يدي علي ع
ثم قال يا علي انا منك ولو كنت مخالفا لديننا ومبغضا لالهتنا

فانك علي

فانك على كل حال اقرب الناس الينا وليس عندنا اكرم منك و لكنا
نقول الحق ونشهد به انّ لعمير بن ابي عبيده الثقفي وديعة
عند ابن عمك فلا تمنعه اياها ثم تاخر وتقدم ابو سفيان بمثل
ذلك وقال حنظله وعكرمه وعتبه بمثل ذلك وتطابقوا على
علم واحد قال فتبسم علي ع وقال يا معاشر قريش سمعتم شهادة
هؤلاء القوم وقد جعلت السيف بيني وبينهم على من ظهر
كذبه قدمه حلال ارضيتم بذلك فقالوا نعم قد رضينا فقال
علي ع الله اكبر وحق حبيبي محمد ص لاحكمن اليوم فيكم بحكم
تتعجب منه العرب الى اخر الزمان ولاظهرن الحق على كل حال ثم
قال ادن مني يا عمير والفريقان ينظرون وايديهم في مقابض
سيوفهم كل منهم متوقع الفتنة فقام ابو جهل لع واصحابه وهم
متعجبون مما يصنع علي ابن ابي طالب ع خوفا من الفضيحة والعار
وبنوا هاشم قد نظروا الى علي ع قد قام على قدميه واقبل على ابي
جهل لع واصحابه وقال لهم تشهدتم بالاعلم لكم والله يسئلكم عما

تعلمتم وفي حكمنا لا نقبل الا شهادة مؤمن عدل معروف بالعدالة لم يجهر
والامانة وليس فيكم من فيه هذه ولكني اجيبكم الى ما تعلمتم فان
قولكم بخلاف ما قلتم فما اصنع بكم فقال ابو جهل لع يكفيك تكذيبنا
بين الفريقين من بني هاشم وقريش فقال علي ع لينصرف النفر حاضر
عند الكعبة ثم اقبل على قريش وقال انظروا اما احكم به ثم دعا عمير
وقال اخبرني في اي وقت دفعت وديعتك الى النبي ص قال
دفعتها اليه اصبح الصباح فاخذها ومضى بها فقال علي ع
لقريش اشهدوا انما نطق به ثم دعا ابو سفيان فقال له يا ابن
ابي طالب لقد البستنا الزور وشهادة الكذب وقد دفعها
اليه وقت غروب الشمس فاخذها من يده وضمها في كمه ومضى
بها الى منزله فنظرت قريش بعضها الى بعض لما عرفوا اختلاف
الشهادة وما حب بني هاشم ثم انه ع دعا بابي جهل لع فاقبل
وهو يقول داهية ورب الكعبة يريد ان يوقعنا ثم وقف
فقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير امانته الى النبي ص وما
صنعها



صنع بها فحار ابو جهل لع زمانا طويلا وعرق جبينه وعرف في
قلبه ما يراد به فقال ما اعرف في اي وقت كان ولكني رأيته قد
سلمها اليه فقال يلزمني معرفة الاوقات فقال اجلس ثم دعا علي ع
بحنظلة ابن ابي سفيان وساله عن ذلك فقال وحق اللات والعزى
والهبل الاعلى انه حق واعرفه الساعة ولكن دفعها اليه وقت وقفت
الشمس في كبد السماء في فناء الكعبة فاخذها من يده وتركها
قدامه الى وقت انصرافه ومضى بها الى منزله فقام اليه ابوه
مغضبا وهو يزجر على ولده فضربه على راسه وقال له قد اعمت
اللات والعزى قلبك لم لا قلت عند غروب الشمس فلما عرفوا الفريقان
اختلاف شهاداتهم وبطلانها وعرضوا بنو هاشم على اشهار
السيوف وهموا بالحملة على قريش وعلم عمير انه مقتول فاصفر
لونه وارتعدت فرائصه فقال ابو سفيان لقد اصفر لونك و
لقد كنا اغنياء عن شهادتنا لك بوديعتك فقال عمير بل انا
كنت غنيا عن خديعتك وما كنت اقتل نفسي فقام ودخل علي ا

علي ع فعفو عنه لانه من اهل العفو ونادى عمير يا بني هاشم يا بني
لوي يا بني غالب يا بني النظر يا بني مخزوم اعلموا انا من احضر انه ولا
لم تكن لي وديعه عند رسول الله صلعم وانما ابو سفيان عند رسول
وابنه حملاني على ذلك وغراني فهم اليه حنظله وهم بقتله فمنعه
علي ع فقام ابو سفيان وقال كذبت يا عمير يا ويلك تريد ان توقع
بيننا وبين بني هاشم الحرب قال فاظهروا السلاح فقام حمزه واخترط
سيفه وصاح يا آل غالب يا بني هاشم احملوا على اعداء الله و
اعداء رسوله الذين يكرون يا بن اخي فاجابه العباس وعقيل
وجعفر وقاموا بنوا هاشم وحملوا على قريش وتداعوا للقتال
وزحف بعضهم الى بعض واسعرت نار الحرب فلما راى علي ابن
ابي طالب ع ذلك قال ايها الناس امسكوا وكفوا على القتال
وقال اني مبين لكم الحق انشاء الله تعالى ثم اقبل على عمير وقال
كيف حملك ابو سفيان على هذا الامر قال يا علي نعم ومعي على ذلك
شهود فابعث معي من اثق به ويكفيني غير هؤلاء حتى ارجع
اليه

اليه فبعث معه فرسان بني هاشم ثم اقبل الى الشعب الذي دفن فيه
الدنانير فاخذه ورجع الى الابطح فقالت قريش هذا عقد هند
بنت عتبه زوجة ابي سفيان فقال وما الذي اوصله اليك قال دفعه
الي ابو سفيان مع الدنانير حتى اقول لكم ما سمعتموه قال عتبه
هذا عقد ابنتي فقال علي لي شاهد آخر فارسل الى سيف مهلع عبد
حنظله واتي به فقال ابو سفيان هذا سيف ولدي قد سرقه عمير
من منزلي هو والمال الذي جاء به مع القلادة فقال علي ع ما
صدق الكاذب في قوله واين عبد مهلع قال قد خرج الى الطائف
في حاجة له فقال علي ع احضره لنا ان كنت صادقا فانكس ابو سفيان
راسه الى الارض خجلانا فقال علي ع يا ابا سفيان لك ما الانفك
من سكرتك ولن تقصر عن عداوتك فلما راى عمير ذلك نادى باعلا
صوته يا امير المؤمنين مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
الخليفه من بعده بلا فصل ولي الله ثم ان عليا ع تهلهل

وجهه فرحاً وسروراً وقال له خذ هذا المال يا عمير انت احق به
من غيرك فقال ابو سفيان وحق اللات والعزى لا يأخذه عمير
حتى يرد على عبدي مهلع ويخبركم انه قد اخذ المال مع السيف
وانا اطلب بر علياً ع وعمير قال ثم انصرف علي ع وبنوا هاشم
ووجوههم مشرقة بالانوار لما رأوا من الحق ووجوه قريش عليها
غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة وهم اذلة خاسئين
ولما املوا خائبين وقد ضربوا الاجل لستة ايام يكون قدوم
العبد مهلع فانقضى الاجل ولم يكن لمهلع خبر ولا اثر فقال
ابو سفيان ان العبد قد سرق مالا ومضى الى اليمن ولم يرجع
ابداً فعلمت قريش ان قوله باطلا فارادوا بنوا هاشم ان يوقعوا
الحرب فكف بينهم امير المؤمنين ع قال الراوي ثم ان علياً ع
قام في جهاز الهجرة وعزم على المسير الى المدينة فصنع خمس هوادج
للفواطم واخذ في هيئة السفر وما كان يحتاج اليه من الابل و
حمل عليها الزاد والماء هذا ولم يعلموا انه يريد يخرج بحرم
رسول الله ص

رسول الله ص او يخرج منفرداً بنفسه فتقلدوا سيوفهم واعدوا
للحرب وجعلوا ينظرون خروج علي ع ثم ان العباس اتا بالاباعر
واخذ علي ع في ذهاب السفر والخروج فقال له العباس رض اما تنظر
يا ابن اخي الى قريش وما هم فيه من الحرب فلو تصبر حتى يهجم الليل
لكان اولى فقال علي ع انا بالله واثق وعليه متوكل قال ثم
انه شد هوادج الفواطم على الجمال وسار بهم في الضحى من النهار
هذا وقريش شاخصة الابصار وحوله بنوا هاشم وبنوا
عبد المطلب وسار في الابطح فاقبلت زينب بنت رسول الله ص
الى اختها باكية العين وقالت لها ابلغي اباك مني السلام وقولي
له اني تغربت من الاهل والاحباب وها انا كثيرة الحنين
والانتحاب والبكاء على فراقه وفراقك يا اخت والان تجدد
حزني لفراقك يا فاطمة يا اماه اكون في بلد وانتم في اخرى ثم
بكت وبكين النسوة وبكت فاطمة ع ثم ان زينب انشأت تقول
ابلغي فاطما اباك السلام مني فقد فقدت السرور مذ غبت عني

ياحبيب الآله قد طال حزني ۞ طول غيبتكم لا طاب مني ۞
كنت اسلو بفاطم فاتاه ۞ داعي فاستشفي المدامع مني ۞
كنت اسلو بفاطم نور عيني ۞ فرماها الزمان بالبعد مني ۞
لا تلذذت بعدكم بحياة ۞ فعليك السلام ما دمت مني ۞

قال فبكت فاطمة ع وقالت ما كان ابوك لينساك ولكنه يزوجك
زوجك العاص بن الربيع لا تجدني سبيلا للخروج الا باذن الله
تعالى فطيبي نفسا وقري فلما سمعت زينب بذلك ودعتها ورجعت
باكية العين حزينة القلب قال الراوي ثم سار امير المومنين ع
والهوادج بين يديه وخرج من شعاب مكة فعظم على قريش وقد دهم
الغضب والحنق فبينما هم كذلك اذا اشرف عليهم شيخ كبير راكب
على ناقة سمراء وهو ذو هامة عظيمة وقامة وله عينان
غائرتان في ام راسه فتحصت قريش باضادهم فلما صار في
اوساطهم قال خبتم من معاشر رضيتم بالعار والفضيحة والدمار
ويلكم تتركون هذا الصبي المسمى بعلي ان يطاء اعناقكم وبين

سادائكم

كم
سادات الاشراف لكم من معشر اذلة ولا لالهتكم حميتم ولا لانفسكم غضبتم
ان هذا الا شخص واحد وهو اصغركم سنا وانتم صناديد قريش
وفرسان الحرب فاقبل عليه ابو جهل لع وقال له حييت يا شيخ فما
الذي تشير به علينا فانا خائفون من امره وصولته وعشيرته
فقال الشيخ الان عصيتم الآلهة وخالفتم قولي وجئت لا
نصركم وان افناكم احيتكم الآلهة عند قتلكم ثم انه لعنه الله
واخزاه جعل يقول ۞ مالي ارى الناس في خوف وفي حرق ۞
كانما الجموا بالرعب والفرق ۞ لاظهرن لكم من امره عجبا ۞
لاسفكن دماه اليوم في الطرق ۞ الكل ذو واخرج من باسه وجل ۞
هو الفتى ولنا داق على الافق ۞ لاخلين الصفا من جمع معشره ۞
فالقتل والخوف والتعطيل من خلقي ۞ قال فلما سمعت قريش بذلك
فرحوا فرحا شديدا فتطاولت له الاعناق واشتد حنقهم
مما اغواهم به ابليس اللعين وصار بعضهم يحرض بعض على
القتال فلما نظر ابو لهب الى القوم وما هم فيه من حب الحرب

خشي على ابن اخيه علي ابن ابي طالب ع وظن ان الأصنام تهلك عليا
ع فاسرع على اللحوق بعلي ع واستقبل الهوادج ووقف خلف الاباعر
وقال وانقوا وارجعوا على ادراحكم فظن علي ع انه فعل ذلك
بعضا لقريش فقال لعلي ع يا ابا عتبة تعين قريش على قومك
فقال ابو لهب حاشا وكلا يا ابن اخي ولكن جئتك ناصح لك
مشفق عليك من بلية ظهرت في الابطح اظهرته اللات
والعزى غضبا لفعلك وما هي الا قاصدة اليك فقال علي
ع وما هي يا ابا عتبة فقال ابو لهب نظهر لك الساعة فبينما هم
كذلك اذا هم بصولة عظيمة واصوات مختلفة وسواد
مظلم متراكم بعضه على بعض ودخان متكاثر ونار و
شرار قد ملا البيداء فقال علي ع يا ابا عتبة الساعة
الحق يزهق الباطل والحق كيف يعلو انواره عليه ثم ان ع
نادى زيد بن حارثة وقال ما هذا قال هذا ابليس اللعين و
جنوده يريدون الفتنة ثم ان عليا ع استقبل الشرار و

والسواد

والسواد بوجهه والدخان قد سد الأفق وعلت الزعقات و
ظهرت الاشخاص وخرجت اهل مكة ينظرون الى ما نزل هذا وقريش
بجمعهم قد فرحوا فرحا شديدا وبنوا هاشم رعبت قلوبهم لما راو
من النيران والظلمة والشرار وظنوا انها نار نزلت من الالهة
على علي ع واصحابه وقد فرحت قريش فرحا شديدا واهل مكة
ظنوا انها نار نزلت من السماء وهي تلتهب التهابا من انفاسه
والشرار يتطاير من بين يديه وعيناه مشقوقتان وهو في صورة
هائلة ثم قال يا معاشر قريش انتم قد اغضبتم الالهة من فعل
هذا الغلام حيث خرج بالرغم عليكم فلما رات الالهة
فعله اليكم علمت ان في بقائه هلاك الأرض والسماء فجئت
مغضبا لغضب الالهة فقال ابو جهل لع من انت ايها الرجل
فقال انا ابو مرة فيا ويلكم انظروا الى ما اصنع بهذا الصبي
ومن معه وساردة حقيرا مهينا ففرحت قريش بذلك فرحا
شديدا ثم ان ابليس له قال لجنوده هذا علي ابن ابي طالب

فادموه بنادكور وشراركم ثم تقدم وصرخ صرخة عظيمة منكرة
وصوخ جنوده في اثره هذا وعلي ع لم يكترث بفعله ولم يهوله
باطله وغروره قال فبرز الأشعث وهو ابن ابليس لع وكان بالنخلة
السحق قا وهو يرمي بشرره فقصد الجوارح فدنا منه علي ع و
تكلم في وجهه بكلام لم يفهمه احد فهرب اللعين وارتعدت
فرائصه ثم ان الامام ع ضربه ضربة شديدة هاشمية فقطعه
نصفين فخر الى الأرض صريعا لا رحمه الله تعالى ثم غاص من
في اوساطهم قال الراوي فحملت قريش باجمعهم على علي ابن
ابي طالب ع وهو يتحوهم بصرخاته ويرجعهم بزعقاته ويضرب
فيهم يمينا وشمالا ثم طلع من اعراضهم وقد قصد علي ع نحو
ابليس اللعين وصاح به صيحة الغضب فاخمدش وارتعش
وحاد وولى هاربا وانهزم الجمع وولوا الدبر صاغرين فحين
عاينت قريش ذلك انفطرت مرايرهم واقبل عتبة بن ربيعة
على ابي جهل بن هشام فقال له ما ترى الى الفعل هذا الصبي
والى عظيم

والى
عظيم شانه وشدة باسه وقوة قلبه ابعد ما رايت انك طامع
في قتاله فارجعوا الى آلهتكم واستجيروا بها والا افناكم عن آخركم
فقالت قريش ما هذا الا سحر علمه محمد ابن عبد الله ابن عمه حتى
سحر الشياطين والفراعنة قال الراوي ثم ان حنظلة بن ابي
سفيان لع عظم عليه الامر وكبر لديه فدخل على امه هند
بنت عتبة بن ابي معيط وهو يدعوا بالويل والثبور وعظائم
الأمور فقالت له امه يا بني ما الذي دهاك ومن بشره رماك
فاخبرها بخبر العبد مهلع وما الذي صدر عليه من امير
المؤمنين ع فقالت له يا بني طب نفسا وقر عينا فان اللات
والعزى تمكنك من ابن ابي طالب ع وتاخذ بثار عبدك مهلع
وما الذي فقال لها كيف يكون ذلك وليس لي ناصر ولا معين
حتى اخذ بثاري واكشف عاري فلما سمعت كلامه قامت من
وقتها وساعتها وتخربت بخمارها ودخلت على ابي جهل في
منزله وقالت يا ابن هشام البتم انفسكم العار والفضيحة

والدمار من فعل هذا الصبي المسمى بعلي ان بطاء اعنا فكم و
انتم اشراف مكة وابطال الحرم وسادات القبايل ان هذا الهول
الهول العظيم والخطب الجسيم فقال لها ابو جهل لع يا ابنة العم
انتي تعلمين اني رجل واحد من سادات قريش فان كان احد
يوافقني على هذا الامر والخروج الى هذا الغلام الذي افترى على
العرب وسادات القبائل وذوي الرتب فانا اوافقه على
ذلك واخرج اليه فقالت له هند بنت عتبه يا فتى ثم معي
حتى نمضي الى القبايل من قريش ونستعين على قتال هذا
الصبي والخروج اليه فوثب معها ابو جهل لع ودخلوا على
عتبه بن ابي معيط وذكروا له ذلك الامر فاجابهم ثم دخلوا
على شيبه بن ربيعه وسهل بن اميه وابو البختري بن هشام
وابنه عكرمه فاجابوهم الى ذلك ولم يزالوا لعنهم الله تعالى
يطوفون على قبائل قريش واشرافها ويذكرون لهم هذا الامر
حتى اجابوهم تسعة الاف وخمسماية فارس من ابطال قريش



المعدودين والفرسان المذكورين المشهورين قال الراوي
فاجتمع القوم بالابطح وهم لابسون الدروع الداوودية
متقلدون السيف الهندية والرماح الخطية وعلى رؤسهم
البيض المجلية قال ثم ان القوم اطلقوا الاعنة وقوموا
الاسنة وسار يقدمهم ابو جهل ابن هشام وابو سفيان بن
حرب وشيبه بن ربيعة وعتبه بن ربيعه ثم ان ابا سفيان انشا يقول
يا عصبتي ما تنظرون لحيدر ۝ شتت رجالي بين جمع الناس
ودما قريشا بالفضيحة والردى ۝ ومراد قلبي منه قطع الراسي
قال ولم يزالوا القوم سايرين حتى خرجوا من شعاب مكة وجبالها
فنادا ابو جهل بن هشام وهو يقول يا معاشر قريش ان كنتم
خارجين لهذا الغلام على هذه الهيئة فليس لكم به طاقة
الا بعد قطع الروس واتلاف النفوس ولكن الراي عندي
غير ذلك انكم ترسلون له فارسين من هولاء القوم و
كانوا من بني عمك قد وردوا مكة لحاجة لهم ولم يعلموا

اعدآءنا اهل البيت فعليك بالدعاء يا زهراء ثم انها عليها السلام
رفعت راسها الى السمآء فقال اللهم اعز عليا بعزك و
احرزه بحرزك ولا تسلم نبيك ووصية الى الاعدآء انك
سميع الدعآء قريب مجيب ثم توجه علي ع الى قريش فقال
له زيد بن حارثه يا سيدي دعني اكافح عنك الاعداء
فجزاه الامام ع خيرا وقال كن في مكانك فصاح حنظلة
يا معاشر قريش ان علي متعب في الحرب فاريحوا خيلكم
ورجالكم وانفسكم من التعب فنحن لاحقون به ولو دخل بين
فانهم لا ينفعون بكم قال فلما سمع الامام ع ما قاله حنظله استوى
على متن جواده وقصدهم وهو مشتمل بلامة حرب فبينما هم كذلك
كذلك في الكلام اذ طلع عليهم الامام ع فارس العرب من نسل عبد
المطلب فقال بعضهم هذا سالك طريق فقال ابو جهل لعنه الله اما الركبة
فقرشية واما الشمائل فمضرية واما القامة فهاشمية وما اظن
الا انه علي ابن ابو طالب ع قال فبادرهم الامام ع بالكلام وقال يا

يا حنظله

يا حنظله اعطيت مناك والذي نطلبه اياك فها انا قد جئتكم
بقصدي الى الحرب ومكافحة الطعن والضرب فخرس القوم عن الكلام و
بادرت عنه الفرسان والاقران وخرست الالسن وجاشت الرجال
فما نطق منهم ناطق ولا رد احد منهم مقال فقال ابو جهل لعنه الله مهلا
مهلا لا تعجل فان العجلة تورث الغضب وداعية النصب و
الجهل من شيمة الاجواد فقال علي ع [illegible] يا ابن هشام
فقال يا بني من قطع مفاصله وحد السيف [illegible]
[illegible] فاربما هان نفسه وقد دهشت الرجال والابطال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لقد اتيت بهاشمها وان عظمت ٭ بضجة جمعت في سائر الناس ٭
لقد اتيت جموع في اكفهم ٭ زرق الرماح ولا بالون من راس ٭
رد الهوادج لا تكشف نواصبها ٭ فيحكم السيف في الاجساد والراس ٭
اخشى عليك واخشى منك داهية ٭ ما مثلها ترتجى من فارس شاس ٭
قال الراوي فلما سمع الامام ع شعره غضب من ذلك وقال له اما
قولك من شجرتنا وعضو من اعضائنا فماذا تعجب ان يكون الخبيث
من الطيب والطيب من الخبيث وقد قال الله تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
واما انا بريء منك فلا تدخلني في نفسك واما جموعك فانت
وجميع اهل الارض فانتم عندي كرجل واحد باذن الله تعالى
وبركات حبيبي محمد ص فكن انت اولهم فلعلك تقع بين يدي
اضربك ضربة هاشمية بسيفي وسيف رسول الله ص ويكون
فيها تعجيلك الهاوية ويحمل منكم فارس بعد فارس وان
شئتم فاحملوا باجمعكم فانا ارجوا من الله سبحانه وتعالى النصر
والظفر

والظفر عليكم ومالي الى رد الضغائن من سبيل فافعلوا ما شئتم
ثم انه عليه السلام انشا يقول ٭ اقصروا الهزل بيننا والخطاب
لست ممن يفر عند الضراب ٭ مبتغي الحرب واعتمادي عليه
واشتياقي اليه في كل باب ٭ دونكم والبراز ان رمتموه
لست ممن يحول عند الطراد ٭ ان اردتم براز قرنا بقرن
او جميعا تروه من كل باب ٭ قال فلما سمع ابو جهل كلام الامام
ع رعب منه وخاف وقال يا ابن ابي طالب اذا ابيت فاعرضنا
عليك من السلامة عن القتل فارجع الى مكة برحلك وبات
فاذا كان الصباح فاستعد للحرب فقال جهل لحنظلة لعنهما
الله تعالى هذا الذي يحب مبارزته فابرز اليه فلا حجاب اليوم
بينك وبينه فقال حنظلة يا قوم وحق اللات والعزى
والهبل الاعلى قد خالطت الجبابرة وبارزت الاكاسرة فما
رأيت ابلغ لسانا ولا اثبت جنانا من هذا الغلام ولئن
بارزتموه فارسا فارسا طحنكم كحب الحصيد بين الاحجار

والعبيد ولا ارى لكم طمعاً في قتله الا باحد الوجهين الاول ان
يبرز اليه رجل جسور وليث صبور يهجم عليه في منامه فان
لم يتمكن والا فاحملوا عليه حملة رجل واحد وشجروه بارماحكم
وقطعوه بسيوفكم قالوا لقد اصبت في الجواب ونصحت في
الخطاب ثم انهم قالوا من يبرز اليه ويكفينا شره فان الساعة
قد غمرهم في النوم وتغطيه نصف اموالنا فما نطق منهم نا
طق فعند ذلك نادى عتبه بن ابي معيط عندي من
يكفيكم شره وهو عبدي صارم وكان العبد كقطعة الجبل
الجبل فناداه وقال يا صارم انت معروف بالشجاعة وقد
اخترتك لنفسي وما ادخرتك الا لمثل هذا اليوم فخذ سيفك
وامض لهذا الغلام واهجم عليه واضرب عنقه واتني
براسه فانك تراه نائماً او غافلاً وامض الان وافعل ما
امرتك به فانت حر اللات والعزى والهبل الاعلى انت و
اولادك ولك عندي مائة راس من الغنم وعشرين ناقة

حمرة الوبر

حمرة الوبر سود الحدق فقال العبد فان قتلني فما ينفعني العتق
ولا المال فقال له مولاه انك من الابطال المذكورين وتجزع
من هذا الصبي فانهض اليه واتني براسه ولك الجائزة العظمى
والسنية الكبرى فنهض العبد ولبس لامة حربه وسار حتى
وصل الشعب وعلي ع قد صلى العشاء وجلس يحرس الهوادج
فتامل العبد فاذا هو بزيد بن حارثه قائماً فلم يدن منه
فراى الامام ع مضطجعاً فاتى اليه صارم وهم ان يعلوه
بالسيف فقام الامام ع فولى العبد هارباً على وجهه
فلحقه الامام ع وضربه ضربة في ظهره فشقه نصفين
فخر صريعاً يخور في دمه فحمله الامام ع ونصبه على راس
الجبل كانه جالس ومستند بالحجارة ثم اخذ النصف
الاخر ونصبه بازائه ورجع الى مكانه وقريش ينتظرون
قدوم العبد صارم وهم لا يعلمون ان علياً ع صرم ظهره
فقالوا ما لنا لا نرى خبراً ولا وقفنا له على اثر فقال لهم

ابو جهل لع وحق رب الكعبة ان عليا صرم ظهر العبد طالما دم
فلما اصبح الصباح نظر ابو جهل لع الى شخص العبد على ذروة الجبل
وتامله وعرفه فقال ابشر يا عتبه ان عبدك قد وكلوه على
سباع البرية وذيابها يحكم بينهم وقد اجلسوه بارفع مكان
فاتى عتبه الى العبد فوجده مستندا بالحجارة فقال عتبه يا
ابا جهل اتستهزئ بي فقال له كيف لا استهزئ بك وتزعم
ان عبدك كفوا لعلي ابن ابي طالب ع قال فبينما هم في الجدال
اذ طلع عليهم الامام ع حاسر العمامة عن راسه ورمحه بيده
فوقف بازائهم وقال يا معاشر قريش ها انا خارج بالحد
بالطعن فهل لكم بطل او بي حاجة فجعل بعضهم ينظر الى بعض
فقال عتبه لحنظلة خرجنا للقتال انفسنا من اجلك
فغضب حنظلة ودار الغيظ في راسه وقال يا علي ترد
الضغاين طوعا او كرها فقال علي ع اما الضغاين فلا
اردها ولو تقطعت من الغيظ قطعة قطعة وان الذي
تريد

تريد لشديد والوصول اليه بعيد فقال حنظلة وحق
اللات والعزى والهبل الاعلى انك لتردها كرها عليك
فغضب الامام ع من كلامه غضبا شديدا وقد سنانه
واطلق عنانه وسيفه مشهور في يده وثبت له حنظله
وكان فارسا شديدا جسورا في الحرب وبطلا وغيورا عند
الضرب فحمل كل منهما على صاحبه فتجاولا طويلا واعتركا
مليا فحمل عليه الامام ع وطعنه طعنة اخرج السنان
من ظهره وزعق عليه زعقة الغضب فاندهش وارتعش
فضربه الامام ع ضربة هاشمية على ام راسه ففلق
هامته نصفين فخر الى الارض صريعا عن ظهر جواده
فلما راى قريش الى حنظلة قد صرعه الامام ع حملوا عليه
حملة رجل واحد بقلوب محترقة وانفس مغضبة
باعتكار وغبار ولم تر غير لمعان السيوف وبريق الا
الاسنة وصهيل الخيل وقعقعة اللجم فبينما هم كذلك

اذا انکشفت الغبرة وصفا الجو وانهزم الباقون ولم
یبق منهم الا القلیل فصاح بهم عتبه وقد قتل منهم مائة
فارس فقال لهم لو کنتم غنم البادیه ما کنتم کذلک فما
عذرکم عند العرب والفرسان اما تخشون ان تحدث علیکم
النساء فی منازلها والرجال فی محافلها تبا لکم انتم فی
تسعة الاف فارس یقتلکم صبیا صغیرا من الصبیان
الصغار ان هذا هو الهول العظیم یا ویلکم اجتمعوا علیه
واصدقوا الحمله فما قتل منکم الا کل جبان وذلیل وجیم
وانتم صنادید العرب وسکان الحرم قال فتزاد فیهم
الحنق واحمرت منهم الحدق غیظا وحنقا على
علی بن ابی طالب ع فحملوا علیه حملة من عاف الحیوة
ولم یرد الا الممات قال الراوی فکر علیه الامام ع
وغاص فی اوساطهم وطلع من اعراضهم وقلب المیمنه
على المیسرة والمیسرة على المیمنه وحمل على القلب و

دادیهم

دادیهم کدوران الرحا فی الطاحونه فانهزموا من بین
یدیه یدق بعضهم بعضا فقام ونادى معاشر قریش
یا بنی مخزوم یا بنی زهره یا بنی لوی یا بنی عدی یا بنی
عبد الدار یا بنی امیه الى این تذهبون والى ای
وقت تمرحون وانا الفتى الکرار والفارس المغوار
مظهر العجائب ولیث بنی غالب انا الامام الهمام و
اللیث الضرغام انا علی ابن ابی طالب علیه افضل الصلوة
والسلام هل فیکم حمیة الى دین اللات والعزى هل فیکم
من مبارز الى فتى غیرها جز فلم یرد القوم جوابا ولا خطابا
فاجتمعوا على مبارزته لما رأوا سیل الدماء على الارض
من على القتلى والارض تموج بالدماء قال الراوی فبرز الیه
شیبة بن ربیعه وکان بطلا شدیدا وشجاعا سدیدا
فحمل على الامام ع حملة الغضب وجعل یلوح بسیفه
فتجرد الامام ع بسیفه وحمل علیه فاختلفا بضربتین

فسقه الامام ع دالضربه من تحت زوره اخرجها من وراء
ظهره وقسمه نصفين وخر الى الارض صريعا لا رحمه الله
تعالى ثم جال الامام ع ونادى هل من مبارز الى فتى
غير عاجز ثم قال اف لكم ولالهتكم الذين تعبدون من دون
الله ثم انه انشا وجعل يقول هلموا الى اليوم حقا لتنظروا
فتى ليس من امثالكم هو يجزع ۞ صدوق اللقا يوم الوغا اسد الشرى
فضارمه يغني العدا ويقطع ۞ قال الراوي فبرز سهل بن امية
وهو ينادي يا علي ادن مني فان اللات والعزى تمكنك
من ابن ابي طالب ع قال فدنى الامام ع ونادى به وزعق
عليه زعقة الغضب المعروف بين القبائل العرب فتعدت
فرائصه وبقي مبهوتا فانقض الامام ع عليه كالنجم الثاقب
من السماء وضربه ضربة بالفقار على مفرق راسه فخر
صريعا الى الارض يخور في دمه فجال الامام ع وزعق زعقة
الغضب فاندهش وارتعش ورمى الرمح من يده وولى هاربا

فلحقه

فلحقه الامام ع بطعنة في ظهره اخرج السنان من صدره
فانجدل صريعا الى الارض فنادى ابو سفيان لع يا ويلكم لو برز
اليه اهل الارض فارسا فارسا لافناهم عن آخرهم قالوا وما
الراي قال الان تجتمعون عليه وتصدقوا الحمله فاما
قتلكم والا فزتم بقتله فلا خير في الحيوه عند الذل و
الانكسار قال الراوي فاجتمع القوم عليه من كل جانب و
مكان وحملوا عليه حملة الغضب فثار الغبار وطار الشرار
واظلم الليل والنهار بالاعتكار وحام الوطيس وصرخ في
الميدان ابليس هذا وابو سفيان لع ينادي اسقوني من
دمه جرعة واعطوني من لحمه قطعة وهو بينهم من بين يديهم
قال الراوي ولم يزل الامام ع يكر فيهم صاعدا وواردا ويقتل
فيهم حتى خاضت الخيل في الدماء فما كان الا ساعة وانكشفت
الغبار وانهزم الباقون وولوا الدبر وصاح عروة بن
ابي معيط وقال يا هذه الفضيحة فقال له ابو جهل لع لو برزت

اليه لأفناك يا ويلك اما ذكصب عنه على عقبك وانى اراك
تلوذ عنه كما تلوذ الحمامه عن الصقر وما كان اسرع هزيمتهم
الا ابو جهل لعنه الله وعروة ابن ابي معيط وجماعة فنهم ابو سفيان
لعنهم الله جميعًا وانهزموا بالذل والصغار والويل والدمار
وسار امير المؤمنين ع الى الهوادج وهم يتضرعون الى الله تعالى
ويسئلونه النجاة لعلي ع من اعدائه واعداء الله تعالى فرجع
اليهم مويدًا منصورًا متوجًا محبورًا وهبط الامين جبرئيل ع
على النبي ص فاخبره بما كان من عمل الانجاس مع علي ع ورجوعهم
بالذل والانكسار بعد ان قتل منهم تسعة الاف فارس ورام
ينوضهم الاخمسمائة فارس ثم سار علي ع بالفواطم والاطفال
والاموال من القوم ولحقه ام ايمن مولات رسول الله ص و
جماعة من محبيه حتى نزل بالضجنان وهو من نواحي مكة
واقاموا به هناك وقد لحقوا بهم اناس كثيرة من ضعفاء
اهل مكة من المؤمنين وبات امير المؤمنين ع ومن معه قيامًا

وقعودًا

وقعودًا وعلى جنوبهم وما زالوا كذلك حتى طلع الفجر وصلى امير
المؤمنين ع ومن معه صلوة الصبح وساروا ولم يزالوا كذلك
يعبدون الله ويذكرونه في كل مكان ونزل الوحي في شانهم
وهو قوله تعالى انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
فالذكر علي ابن ابي طالب والانثى فاطمة الزهراء عليها السلام
ولما وردوا المدينة استقبله النبي ص في رجال من اصحابه وهو
يقول من مثلك فقد وفيت بعهد الله ونجزت بوصية
رسول الله ص ووفيته بنفسك وانت مني بمنزلة هارون
من موسى وانت وصيي وخليفتي وزوج ابنتي وقاضي ديني بعد
موتي وكاشف الكرب عن وجهي وانت الامر بالمعروف والناهي
عن المنكر وانت ومن معي وذريتك الى يوم القيمة وذريتك
هم المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون والذينهم عن
اللغو معرضون والذينهم للزكوة فاعلون وانت هازم
الاحزاب وقالع الباب ومؤلف الكتاب وانت اول هذه الامة

ايمانًا بالله ورسوله وآخرهم عهدًا وانت الامام ابو الائمة فطوبى
لمن تبعك والويل لمن عصاك والذي نفس محمد ص بيده لا يحبك الا
كل مؤمن ولا يبغضك الا كل شقي من الاشقياء ثم انهم دخلوا
المدينة ووجوههم تتهلل بالفرح والسرور واقاموا ايامًا قال
جابر ابن عبد الله انصاري لما نزلت هذه الاية على رسول
الله ص دعى النبي ص النساء على البيعة وكانت فاطمة بنت
اسد رض قد بايعت النبي ص وعن جعفر محمد ابن الصادق ع ان
فاطمة بنت اسد اول ما بدءات الخروج الى الهجرة معها ابن
علي ع وكانت تسمعه يقول ان الناس يحشرون يوم القيمة
عراة قالت فاطمة بنت اسد وافضحتاه ينظر بعضنا
بعضًا قال نعم ولكن اسئل الله تعالى ان يبعثك مكسية
وروى عنه عليه السلام انها لما ماتت كفنها بقميصه بعد
ما فرغت النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه وصلى
عليها مع جميع بني هاشم واولاد عبد المطلب وكان يومًا
مشهورًا

مشهودا ثم وارائها في قبرها ودخل القبر ولحدها وهو
يقول وحدك لا شريك لك اللهم اني استودعك الوديعة
واحفظها بعينك التي لا تنام فانصرف عنها وهو يبكي
ويقول نعز على فراقك يا اماه فلقد استوحشت ابعدك
فعليك منا السلام وبكا بكاءً شديدًا حتى فرغ الناس من دفنها
قال الراوي فلما بلغت فاطمة الزهراء مبالغ النساء اقبلت
الملوك من الشام والمصر والحبشة والحجاز واليمن ومن جميع
البلدان من الاكابر يريدون المصاهرة من رسول الله ص
ويبذلون له الاموال من الذهب والفضة والدر والجوهر
وهو يابى عليهم ويقول امرها الى رسول الله تعالى وليس
احد من الناس احق بها من علي ابن ابي طالب ع وكان رسول الله ص
لا يفرق عليًا ليلًا ولا نهارًا وقد بلغ مبالغ الرجال وقوي باسه
فلما كان ذات يوم من الايام اخذه رسول الله ص وقبله وضمه
الى صدره وقال له اني اريد ان ازوجك بامراة من بني

عم قال يا رسول الله انى رجل فقير ليس معى مال سوى درعى
ولامة حربى وانى محتاج اليه فى الحروب قال رسول الله ص
اما هذا الذى ذكرته ليس لك غناء فى مهمات الحرب والجهاد
فى سبيل الله ولكن يفتح الله بالخير وهو الفتاح العليم ثم
ان عليا عم خرج من عند رسول الله ص بعد ما اكل
طعاما وشرابا فاختار بطريقه سلمان الفارسى رض
وابا ذر الغفارى وهما يتحدثان فى امره فلما راهم على عم
اقبل عليهما فضحكا فى وجهه وامسكا عن الكلام فقال لهما
ما كنتما تقولان وما عندكما وكيف تضحكان قالا كنا
نتكلم فى امرك ونقول ان عليا عم ما تصلح له زوجة الا فاطمة
الزهراء لانها افضل واجمل نساء قريش وبنى عبد المطلب فقال
لهم يا اصحاب رسول الله ص انتم تعلمون انا رجل فقير وليس
عندى مال وكيف اتزوج بغير مال وقد قال الله تعالى
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من
فضله

فضله فقال عمار بن ياسر انا اضمن لك مهرها من مالى فقم بنا
نخطبها من رسول الله ص فقال على عم مروا بنا نحو عقيل وجعفر
ولدا ابوهما اخبروهما بذلك ففرحا فرحا شديدا فقال عقيل
انا اضمن لك وليمة العرس وقال جعفر اضمن لك الثياب قال
سلمان الفارسى رض انصلحت الاحوال فقوموا بنا الى رسول
الله ص فمضوا الى رسول الله ص فسلموا عليه فقال لهم مرحبا بكم
يا اولاد عمى واعز الخلق عندى اضاءت بكم الديار واشرقت
بكم الانوار فما حاجتكم وما تريدون فقالوا جميعا قد د
اخلنا الهم والغم من وحدة على عم وجئنا خاطبين وفيك
راغبين ونريد ان تزوج عليا عم بفاطمة الزهراء عم فانه
يزينها ولا يشينها وهو الشرف الاعلى قال حبا وكرامة وقد
اتانى حبيبى جبرئيل عم واخبرنى بذلك وامرنى ان ازوجه
بها لكن فاطمة يتيمة لا ام لها ونريد ان تصلح احوالها
ثم انه عم مضى الى صفية وعائشة وقال لهم انا مضينا

جميعًا نخطب فاطمة الزهراء من رسول الله ص فاعتذر لنا
بمن يعمل لها عمل النساء قالت عائشة وصفية نحن نضمن
لها باعمال النساء لفاطمه ع فمضوا جميعًا الى رسول الله ص
فقالوا نحن نعمل اعمال النساء فقال لهن جزيتن خيرا قال عقيل
وكم يكون مهرها فقال النبي ص ستون درهما فقال عقيل
رضيت بذلك يا علي قال نعم فقال رسول الله ص احضروا لنا
المهر فمضى عمار رضي الله نحو منزله واتى بالصداق المذكور
ودفعه الى علي ع فاخذه علي ودفعه الى رسول الله ص
قال الراوى فلما كان يوم الجمعة امر رسول الله ص ان ينادى
فى جميع الناس عامة فاجتمع الناس من كل جانب ومكان
وعمل وليمة عظيمة ونحروا من الابل كثيرا قال الراوى
وكان جماعة من حضر ذلك اليوم عشرة الاف رجل سوى
العبيد والصبيان فلما كانت الليلة المباركة واراد
واراد الله تعالى ان يزوج الطاهر بالطاهرة هبط

الامين

الأمين جبرئيل ع من عند رب العالمين فقال يا رسول
الله العلي الأعلى يقرئك السلام وقد امرني ان اخطب
فاطمه ع وازوجها من علي ع فقال رسول الله ص قد فوضت
امرها الى الله تعالى فنعم المولى ونعم الخاطب انت وكان الله
وليهما وجبرئيل خاطبها فعند ذلك نادى جبرئيل فى اهل
السموات والأرض والجبال والبحار والقفار وسبحت
الملائكة واعلنوا بالتسبيح والتقديس لرب العالمين
وهبط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وزخرفت الجنان
ونثر جبرئيل ع الطيب والكافور وكلما فى الجنة من الروائح
الطيبة الزكية وزينت الحور العين واشرفن من قصورهن
وقالت الملائكة الهنا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العزيز الحكيم قال الله تعالى يا ملائكتى انى اشهدكم
انى زوجت الطاهر بالطاهرة قال فهبت ريح الرحمة
وتساقطت اوراق الشجر من الجنة ونزل جبرائيل و

اسرافيل ع وجلس النبي ص وعلي ابن ابي طالب صلوات الله عليهما
واولاد عبد المطلب وبنوا هاشم وعقدوا عقد النكاح ووضعوا
كرسيا فجلس عليه علي ع ورسول الله ص والكرسي من الابنوس
والعاج مرصع بالدر والجوهر ووضعوا على راسه تاجا من
الذهب الاحمر قال من حضر ذلك اليوم والذي بعث محمدا ص
بالحق نبيا واصطفاه بالرسالة نجيا واختار للولاية
عليا لما ان لبس علي ع عمامة الخز برق من تحتها نور شعشعاني
بلغ الى عنان السماء فظننا انه رسول الله ص ولم نعرف
هذا من هذا وفي رواية اخرى انه لما ادخلت فاطمة الزهراء
على امير المؤمنين ع اضاء نورها كالمصباح فالتفت
النبي ص لما ادخل علي ع على رسول الله ص اضاء نوره و
اخمد ضياء سراج الخيم الذي يضيء من القناديل وقد
وقد خرج من جبين فاطمة الزهرا ع نور شعشعاني
وارتفع

وارتفع الى عنان السماء فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول
هنا الذي قد تزوج الطهر فاطمة ٥ فوق الرخامة وهو الفارس البطل
جاء الامين واملاك السماء له ٥ والله يشهد والاملاك والرسل
مرت الآلاء عليه ما سرايل ٥ عد الحصى والثرى والسهل والجبل
قال الراوي فلما فرغ الهاتف من شعره خرجت فاطمة الزهراء
في الجلوة الاولى في ثوب الخز الاحمر وثوب من العبقري الابيض
مختلطان حسنا ونضارة وعليها ثوب من الارجوان
مرصع فيه من اليواقيت الاخضر ولحمته ذهب والقينات
ينقرن بالطارات والمزامير وقيل شعرا والصلوة على خير الورى
محمد من نور بهجتها ٥ ٥ ٥ ٥ تواري الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها ٥ ٥ ٥ تنعطف الغصنين بالورق
قال ثم خرجت في الجلوة الثانية من الحرير ثوب منجم باللؤلؤ
والمرجان والزمرد نثرن النساء على راسها الطيب والعنبر
والمسك الاذفر والكافور والزباد والروايح الذكية فانشاء

عقيل يقول افلح من يصلي على الرسول ۞ وليس في الخلق وكل الناس قاطبةً
كاحمدٍ وعليٍّ صفوة البشر ۞ والبضعة الدرّة الحوراء فاطمة
سادت على الخلق من بدوٍ ومحتضرٍ ۞ قد خصّها بامام او اشاد الى
ابي قبيس اتاه في دجى السحر ۞ قال وخرجت فاطمة ع في الجلوة
الثالثة في ثوبٍ من السندس الاخضر مصتفح بصفايح الذهب
الاحمر وعليها من حلل الاستبرق والحرير والعبقري والدرّ و
اليواقيت والاكاليل ما تشاء هذه الاوصاف مجلوب من الجنة
الخلد لا تباع ولا تشترى ومعها مجامر من الفضة البيضاء
فيها البخور والعود والمقداد يقول ۞ الله خصك يا وصي محمد
وحباك ربك بالبتولة فاطمة ۞ وضعتك امك وسط كعبة ربنا
واتتك كل الانبيا مع آدم ۞ صلى عليك الله يا علم الهدى
ما سار ركب للحطيم وزمزم ۞ قال فدخلت فاطمة عليها السلام
في الجلوة الرابعة وفي يديها خواتيم من خواتيم الذهب فيها من
الفصوص الغوالي من درٍّ وياقوت ولؤلؤ وعقيق وبلور

وزمرد

---

وزمرد من خواتيم الخلد وقد اضاء نورها على المصابيح واخمد ضوء
القناديل وبين يديها برّة بنت عبد المطلب تقول افلح من يصلي على الرسول
فنحن سادات المعالي والكرم ۞ واولياء الله سكان الحرم
قد خصنا الله بمصباح الظلم ۞ محمد المبعوث من خير الامم
ثم علي الطهر فرّاق القمم ۞ وخيرة الباري ومحمود الشيم
قالت ودخلت في الجلوة الخامسة في ثيابٍ من الحرير الاسود
وعلى راسها تاج المرصع والجوهر فيه من اللؤلؤ واليواقيت والزبرجد
والمرجان وعليها حلة من حلل الجنة اتى بها جبرئيل ع تسوى
ملك الدنيا وما فيها يكاد نورها يخطف بالابصار وقيل شعرا
هذا علي اتى في يوم مولده ۞ مطهر طاهر ما فيه من كدر
هذا الذي قد اتى في يوم مولده ۞ مطهر جاء بالآيات والسور
صلى عليه اله العرش ما سجعت ۞ حمامة فوق اغصان من الشجر
قال ودخلت فاطمة ع في الجلوة السادسة في ثوبٍ من الحرير
الاصفر مكلل بالزمرد الاخضر مفصص بالوان الجواهر والحلة

يضئ نورها من مسيرة اربعون عاماً وبين يديها مأئة الف
وصيفة من وصايف الجنة معهن مجامر من در وياقوت وفيها
بخور من غير نار تهب رائحته مسيرة الف عام حولها ولدان
شبان كانهن الاقمار وهي قائمة بين يدي الله تعالى جل
الصانع تبارك الله احسن الخالقين وبين يديها عمتها
صفية بنت عبد المطلب تنشد وتقول افلح من صلى على الرسول
صلى الاله على المبعوث من مضر وعلى النقية والتقية فاطم
وصلى على علي المرتضى خير الورى خير البرية والامام العالم
وعلى اولوا الالباب من ابنائهم ما سار عيس وتغرد حائم
قال ودخلت فاطمة الزهرآء ع في الجلوة السابعة وعليها
ثوب يضوء بالنور يغشى الابصار حسناً ونظاره وفيه كل
لون من الاصابيغ مثل ريش الطاوس منثوراً عليها من
المسك والعنبر والدريرة والعود والند وعليها من رياض
الجنة ما تحير فيه العقول والافكار وزادها الرب جل و

وجلاله

جلاله حسناً على جمالها اضعافاً مضاعفة وبين يديها نساء
كثيرة وعليها حلل وحلي وجوهر وهي كالقمر الزاهر بين النجوم وبين
يديها عاتكة بنت عبد المطلب وهي تقول يصلي على الرسول وعلي
والبتول يا سامعي النظام صلوا عليه وعلى محمد وعلى خير الانام
من خصه رب السمآء بمكارم وفواضل ومناقب ومواهب
اعني الذي لولاه ما خلق الورى واخ النبي وصهره والصاحب
فهو الرحيم لمن تولاه ومن يبغضه في حر الجحيم اللاهب
قال الراوي فلما فرغت فاطمة ع من الجلآء استاذن النبي ص
للدخول فدخل واجلس علياً ع على كرسي من العاج والا
بنوس ملون بالذهب الوهاج مفروش بفرش العبقري و
الديباج مرصع بالدر والجواهر وفاطمة ع جالسة الى جنبه
في ذلك السرير ومسح النبي ص على نواصيها ورؤسها وقال
بسم الله وبالله وعلى ق رسول الله صلى الله عليه واله
واخذ النبي ص يدها ومسكهما بيد علي ع فلما اراد ان يصنع

كفها بكفه بكت فاطمة ع فقال لها ما يبكيك يا فاطمة والذي
بعثني بالحق نبيا ما زوجتك بعلي انا بنفسي بل زوجك الله
تعالى به وتولى الله تزويجك فكان هو الولي وجبرئيل العاقد
والملائكة شهودهم وهذا بعلك امام مفترض الطاعة فسكن
ما بها وفرحت فرحا شديدا وروي انه لما جلس رسول الله
ص وعلي ابن ابي طالب ع وبنوا هاشم وبنوا عبد المطلب امر
رسول الله ص ان يفرقوا الطعام في الجفان واكل الناس
حسب الكفاية كل من حضر من اهل المدينة وغيرها وصارت
الجفان كانه ينبوع بقدرة الله تعالى وببركة رسول الله
ص وكانت ليلة الجمعة واجلسوا فاطمة ع الى جنبه فمسح
بيده المباركة على ناصيتها ووضعوا على راسها تاجا من
الذهب الاحمر لم يحمى ولم يصنع بل قال لهما العزيز كوني
فكانت فاوتي بخضاب من الجنة حتى تخضبت الرجال
والنساء وتطيبوا ولم يزل الناس تشم روايح الجنة مدة

ستة

ستة كاملة قال الراوي فلما فرغوا من الجلاء ودخل النبي
بعد ان استاذن على النساء وتساطعت الانوار فجعل ابو ذر ينشد ويقول
صلى الاله على النبي محمد ۞ خير البرية من بني عدنان
وعلى الخليفة بعده وعلى الذي ۞ سينكس الابطال والفرسان
من قد رقى كتف النبي محمد ۞ ومكسر الاصنام والاوثان
من خصه ربي بفاطمة التقي ۞ وهي التقية خيرة النسوان
صلى عليه الله ما سار سرى ۞ او فاحت الاطيار في الاغصان
قال الراوي فلما جلست فاطمة ع على الكرسي الى جنب علي ع
مسح بيده المباركة على ناصيتها الشريفة وقال بسم الله و
بالله وعلى ملة رسول الله ص واراد ان يجعل كفها في كفه فبكت
فاطمة ع فقال لها النبي ص مما بكاؤك يا فاطمة اما والذي بعثني
بالحق نبيا واحباني بالرسالة نجيا ما زوجتك انا به من
نفسي بل زوجك الله تعالى به واختاره وكان هو نعم
المولى ونعم النصير ونعم الولي وجبرئيل نعم العاقد والملائكة

نه الشهود ثم قال النبي ص يا فاطمه زوجتك بخير اهلي وخير
من في الدنيا والآخرة ومن الصالحين ثم انها سكن ما بها
فقال لها يا بنية بعلك خير بعل وخير امام مفترض
الطاعة سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ولولا لم يخلق
الله ارضا ولا سماء ولا برا ولا بحرا فسكن ما بها ثم
ان النبي ص مكن كتفها من كف علي فضم على كفها فقال
لهما النبي ص بارك الله فيكما وجمع بينكما واصلح شأنكما
وجعل ذريتي منكما ولا تفترقا حتى اتيكما الرضى
عنهما وبقيا في مكانهما وعندهما امهات المؤمنين
وبين علي ع وفاطمة ع حجابا فلما كان قد خرج النبي ص
عنهما استاذن النساء بالخروج فمضين النساء مسرعات
سوى اسماء بنت عميس لانها حضرت وفات خديجة
الكبرى رض فلما رأت خديجة اسماء بنت عميس بكت
بكاء شديدا فقالت لها اسماء اتبكين وانت والله
سيدة

سيدة نساء العالمين وانت زوجة سيد المرسلين نبي وا
بشرني على لسانه بالجنة فما الذي يبكيك قالت خديجة ما
لهذا ابكي ولله الحمد والمنة علينا وعلى الناس اجمعين
ولكن بكائي لاجل ابنتي فاطمة لان المراءة ليلة زفافها
الى بعلها لا بد لها من امرأة تفضي لها بسرها وتستانس
بها على وحدتها وتقضي حوائجها وفاطمة الزهراء ع
حديثة السن واني اخاف ان لا يكون لها احد يتولى
امرها تلك الليلة فقالت لها اسماء بنت عميس يا
سيدتي لك علي عهد الله وميثاق ان عشت الى ذلك
اليوم فاني اقوم مقامك في هذا الامر قال الراوي فلما
تتابعت الشهود وجرت مشية الله تعالى وانت
الليلة المباركة فلما كان ليلة زفاف فاطمة الزهراء ع
امر النبي ص النساء بالخروج فخرجوا ولم تخرج اسماء

بنت عميس وبقيت واقفة وراء الباب فقال لها
النبي ص من انت وسلمت يا رسول الله انا اسماء بنت
عميس فقال اني امرت النساء بالخروج ثم لا تخرجي مع
النساء فقالت بلى يا سيدي يا رسول الله اعلم اني
ما قصدت مخالفتك ولكن اعطيت خديجة عهدا
وميثاقا وحدثته بذلك الامر فلما سمع النبي ص ذكر خديجة رض
بكى بكاء شديدا ثم قال اني اسئل الله تعالى ان يقيك من
فوقك وعن يمينك وعن شمالك ومن خلفك من الشيطان
الرجيم ثم قال لها ناوليني المخضب المركن مملوء ماء فملؤته
واتيت به اليه فوضع يده فيه وقال اللهم انهما مني
وانا منهما اللهم فكما اذهبت عني الرجس وطهرتني
تطهيرا فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم
امرها ان تشرب منه وتمضمض وتستنشق وتتوضا
ثم دعا

ثم دعا به كاول مرة وامر عليا ع ان يشرب منه ويتوضا
ويتمضمض ويستنشق منه ففعل ذلك فغلق عليهما الباب
وانطلق الى منزله ولم يزل يدعو الله سبحانه وتعالى
لهما حتى توارى في حجرته ولم يشرك عندها احد في الدعاء
ثم ان الله تعالى امر سدرة المنتهى وشجرة طوبى ان تحمل
الحلي والحلل والدر والجوهر واليواقيت تنثره على الحور
العين فجعلن يلتقطنه يلتقطنه ويتهادينه الى يوم
القيمة ويقلن هذا من نثار تزويج فاطمة الزهراء على علي
المرتضى قال فلما مضى عنهما رسول الله ص بقيا وحدهما
ليس معهما ثالث الا الله تعالى بكت فاطمة الزهراء ع فسمعها
علي ع تبكي فقال لها ما يبكيك يا ابنة العم هلا رضيتي بي
بعلا فقالت له نعم البعل انت يا ابن العم ولكن خطر ببالي هذه
الليلة دخولي اليك كاني داخلة في قبري لانك ملكت امري
فاني اريد منك يا ابن العم ان تاذن لي ان اصلي صلوة الليل

فقال لها علي ع قد اذنت لك فقامت فاطمة ع في طرف
الخيمة تصلي وعلي ع في الطرف الآخر يصلي فبقيا يصليان
جميعًا طول ليلتهما وصاما نهارهما وقاما ليلهما ولم
يزالا على هذه الحالة سبعة ايام بلياليها قائمان ليلهما
صائمان نهارهما قال الراوي عمن حضر ذلك اليوم فلما انه
كان اليوم الثامن نزل جبرئيل ع الى النبي ص فقال له
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول لك ان عليًا وفاطمة ع صائمان
نهارهما قائمان ليلهما وان مكانهما ليس بمكان عبادة
وان اجتماعهما احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة صلوة
وصيامًا فامض اليهما واجمع بينهما فمضى جبرئيل ع واخبره
بذلك وكانت تلك الليلة ليلة برد فدخل النبي ص وقال يا فاطمة
ادني مني لادفيك فقال يا علي ادخل معها فدخل وضمهما
عليهما

عليهما حتى جمع بينهما وقال اجعل الله منكما نسلي وذريتي
الى يوم القيمة ثم تركهما الى ان فاما او مضى عنهما الى
منزله وجمع الله بينهما وكان مولد علي عليه السلام
يوم الثالث عشر من شهر رجب ايضا بعد مولد رسول الله بخمس
عشر سنة وقيل بثلاثين سنة وكان عمره كعمر رسول الله
ثلاث وستون سنة وعدد ازواجه احدى عشر زوجة و
قيل ثمان زوجات كما ذكره احمد بن عبد الله البكري المصنف
وتوفي في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لعن الله قاتله
وظالمه وهذا اخر ما انتهى الينا من حديث مولد امامنا
وسيدنا وشفيعنا ومولينا علي ابن ابي طالب ع على التمام
والكمال ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان والسهو
والغلط والنسيان انه غفور منان والحمد لله حق
حمده وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين

وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين وسلّم تسليماً
كثيراً مباركاً برحمتك يا ارحم الراحمين تمّ المولد المبارك
الشريفة بتاريخ يوم السادس من شهر ربيع الأوّل بقلم
الأقل عبد الرفيع ابن عبد الرحمن الكازرونى عفى عنه
وعنهم والمؤمنين اجمعين والحمد لله حق حمده وتمّت
كتاب مولد علي ابن ابي طالب عليه افضل السلام في
سنه خمس وثلاثين بعد المائتين والألف ١٢٣٥
من مملكات الحاجي الحرمين والشريفين حاجي حسين
خلف المرحوم ملا محسن عفا الله لكم عزيزى [illegible]
كسى ياد كند كاتب را بدعا خلوصى كند ياد

اين كتاب تجديد به نو [illegible]
بعمل [illegible] غلام جان في ١٢ رجب
سنه ١٢٢١ [illegible] عبد الرضا [illegible] قاسم